بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



كتاب
النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية

لأحمد بن محمد بن أبي السرور البكري

دراسة و تحقيق

الطالبة / حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي

بإشراف

د. خلف دبلان الوذيناني

الجزء الثاني

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

ذكر مولانا السلطان[١] (الأعظم)[٢] مراد (خان)[٣] ابن مولانا[٤] السلطان أحمد (رحمه الله تعالى)[٥] (ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة العساكر بمصر المحمية)[٦]

(جلس على تخت)[٧] الملك في خامس عشر ذي القعدة[٨] سنة اثنتين وثلاثين وألف ، (وتوفي في أواسط شهر شعبان سنة تسع وأربعين)[٩] ، وهو ثاني من ولي الملك من أولاد السلطان أحمد رحمه الله [١٠] [٥٥ب] (والسبب في تولية أن الأكابر[١١] والوزراء (والأمراء)[١٢] والعساكر حين رأوا (أن)[١٣] اختلال الملك من اشتغال مولانا السلطان مصطفى بأمر العبادة والآخرة وليس (له)[١٤] شغل بنزهات الدنيا وقامت الأطراف ، وأخذت جانباً من البلاد، فاجتمع رأيهم على تولية مولانا السلطان مراد المذكور ، وجاءت العساكر إلى

---

(١) (مولانا السلطان) سقط في رز .

(٢ ، ٣) زيادة في ب .

(٤) في رز (ابن المرحوم) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د (تولى الملك) .

(٨) في د (شهر القعدة الحرام) ، وفي رز (القعدة) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في د (المرحوم السلطان أحمد) .

(١١) في رز (أكابر الدولة) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) سقط في رز .

الموالي والوزراء وقالوا لهم :أمر الملك اختل بقيام الأطراف وقيام أبازا[١] باشا ولابد من اجتماعنا بمولانا السلطان لنتكلم (معه)[٢] في أمر ذلك واجتمعوا على باب السرايا في رابع عشر القعدة الحرام ، وقالوا : لابد من إخراج مولانا السلطان ، والتكلم معه ، وجلسوا إلى أذان العصر وهم يمحلون[٣] بهم لخوفهم من مولانا السلطان يقول : أنا ليس لي غرض في الملك ، وكان ذلك قوله دائماً ، فقام المفتي مولانا يحيى أفندي بن زكريا وقال لهم : تصبروا إلى غدٍ . فقالوا له : بشرط أنك تبيت الليلة في السرايا وأنت والوزراء [٤] لأننا نخشى على أولاد مولانا[٥] السلطان أحمد من والدة مولانا السلطان مصطفى ، لأن العساكر كان بلغهم أن مرادها قتلهم ، فانصرفوا العساكر وبات مولانا يحيى أفندي المفتي والوزراء في السرايا تلك الليلة ، واجتمع[٦] رأيهم على تولية مولانا السلطان مراد ، وأجلسوه على التخت بعد أذان العشاء من تلك الليلة ، فلما أصبح الصباح اجتمعت [٧] العساكر وجاءت إلى السرايا ، وقالوا لمولانا يحيى أفندي والوزراء : أخرجوا لنا مولانا السلطان مصطفى لنتكلم معه كما وعدتمونا فذهب الوزير الأعظم (مولانا)[٨] علي باشا لطلبه ، فغاب مدة ثم خرج وقال السلطان متمرض في هذا الوقت ، ولم يخرج ، فقامت العساكر على مولانا يحيى أفندي المفتي ، وقالوا له : لابد أنك تدخل وتخرج لنا السلطان ،

---

(١) في ب ، د (أبازا) ، والصحيح هو (أباظة) ، وهو بيلربك أرض الروم ، ثار ضد الدولة العثمانية بعد أن علم بمقتل السلطان عثمان ، وجمع أكثر من ثلاثين ألف من الأتباع . انظر إسماعيل سرهنك تاريخ الدولة العثمانية ، قدمه وراجعه حسن الزين ، ص ١٤٤ .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د ، رز (يمحلوا) ، والصواب ما أثبت ، ويقصد أنهم يختلقون الكذب .

(٤) في رز (والوزير) .

(٥) في رز (المرحوم) .

(٦) في رز (واجمع) .

(٧) في د (واجتمعت) ، وفي رز (اجتمعت) وهو الصواب وما أثبت .

(٨) سقط في رز .

فقام ودخل وغاب برهة ، ثم خرج ومولانا السلطان مراد خلفه بتاج الملك وأُبهته ، وقال مولانا يحيى أفندي للعساكر : ما سلطانكم إلا مولانا السلطان مراد هذا . فقالت[١] (العساكر)[٢] من لسان واحد : رضينا به ، وهذا كان مرادنا ، وبايعته العساكر بأجمعهم ، ونادوا باسمه بالقسطنطينية ، هذا والعساكر لم يعلموا بأن[٣] جلوسه كان من الليل وشرط عليهم مولانا السلطان مراد حين جلس[٤] أنه لا يعطي بقشيش[٥] ولا ترقي لهم لأن الخزائن ليس فيها شيء لما أخرجه الوزراء من حين موت مولانا السلطان عثمان[٦] (رحمه الله تعالى)[٧] وإلى تولية مولانا السلطان مراد ، وأن لا[٨] أحد يعارضني في عزل ولا تولية من أمر وزير وغيره كما كنتم تفعلون[٩] مع عمي (مولانا)[١٠] السلطان مصطفى ، فقالوا جميعاً : سمعاً وطاعة . وكتب عليهم حجة (مولانا السلطان مراد بذلك)[١١] عند (مولانا)[١٢] حسن أفندي قاضي عساكر رميلي ، وتم

---

(١) في د (وقامت) ، والصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (أن) .

(٤) في رز (جلوسه) .

(٥) في رز (بخشيش) ، وبقشيش في الفارسية العطية ، والمنحة ، والهدية . يأخذها العامل أو الخادم فوق أجره . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ٤٣ .

(٦) هو السلطان عثمان ابن السلطان أحمد ، وقد تقدمت ترجمته انظر ورقة ٤٩:ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (ولا) .

(٩) في رز (تفعلوا) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) سقط في رز .

الأمر على ذلك)[١] .

وللعم المرحوم الشيخ[٢] (محمد)[٣] أبي المواهب[٤] (البكري)[٥] الصديقي (سبط آل الحسن)[٦] (رحمه الله)[٧] مؤرخاً تولية (مولانا)[٨] السلطان (مراد نصره الله تعالى قوله :)[٩]

لما تولى مليك عادلٌ[١٠] ... به زمان السرور لاذا

وأصبح الكون في انبساط ... أرخت : كل المراد هذا

وله أيضاً مؤرخاً[١١] :

لما تولى سرير الملك مالكنا ... وزاحم الفلك العالي بمنكبه

---

(١) من قوله (والسبب في توليته) إلى قوله : (وتم الأمر على ذلك) لم يرد في ب . وورد في د ، رز كما ورد في المنح الرحمانية ص ص ٨٩ ، ٩٠أ ، ولعل المؤلف أو الناسخ لاحظ عند نسخ ب أن الحديث باستفاضة عن السلاطين ليس من موضوعات « النزهة الزهية » .

(٢) في د (ولمولانا الأستاذ الأعظم والعارف الأكرم العم الشيخ) ، وفي رز (ولمولانا الأستاذ العم الشيخ) .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) في د ، رز (أبو المواهب) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (مراد رحمه الله تعالى) .

(١٠) في ب ، رز (عدل) .

(١١) في د (وله أيضاً مؤرخاً ولايته من أبيات) ، وفي رز (وله أيضاً) .



وصار بالبخت فوق التخت مرتقياً   أرخت : هذا مراد الله جاد به

(ولمولانا)[١] ، (وسيدنا شيخ الإسلام مفتي ملك الأنام نعمة الله على الخاص والعام)[٢] ، ولد العم (الشيخ)[٣] أحمد (أفندي)[٤] زين العابدين الصديقي مؤرخاً رحمه الله تعالى [٥] :

قيل بحق (قد)[٦]تولى مَلِك   ملك أبيه بعطاء الله

يُعطي الإله ملكه لمن يشاء   أمر الملوك كله لله

فهو المراد المرتقي لرتبته   من دونها كل سمو واه

قيل : فماذا قلت في تاريخه ؟   أرخته : ذاك مراد الله

وله أيضاً [٧]:

آل عثمان لهم   دولة إلى المعاد

عمّر الله بهم   كل أقطار البلاد

وحباهم سطوةً   دائماً بين العباد

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (رحمه الله مؤرخاً) ، وفي د (أطال الله عمره) ونلاحظ هنا أنه يدعو له بطول العمر ، وهذا يدل على أن النسخة د أقدم النسخ التي تحت أيدينا وهي تنتهي في سنة ١٠٤٢هـ والله أجل وأعلم .

(٦) سقط في رز .

(٧) في د (حفظه الله تعالى) ، وفي رز (رحمه الله تعالى) واكتفى في ب بقوله (وله أيضاً) .

ومــــحى الله بهم | كل أرباب العناد
كم أزالوا[١] ضيغماً | عن سبيل الحق حاد
وأبادوا عسكر الرّفض | عن حسن[٢] اعتقاد
[٥٦أ] خلف عن سلف | سلكوا طرق الرشاد
ما تولى ماجد | منهم إلا وساد
ولشرع الله والحـ | ـق والدين أشاد
ملك منهُمْ بَدَا | وله الله أراد
قلت في تاريخه | ورث الكل[٣] مراد

(ولمولانا أجل الفضلاء)[٤] القاضي[٥] محمد الطناشي رحمه الله)[٦] (مؤرخاً)[٧] :

لما تولى الآن سلطان الملا | وأقر أبصاراً وأهدى للرشاد
وعلا على كرسي الخلافة راقياً | أوج المعالي والتهاني للعباد
مع غاية الترحاب قلت مؤرخاً : | ملك تولى الملك مولانا مراد

وللشيخ [٨] علي الصعيدي (رحمه الله)[٩] (مؤرخاً)[١٠]

---

(١) في ب (اذلوا) .
(٢) في ب ، رز (على) .
(٣) في د (الملك) ، والصواب ما جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .
(٤) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (ولخلاصة الفضلاء) .
(٥) في ب (وللقاضي) .
(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .
(٧) سقط في د ، رز .
(٨) في د (وللمرحوم الشيخ) ، وفي رز (ولمولانا الشيخ) .
(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .
(١٠) سقط في د .

مـــــراد ولـي الملك سلطاننـا	وجـــاد بـه الله رب العــبـــاد
علـى المسلـمـين وكـل الـورى	ودام الـســــــرور وكل المـراد
وحل الـهناء وكل الصـــفـــا	وزال العنا والصــبـــا والعناد
وقـــد أهلك الله ســبــحـــانه	بـه الـظـالمـين (وأهـل)[1] الفساد
وصـارت دمـاء الورى في الوغـا	بحــاراً تســابق خـيل الطراد
ومـــصــرُ بـه زينت بـهــجـــةً	وكل القـــرى والملا والبـــلاد
ونـادى منـادي الـهنا أرِّخــوا :	(مراد)[2] ولي الملك بُشرى العباد

وولي[3] على مصر بيرم باشا الوزير[4] ، استولى عليها يوم[5] السبت تاسع عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف ، وعزل (بالوزير محمد باشاه)[6] في يوم الجمعة تاسع (شهر محرم الحرام)[7] سنة ثمان وثلاثين (وألف)[8] وكانت مدته[9] سنتين وأربعة أشهر وعشرين[10] يوماً ، وكان حاكماً صارماً مدبراً كريماً محباً للعلماء معرضاً عن غيرهم [٥٦ب] محسناً إليهم عارفاً

---

(١) في رز (وكل) .

(٢) في رز (مرادك) .

(٣) في د (فولي) .

(٤) في د ، رز (الوزير بيرم باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤١ .

(٥) في د (وكانت ولايته على مصر في يوم) ، وفي رز (فكانت ولايته على مصر في يوم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (تاسع عشر المحرم) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (فكانت مدة ولايته على مصر) ، وفي رز (فكانت مدته على مصر) .

(١٠) في ب ، رز (وعشرون) ، والصواب (وعشرين) ، كما جاء في د .

بـــأخذ[١] الأموال بغاية (من)[٢] الدرية ، تابعاً للتجارة بحيث أنه اتجر في مصر حتى في الصابون (مشايعاً للأجناد)[٣] واستمر (على ذلك)[٤] إلى أن عزل (في التاريخ المذكور)[٥] ، وجاء [٦] صالح بيك قائم مقام عن محمد باشا الآتي ذكره ، فطالبه بما (تجمد)[٧] في جــهته من الأمــوال فامتنع عن[٨] الدفع ، وقـال : ليس بجهـتي[٩] شيء . فقال له صالح بيــك : فــي جهتك ما يزيد على ألف كيس ، ولكن تدفع لنا ستمائة كيس ، ونحــن نمكنك[١٠] من السفر ، فأبى ذلك وقال[١١] : أنا أستمر إلى أن يحضـر (الــوزير)[١٢] محـمد باشا (ولا دخل لك)[١٣]. فلما[١٤] دخل (الوزير)[١٥] (محمد باشا)[١٦] (الآتي

---

(١) في رز (لأخذ) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د ، رز (وجعل) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في جميع النسخ (من) ، والصواب (عن) .

(٩) في ب ، د (جهتي) ، وفي رز (بجهتي) وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (ونمكنك) .

(١١) في د ، رز (فقال له) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في د ، رز (فحين) .

(١٥) سقط في ب، وفي رز (فحين الوزير) .

(١٦) سقط في رز .

ذكــره)[١] شـدد عليه في الطلب[٢] وعمل حسابه[٣] ، فظهر عليـه نحـو الألف ومائتي[٤] كيس ، فـدخلت الصناجق بينهما بالمصـالحة[٥] إلى أن أخـذوا منه تسعمائة كيس وخمسة أكياس ، وخرج من مصر في موكب عظيم ما وقع لأحد غيره مثله[٦] بحيث (أنه)[٧] كان أمامه (نحو)[٨] أربعمائة[٩] ملبس جميعها[١٠] ملك[١١] له ، وسافر في البر إلى الديار الرومية ، فجعله مــولانا السلطان (المذكور)[١٢] وزيراً ثالثاً .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى (محمود أفندي وذلك في يوم الجمعة العشرين من شـهر رجب[١٣] سنة خمس وثلاثين وألف ، وعـزل في يوم السبت سادس عشر شـهر صفر الخير[١٤] سنـة ست وثلاثين وألف ، وكـانت

---

(١) سقط في د ، وفي رز (المذكور) .

(٢) في د ، رز (شدد في الطلب عليه) .

(٣) أي قاموا بمراجعة حسابات خزانة مصر .

(٤) في ب (نحو الألف ومائتين كيس) ، وفي د (نحواً من ألف ومائتي كيس) ، وفي رز (نحو من ألف ومائتين كيس) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في د (فدخلت الصناجق فيما بينهما بالمصالحة) ، وفي رز (فدخلت فيما بينهما بالمصالحة) .

(٦) في د (في موكب ما اتفق مثله لأحد غيره) ، وفي رز (في موكب ما وقع لأحد غيره مثله) .

(٧) زيادة في ب .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب (ربعمائة) لفظ عامي .

(١٠) في ب ، رز (جميعاً) .

(١١) في جميع النسخ (ملكاً) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) في رز (محمود أفندي ابن محمد أفندي قرة جلبي زاده وذلك في خامس رمضان) .

(١٤) في رز (وعزل في خامس عشر صفر) .

مدته سبعة أشهر وعشرة أيام)[١] ، (وهو آخر من ولاهم المرحوم السلطان مصطفى في هذه التولية رحمه الله تعالى)[٢] .

والمولى إبراهيم أفندي (وذلك)[٣] في سادس عشر (شهر)[٤] صفر[٥] سنة ست وثلاثين وألف ، وعزل (في)[٦] يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة[٧] (الحرام)[٨] سنة ست وثلاثين وألف [٩] وكانت مدته تسعة أشهر واثنين[١٠] وعشرين يوماً [١١].

والمولى محمد أفندي (الشهير بالنائب)[١٢] ، (وذلك)[١٣] في يوم الجمعة

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (محمود أفندي) إلى قوله (وعشرة أيام) . سقط في ب ، ومن قوله: (وكانت مدته) إلى قوله : (وعشرة أيام) سقط في رز ، وبحساب هذه المدة تبين أنها ستة أشهر وسنة وعشرون يوماً .

(٢) ما بين القوسين سقط في د .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (سادس شهر صفر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (ثاني عشرين الحجة) ، وفي د (ثاني عشري ذي الحجة) وفي هذين التعبرين خطأ نحوي ، وفي رز (وعزل في شهر ذي الحجة) وقد أثبت ما صح تاريخياً ، ولغوياً .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في ب (من السنة) .

(١٠) في ب ، د (واثنان) ، وهي سقط في رز ، والصواب ما أثبت .

(١١) في د ، رز (وعشرون) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت ، وبحساب هذه المدة تبين أنها عشرة أشهر وستة عشر يوماً .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (النائب) .

(١٣) سقط في د .

في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة[١] سنة ست وثلاثين (وألف)[٢] ، وعزل (في)[٣] يوم الثلاثاء [٤] السابع والعشرين من المحرم[٥] سنة ثمان وثلاثين وألف ، وكانت مدته[٦] سنة واحدة وشهراً واحداً (ويوماً واحداً)[٧] . (وهذا آخر من ولي في زمنه من قضاة العساكر والله أعلم)[٨] .

وفي أيام الوزير المذكور توفي[٩] عمي (شيخ مشائخ الإسلام والمسلمين أعلم العلماء المحققين ، صدر الفقهاء والمدققين ، كنز النحاة والمعربين ، سراج المتفقهين ، مرشد المنتهين ، روضة الأولياء الواصلين ، ولي الله تعالى بلا شك)[١٠] [٥٧أ] (الشيخ الإمام العمدة الهمام محمد أبو المواهب الصديقي الشيخ محمد البكري ، وذلك في ليلة الأحد ثامن شوال سنة تسع وثلاثين وألف، ومولده في حادي عشر القعدة سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، كان ذا قدر مرتفع وبيت فناؤه متسع ، له إخلاص مع الله وأحوال وأفعال صالحة وأقوال أخذ عن والده الأستاذ وغيره من العلماء الأمجاد وتصدر للإفادة والتدريس

---

(١) في ب (في ثاني عشري الجحة) ، وفي د (في عشري شهر ذي الحجة) ، وفي رز (وفي ثاني عشري الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٥) في ب (سابع عشرين محرم) ، وفي رز (سابع عشرين المحرم) ، وفي د (سابع عشري شهر المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وكانت مدته على مصر) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د ، وبحساب هذه المدة تبين أنها سنة واحدة وشهر واحد وخمسة أيام .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وفي أيامه توفي عمي) .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (شيخ مشائخ الإسلام) إلى قوله (بلاشك) سقط في د ، رز .

وخاض في بحر العلوم فظفر بالدر النفيس مع التواضع ولين الجانب وكثرة الإحسان للأقارب والأجانب ، ثبتت في العلياء قدمه ، وكثرت مماليكه ، وخدمه وتكررت سفراته للحج الشريف ، وذلك مع التجمل الزائد المنيف وعمل فرحاً لولد الشيخ عبد الله حضره الوزير بيرم باشا ومكث عنده ثلاثة أيام ، وكذلك قاضي مصر شيخ الإسلام ، وكان سنه إذ ذاك سبعة أعوام ، وغمر والده المغادرين والواردين بسحائب الأنعام ثم ختن ومعه جماعة من أولاد ذويه وطائفته والخواص وظفر الناس من النثار بالذهب الخالص فياله من فرح فاضت غدرانه وعلت في حرم الكرم أركانه ، وباشر رضي الله عنه المناصب العلية كإفتاء السلطنة بالديار المصرية ونثر ونظم وطرز ورقم وأبرز أبريز المعاني فأسكت بأقواله المثالث والمثاني وجمع وألف وتكلم وما تكلف ومشت[١] في جنازته جميع صناجق مصر من منزله ، وصلى عليه الوزير بيرم باشا بالجامع الأزهر ، وكذلك قاضي عسكر مصر ، ودفن بجوار والده رحمه الله ، وللشيخ محمد الخطيب مؤرخاً :

بحق لنا نبكي على ضر عالم	وضروك اسنى المراتب
محمد البكري مات فأرخوا	فحاس بالجنات أصل المواهب)[٢]

(وولي على مصر الوزير محمد باشا[٣] ، وذلك في يوم الجمعة تاسع محرم الحرام سنة ثمان وثلاثين وألف ، وعزل بالوزير موسى باشا[٤] في يوم

---

(١) في رز (ومشا) .

(٢) المعلومات السابقة من قوله : (الشيخ الإمام) إلى قوله : (أصل المواهب) انفردت بها رز في الورقة (٦٣: أ ، ب) ولم ترد هذه المعلومات في النسختين ب ، د .

(٣) في د (باشاه ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٢ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٥٧ .

(٤) في د (باشاه) .

الأربعاء ثامن شهر ربيع الثاني[١] سنة أربعين وألف ، وكانت مدته سنتين[٢] ، وكان ذا عقل ومعرفة وسكون ، قليل الركوب[٣] بحيث أنه لم يركب في هذه المدة سوى ست مرات[٤] منها مرتان[٥] لحضرة مولانا شيخ الإسلام أعلم العلماء الغني بفضله وشهرته عن الإطناب ولد العم مولانا أحمد أفندي زين العابدين الصديقي ، ومرتان[٦] إلى كسر النيل السعيد ، ومرة للشون ، ومرة لصلاة الجمعة بالجامع الأزهر)[٧] .

ومن الحوادث في زمنه أنه حين دخل إلى مصر رأى أحوال[٨] اليمن مختلّة عرض[٩] ذلك على (حضرة)[١٠] مولانا السلطان[١١] مراد نصره الله[١٢] ، (وأعلمه)[١٣] بأن أحوال اليمن مختلّة ، ولا يصلح أن يكون بكلربكياً

---

(١) في رز (ربيع الأول) .

(٢) حسبما جاء في النسخة د تكون مدة ولايته على مصر سنتين وثلاثة شهور ، وحسبما جاء في النسخة رز تكون مدة ولايته سنتين وشهرين وقوله (وكانت مدته سنتين) سقط في رز .

(٣) أي قليل الخروج بموكبه .

(٤) في رز (ركبات) .

(٥) في د (مرتين) والصواب ما أثبت .

(٦) في د (مرتين) والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (أمر) .

(٩) في رز (فعرض) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (المرحوم السلطان) .

(١٢) في رز (رحمه الله) .

(١٣) سقط في رز .

(بها)[١] إلا الأمير قانصوه بيك أمير الحاج الشريف لما علم من كثرة ماله وثروته ، فجاءه الخبر في أوائل جمادى الأولى[٢] سنة ثمان وثلاثين[٣] (وألف بولاية)[٤] الأمير[٥] قانصوه المذكور[٦] على اليمن (مع الوزارة وإضافة بكلربكية الحبش أيضاً فخلع عليه الوزير محمد باشا بما ذكر ، ونزل إلى منزله بغاية العزة ، فشرع حينئذ الوزير قانصوه في كتابة العساكر معه إلى جهة اليمن)[٧] ، فكتب نحو الثلاثة آلاف نفر من جملتهم من عساكر مصر وملتزميها ما ينوف على ثلاثمائة نفر ، وصاروا يأتون إليه باختيارهم[٨] [٥٧ب] ويسألونه الكتابة[٩] (معه إلى اليمن)[١٠] فكتب كل من أراد الكتابة ، وصاروا يبيعون علوفاتهم وبلادهم[١١] وبيوتهم لأجل الذهاب لطلب الكسب من

---

(١) سقط في د .

(٢) في رز (الأول) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (سنة ثمان وأربعين) ، وفي د (سنة ثمان وثلاثين وألف) ، وهو الصواب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (للأمير) .

(٦) في رز (قانصوه بيك) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) من قوله (الشيخ الأمام العمدة) إلى قوله : (يأتون إليه باختيارهم) سقط في النسخة ب ، لأن الورقة (٥٧ : أ) من النسخة ب مفقودة ، وهذه المعلومات جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة (٩٢ : أ) بالإضافة إلى النسختين د ، رز .

(٩) في رز (ويسألونه في الكتابة) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) أي الأراضي الزراعية التي حصلوا عليها بطريق الإلتزام .

ذلـــــك [١] وصـار (مـولانا)[٢] الوزير محمد باشا[٣] لا يخـالف له أمـراً في جميع ما يفرضه عليه ثم تعدى ضرر العساكر المكتوبة إلى أخذ أموال الناس وأولادهم ونسائهم والفحش في القتل وتعذر وجود الماء جداً ، وصاروا يقطعون الطرقات[٤] ، ثم في شوال أرسل مولانا السلطان نصره الله ألفين عسكري[٥] من عساكر الروم[٦] ، ليذهبوا مع الوزير قانصوه المذكور (إلى جهة اليمن)[٧] ومساعدتهم له ، فحين دخلوا إلى مصر لم يحصل منهم ضرر لأهل[٨] مصر بل حصل النفع بهم لمنعهم العسكر الأول من أذية الرعايا ، وكتب معهم [٩] الوزير قانصوه من عساكر مصر من الأكابر الأمير أحمد ابن أخت الأمير قيطاس بيك جعله[١٠] صنجقاً معه ، وعلوفته بمصر ، والأمير علي (الشهير بابن)[١١] الخبير ، وجعله صنجقاً أيضاً مثل الأمير أحمد ، والأمير محمد أغاة العزب سابقاً وجعله صنجقاً[١٢] ثم جعله قائم مقام عنه إلى جهة الحبش ، وكتب معه

---

(١) في رز (في ذلك) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د (باشاه) .

(٤) أي يتعرضون السائرين بالسلب والنهب في الطرقات .

(٥) في د ، رز (ألفين عسكري) ، خطأ والصواب ما أثبت .

(٦) عساكر الروم هم التابعون لحكومة الباب العالي في إسلامبول مباشرة ، وأطلق عليهم (عساكر الروم) نسبة إلى الأرض التي كانت في ما مضى تابعة لدولة الروم والتي يقيمون فوقها . مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٧.

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (لأهالي) .

(٩) في رز (معه) .

(١٠) في رز (وجعله) .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (وجعله بمصر) .

عسكراً يسيراً نحو مائتي نفر[١] ، وجهز قبل خروجه إلى جهة الحبش ثم خرج الوزير قانصوه (باشا)[٢] متوجهاً إلى جهة اليمن في عاشر شهر ذي الحجة الحرام[٣] من السنة المذكورة ، وكان يوماً مشهوداً بحيث أنه لم يخرج معه من عسكر مصر سوى الصناجق وعساكره المكتوبة[٤] معه واستمر بالعادلية وهو في كل يوم يتعلل على حضرة الوزير(محمد باشاه)[٥] حين يأمره بالذهاب ، ويطلب منه الأموال ، وكل شيء يطلبه يدفعه له من غير مخالفة بحيث أنه أخذ منه أموالاً[٦] لها صُوره[٧] [٥٨أ] وهو صابر لقضاء الله (تعالى)[٨] وقدره من غير تبرم في ذلك ، ثم إنه أرسل العساكر الرومية من البحر[٩] وجعل عليهم سرداراً الأمير جعفر أغا أحد أمراء الجراكسة بمصر سابقاً ، ثم توجه إلى جهة اليمن براً ، وذلك في (شهر)[١٠] محرم[١١]

(١) في د (نحو مائتين نفر) ، وفي رز (نحو المائتين نفر) خطأ والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في رز (في عاشر شهر الحجة) .

(٤) في رز (المكتتبة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (أموال) خطأ من الناسخ .

(٧) من قوله (ويسألونه الكتابة) إلى قوله : (أموالاً لها صورة) سقط في ب لأن الورقة (٥٧:ب) مفقودة من النسخة ب ، وهذه المعلومات جاءت في المنح الرحمانية بالإضافة إلى د ، رز . وأموالاً لها صورة أي أموال كثيرة ، انظر خلاصة الأثر ، جـ١ ، ص ٢٩٠ .

(٨) سقط في د .

(٩) في د ، رز (من البحر مع بعض الغريب حيث) هكذا ، لعله يعني بعض الغرباء حيث أن باب التطوع كان مفتوحاً للجميع كما سبق أن ذكر والله أعلم .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (المحرم) .

(الحرام)[١] سنة تسع وثلاثين وألف ، ولو أردنا[٢] شرح ذلك [٣] (مفصلاً)[٤] لطال[٥] لكثرة[٦] ما وقع بمصر من الأهوال (وأمور شتى)[٧] (لضاقت بذلك الأوراق)[٨] .

ومن الحوادث في زمنه (أنه)[٩] في تاسع عشر شعبان [١٠] من السنة (المذكورة)[١١] جاء سيل بمكة المشرفة ، ودخل الحرم الشريف وتزايد (ذلك)[١٢] حتى هدم جانباً من البيت[١٣] (الشريف)[١٤]ولم يبق منه سوى الركن اليماني ، وجاءت الأخبار بذلك (لمولانا)[١٥] الوزير محمد باشا (المذكور)[١٦] من السيد

---

(١) زيادة في د .

(٢) في د (ذكرنا) .

(٣) في رز (ولو أردنا الشرح لذلك) .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (من كثرة) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) سقط في د ، وفي رز (أن في زمنه) .

(١٠) في رز (أن في سابع عشر شعبان) ، وفي ب ، د (في تاسع عشر شعبان) وهو الصواب ، ويؤيده ما جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٩٣: أ .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (جانب البيت) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) سقط في ب .

مسعود أمير مكة (المشرفة)[١] وأرسل يطلب السيد المذكور من (مولانا)[٢] الوزير (المذكور)[٣] أخشاباً [٤] ، وآلات للعمارة[٥] من حديد ورخام وغير ذلك ما يزيد (ثمنه) على ستين ألف غرش ، فاهتم الوزير بذلك[٦] وجهزه من ماله للعمارة الشريفة من ثمن[٧] أخشاب[٨] (وغير ذلك)[٩] وأجرة نجارين ، وبنائين، وحجارين ، ومرخمين ، وحدادين وغير ذلك (ما يزيد على مائة ألف غرش وذلك)[١٠] (جميعاً)[١١] من ماله لا من مال الخزينة[١٢] (العامرة)[١٣] ، وتمت العمارة في مدة (الوزير)[١٤] موسى باشا الآتي ذكره (فيه)[١٥] (في سنة أربعين وألف)[١٦] .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) في ب ، رز (أخشاب) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (للعمارة) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د ، رز (فقام الوزير في ذلك) .

(٨) في د (ثمن أخشاب) ، وفي رز (من أخشاب) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب . وفي رز (ما يزيد على مائة ألف قرش) .

(١١) زيادة في ب .

(١٢) في رز (الخزنة) .

(١٣) سقط في ب ، وحول سيل عام ١٠٣٩هـ انظر أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي جـ ٢ ، ص ٣٢١ تحقيق رشدي الصالح ملحس طبع دار الأندلس ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

(١٤) سقط في د .

(١٥) زيادة في د .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

ومن الحوادث في زمنه (أيضاً)[١] عدم زيادة النيل وذلك (في)[٢] سنة أربعين وألف بحيث أنه لم يوف[٣] الستة عشر ذراعاً [٤] وكسر [٥] في أول يوم من توت (القبطي)[٦] ثم نقص في يومه وهبط مرة واحدة[٧] ، فحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث أنه بلغ الأردب القمح أربعة[٨] غروش لكن كانت الناس في أيامه آمنه[٩] على أموالها وأنفسها إلى حين وصول الوزير موسى باشا الآتي ذكره ، وذلك في ثالث جمادى الأولى[١٠] سنة أربعين وألف ، فحين طلع الوزير موسى باشا إلى القلعة أرسل يطلب [٥٨ب] من الوزير محمد باشا ما جهته من مال سنة أربعين وألف ، وقدره أربعمائة[١١] (كيس)[١٢] وسبعة وثلاثون كيساً ، وما أخذه[١٣] من مال الخدمة[١٤] وقدره ثلاثمائة كيس فأجاب[١٥]

---

(١) زيادة في ب .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (عن) .

(٣) في ب (يوفي) ، وفي د ، رز (يفي) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (الست عشر ذراعاً) وهي خطأ ، والصواب ما جاء في د ، رز ، وهو ما أثبت .

(٥) أي وكسر جسر النيل الترابي الذي كان يرفع كل عام على النيل في شمال القاهرة .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د ، رز (يداً واحدة) .

(٨) في رز (بأربعة) .

(٩) في د (آمنة في زمنه) ، في رز (في زمنه آمنه) .

(١٠) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب (ربعمائة) وهي لفظ عامي .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (وما أخذ) .

(١٤) في ب (الخدم) .

(١٥) في رز (فأجابه) .

الوزير محمد باشا بأن قال : أما الأربعمائة كيس والسبعة[١] وثلاثون كيساً فصرفتها[٢] في العلوفات من محرم[٣] سنة أربعين وألف ، وإلى أواخر[٤] ربيع الثاني ، وأما الخدمة [٥] فهي حقي[٦] (بحكم القانون)[٧] لأن توت دخل في آخر محرم[٨] ، وتوليتي[٩] في ثالث ربيع الأول (فهي حقي بالقانون)[١٠] ، ثم لم يزل الكلام واقع بينهما إلى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الثانية[١١] من السنة المذكورة ، واستقر الأمر[١٢] [على][١٣] أن الوزير محمد باشا يدفع مائتي كيس[١٤]وتقع البراءة بينهما بحجة، فوقع ذلك ، ودفع المائتي كيس [١٥] ، وكتبت الحجة بينهما ، وسافر الوزير محمد باشا بحراً[١٦] (وذلك في يوم الأحد

---

(١) في رز (وسبعة) .

(٢) في جميع النسخ (فأصرفتها) ، والصواب (فصرفتها) وهو ما أثبت .

(٣) في د (المحرم) .

(٤) في د ، رز (آخر) .

(٥) في ب (الخدم) .

(٦) في رز (حق) .

(٧) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٨) في د ، رز (المحرم) .

(٩) في رز (وتوليت) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (فهي حق بالقانون) .

(١١) في ب (جمادى الأول) ، وفي د ، رز (جمادى الثانية) ، ويؤيد النسختين د ، رز ما جاء في المنح الرحمانية الورقة ٩٣ ب .

(١٢) في د ، رز (واستقر الحال) .

(١٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٤) في د ، رز (مائتين كيس) والصواب ما جاء في ب .

(١٥) في د ، رز (المائتين كيس) والصواب جاء في ب .

(١٦) في د (بحراً يوم) .

عشرين من جمادى الثانية من السنة المذكورة)[١] . (في ذي القعدة الحرام سنة أربعين وألف)[٢] ، فحين وصل إلى الديار الرومية نظر إليه مولانا السلطان (نصره الله تعالى)[٣] وجعله وزيراً خامساً بالديوان الرومي وجلس مع الوزراء في يوم عيد الأضحى (من السنة)[٤] (المذكورة)[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] علي أفندي في السابع والعشرين من المحرم[٧] سنة ثمان[٨] وثلاثين وألف وتوفي في مصر[٩] (يوم الأحد)[١٠] في جمادى الثانية[١١] (سنة ثمان وثلاثين)[١٢] ، (وكانت مدته

(١) ما بين القوسين زيادة في رز ، ونصه (وذلك في يوم الأحد عشرين جمادى الثاني من السنة المذكورة) وقد صويت ما لزم تصويبه لغوياً .

(٢) ما بين القوسيين سقط في ب ، وفي رز (في شهر ذي القعدة) .

(٣) في رز (رحمه الله تعالى) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب ، رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (سابع عشرين محرم) وفي د (سابع ذي الحجة الحرام) ، وفي رز (في سابع محرم) ، وفي المنح الرحمانية الورقة ٩٣ : ب (سابع ذي الحجة) وقد أثبت ما جاء في ب بعد التصحيح اللغوي .

(٨) في د (ثمانية) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (بمصر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١١) في د (في عشري جمادى الثاني) ، وفي ب ، رز (في جمادى الثاني) وقد أثبت ما جاء في ب، رز بعد التصحيح اللغوي .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

خمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً)[١] فحين توفي أجمع الرأي على أن يكون قائم مقام (مولانا)[٢] محمد أفندي البصنوي[٣] ، فأقاموه واستمر إلى أن ورد (الخبر)[٤] بولاية (المولى)[٥] أحمد أفندي (المتوني)[٦] في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة [٧](الحرام)[٨] سنة ثمان وثلاثين وألف[٩] ، وعزل في يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وألف[١٠] ، فكانت مدته ستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً [١١] .

والمولى أحمد (أفندي)[١٢] (المعيد)[١٣] ، (وذلك)[١٤] في العشرين من جمادى الآخرة[١٥] سنة تسع وثلاثين وألف ، وعزل في يوم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز ، وقد أثبت ما جاء في د بعد التصويب اللغوي ، وفي (وثلاثة وعشرون يوماً) وبحساب الفترة ما بين توليته وعزله بمختلف الروايات تبين أنها ٤ شهور ، و٢٣ يوماً أو ٥ شهور ، أو ٦ شهور ، و١٣ يوماً والله أعلم .

(٢) زيادة في د .

(٣) نسبه إلى (البوسنة) والبعض ينطقها (البوصنه) .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) في ب (سابع عشرين القعدة) ، وفي د (سابع عشري ذي القعدة) ، وفي رز (سابع عشري القعدة) والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في د .

(٩) في ب (من السنة)

(١٠) في د (عشري جمادى الآخرة) ، وفي رز (عشرين جمادى الثاني) ، وقد أثبت ما جاء في د بعد التصويب اللغوي في (عشري جمادى) .

(١١) في د (وعشرون) ، والصواب (وعشرين) كما جاء في ب ، رز .

(١٢ ، ١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في د .

(١٥) في ب (في عشر جماد الآخر) ، وفي رز (في عشرين جمادى الثاني) وفي د (في عشري جمادى الآخرة) ، والصواب (في العشرين من جمادى الآخرة) وهو ما أثبت .

الثـــلاثاء[١] رابع عشر شعبان سنة أربعين وألف ، وكانت[٢] مدته[٣] سنة واحدة وشهراً واحداً وأربعة وعشرين[٤] يوماً ، وهو آخر من ولي في زمنه من قضاة العساكر والله تعالى أعلم .

وولي على مصر موسى باشا الوزير[٥] (استولى على مصر)[٦] في ثالث جمادى الثانية[٧] سنة [٥٩أ] أربعين وألف إلى أن خلعته[٨] العساكر في يوم الجمعة حادي عشر (شهر ذي)[٩] الحجة (الحرام)[١٠] من السنة (المذكورة)[١١] وكانت[١٢] مدته ستة أشهر وثمانية أيام [١٣] ، ولما وصل[١٤] إلى شبرا تلقاه عساكر مصر بغاية القبول ، وفرحوا به غاية الفرح ، وخدموه غاية الخدمة ، وقدموا له التقادم[١٥] النفيسة بحيث أنه لم يحصل لوزير ما حصل له

---

(١) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٢) في د ، رز (فكانت) .

(٣) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(٤) في جميع النسخ (وعشرون) والصواب (وعشرين) وهو ما أثبت .

(٥) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٧٦ .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في جميع النسخ (جمادى الثاني) ، والصواب (جمادى الثانية) ، وهو ما أثبت .

(٨) في د ، رز (خلعه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (فكانت) .

(١٣) في رز (فكانت مدته على مصر خمسة أشهر وثلاثة وعشرون يوماً) وما جاء في ب ، د هو الصواب .

(١٤) في د (وكان حين وصوله) ، وفي رز (وحين وصل) .

(١٥) أي الهدايا القيمة .

من العزة منهم ، ثم طلع إلى القلعة في التاريخ المذكور ، وجلس إلى أن فُعل[١] الديوان في يوم الثلاثاء[٢] سابع عشر الشهر المذكور فقطع رأس رجل يقال له عبد الفتاح كان كاتباً (بثغر)[٣] السويس وأخذ ماله ، وكان على ما يقال[٤] إنه يزيد على خمسة وسبعين كيساً [٥] ، ثم في يوم (الأربعاء)[٦] الخامس والعشرين من الشهر[٧] المذكور صلب شخصاً يقال له مراد بن علاي الدين نقيب بيت الحسبة[٨] ، وأخذ ماله وكان نحو الخمسة عشر كيساً[٩] ، ثم شرع في إخراج النظارات[١٠] لأتباعه إلى أن خرج الأمر عن الحد ، فقامت عليه الصناجق والعلماء بسبب ذلك ، وتكلموا معه بهذا السبب ، فكان من جوابه أن هذا ليس بعلمي ، وإنما هو من كتخدا[١١] رضوان أغا ، فعزله ورد النظارات إلى أهلها ، ثم شرع بعد ذلك في التفتيش على العلوفات وأراد قطعها ، فتعب

---

(١) أي عقد مجلساً رسمياً .

(٢) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٣) سقط في رز .

(٤) في د (قبل) .

(٥) في ب (يزيد عن سبعين كيس) وفي العبارة خطأ نحوي .

(٦) في ب (الأربع) لفظ عامي ، وهي سقط في رز .

(٧) في ب ، رز (خامس عشرين) ، وفي د (خامس عشري) وهي خطأ والصواب ما أثبت .

(٨) في د ، رز (النقيب ببيت الحسبة) .

(٩) في د (وأخذ من أمواله أربعة عشر كيساً) وفي رز (وأخذ من أمواله على ما يقال أربعة عشر كيساً) .

(١٠) أي إدارات الأوقاف ، والناظر هو المسئول عن تدبير شؤون الأوقاف . انظر معجم الدولة ص٢١٩.

(١١) في د (كتخداي) .

الناس لذلك غاية التعب ، وشرع في عرض تذاكرهم ، فتكلم [١] معه أكابر الدولة[٢] في شأن ذلك ولم يزالوا عليه حتى كف عن ذلك الفعل ، ومن جملة أفعاله أن شخصاً يُدعى إبراهيم من ينجشرية الروم كان صاحب ثروة حصل له نوع مرض فأرسل وأخذ[٣] ماله جميعاً ، وهو يزيد على ثلاثين ألف غرش على ما يقال[٤] ، ثم صار يتتبع عوارت[٥] الناس بغاية الحيلة حتى يتوصل إلى أخذ أموالهم ، ثم في شهر شعبان (من السنة)[٦] [المذكورة][٧] حضرت الأوامر [٥٩ب] الخنكارية (من عند الملك)[٨] يطلبون ألف عسكري[٩] إلى جهة قزلباش ، فأرسل (الوزير)[١٠] خلف المرحوم (الأمير)[١١] غيطاس[١٢] بيك وقال (له)[١٣] : كيف تدبر في أمر هذا

---

(١) في ب (فتكلموا) لغة ضعيفة .

(٢) في د (فتلكم معه أهل العقل) ، وفي رز (فتكلم معه أهل العقد) .

(٣) في جميع النسخ (أخذ) وقد عطفتها (بالواو) لتترابط الكلمات .

(٤) في ب (وهو يزيد على ثلاثين ألف غرش على ما يقال) ، وفي د (وهو على ما يقال يزيد على ثلاثين ألف غرش) ، وفي رز (وهو يزيد على ما يقال على ثلاثين غرش) .

(٥) في ب (غدرات) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في ب ، د (عسكراً) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د ، رز (قيطاس) .

(١٣) سقط في ب .

العسكر[١] ؟ ومن نجعله[٢] سرداراً ؟ لأنه[٣] ليس في مصر من صناجقها أحد له قدره على ذلك غيرك[٤] ، والأمير قاسم بيك والأمير رضوان بيك الذي لفقاري[٥] (أمير الحاج)[٦] ، فأما قاسم (بيك)[٧] فإنه رجل كبير ، ورضوان بيك مشتغل بالحاج[٨] الشريف ، فقال (له)[٩] : (ياмولانا)[١٠] لعل ما قصدتم إلا أنا[١١] ، فأنا مطيع لأمر مولانا السلطان (ولأمركم)[١٢] .

فكان من جوابه أن[١٣] أحضر قفطاناً وألبسه له[١٤] ، وجعله سرداراً ،

---

(١) في ب (كيف تدبير في هذا الأمر) وفي د ، رز (كيف تدبر في أمر هذا العسكر) .

(٢) في ب (يجعله) .

(٣) في جميع النسخ (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في د ، رز (سوى أنت) .

(٥) سقط في ب ، وفي د (الذا الفقاري) ، وفي رز (الزلفقاري) والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) في د ، رز(وأما رضوان بيك فهو أمير الحاج) .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (إلا الفقير) .

(١٢) زيادة في د ، رز .

(١٣) في ب ، رز (بأن) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٤) في د ، رز (إياه) .

وكتب معه[١] خمسمائة نفر من العساكر المصرية ، وجعل على البلاد (دراهم)[٢] ثمن الجمال ، فجمعت نحو المائة (كيس)[٣] ، فأخذها ، ثم أخذ من الأمير غيطاس (بيك)[٤] نحو اثنين وعشرين كيساً ، ثم أرسل[٥] له بيلردياً[٦] بخطه وختمه أن لا حاجة إلى السفر وأن الخزينة متضايقة ، وليس هناك أموال تدفع لعلوفات العساكر[٧] وتجهيزهم ، فراجعه الأمير غيطاس في ذلك المرات[٨] العديدة[٩] ، فلم يفد[١٠] من ذلك شيء[١١] .

ثم في يوم الأربعاء تاسع (ذي)[١٢] الحجة (الحرام)[١٣] سنة أربعين وألف وهو يوم الموقف [١٤] الشريف [١٥] ، ومن [١٦] عادة الصناجق السلام

---

(١) تأخرت كلمة (معه) في د ، رز إلى ما بعد عبارة (العساكر المصرية) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د .

(٥) في د ، رز (وأرسل) .

(٦) في رز (بيارد) خطأ من الناسخ .

(٧) في د ، رز (العسكر) .

(٨) في ب (المرار) .

(٩) في ب ، د (العدد) .

(١٠) في د ، رز (يفيد) وهو خطأ ، والصواب ما جاء في (ب) وهو ما أثبت .

(١١) في جميع النسخ (شيئاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) زيادة في د ، رز .

(١٤) أي يوم الوقوف بعرفات .

(١٥) في د ، رز (وهو يوم وقفة عبد الله الأكبر) .

(١٦) في د ، رز (أن من) .

على وزير مصر (في ذلك اليوم)[١] ، فأول من طلع له من الصناجق الأمير قاسم بيك[٢] ، والأمير حسين بيك (مملوك الأمير قاسم بيك)[٣] فسلما[٤] عليه ونزلا[٥] من عنده ، ثم أعقبهما (الأمير)[٦] إسماعيل بيك ، والأمير مصطفى بيك (الدفتردار سابقاً)[٧] فسلما عليه ونزلا من عنده ، ثم أعقبهما الأمير[٨] غيطاس بيك ، وكان على ما يقال ليس له غرض في الطلوع[٩] لما يعلم من نية الوزير له[١٠] (من الغدر)[١١] فأبرم عليه بعض أتباعه وألزموه[١٢] بالطلوع (إليه)[١٣] (فطلع)[١٤] لما يريده[١٥] الله تعالى من إنفاذ قضائه (وحكمه)[١٦] فقد قال ﷺ : « يريد الله أمراً ، ويريد الناس أمراً ، فما شاء الله كان لا ما

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٢) في د (فأول من طلع له من الصباح مولانا الوزير قاسم بيك) ، وفي العبارة خطأ واضح ، وفي رز (فأول من طلع له من الصباح الأمير قاسم بيك) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (مملوك الأمير قاسم بيك المذكور) .

(٤) في ب (وسلما) .

(٥) في ب (وتسلا) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (المرحوم الأمير) .

(٩) في د ، رز (لانية له في الطلوع) .

(١٠) في د (لما يعلم من نية الوزير موسى باشاه) وفي رز (لما يعلم من نية الوزير موسى باشاه له).

(١١) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٢) في ب (وألزم) .

(١٣، ١٤) سقط في ب .

(١٥) في د (أراده) .

(١٦) سقط في ب .

شـاء الناس »[١] . ثم لما جلس عند حضـرة الوزير[٢] [٦٠أ] أكرمه غاية الإكرام[٣] ، ثـم [٤] في أثناء ذلك حـضـر الأمير[٥] كنعان بيك ، والأمـير عـلي بيك (حضـر للسلام أيضاً)[٦] فجلس ساعة ، ثـم ابتدأ الأمير غيطاس بيك المذكور بالقيام[٧] فحين سلم على الوزير وأراد الذهاب (إذ)[٨] خرج (عليه)[٩] من الخزانة [١٠] كاتب خزينة[١١] الوزير موسى باشا[١٢] المذكور[١٣] وجاء من تجاه (وجـه)[١٤] الأمير غيطاس (بيك)[١٥] (المذكور)[١٦] ودخل (من)[١٧] بين رجليه واحتمله[١٨] وألقاه على[١٩]

---

(١) لم أجده في الصحاح والمسندات .

(٢) في د (ثم حين جلس عند الوزير) ، وفي رز (ثم حين طلع وجلس عنده).

(٣) في د (حصل له غاية الإكرام منه) ، وفي رز (فحصل له غاية الإكرام منه) .

(٤) في د ، رز (فهو) .

(٥) في د (وإذا بحضرة الأمير) ، وفي رز (وإذا الأمير) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د ، رز (ثم ابتدأ بالقيام الأمير غيطاس المذكور) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (إلا وخرج) .

(١٠) زيادة في ب .

(١١) في د (الخزينة) .

(١٢) (موسى باشا) سقط في رز .

(١٣) (موسى باشا المذكور) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥ ، ١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في د ، رز .

(١٨) في د ، رز (وشاله) .

(١٩) في د ، رز (في) .

الأرض، ثم[١] جـاء شـخص[٢] (من أتبـاع الوزير)[٣] ومعه طبر[٤] فضربه على عنقه فأزال رأسه عن جثته[٥] ، ولم يكفهم ذلك على ما قيل (حتى خرج نحو الأربعين نفراً)[٦] بالخناجر والسكاكين يضربونه ، هذا والأمير كنعان (بيك)[٧] ، والأمير علي (بيك)[٨] واقفاه متحيران في هذا الأمر . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم أنزلوه إلى منزله فقامت العساكر جميعاً ، وحصل للناس غاية الرعب ، ثم ذهب الأمير قاسم بيك وغالب الصناجق إلى تجهيز الأمير غيطاس بيك[٩] (ودفنه)[١٠] ، (ثم أرسل الوزير أغاة من أغواته)[١١] للختم[١٢] على منزل الأمير غيطاس (بيك) [١٣] وضبط ماله ، فمنعوه الصناجق الحاضرون[١٤] بالمجلس ، وقالوا : هذا له أولاد وليس عليه

---

(١) في رز (فحين ألقاه على الأرض) .

(٢) في د (المُسَلِّم) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٤) في د (بطبر في يده) ، وفي رز (بطبر معه) .

(٥) في د ، رز (فأزاله عن جثته) .

(٦) في د (إلا وقد خرج نحواً من أربعين نفس) ، وفي رز (إلا وقد خرج نحواً من أربعين نفس)، ولا يخفى ما في بعض الكلمات هنا من أخطاء نحوية .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (وإذا بالوزير موسى باشاه أرسل أغاة من أغواته) ، وفي رز (وإذا بالوزير موسى باشا أرسل أغا من أغواته) .

(١٢) في د (بالختم) .

(١٣) سقط في د ، رز .

(١٤) في ب ، د (الحاضرين) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

مال ميري فماله لورثته ، ثم ذهبوا ودفنوا الأمير غيطاس بيك [١] ولما رجعوا أرسلوا تنبيهاً[٢] لجميع العساكر ، وكتخدا الجاويشية والترجمان بأن لا أحد[٣] منهم يطلع للباشا (في)[٤] سماط العيد ، وكل من طلع منهم تقطع رأسه ، ثم أصبح الوزير (موسى باشا)[٥] وعمل[٦] السماط السلطاني الجاري (به)[٧] العادة ظناً[٨] بأن أحداً من الصناجق يطلع له ، فلم يطلع له أحد[٩]، فانتظرهم برهة من الزمن[١٠] إلى أن أيس من طلوعهم ، فذهب وصلى صلاة العيد في جامع السلطان (الناصر)[١١] محمد بن قلاوون على جاري العادة ، ورجع[١٢] وجلس على السماط فأكل هو وأتباعه ، وفرق الباقي على الفقراء ، ثم في اليوم المذكور اجتمعت [١٣] غالب العساكر في منزل الأمير قاسم بيك [٦٠ب] وذهبوا

---

(١) في د ، رز (المذكور) .

(٢) في د ، رز (فحين رجوعهم من ذلك أرسلوا تنبيهاً) .

(٣) في رز (لا أحداً) خطأ نحوي .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في جميع النسخ (عمل) ، وقد أضفتُ (الواو) ليستقيم الأسلوب .

(٧) سقط في رز .

(٨) في د (ظاناً) .

(٩) في رز (بأن أحداً يطلع من الصناجق فلم يطلع أحد له) .

(١٠) في د (فانتظر برهة من الزمن) ، وفي رز (فانتظر برهة من الزمان) ، (وبرهة من الزمن) سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (وعاد) .

(١٣) في د (اجتمع) .

إلى منزل شيخ الإسلام قاضي مصر[١] (مولانا)[٢] السيد محمد وقالوا (له)[٣] : تذهب إلى هذا الرجل – يعني الباشا– وتقول له : بأي سبب قتلت هذا الرجل في (مثل)[٤] هذا النهار الشريف ؟ فإن كان يأمر مولانا السلطان فتبرز لنا الأمر الشريف ، وإن كان بغير ذلك فتحضر لنا المباشر[٥] لقتله ، لنخرج[٦] من حقه فطلع (مولانا)[٧] شيخ الإسلام المذكور[٨] وتكلم مع الوزير (موسى باشا المذكور)[٩] في شأن ذلك فكان من جوابه أن[١٠] قال : أنا ما قتلته إلا بأمر مولانا السلطان[١١] فطلب منه (إظهار)[١٢] الأمر الشريف ، فقال : ليس بلازم عليّ أن أظهره لكم [١٣] ، ولا أمكن أحداً [١٤] من أتباعي[١٥] . فنزل

(١) في د ، رز (قاضي العساكر) .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) أي من نفذ القتل في غيطاس بيك .

(٦) في ب ، رز (فنخرج) .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (المولى) .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (المذكور) .

(١٠) في رز (بأن) .

(١١) في رز (بأمر الملك) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (ليس بلازم أن أظهر لكم)، وفي د (ليس بلازم عليّ إظهاره لكم) ، والصواب ما جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في ب (أحد) ، وفي د ، رز (من أحد) والصواب ما أثبت .

(١٥) في د ، رز (من جماعتي) .

شيخ الإسلام من عنده[١] وذكر لهم ما قاله الباشا[٢] ، فقام القيام ، واشتد الأمر ، وركبوا إلى منازلهم من غير طائل ، فوجدوا في طريقهم أربعة أنفار من أتباع (مولانا)[٣] الوزير[٤] فقتلوهم [٥] وأرموهم بقارعة الطريق ثم في (صبيحة)[٦] يوم الجمعة (الذي هو)[٧] حادي عشر الشهر المذكور اجتمعت[٨] جميع الصناجق ، والعساكر[٩] (الموجودة بمصر)[١٠] وذهبوا إلى ناحية[١١] الرميلة وجلست الصناجق[١٢] في مدرسة (مولانا)[١٣] السلطان حسن (وبقيتهم بالرميلة والشوارع)[١٤] وأرسلوا خلف قاضي العسكر[١٥]

---

(١) في د (فنزل شيخ الإسلام إلى منزله) ، وفي رز (فنزل المولى إلى منزله) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) في د (وأعاد عليهم ما ذكره مولانا الوزير موسى باشا) ، وفي رز (وأعاد عليهم ما ذكره الوزير موسى باشا) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في د .

(٤) في رز (الوزير المذكور) .

(٥) في د ، رز (فقتلوا الأربعة) .

(٦، ٧) سقط في ب .

(٨) في د ، رز (اجتمعوا) .

(٩) في رز (وجميع العساكر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (جهة) .

(١٢) في د ، رز (وأما الأكابر فجلسوا) .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (وبقيتهم بالشوارع والرميلة) .

(١٥) في د (فأرسلوا خلف مولانا شيخ الإسلام قاضي العساكر) ، وفي رز (فأرسلوا خلف المولى قاضي عسكر مصر) .

(وخلف)[١] نقيب الساداتَ[٢] الأشراف السيد برهان (الدين)[٣] (أفندي)[٤] (وخلف)[٥] مولانا شيخ الإسلام[٦] ولد العم الشيخ أحمد البكري[٧] مفتي السلطنة (الشريفة)[٨] (بمصر)[٩] ، فحضروا ، فكان أول من تكلم[١٠] (الأمير)[١١] علي بيك النولفقاري ، وهو أعظم القائمين في خصوص[١٢] ذلك فقال[١٣] : يذهب مولانا قاضي العسكر[١٤] (ومولانا)[١٥] الشيخ أحمد البكري المفتي)[١٦] (ومولانا)[١٧] نقيب السادات[١٨] الأشراف إلى الباشا[١٩]، ويقولون

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (السادة) ، وهي سقط في د .

(٣) سقط في رز .

(٤ ، ٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في د ، رز (الشيخ أحمد أفندي الصديقي) .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) في د ، رز (فتكلم) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في د ، رز (في خصوصيه) .

(١٣) في ب (وقال) .

(١٤) في د (مولانا شيخ الإسلام)، وفي رز (حضرة المولى) والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في د ، رز .

(١٧) سقط في ب .

(١٨) في د ، رز (السادة) .

(١٩) في د (إلى الوزير موسى باشاه) ، وفي رز (إلى الوزير المذكور) .

له : بأي طريق وبأي[١] شرع قتلت هذا الرجل ؟ فإن كان بأمر (مولانا)[٢] السلطان (نصره الله تعالى)[٣] فلا خلاف ، وتبرز لنا الأمر[٤] ، وإلا فتحضر لنا الثمانية الأنفار[٥] (المباشرين لقتله)[٦] ، (واسموهم له)[٧] ، وكانوا من أخصاء أتباعه[٨] فنخرج من حقهم[٩] متوجهوا إلى الوزير (المذكور)[١٠] وذكروا له ما سمعوه من علي بيك فأجاب[١١] بأن قال : أنا [٦١أ] وزير السلطان والأمور مفوضة إليّ من (قتل)[١٢] وغيره ، وليس لأحد معي دخل في ذلك ، (وليس باللازم إظهار الأمر السلطاني)[١٣] فقالوا له : لابد من إعطاء الثمانية أنفار[١٤] ، وإن (لم)[١٥] تعطيهم يقيموا[١٦] لهم قائم مقام ،

---

(١) في ب (وأي) .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (الملك) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) في د (فتبرز لنا الخط الشريف فإن أبرزته لنا فلا خلاف لأمر مولانا السلطان) ، وفي رز (فتبرز لنا الخط الشريف فإن أبرزته لنا فلا خلاف لأمر الملك) .

(٥) في ب (وإلا فتحضر لنا الثمانية أنفار) ، وفي د (وإلا فتحضر لنا الثمانية أنفس) ، وفي رز (وإلا فتحضر لنا هذه الثمانية أنفس) والصواب ما أثبت .

(٦) في د ،رز (المباشرين لقتل هذا الرجل) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د ، رز (جماعته) .

(٩) (فنخرج من حقهم) جاءت هذه العبارة في (ب) مقدمة على قوله (وكانوا من أخصاء اتباعه) .

(١٠) زيادة في ب .

(١١) في ب (وذكروا له ما قالوه فكان من جوابه) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، رز (وليس أجبر في إظهار الأمر الشريف) .

(١٤) في د ، رز (هذه الثمانية أنفس) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في د ، رز (فيقيموا) .

ويمنعوك[١] من التصرف . فقال : أما رأسي فإنها عوض[٢] هؤلاء [٣] الثمانية ، وأما قولهم بأن يجعلوا لهم قائم مقام فيفعلوا إن كان يجوز (لهم)[٤] ذلك شرعاً[٥] . فنزلوا بهذا الجواب للجماعة (المجتمعين)[٦] (بمدرسة السلطان حسن)[٧] فقام القيام واشتد الأمر ، وصمم علي بيك هو وجماعته من العساكر[٨] على طلوع القلعة وقتل الوزير، فحين رأى الأمير قاسم بيك هذا الأمر اقتضى رأيه أن[٩] يولوا حسن بيك الدفتردار سابقاً قائم مقام فقام[١٠] (من بين الصناجق)[١١] الأمير [١٢] رضوان بيك الشهير بأبي الشوارب[١٣] وقال[١٤] : هذا ليس بلائق عزل وزير السلطان من غير أمره[١٥] ، ولا تأمنوا

---

(١) في د ، رز (ويمنعوا يدكم يا مولانا الوزير) .

(٢) في ب (فعوض) .

(٣) في رز (هذه) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في رز (إن كان ذلك يجوز شرعاً) .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وصمموا على) .

(٩) في د ، رز (بأن) .

(١٠) في د (فبرز) ، وسقط في ، رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٢) في رز (فقال الأمير) .

(١٣) في ب (رضوان بيك أبو الشوارب) .

(١٤) (قال) تقدمت في رز على (الأمير) .

(١٥) في ب (عزله من غير أمر) .

غائلة ذلك ، ثم أعقبه[١] بالقول[٢] (المذكور)[٣] (الأمير)[٤] كنعان (بيك)[٥] وقال [٦] : أنا أطلع ، والأمير رضوان (المذكور)[٧] والأمير علي بيك (الدفتردار سابقاً)[٨] لحضرة الوزير ، ونأخذ هؤلاء الثمانية ، ونضعهم في البرج السلطاني إلى أن نرسلهم من حيث جآؤا[٩] . فلم يتفقوا على ذلك (فسكت هو والأمير رضوان بيك)[١٠] وأحضروا (الأمير)[١١] حسن بيك من منزله (لأنه لم يكن حاضراً ذلك المجلس)[١٢] وألبسوه قفطاناً على أن يكون قائم مقام ، وكان الملبس له بيده نقيب (السادات)[١٣] الأشراف ، وذهب الأمير حسن بيك (المذكور)[١٤] إلى منزله[١٥] ، وانفض المجلس (على ذلك)[١٦] فحين بلغ

---

(١) في د (أعقب) .

(٢) في رز (بقول) .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (فقال) .

(٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (جاء) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في د .

(١٢) في د ، رز (لأنه كان غائباً في تلك الساعة) .

(١٣) سقط في د ، وفي رز (السادة) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في د ، رز (لمنزله) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(مولانا)[١] الوزير (موسى باشا)[٢] ذلك[٣] وتحقق العزل[٤] كتب عروضاً[٥] لمولانا السلطان (نصره الله)[٦] بما وقع ، وعروضاً (أيضاً)[٧] للوزير الأعظم[٨]) خسرف باشا (المعين سرداراً لجهة العجم)[٩] وأرسل[١٠] ذلك في ليلة السبت براً وبحراً .

وأما العساكر المصرية فكتبوا محضراً باللغة التركية ، واستكتبوا عليه سائر الصناجق والأغوات وأكابر العسكر [١١] ، ثم كتبوا محضراً باللغة العربية، واستكتبوا عليه من بمصر من قضاة الأقصاب[١٢] وعلماء الجامع الأزهر (وغيرهم)[١٣] ، وأما قاضي (عسكر)[١٤] مصر (حالاً)[١٥] فكتب

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (فحين بلغ ذلك الوزير المذكور) .

(٤) في رز (وتحقق الأمر بعزله) .

(٥) جمع عرض : وهو المذكرة الرسمية .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (واوصل) .

(١١) في د ، رز (العساكر) .

(١٢) في ب (واستكتبوا عليه قاضي عسكر مصر) ، وفي رز (واستكتبوا عليه بمصر من قضاة الأقصاب) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت . والأقصاب أو القصبات جمع قصبة : وهي القرية أو المدينة . القاموس المحيط ص ١٦٠ .

(١٣ ، ١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (كتب) خطأ من الناسخ .

عروضاً[١] [٦١ب] في شأن ذلك ، ثم عينوا بالعروض والمحاضر (الأمير)[٢] إسماعيل بيك لكون[٣] خاله مفتي الديار الرومية[٤] وجهزوه من مال غيطاس بيك ، وعينوا معه جماعة من العسكر[٥] وسافر [٦] في أوائل محرم[٧] سنة إحدى[٨] وأربعين وألف (إلى الديار الرومية)[٩] ثم شرع قائم مقام حسن بيك ، وقاسم بيك وعلي بيك (الذولفقاري)[١٠] وطالبوا الوزير (موسى باشا)[١١] بما دخل في جهته من الأموال الديوانية والخدم (والهدايا)[١٢] فوقع التحرير عليه بأربعمائة كيس (وسبعة)[١٣] وثلاثين[١٤] كيساً ، وطالبوه بذلك ، فقال : أنا ليس عندي هذا القدر ، فلا زال القال والقيل[١٥] بينهم إلى أن وقع الصلح على مائتي كيس[١٦] يدفعها ، فباع جميع أسبابه وخيله وجماله (وبغاله

(١) في د (عرضاً) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في د ، رز (كون) .

(٤) في د ، رز (مفتياً بالديار الرومية) .

(٥) في د ، رز (عينوا معه من الجاويشية والمتفرقة ومن البلكات من نوع شخصاً) .

(٦) في د ، رز (وتوجه) .

(٧) في د (شهر الله المحرم الحرام) ، وفي رز (في أوائل المحرم) .

(٨) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) في رز (وثلاثون) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

(١٥) في د (القيل والقال) .

(١٦) في رز (مائتين كيس) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

ورخــوته)[١] ودفع ذلك (لهم)[٢] وكتب بينهم في شأن ذلك حجة [٣] ، ثم أنزلوا الوزير من القلعة إلى قري ميدان ، وجلس فيه برهة من الزمان إلى أن تم[٤] بيع ما ذكر في يوم الأحد ثاني عشر المحرم[٥] سنة إحدى[٦] وأربعين وألف (وسافر بحراً)[٧] ثم لما[٨] وصل الأمير إسـماعيل بـيك إلى الـديـار الرومية نزل بمنزل خاله مولانا شيخ الإسلام[٩] يحيى أفندي (مفتي الديار الرومية)[١٠] ، وأخبره بالحال ، وعرض[١١] عليه العروض التي معه، فعرضها[١٢] مولانا يحيى أفندي (هو)[١٣] ورجب باشا قائم مقام على حضرة (مولانا)[١٤] السلطان[١٥] (نصره الله تعالى)[١٦] وأجمع[١٧] الرأي

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) زيادة في ب .

(٣) في ب (وكتب بذلك حجة)، وفي رز (وكتب بينهم حجة في شأن ذلك) .

(٤) في رز (إلى أن أتم) .

(٥) في ب (محرم) .

(٦) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) في د (ولما) .

(٩) في ب (نزل في بيت خاله المفتي) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في جميع النسخ (أعرض) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (فأعرضها) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) زيادة في د .

(١٥) في رز (الملك) .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٧) في د ، رز (فأجمع) .

على تولية الوزير[١] خليل باشا البستنجي ، فخلع عليه بولاية مصر ، فجهز[٢] المسلِّم[٣]، فوصل إلى مصر في (يوم السبت (المبارك)[٤]حادي عشر [٥] صفر (الخير)[٦] سنة إحدى وأربعين [٧] (وألف)[٨] ، وأرسل مولانا الوزير خليل باشا إلى حسن بيك[٩] بأن يكون قائم مقام على حاله (وخمدت الفتنة)[١٠] .

وفي زمنه (تولى)[١١] قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] السيد محمد (أفندي)[١٣] بن أحمد باشك زاده[١٤] ، وذلك في تاسع شوال سنة أربعين وألف[١٥] (وعزل في[١٦] سابع القعدة[١٧] سنة[١٨] إحدى وأربعين

---

(١) في د (مولانا الوزير) .

(٢) في د ، رز (وجهز) .

(٣) في ب ، رز (المتسلم) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، و(المبارك) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (سادس عشر) ، وفي المنح الرحمانية (سادس عشر صفر).

(٦) سقط في ب .

(٧) في د (واحد وأربعين) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (لحسن أفندي) ، وفي رز (للأمير حسن بيك الدفتردار) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (الشهير باشا زاده) .

(١٥) في ب (من السنة) .

(١٦) في ب (والي) .

(١٧) في رز (في سابع ذي القعدة الحرام) .

(١٨) في رز (من شهور سنة) .

وألــــف)[١] .

وولي على مصر خليل باشا[٢] (البستنجي)[٣] الوزير ، استولى عليها[٤] في سابع ربيع الأول[٥] سنة إحدى وأربعين وألف ، (وكان في يوم الجمعة وقت الأذان دخـوله إلى ثغـر بـولاق ، وجلس على تخت مـصـر في وقت الأذان يوم الاثنين عاشر الشهر المذكور من السنة المذكورة)[٦] ، (وعزل يوم الجمعة[٧] ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف ، وكانت مدته[٨] سنة وستة أشهر ويومين)[٩] ، (وحين دخل كان من عادة الوزراء من عهد الوزير جعفر باشا أن يخلعـوا على جـمـيع الصنـاجق ، فـأبطل ذلـك مـولانا الـوزير خليل باشـا المذكـور)[١٠] .

ومن الحوادث[١١] في زمنه أنه لما كان [٦٢أ] يوم الأحد الثاني والعشرين

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في د ، رز (الوزير خليل باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٣ ، والتوفيقات الإلهامية جـ٢ ، ص ١٠٧٧ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (فاستولى على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٥) في د (يوم الاثنين عاشر ربيع الأول) ، وفي رز (في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) في رز (وعزل في يوم الجمعة) .

(٨) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وعزل) إلى قوله : (ويومين) سقط في د ، وبحساب تاريخ ولاية خليل باشا منذ دخوله مصر إلى عزله وُجد أن مدته هي سنة ، وخمسة شهور ، واثنا عشر يوماً ، ومنذ دخول المسلم مصر وُجد أن مدته هي سنة وسبعة شهور ، ويوم واحد .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د .

(١١) في رز (ومن الغريبة) .

من شهر رمضان[١] سنة إحدى وأربعين وألف جاءت الأخبار من الأقطار الشريفة الحجازية بأنه[٢] لما كان الخامس والعشرين من شعبان[٣] من السنة (المذكورة)[٤] ورد عساكر من جهة الأقطار اليمانية بالمكاحل ، والعُدد ، وذلك لأخذ مكة (المشرفة)[٥] فبرز من كان بمكة من الأشراف والعساكر لقتالهم ، (وكذلك)[٦] صنجق جده الأمير مصطفى بيك المعين سابقاً من مصر لمحافظة جدة ، فقاتلوهم[٧] برهة من الزمان فانكسرت الأشراف ، وقتل الأمير مصطفى (بيك)[٨] المذكور وكذلك (أمير مكة)[٩] السيد محمد[١٠] ، وأخذوا بالسيوف[١١]، وملكت العصاه مكة (المشرفة)[١٢] ونهبوها ، واستباحوا حرمها[١٣] ، وكان أعظم الأسباب[١٤] في ذلك شخص من الأشراف يدعى نامي فحين تم هذا الأمر ، وملكوا مكة (المشرفة)[١٥] جعلت[١٦] العصاه نامي

---

(١) في ب (ثامن عشرين رمضان) ، فيها خطأ نحوي ، وفي رز (الثامن والعشرين من شهر رمضان) ، وفي د (الثاني والعشرين من شهر رمضان) ، وكذلك في المنح الرحمانية ٩٨ : أ ، وقد أثبت ما جاء في د والمنح الرحمانية .

(٢) في رز (أنه) .

(٣) في جميع النسخ (خامس عشرين شعبان) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(٤، ٥، ٦) سقط في ب .

(٧) في ب (فتقاتلوا معهم) ، وفي د (فتقاتلوا) ، والصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠)في رز (وكذلك السيد محمد أمير مكة) .

(١١) في د ، رز (بالسيف) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، والمنح الرحمانية ٩٨ : أ (حرقها) ، وفي رز (حزمها) .

(١٤) في ب (الأنساب) خطأ من الناسخ .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (فجعلت) .

المذكور[١] أمير بمكة [٢] (المشرفة) [٣] فلما تحقق (عن هـؤلاء)[٤] الخبر (بمصر)[٥] جمع الوزير[٦] غالب من بمصر من الأمراء والأجلاء وذلك في (صبيحة)[٧] يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر رمضان[٨] (المذكور)[٩] ، وذكر هذه الواقعة[١٠] فكان أول من تكلم[١١] الأمير قاسم بيك ، وقال : أنا أذهب لقتال (هؤلاء)[١٢] البغاة [١٣] فخلع[١٤] عليه الوزير[١٥] قفطاناً وجعله سرداراً على المجهزين[١٦] للقتال[١٧] (وخلع[١٨] على الأمير رضوان بيك أبي

---

(١) في د (وجعلت العصاه شريفاً بمكة نامي المذكور) .

(٢) في رز (أمير مكة) .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في د (جمع كافل الأقطار المصرية والتخوت اليوسفية مولانا الوزير خليل باشا) ، وفي رز (جمع كافل الأقطار المصرية الوزير خليل باشا) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (تاسع عشرين رمضان) خطأ نحوي .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (وعرض عليهم هذه الواقعة) ، وفي رز (وذكر لهم لهذه الواقعة) .

(١١) في رز (متكلم) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، رز (العصاه) .

(١٤) في د ، رز (فأفرغ) ، وفي ب (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د (مولانا الوزير) .

(١٦) في د (المجهز) .

(١٧) في د ، رز (لقتال العصاه) .

(١٨) في جميع النسخ (وأخلع على) ، والصواب ما أثبت .

الشـــوارب[١] (قفطاناً)[٢] (وأن يذهب بصحبة الأمير قاسم بيك)[٣] ، وكذلك (على)[٤] الأمير عابدين بيك ، وأرسل للأمير[٥] علي (بيك)[٦] الذي لفقاري (بدمياط يحـضر[٧] إلى مصر ليسافر[٨] صحبة المعينين)[٩] ، (وكـذلك)[١٠] عين الوزير عشـرة من أمـراء الجـراكسـة ، وطائــفة من أغـــوات الـبلكات ، وطــائفة من المتفرقة وطائفة من الجاويشية [١١] ، ونـزلوا مـن عنـد الـوزيـر[١٢] (المذكور)[١٣] وتهيئوا للسفر، (وأرسل الوزير الخلع السنية للسيد زيد (الذي كـان يأبى الملك)[١٤] بأن يكون أمـيـر مكة (المشـرفـة)[١٥] بعد السـيد مـحـمد المقـتـول فـوصلت إليــه الخلع (في بدر)[١٦] فـهـرعت له[١٧] العـربـان وأكـابر

(١) في د (الشــهير بأبي الشـــوارب) ، وفــي ب (أبو الشـوارب) ، والصـواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د (وأمر بالذهاب أيضاً إلى الأمير علي) ، وفي رز (وأمر بالذهاب إلى الأمير علي) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (بأن يحضر) .

(٨) في رز (ويسافر لطائفة العصاه) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (بدمياط) إلى قوله : (المعينين) سقط في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (وجماعة من بقية العسكر) ، وفي د (وطائفة أغاوات البلكات والمتفرقة والجاويشية) .

(١٢) في د ، رز (حضرة الوزير) .

(١٣) سقط في د .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) سقط في رز .

(٣) زيادة في رز ، وبدر : قـرية إلى الجنوب الغـربي من المدينة المنورة . انظر دائرة المعـارف جـ٣، ص٤٤٤ .

(١٦) في رز (إليه) .

الشجعـــان)[١] ، وكان خـروج العـسكر من مـصـر[٢] في يوم الـسـبت[٣] ثامن عشر شوال[٤] من السنة (المذكـــورة)[٥] ، وأمـــا أمـــيـر الحـاج الشـريف الأمير[٦] رضوان بيـك (الـــذلفقاري)[٧] [٦٢ب] فكـــان خـروجه (فـــي)[٨] يوم الاثنين العشـــرين من شوال[٩] (المذكور)[١٠] هـــو ومـــن جـهزهم معه من العساكر فـهـؤلاء المعـنيون براً ، وأما المعـــينون بحـراً فخـمـسمائة[١١] (نفر)[١٢] مـــن العـــساكر المصرية ، والسردار عليهم (الأمير)[١٣] يوسف بيك (الشهير بأفرنج)[١٤] ، وكان خروجه[١٥] في السابع والعشرين من شوال[١٦] من السنة (المذكـــورة)[١٧] ، وسـافـر ومن مـعـه من العـسـاكـر[١٨] صحبة

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (وأرسل الوزير) إلى قوله : (الشجعان) سقط في د .

(٢) في د ، رز (وكان خروجهم) .

(٣) في رز (السبت المبارك) .

(٤) في ب (ثامن شوال) ، وقد أثبت ما جاء على الأرجح .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (مولانا الأمير) .

(٧ ، ٨) سقط في ب .

(٩) في د (عشري شوال) ، وفي ب ، رز (عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (خمسمائة) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) ما بين القوسين سقط في د .

(١٥) في د (خروجهم) ، والصواب جاء في ب ، رز ، وهو ما أثبت .

(١٦) في ب (ثامن شوال) .

(١٧) سقط في ب .

(١٨) في د (وأمر بأن يسافر هو ومن معه من العساكر) ، وفي رز (وســـافر هـــو ومن معه من العساكر) .

القبودانين[١] الأمير محمد بيك بن سويدان (قبودان السويس)[٢] والأمير قاسم بيك قبودان دمياط ، فسافروا في المراكب إلى جهة جدة[٣] (هذا)[٤] ولما وصلت العساكر (المنصورة المجهزون براً إلى)[٥] الينبع تلقاهم السيد زيد بن (السيد)[٦] محسن ، ومعه جماعة من العرب ، فخلع[٧] عليه مولانا الأمير قاسم بيك[٨] ، وكذلك[٩] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[١٠] ، (ولقبه[١١] الأمراء المعينون[١٢] لقتال قطاع الطريق)[١٣] ، ثم لما وصلت (العساكر)[١٤] إلى بطن مرو المعروف[١٥] بوادي (السيدة)[١٦] فاطمة[١٧] ،

---

(١) مفردها قبودان : وهو قائد الأسطول البحري ، انظر معجم الدولة العثمانية ص ١٦١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في د (إلى جهة جده) ، وفي رز (إلى بندر جده) .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في جميع النسخ (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (فأخلع مولانا قاسم بيك) ، وفي د (فأخلع عليه مولانا الأمير قاسم بيك) ، وفي رز (فأخلع عليه الأمير قاسم بيك) .

(٩) في د (وأيضاً) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (وبقية) خطأ من الناسخ .

(١٢) في د ، رز (المعينين) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ولقبه) إلى قوله : (الطريق) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) في رز (المعروفة) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) وادي فاطمة : من نواحي مكة عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً . انظر معجم البلدان جـ ١ ، ص ٤٤٩ .

وذلك في ثالث شهر الحجة الحرام[١] سنة إحدى وأربعين وألف[٢] جاء شيخ الحرم المكي ومعه طائفة من العصاه[٣] يطلبون (الأمان)[٤] من الأمير قاسم بيك ، وأن يكونوا[٥] محافظين بمكة المشرفة ، وأن يجعل لهم علوفات تأتي إليهم[٦]من مصر (المحروسة)[٧]فأبى الأمير قاسم بيك ذلك ، وقال (لشيخ الحرم)[٨] ما بيننا وبينهم إلا السيف ، وكان كبير البغاه[٩] شخص يدعى محمود كورجه[١٠] مستخفياً من خلف الجبال لينظر إلى العسكر المنصور ، فلما أشرف عليهم ورأى كثرتهم وأن لا طاقة له ولا لطائفته بهم أسرع[١١] بالذهاب[١٢] إلى مكة المشرفة وهرب هو وأتباعه إلى وادي العباس[١٣] (رضي الله عنه)[١٤] وتحصنوا في قلعة[١٥] (هناك)[١٦] يقال لها تربة[١٧] ، وكان

---

(١) في ب ، رز (ثالث الحجة) ، وفي د (ثالث شهر الحجة الحرام) ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (من السنة) ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

(٣) في د (معه جماعة من طائفة العصاه) ، وفي رز (ومعه جماعة من الطائفة العصاه) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في د (أن يصيروا) ، وفي رز (وأن يصيروا) ، وفي ب (أن يكونوا) وهو ما أثبت بعد سبقها بواو ليستقيم الأسلوب .

(٦) في د (تأتيهم) .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في د (قطاع الطريق) ، وفي رز (قطاع) ، و(الطريق) سقط في رز .

(١٠) في ب (يقال له : كور محمود جا) ، وفي رز (يدعي كور محمود جا) .

(١١) في د ، رز (فأسرع) .

(١٢) في د (في الذهاب) .

(١٣) في رز (إلى جهة وادي العباس) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في د (بقلعة) .

(١٦)سقط في ب ، رز .

(١٧) في د (طربة) ، والصواب ما جاء في ب ، رز ، وتربة : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها وتربة وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام أسافلها في نجد وأعاليها في السراه . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢١ .

بجملة من كان بمكة طائفة من الأروام[١] المجهزين سابقاً بصحبة (الوزير)[٢] قانصوه باشا إلى جهة[٣] اليمن فلم يذهبوا مع العصاه المذكورين ، بل كانوا قريباً من مكة المشرفة ، فدخل (مولانا)[٤] الأمير قاسم بيك (ومولانا)[٥] الأمير رضوان (بيك)[٦] (أمير الحاج الشريف)[٧] ، وبقية (الأمراء)[٨] والعساكر إلى مكة المشرفة فلم يروا بها من العصاة إلا من لم يجد [٩]ما يركبه فقتلوهم عن آخرهم، فكانوا على ما قيل فوق[١٠] المائة نفس[١١]، وأجمع[١٢] [٦٣أ] رأي مولانا الأمير[١٣] (قاسم)[١٤] بيك ، ومن حضر معه من الصناجق والعساكر[١٥] وأن يقضوا حجهم ، ثم يتدبروا[١٦] في

---

(١) في ب ، رز (وأما طائفة الأروام) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) (جهة) سقط في د ، (إلى جهة) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب ، رز .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في ب (إلا من لم يرى) ، وفي (يرى) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت ، وفي رز (إلا القليل) .

(١٠) في د (نحو) .

(١١) في د ، رز (نفر) .

(١٢) في د ، رز (فأجمع) .

(١٣) (مولانا) سقط في رز ، و (مولانا الأمير) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) في ب (ومن معه من العساكر) ، وفي د (ومن حضر من الصناجق) ، وفي رز (ومن معه من الصناجق والعساكر) .

(١٦) في رز (يدبروا) .

أمر البغاة [١] ، فقضوا حجهم على أحسن ما يكون ، وجاءوا إلى مكة المشرفة، وأرسلوا الأمير[٢] إبراهيم [٣] بيك أمير الحاج الشامي لطائفة [٤] الأروام (فذهب إليهم[٥] وأعطاهم الأمان مع مزيد الملاطفة)[٦] ، وأحضرهم معه[٧] إلى مكة المشرفة ، وكانوا على ما يقال ستمائة نفس[٨] ، فأخذهم أمير الحاج الشامي وتوجه بهم إلى جهة الشام (المحروس)[٩] وذلك في الثامن والعشرين من شهر الحجة[١٠] (الحرام)[١١] (ختام سنة إحدى وأربعين وألف)[١٢] ، وأما الأمير يوسف بيك (هو)[١٣] والأمير محمد (بيك)[١٤] بن سويدان والأمير قاسم بيك فحين[١٥] وصلوا إلى جدة لم يجدوا فيها[١٦] أحداً (من طائفة

(١) في د (هؤلاء العصاه) ، وفي رز (قطاع الطريق) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (لإبراهيم) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (بطائفة) .

(٥) في رز (لهم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د .

(٧) في د (وجاء بهم الأمير إبراهيم بيك إلى مكة المشرفة) ، وفي رز (فحضروا وحضروا معه إلى مكة المشرفة) .

(٨) في د (إنسان) ، وهي سقط في رز .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب ، رز (ثامن عشرين الحجة) ، وفي د (ثامن عشرين شهر الحجة) والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في ب (من السنة) ، وفي رز (سنة إحدى وأربعين وألف) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (حين) خطأ من الناسخ .

(١٦) في د (بها) .

الطغاة)[١] فملكوها على أحسن حال[٢] (هذا)[٣] ولما نزلوا من عرفة وقضوا حجهم[٤] (نـزلوا إلى مـكة المشـرفة واجتمعوا بالحرم الشريف)[٥] (واجتمع الأمير قاسم بيك وبقـية الصناجـق والأمـراء المذكورين سابقاً والسيد زيد الذي جعل أمير مكة المشرفة)[٦] وذلك بقصد التدبير في أمر هؤلاء البغاة[٧] ، فأجمع رأيهم على الخروج إليهم والمقاتلة معهم ، وقالوا للسيد زيد : ما يكفينا من العليق[٨] إلى حين الوصول إليهم ؟ فقال لهم السيد زيد : يكفيكم اثنتا عشرة عليقة[٩] فقرأت[١٠] الفاتحة (جميع العساكر)[١١] على أن يخرجوا[١٢] إليـهم ، وتوسلوا بالبـيت الشـريف (إلى الله تعـالى)[١٣] بأن الله تعـالى ينصـرهم علـيهم ، وأخذوا[١٤]مما يكفيهم من العليق[١٥] ، وخرجوا[١٦] من مكة

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من طائفة الطغاة أحداً) .

(٢) في د (فملكوها على أهون ما يكون) ، وفي رز (فملكوها على أحسن حال وأتم منوال) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (ولما قضت العساكر حجهم) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) في د ، رز (قطاع الطريق) .

(٨) العليق : شجر تأكله الدواب ، ويقصد علف الدواب . القاموس المحيط ص١١٧٧ .

(٩) في ب ، رز (اثنى عشر عليقة) ، وفي د (اثنا عشر عليقة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (فقرأوا) ، والصواب جاء في ب ، رز . وهو ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في د .

(١٢) في د (على الخروج) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٤) في د (فهيئوا العساكر) ، وفي رز (فأخذت العساكر) .

(١٥) في د (اثنا عشر عليقة) ، وصوابها (اثنتي عشرة عليقة) .

(١٦) في د (وبرزوا) .

(المشرفة)[١] في ثالث محرم[٢] (الحرام)[٣] سنة اثنتين وأربعين وألف ، فسافروا سبعة أيام إلى أن أشرفوا على طائفة البغاة[٤] (في اليوم العاشر)[٥] وخيامهم[٦] منصوبة تحت قلعة تربة[٧] من أوائل نجد ، فتقاتلوا وإياهم من الصباح إلى (قرب)[٨] الظهر فقتل من العصاة[٩] فوق[١٠] المائة نفس [١١] (وقتل منهم مولانا الأمير رضوان بيك أمير الحاج الشريف فوق الخمسة أنفس بيده ، وجرح في أصابع يده اليمنى[١٢]) ، ثم آل الأمر إلى هروب[١٣] الطائفة المذكورة إلى القلعة[١٤] ، وملكت العساكر (المنصورة)[١٥] خيامهم ، ثم رجعوا

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (المحرم) .

(٣) زيادة في د .

(٤) في د ، رز (قطاع الطرق) ، وفي ب (الطائفة البغاة) والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، رز ، وفي د (في يوم العشر) والصواب ما أثبت .

(٦) في د ، رز (ووطاقاتهم) .

(٧) في د (يقال لها : تربة) .

(٨) سقط في ب ، وفي رز (قريب) .

(٩) في د ، رز (من قطاع الطريق) .

(١٠) في رز (نحو) .

(١١) في د ، رز (نفر) .

(١٢) ما بين القوسين في ب (وجُرح الأمير رضوان بيك المذكور في أصبعه لأنه قتل منهم فوق الخمسة أنفس بيده) ، وهذه العبارات سقط في رز .

(١٣) في د (إلى أن هربت) ، وفي رز (ثم إلى الأموات هربت) خطأ من الناسخ .

(١٤) في ب (من القلعة) ، وفي د رز (إلى القلعة المذكورة) ، وهو الصواب كما يشير إليه سياق الكلام الآتي .

(١٥) سقط في ب .

إلى خيامهم ، وباتوا (فيها)[١] [٦٣ب] تلك الليلة فلما أصبح الصباح رأوا خمسة آبار[٢] تجاه القلعة يستقي[٣] منها[٤] الطائفة الطغاة[٥] ، وعلى كل بئر طائفة منهم [٦] (للحراسة)[٧] ، فأمر الأمير قاسم بيك (الأمير)[٨] رضوان بيك أبا الشوارب[٩] أن [١٠] يذهب إلى بئر من الآبار[١١] المذكورة ويملكها ،فذهب هو وطائفة ، فأعانه الله تعالى وملكها ، ثم (أعقبه)[١٢] الأمير عابدين بيك وأتباعه ، وملك[١٣] الثانية ، ثم أعقبه الأمير علي بيك الذولفقاري هو وأتباعه، وملك[١٤] الثالثة (هو وأتباعه)[١٥] (بعون الله تعالى)[١٦] ، ثم عقبه الأمير

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب (أبيار) .

(٣) في جميع النسخ (يستقوا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (منهم) خطأ من الناسخ .

(٥) في ب (البغاه) .

(٦) في د ، رز (وعلى كل بئر منهم طائفة) .

(٧) في جميع النسخ (للحرس) والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) في ب ، رز (أبي الشوارب) ، وفي د (أبو الشوارب) والصواب ما أثبت .

(١٠) في د ، رز (بأن) .

(١١) في ب (الأبيار) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب (فملكت) ، وفي رز (فملك) .

(١٤) في ب ، رز (فملك) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في د .

محمد (بيك)[١] الذي كان قائم مقام (الوزير)[٢] قانصوه (باشا)[٣] بالجيش (المعمور)[٤] هو وأتباعه ، (فأعانه الله تعالى)[٥] فملك [٦] الرابعة بعد أن قتلوا جماعة من الذين كانوا يحرسون الآبار[٧] ، ثم أن بقية العساكر المنصورة جعلوا متاريس[٨] تجاه القلعة المذكورة ، والبئر الخامسة التي تحت القلعة ، وصار[٩] العساكر (المنصورة)[١٠] كل من يأتي إليها[١١] من طائفة[١٢] الطغاه يقتلونه بالبندق (من بُعد فإذا كانوا عشرة ما يرجع منهم إلا البعض)[١٣] فحصل للطائفة الطغاة غاية الضيق والتعب والعطش ومات منهم بالقلعة نحو المائتي نفس عطشاً[١٤] ، واستمر الحال على ذلك نحو الثلاثة

---

(١) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في د .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وملك) .

(٧) في ب (الأبيار) .

(٨) في جميع النسخ (متاريساً) ، والصواب ما أثبت . والمتاريس جمع متراس ، والمتراس : ما يتحصن به الجند من العدو ، وخشبة توضع خلف الباب . انظر الرائد جـ ٢ ، ص٣٢٠ ، والقاموس المحيط ص ٦٨٨ .

(٩) في ب ، رز (صاروا) ، وفي د (وصاروا) واللغة الفصحى (وصار) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (إلى هذه البئر الخامسة) .

(١٢) في د ، رز (الطائفة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (ما يرجع منهم إلا الأقل).

(١٤) في ب (المائتين نفس) ، وفي د ، رز (المائتين عطشاً) والصواب ما أثبت .

الأيـــام[١] ، فـأجـمـع رأي قطاع الطريق (هم)[٢] ورجل منهم يقـال له : كـرد علي أحد كبرائهم [على][٣] أن يهجموا على العساكر المنصورة ليلاً ، فخرج كرد علي المذكور هو وطائفة من قطاع الطريق فهجموا[٤] على الأمير عابدين بيك المذكور آنفاً ، وهو مقيم على أحد الآبار[٥] كما ذكر ، فتقاتل[٦] الفريقان[٧] برهة من الزمان[٨] ، وكان كـرد علي المذكور ظافـراً عليهم ، فـأدركتـه[٩] بقية العساكر(المنصورة)[١٠] وأعانته ، فانكسـر كرد علي (المذكور)[١١] بعد أن قتل شخصاً[١٢] من أتبـاع الأمـيـر عـابدين (بيك)[١٣] المذكور وأخذ خمسة رؤس[١٤] (خيل)[١٥] من خيله ، وذهب إلى القلعة إلى أصحابه (فلما أصبح

---

(١) في جميع النسخ (الثلاثة أيام) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في د (وهجموا) .

(٥) في ب (الأبيار) .

(٦) في جميع النسخ (فتقاتلوا) ، واللغة المفضلة (فتقاتل) .

(٧) في جميع النسخ (الفريقين) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في د (الزمن) .

(٩) أي فأدركت الأمير عابدين وطائفته .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (شخص) ، والصواب جاء في د ، وهذه الكلمة سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (أرؤس) .

(١٥) سقط في ب ، رز .

الصباح)[١] جمع (مولانا)[٢] الأمير قاسم بيك جميع (الأمراء)[٣] والعساكر ، وقال لهم : لابد من [٦٤أ] الهجوم[٤] على هذه القلعة[٥] وعسى الله (تعالى)[٦] أن يأتي بالنصر (من عنده)[٧] ، فقال الأمير علي النولفقاري[٨] : هذا ليس برأي ، والرأي عندي أن نضع صنجقاً تجاه القلعة المذكورة وننادي: من كان طائعاً لله (تعالى)[٩] ورسوله [١٠] (صلى الله عليه وسلم)[١١] يأت[١٢] تحت هذا الصنجق لأنهم في غاية (من)[١٣] التعب والضيق والعطش ، فما يصدقون بمثل هذا الأمر وإلا فيأتون[١٤]إن شاء الله تعالى . فأجابه الأمير قاسم بيك وبقية الأمراء. فحين فعلوا ذلك [١٥] صار يأتي تحت

---

(١) في د (فلما أصبح الله تعالى الصباح) ، وفي رز (فلما أصبح الله بالصباح) .

(٢، ٣) سقط في رز .

(٤) في د (الهجم) .

(٥) في رز (الهجوم عليهم أي هذه القلعة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (فبرز من بينهم مولانا الأمير علي بيك النولفقاري ، وقال :) ، وفي رز (فبرر من بين العساكر الأمير علي بيك النولفقاري وقال :) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في رز (ولرسوله) .

(١١) ما بين القوسين سقط في د .

(١٢) في د ، رز (يأتي) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (فما يصدقوا بهذا الأمر فيأتوا) ، وفي د (فما يصدقوا بمثل هذا إلا فيأتوا) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د (فحين فعل ذلك الأمير علي المذكور) ، وفي رز (فحين فعل ذلك الأمير علي بيك المذكور) .

الصـنجق (المذكور)[١] من الطـائفـة البـغـاة[٢] الخمسـة الأنفار[٣] والأكثر والأقل[٤] ، فتأخذهم العساكر المنصورة ، وتحضرهم إلى (مولانا)[٥] الأمير قاسم بيك فيأمر لهم بالكسوة الفاخرة[٦] ، ويقول لهم[٧] : من أراد الإقامة[٨] عند نافلة الإكرام ومن أراد الذهاب فليذهب (إلى)[٩] حيث أراد ، (فحين تحققوا ذلك)[١٠] أرسل كرد علي المذكور يطلب الأمان له ولطائفته من الأمير رضوان بيك (أمير الحاج الشريف)[١١] ، وبقية الصناجق[١٢] (فعرضوا ذلك على الأمير قاسم بيك)[١٣] فأجاب إلى ذلك [١٤] ، وحلفوا لقاصده[١٥] بالأيمان

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د ، رز (من الطائفة المذكورة) .

(٣) في جميع النسخ (الخمسة نفر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (والأقل والأكثر) .

(٥) زيادة في د.

(٦) في د ، رز (التامة) .

(٧) في د (ثم يقول) ، وفي رز (ثم يقول لهم) .

(٨) في د (المقام) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (فحين تحققت هذه الطائفة ما فعله الأمير قاسم بيك معهم من الإكرام) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (من الأمير رضوان أبو الشوارب ، والأمير عابدين بيك ، والأمير علي بيك الذلفقاري) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٤) في د ، رز (فأجيب إلى ذلك) .

(١٥) في د (لقصاده) ، جمع قاصد .

المؤكـدة[١] أن لا يشوشوا عليه ولا على أتباعه فذهب القاصد[٢] إليه وأخبره[٣] بذلك ، فحضر متنكراً ، ودخل على الأمير قاسم بيك ، فقال له الأمير قاسم بيك : من أنت[٤] ؟ فقال : أنا كتخدا كرد علي ، وقد أخذ الأمان له ولأتباعه من إخوانكم[٥] الأمراء ، وهو يطلب أيضاً منكم الأمان فقال (الأمير قاسم بيك)[٦] : (إن)[٧] الذي يفعلوه إخواننا لا مخالفة فيه ، وعليه الأمان[٨] ، فحين تحقق الأمان (من الأمير قاسم بيك)[٩] قال له : يامولانا (أنا)[١٠] كـرد علي ، فقال (له)[١١] : حيث إنك (أنت)[١٢] كرد علي فلك الأمان على شرط ، أن[١٣] تحضر لنا السيد نامي وأخاه[١٤] ، وكور محمود وأخاه[١٥] . فأجاب إلى ذلك

---

(١) في د (الأكيدة) .

(٢) في د (القصّاد) .

(٣) في د (وأخبروه) .

(٤) في رز (من ؟) .

(٥) في د (رفقائكم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (أن الذي فعلوه رفقائي من الأمراء لا كلام فيه ، ولا خروج عنه) ، وفي رز (إن الذي فعلوه أخواني الأمراء لا مخالفة فيه ولا خروج عنه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وكلمة (بيك) سقط في رز .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في د .

(١٣) في ب ، رز (أنك) .

(١٤) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثب .

(١٥) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

وذهب من عند الأمير قاسم بيك (وبقية الأمراء)[١] (إلى القلعة)[٢] وذكر للسيد نامي ، وأخيه وكور محمود وأخيه : أني أخذت لكم الأمان من الأمير [٦٤ب] قاسم بيك ، وبقية الأمراء ، وكان ذلك حلية منه عليهم فأجابوا إلى الذهاب[٣] معه إلى حضرة الأمير قاسم بيك [٤] (فلما حضروا بين يديه)[٥] وكانت (الأمراء المذكورة)[٦] والعساكر حاضرين [٧] ، فتصدر[٨] السيد نامي المذكور ، وجلس على مخدة (مولانا)[٩] الأمير قاسم بيك ظناً منه أن قول كرد علي صحيحاً ، فلما استقر به وبأخيه ، وبكور محمود وأخيه الجلوس ، قال[١٠] الأمير قاسم بيك لكرد علي : هذا كور محمود وأخوه [١١] ؟ وهذا نامي وأخوه؟[١٢] لأنه لم يعرفهم سابقاً . فقال له كرد علي : نعم يا مولانا . فأمر الأمير قاسم (بيك)[١٣] بإحضار قفطان عظيم[١٤] ، وأفرغه على كرد علي

---

(١) ما بين القوسين زيادة في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٣) في د (المضي) .

(٤) من قوله (الأمراء) إلى قوله : (قاسم بيك) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (فلما حضروا بين يدي الأمير قاسم بيك) .

(٦) في د (المذكورين) .

(٧) في رز (والعساكر أيضاً) .

(٨) في ب (فتصادر) خطأ من الناسخ .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في رز (فقال) .

(١١) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في د .

(١٤) في جميع النسخ (قفطاناً عظيماً) ، والصواب ما أثبت .

(المذكور)[١] ثم (أمر)[٢] (الأمراء)[٣] بحبس نامي وأخيه (وكور محمود وأخيه)[٤] لأنهم أصل الفساد ، ثم ذهب كرد علي إلى بقية الطائفة بالقلعة ، وأحضرهم (جميعاً)[٥] وكفى الله المؤمنين شرهم[٦] ، ثم توجهوا[٧] طالبين مكة المشرفة وذلك في سابع عشر محرم[٨] (المذكور)[٩] من السنة (المذكورة)[١٠] وكانت الطائفة[١١] على ما قيل : نحو الألف وشيء[١٢] فما وصلوا إلى مكة المشرفة إلا وهم دون الثلاثمائة[١٣] (إنسان)[١٤] لما وقع فيهم من القتل من السيد زيد وأتباعه، وكان دخولهم جميعاً (إلى مكة المشرفة)[١٥] في الرابع والعشرين من محرم (المذكور)[١٦] من السنة المذكورة[١٧] ، ثم

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (القتال) .

(٧) في د (ثم رحلوا من فورهم) ، وفي رز (ثم رحلوا) .

(٨) في ب (سابع محرم)، وفي د ، رز (سابع عشر محرم)، وكذلك في المنح الرحمانية ورقة ١٠١ب .

(٩) سقط في ب ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (وكانوا الطائفة قطاع الطريق) ، وفي رز (وكانوا الطائفة) .

(١٢) في ب ، رز (وكسر) .

(١٣) في ب (فلما وصلوا إلى مكة المشرفة لم تكن عدتهم إلا نحو الثلاثمائة) .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) ما بين القوسين سقط في د .

(١٦) سقط في ب ، رز .

(١٧) (من السنة المذكورة) سقط في د ، (والمذكورة) سقط في ب .

وصلوا إلى مكة (المشرفة)[١] أشهر[٢] (كور)[٣] محمود المذكور[٤] على جمل شامي [٥] ثم (بعد ذلك)[٦] كلبوه[٧] من يد واحدة ورجل واحدة ، وأبقي[٨] ثلاثة أيام (على ذلك)[٩] (ثم عجل الله بروحه إلى حيث شاء)[١٠] وقطعت رأس أخيه ، وأما نامي وأخوه[١١] فإنه ادعى عليهما[١٢] عند (مولانا)[١٣] قاضي (عسكر)[١٤] مكة (المشرفة)[١٥] بأنهما هما القاتلان للأمير مصطفى بيك المعين سابقاً لمحافظة ثغر[١٦] جدة ، وثبت عليهما ذلك بشهادة الجم الغفير[١٧] من أهالي مكة (المشرفة)[١٨] وكتب بذلك حجة شرعية

---

(١) سقط في د .

(٢) في د (أشهروا) .

(٣) سقط في د .

(٤) في رز (اشتهروا كور محمود وأخيه) .

(٥) في د ، رز (بالشاميات) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) أي قيدوه بقيود شديدة .

(٨) في د ، رز (وأبقوه) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١١) في ب ، د (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (وقطعت رأس نامي وأخيه بعد أن ادعى عليهما) .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (بندر) ، وهي سقط في ب .

(١٧) في ب (غفير) ، وفي د (الخفير) ، وفي كلتيهما خطأ لغوي ، والصواب جاء في رز . وهو ما أثبت .

(١٨) سقط في ب .

وشنقا[١] في المُدَّعى[٢] ، وزينت مكة (المشرفة)[٣] سبعة أيام وحصل لأهاليها[٤] غاية السرور (بعد ما وقع لهم من الشرور)[٥] وكان خروج الأمراء والعساكر[٦] من مكة [٧] في غرة صفر (الخير)[٨] من السنة (المذكورة)[٩] (فلم يزالوا مسافرين طالبين لأوطانهم)[١٠] إلى أن كان [١١] [٦٥أ] دخول الأمير رضوان(بيك)[١٢] الشهير بأبي الشوارب[١٣] إلى مصر في ليلة الخميس (المبارك)[١٤] نصف الليل[١٥] (افتتاح شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف)[١٦] وطلع إلى حضرة (مولانا)[١٧] (الوزير [١٨] ، خليل باشا في

---

(١) في د (فشنقا) .

(٢) شارع بالقرب من الحرم المكي ومن أقدم شوارع مكة المكرمة .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) في د ، رز (لأهالي مكة المشرفة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، رز . وانظر الواقعة في التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٧٧ .

(٦) في د (وكان خروجهم) .

(٧) في د ، رز (من مكة المشرفة) .

(٨) زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (وكان) ، وفي رز (فكان) بدلاً من (إلى أن كان) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (أبو الشوارب) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت ، أو ما جاء في د وهو (بأبي الشوارب) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في د (الليل التي هي) فيها خطأ نحوي واضح .

(١٦) ما بين القوسين جاء في ب (افتتاح ربيع أول من السنة) .

(١٧) زيادة في د .

(١٨) سقط في د .

صبيحة[١] يوم الجمعة ، فخلع[٢] (عليه وعلى جميع أتباعه)[٣] ، (بعد أن وبخه[٤] لكونه سبق العساكر والأمراء)[٥] ، (ثم في يوم الأربعاء[٦] سابع الشهر المذكور دخل الأمير قاسم بيك وعلي بيك ، وعابدين بيك ، ومن معهم من العسكر)[٧] فحين طلعوا القلعة ، واجتمعوا بالوزير[٨] خليل باشا أفرغ[٩] على الجميع الخلع السُنية ونزلوا[١٠] إلى منازلهم وأما (مولانا)[١١] الأمير رضوان بيك أمير الحاج الشريف كان[١٢] دخلوه (إلى مصر في يوم السبت المبارك)[١٣] عاشر الشهر المذكور ، فحين اجتمع بالوزير[١٤] أثنى عليه[١٥] (لما فعله مع

(١) في ب (صبيحة) خطأ من الناسخ .

(٢) في جميع النسخ (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (فأخلع عليه قفطاناً) ، وسبق أن صوبنا (أخلع) .

(٤) في ب (وبخ به) خطأ في الأسلوب ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) (والأمراء) سقط في ب ، وما بين القوسين من قوله: (بعد أن) إلى قوله:(والأمراء) سقط في د.

(٦) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (ثم) إلى قوله : (من العسكر) في د (وأما مولانا الأمير قاسم بيك ، والأمير عابدين بيك ، والأمير علي بيك الذلفقاري ، ومن معه من أكابر العسكر فإنهم حضروا إلى مصر في صبيحة يوم الأربعاء المبارك سابع الشهر المذكور) ، وفي رز (وأما الأمير قاسم بيك ، والأمير علي بيك الذولفقاري ، والأمير عابدين بيك ومن معه من أكابر العساكر فإنهم حضروا إلى مصر في صبيحة يوم الأربعاء سابع الشهر المذكور من السنة المذكورة) .

(٨) في د (بحضرة مولانا الوزير) .

(٩) في د ، رز (فأفرغ) .

(١٠) في د ، رز (ورجعوا) .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د ، رز (فكان) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز ، وكلمة (المبارك) سقط في ب .

(١٤) في د (اجتمع بحضرة مولانا الوزير خليل باشا المذكور) ، وفي رز (اجتمع بالوزير خليل باشا فأكرمه غاية الإكرام) .

(١٥) في رز (وأثنى عليه) ، وهي سقط في د .

العساكر من إعطائهم الفول وغيره)[١] ، فألبسه ومن معه الخلع السنية[٢] (ومن جملة من كان مع الأمير رضوان بيك المذكور كرد علي المبتدأ[٣] بذكره سابقاً فأخلع عليه مولانا الوزير المذكور قفطاناً)[٤] ، نزل الجميع إلى منازلهم[٥] ثم زينت [٦] مصر خمسة أيام ، أولها يوم الثلاثاء[٧] سادس شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف[٨] (وآخرها يوم السبت عاشر الشهر المذكور ، وهذا ما صح عندي من الأقوال في هذه الواقعة والله تعالى أعلم بالصواب)[٩] .

وفي أيام (الوزير)[١٠] خليل باشا (المذكور)[١١] حصل الرخاء بعد الغلاء[١٢] الزائد بحيث أن الإردب القمح كان وصل (إلى)[١٣] ثمانية[١٤]

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في ب (وأخلع خلعه سنيه) ، وفي رز (وأخلع عليه قفطانين ، وأخلع على جميع من معه) ، وصواب (وأخلع) في ب ، رز ، (وخلع) .

(٣) في د (المبدأ) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (ومن جمله) إلى قوله (قفطاناً) سقط في ب ، رز .

(٥) قوله : (ونزلوا الجميع إلى منازلهم) ، في رز (ونزلوا إلى منازلهم) ، وهي سقط في ب .

(٦) في د ، رز (وزينت) .

(٧) في د ، رز (الثلاثاء المبارك) ، وفي ب (الثلاث) عامية .

(٨) في ب (من السنة) ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وآخرها) إلى قوله : (بالصواب) سقط في ب ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (الغلو) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (ثمان) ، والصواب ما أثبت .

غــروش[١] ، فما خرج من مصر إلا وهو بقرشين الإردب .

وفي سنة دخوله زاد النيل زيادة عظيمة[٢] ، وروى[٣] غالب أراضي مصر وكان بمصر شخص يهودي[٤] يدعى يعقوب[٥] تحكم في المسلمين ، وكـان صراف باشا ، له نحواً[٦] الخمسة عشر[٧] (سنة)[٨] وكل وزير دخل إلى مصر يدخل على عقله بالدنيا[٩] ، فيميل إليه غاية الميل فصارت المناصب (المصرية)[١٠] في يده يفعل فيها ما يريد من أنواع الجور[١١] ، فحين دخل الوزير خليل باشا وشاهد أفعاله الذميمة[١٢] أخذته رأفة الإيمان ، ورفض قوله فأماله له[١٣] بالدنيا الزائلة[١٤] ، فلم يمل إليه[١٥] بوجه من الوجوه ولا لدنياه

---

(١) في رز (قروش) .

(٢) في رز (مباركة) .

(٣) في رز (وغمر البلاد) .

(٤) في ب (يهودياً) خطأ نحوي ، وهذه الكلمة سقط في رز .

(٥) في رز (يدعى يعقوب اليهودي) .

(٦) في رز (من فوق) سهو من الناسخ .

(٧) في ب ، رز (الخمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) أي يغريه بالماديات فينساق خلفه ، وهذه عوائد اليهود .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (يفعل في المسلمين أنواع الجور) ، والجور : هو الظلم . القاموس المحيط ، ص ٤٥٩ .

(١٢) في رز (الشنيعة) .

(١٣) أي حاول إمالته بإغرائه .

(١٤) في ب ، رز (الزائدة) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (فلم يقبل ولم يمل إليه) .

وقبض عليه[١] وعذبه(بأنواع العذاب)[٢] فشفع فيه بعض الأكابر لكونه[٣] لهم عليه[٤] القرض ، فقال لهم (الوزير)[٥] : [٦٥ب] ما وجه [٦] شفاعتكم فيه ؟ فقالوا له : نحن لنا عليه الأموال . فقال لهم : الذي لكم عليه أنا أدفعه[٧] من مالي. فدفع لهم[٨] من ماله (على ما قيل)[٩] نحو[١٠] الخمسة والعشرين[١١] ألف غرش ، وقتله وأراح العباد منه ، فجزاه الله (تعالى)[١٢] عن صُنعه[١٣] خيراً وبهذه[١٤] الفعلة .

ولم[١٥]يخرج أحد من مصر بالعزة من (عهد)[١٦]محمد باشا الصوفي[١٧]

---

(١) في رز (ومسكه) .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (لكون) .

(٤) في ب (عليهم) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (ما سبب) .

(٧) في رز (أنا الذي لكم عليه آذنه من مالي) .

(٨) في رز (فوزن) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (فوق) بدلاً من (نحو) .

(١١) في ب ، رز (وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (صنيعه) .

(١٤) في رز (وبهذا) خطأ من الناسخ .

(١٥) في ب ، رز (لم) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) في رز (صوفي محمد باشا المقدم ذكره) .

إلا هو لأنه حين عزل غلق الجوامك[١] إلى اخر رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف ، وخرج بالموكب العظيم إلى بولاق ، وسافر بحراً في غرة شوال من السنة (المذكورة)[٢] وكان يكره[٣] القتل (وسفك الدماء)[٤] ففي مدته ما أمر بقتل أحد إلا بالشرع الشريف .

ومما وقع له أن السراق كثروا في زمنه ، فجاءوإليه بثلاثة أنفار[٥] فأمر بالإثبات عليهم بالشرع ، فقال له بعض خدمة الديوان : يا مولانا[٦] كل الأمور ما تؤخذ بالشرع ، فافعلوا فيهم[٧] بالسياسة واقتلوهم لتهابكم[٨] الناس . فحين سمع من الرجل ذلك أمر كاتب الديوان[٩] بأن يكتب (بيلردياً بهدم)[١٠] بيت الرجل المتكلم ، وعيّن جماعة من أتباعه في خصوص ذلك . فقال الرجل : يامولانا صاحب السعادة[١١] ما السبب في ذلك ؟ تهدم منزلي من غير سبب !

---

(١) الجوامك : الجراية الشهرية ، تعطى من غلة الوقف ، فهي من ناحية أجر ، ومن ناحية منحة . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٩ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (وكان أبغض ما عليه) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (نفر) .

(٦) في رز (يامولانا الوزير) .

(٧) في ب (معه) وهي خطأ في الأسلوب .

(٨) في ب (لتهاب) .

(٩) في رز (ديوانه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (يامولانا الوزير) .

وحصل للرجل غاية الإنفعال على هدم منزله . فقال له الوزير : يا مسكين تشوشت [١] من هدم منزلك الذي عمرته ،فكيف أن الله سبحانه وتعالى ما يغضب من هدم بنيه بناها بيده[٢] . فقال الرجل : ياصاحب السعادة[٣] جزاكم الله (تعالى)[٤] خيراً سلكتموني[٥] . وقبّل[٦] قفطانه ، فرجع عن هدم منزله ، وأطلق الثلاثة ، فحصل لأهل مصر[٧] غاية الأمن في مدته[٨] ببركة نيته[٩] (مع الله تعالى)[١٠] وحين وصل إلى الديار الرومية[١١] أخذ مولانا السلطان[١٢] جميع ماله ونفاه (بمملوكين)[١٣] إلى رودس ، ثم رضي عنه (مولانا السلطان)[١٤] [٦٦أ] ورد عليه جميع ما أخذ منه وولاه باشوية ببلاد روميلي[١٥] .

---

(١) في ب (شوشت على) .

(٢) في رز (خلقها بيد قدرته) .

(٣) في رز (يامولانا الوزير) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (الذي سلكتمونا) أي جعلتموني أسلك الطريق القويم .

(٦) في ب (وباس) .

(٧) في رز (فحصل لمصر) .

(٨) في رز (من ذلك الوقت) .

(٩) في رز (إخلاصه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (دار الملك) .

(١٢) في رز (السلطان رحمه الله) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (رميلي رحمه الله تعالى) ، وروميلي أو روميليا : يطلق الاسم روم إيلي (أي بلاد الرومان) بمعناه الأخص على الولاية نفسها التي تحمل هذا الاسم وهي تضم تراقيا ومقدونيا . دائرة المعارف الإسلامية جـ ١٠ ، ص ٢٥٤ .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] عبد الله أفندي بن محمود الشريف ، وذلك (في)[٢] يوم الخميس العشرين من ذي الحجة[٣]) (الحرام)[٤] سنة إحدى وأربعين وألف ، وتوفي (إلى رحمة الله تعالى بمصر)[٥] يوم السبت[٦] (في)[٧] سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين[٨] وأربعين وألف ، فجعل[٩] (الوزير خليل باشا)[١٠] أفندي قائم مقام[١١] إلى أن جاء الخبر بولاية (المولى)[١٢] عبد الرحمن أفندي[١٣] (باقي زاده)[١٤] ، وذلك [١٥] في ثامن رجب (الفرد الحرام)[١٦] من السنة (المذكورة)[١٧] ودخل مصر يوم

(١ ، ٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) (يوم السبت) سقط في رز .

(٧) زيادة في رز .

(٨) في ب (اثنين) ، وفي رز (اثنتين) ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (وجعل) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (قائم مقام موسى أفندي) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) (أفندي) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) (وذلك) سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٧) سقط في ب .

الأحد[١] عاشر (شهر)[٢] رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف[٣]، وعزل[٤] في ثالث عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وألف .

وولي على مصر أحمد باشا الوزير (الذي كان أمير أخور[٥] الشهير بالكرخي جاء الخبر بولايته على مصر في صبيحة يوم الجمعة المبارك)[٦] الثاني والعشرين من رمضان[٧] سنة اثنتين وأربعين وألف ، ودخل ثغر[٨] اسكندرية في ثامن القعدة من السنة (المذكورة)[٩] ، ودخل إلى ثغر[١٠] بولاق (في)[١١] يوم السبت تاسع [١٢] الشهر المذكور ، (ودخل مصر في يوم الاثنين حادي عشر الشهر المذكور)[١٣] ، وعزل يوم الثلاثاء [١٤]

---

(١) في رز (والمولى عبد الرحمن أفندي باقي زاده استولى على قضائها في يوم الأحد) ، وفي ب (ودخل إلى مصر يوم الأحد) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) في رز (وإلى) .

(٥) أمير آخور : كبير ، أو مدير اسطبل الخيل . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١١.

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (في ثاني عشرين رمضان) ، وفي رز (ثاني عشر رمضان) والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، رز (ودخل إلى ثغر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب ، رز (ودخل إلى ثغر) والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (تاسع عشر) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز ، وجاء فيها (ودخل إلى مصر) والصواب (ودخل مصر) وهو ما أثبت ، والمقصود هنا بمصر القاهرة .

(١٤) في رز (في يوم الثلاث) وهي لفظ عامي ، والصواب ما أثبت .

خامس عشر[١] جمادى الأولى[٢] سنة خمس وأربعين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٣] سنتين وستة أشهر وثلاثة أيام ، وذلك من حين دخوله مصر[٤] .

ومن الحوادث في زمنه أن الخبر ورد من الملك [٥] بطلب ألفين من عساكر مصر[٦] ليذهبوا[٧] إلى الشام لقتال ابن معن[٨] ، وطلب خمسة آلاف [٩] قنطار[١٠] بكسماط[١١] ، وأربعمائة قنطار بارود[١٢] ، فهيأ[١٣] خمسمائة من العسكر ، وجعل عليهم سرداراً الأمير حسن بيك الذي كان دفترداراً سابقاً ، والبكسماط والبارود[١٤] ، وذلك في صفر سنة ثلاث وأربعين وألف .

(ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل المبارك فإنه زاد في الثالث والعشرين

---

(١) في رز (خامس عشري) ، والصواب جاد في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (أول) ، وفي رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (من الملك رحمه الله) .

(٦) في رز (من العسكر بمصر) .

(٧) في ب (يذهبوا) ، وفي رز (يذهبون) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ابن معن : فخر الدين (الثاني) ابن قرقماس من آل معن ، من دروز الشوف بلبنان وثبتت له إمارتها بعد أبيه عام ١٠١١هـ حُمل إلى الأستانة في سنة ١٠٤٣هـ ، وسجن مدة وقُتل في ١٠٤٤هـ . وانظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ٢٦٦ . والأعلام جـ ٥ ، ص ١٣٧ .

(٩) في رز (خمسمائة آلاف) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) القنطار : وزن أربعين أوقية من الذهب . القاموس المحيط ص ٦٠٠ .

(١١) بكسماط : خبز جاف هش يتزود به المسافر . تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٤٢ .

(١٢) ذخيرة للقتال ، يصنع منها القنابل والمقنوفات والمتفجرات . القاموس المحيط ، ص ٣٤٢ .

(١٣) في ب (فهيؤا) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ليوافق (وجعل) .

(١٤) أي وهيأ البكسماط والبارود .

من أبيب[١] عشرين إصبعاً ، وفي الرابع والعشرين منه ثلاثين[٢] إصبعاً ، وأوفى في[٣] السابع والعشرين منه[٤] الموافق للرابع والعشرين من المحرم[٥] سنة ثلاث وأربعين وألف)[٦] .

وفي أيامه توفي العالم الوحيد ، والعقد الفريد أبو العباس شهاب الدين بن شمس الدين محمد المقري المغربي المالكي[٧] ، نزيل الديار المصرية ، وذلك في يوم السبت خامس عشري جمادى الأولى سنة ١٠٤٢[٨] ، العالم الذي علا وارتفع ، وهمى[٩]غيث فضله وهمع[١٠] ، واقتدت أهل الأمصار بمقالاته واهتدت أبناء الأعصار بأنوار مقاماته ، سمع من أهل الرواية ، وأخذ عن أرباب الدولة ، ودخل إلى الأقطار وبلغ المقاصد والأوطار[١١] ، وخرّج وجمع ، ونفى الشك وقمع ، وحصّل وأفاد ، وألف وأجاد ، وله أزهار الرياض في ترجمة القاضي

---

(١) في رز (في ثالث عشرين أبيب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (وفي رابع عشرينة ثلاثون) ، والصواب ما أثبت . أي زاد ثلاثين .

(٣) في رز (وفي) .

(٤) في رز (سابع عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (للرابع عشرين المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين من قوله : (ومن الحوادث) إلى قوله (وألف) سقط في ب .

(٧) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣٠٢ هو الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب . وكذلك في هدية العارفين جـ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ١ ، ص ١٣٧ .

(٨) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣١١ ، أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ هـ ، وكذلك في هدية العارفين جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ ١ ، ص ١٣٧ .

(٩) وهمى : أي سقط وانهمر . انظر القاموس المحيط ، ص ١٧٣٥ .

(١٠) وهمع : أي سال سريعاً . انظر المصدر السابق ، ص ص ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ .

(١١) الوطر : الحاجة ، أو حاجة لك فيها همٌّ وعناية ، فإذا بلغتها فقد قضيت وطرك ، وجمعها أوطار . انظر المصدر السابق ص ٦٣٤ .

عيـــاض[١] ، والحنابد فيما لقيته من الجهابد[٢] ، وتأريخ الأندلس[٣] ، وغير ذلك من التآليف المفيده ، والأشعار الفريدة ، فهو أسمى بادئته وسلمان بيته ، وحسان فصاحته ، مما كتب له الوزير عبد العزيز الغشتالي المغربي[٤] .

يا نسمة عصفت بها ريح الصـــبا فتمخضـت بعبيره حـلل الـربا

هبي إلى ساحات أحمد واشرحي شوقي إلى لقياه شـرحاً مطنبا

وكتب أبو عبد الله محمد المكلاني المغربي[٥] على كتـابه زهر الرياض المقدم ذكره :

أهــذه أزهــار هــذا الـرياض أم هــذه غدرانها [٦] والحــياض[٧]

فيـــا إمامـــاً جامــعاً لـلـعلا يروي أحاديث الشفا عن عياض [٨]

---

(١) في رز (زهرة الرياض في ترجمة عياض) ، وتم التصويب من خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣٠٣ ، وهدية العارفين جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ ١ ، ص ٢٣٧ .

(٢) الجهبذ : النقاد الخبير . انظر القاموس المحيط ص ٤٢٤ ، ويتضح أن هذا مؤلف من مؤلفات المقري ، ولم أعثر عليه في المصادر السابقة .

(٣) تاريخ الأندلس أي : « نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب » .

(٤) هو عبد العزيز بن محمد أبو فارس المغربي المعروف بالفشتالي وزير المنصور أحمد (سلطان المغرب) وأحد شعراء الريحانة والسلافة نسبته إلى « فشتالة » قبيلة بالشمال الغربي لفاس من صنهاجة . توفي في سنة ١٠٣١هـ . وانظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٢، ص ٤٢٥ « قال المقري في كتابة نفح الطيب : وقد بلغني وفاته وأنا بمصر » انظر خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤٢٦ .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) غدرانها ، مفردها غدير ، وهو: القطعة من الماء يغادرها السيل . انظر القاموس المحيط ص ٥٧٦.

(٧) الحياض مفردها حوض وهو : مجمع الماء أو مكان تجمع الماء . انظر المصدر السابق ص ٨٢٦ .

(٨) أي الأحاديث الشريفة التي وردت في كتاب « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) الذي ألفه القاضي عياض اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ) . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٩٩ .

ولما رأى بمصر من الحسد والنفاق ، وتجارة الآداب ليس بسوقها نفّاق[١] لم يرض بالكساد وارتحل إلى الشام ذات العماد ثم رجع إلى مصر ، وكانت بها وفاته تغمده الله برحمته .

وفي أيامه توفي الشيخ العلامة المسند المحدث نور الدين أبو الحسن علي الحلبي الشافعي[٢] وذلك في أحد الربيعين سنة اثنتين وأربعين وألف[٣] ، عالم علمه منشور النوائب ، وقلمه مأثور المواهب ، سمع وكتب وروى وأفاد ، وتقيد بحديث الهادي إلى الرشاد ، ومهر في معرفة المتون والأسانيد واتقن الضبط والتحرير والتقييد ، وصار ذهب المذهب ، وفاز من الفروع والأصول بنهاية المطلب، وألف سيرةً لسيد الأنام[٤] ، وحاشية على شرح المنهج لشيخ الإسلام[٥] وغير ذلك من التآليف المفيده ، والرسائل العديدة وله تعليقات في فن الأدب جلس على أعلا الرتب تغمده الله برحمته آمين [٦] .

---

(١) نفاق : أي رواج . انظر القاموس المحيط ص ١١٩٦ .

(٢) في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٢ هو علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي . وانظر ترجمته في الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٣) في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٤ أنه توفي في « يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ، وكذلك الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٤) ألف في السيرة النبوية وهو « إنسان العيون في سيرة النبي المأمون » في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامي . وقد لقب بصاحب السيرة الحلبية . انظر خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٣ .

(٥) ذلك المؤلف هو حاشية على منهج القاضي زكريا الأنصاري المتوفى في سنة ٩٢٦هـ قاضي مفسر من حفاظ الحديث . انظر الكواكب السائرة جـ١ ، ص ١٩٦ ، والأعلام جـ ٣ ، ص ص ٤٦، ٤٧ .

(٦) من قوله : (وفي أيامه توفي العالم الوحيد والعقد الفريد أبو العباس) إلى قوله : (تغمده الله برحمته آمين) زيادة في رز .

ومن الحوادث الغريبة (في زمنه)[١] أن الأمير حسن (بيك)[٢] الدفتردار (الذي أصله من جماعة الوزير حسن باشا بكلربكي مصر سابقاً)[٣] ذكر لمولانا الوزير أن مصر خلت من النحاس (ويحتاج الأمر)[٤] لضرب فلوس[٥] (جُدد)[٦] وإن عند مولانا السلطان[٧] بالديار الرومية نحاساً [٦٦ب] كثيراً فأعرضوا[٨] على حضرته [٩] (الشريفة)[١٠] بأن يرسل (لكم)[١١] ألف قنطار من النحاس[١٢] نجعلها فلوساً ، فأرسل (مولانا)[١٣] الوزير عرض في شأن ذلك مع شخص من أتباعه يسمى[١٤] محمد أغا ، فأرسل مولانا السلطان[١٥] إلى مصر اثني عشر ألف قنطاراً (من النحاس)[١٦] مع أغاة من أغواته يقال

---

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (لضربه فلوساً) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (وأن عند حضرة الملك) .

(٨) في رز (فأرسلوا أعرضوا).

(٩) في ب ، رز (لحضرته) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (نحاس) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (مع أغا من أغواته يُدعى) .

(١٥) في رز (فأرسل الملك) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

لـــه(١) مـحـمـود أغـاه . وأرسل مـولانا السلطان يطلب(٢) ثمنها ثلاثمـائة ألف دينار ، وكان دخول النحـاس مصر(٣) في آواخـر(٤) شـوال (سنة)(٥) ثلاث وأربعين وألف ، فجمع مولانا الوزير جميع الصناجق(٦) واستشارهم في ذلك ، فأجمع رأيهم على ضربها فلوساً(٧)، فأرسل الوزير من جمع(٨) أرباب الصنائع من قسم من يضرب بالمطرقـة من حداد وصـائغ ، وغير ذلك (فـحضـروا)(٩) وجعل(١٠) لهم الأفران(١١) في بيت آق بردي(١٢) وشرعوا في ضرب النحاس كل درهم(١٣) نحـــاس جـــديد (بنـــاقص عـــن المعاملة الأولى درهم لأنها كانت كل درهمين جديد)(١٤) فضـجت الناس(١٥) ، وغلت الأسـعـار ، وتعطلت المعـايش ، ومـات جمـاعة من الصنـاع(١٦) من شـدة حـرّ النار ، وحـرّ الزمـان(١٧) ، فـنزل

---

(١) في رز (يُدعى) .

(٢) في رز (وأرسله حضرة الملك رحمه الله بطلب) .

(٣) في ب ، رز (دخول النحاس إلي مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (آخر) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (فجمع الوزير المذكور الصناجق) .

(٧) في رز (نحاس) خطأ من الناسخ .

(٨) في ب ، رز (فأرسل الوزير جمع) ، والصواب ما أثبت .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وجعلوا) .

(١١) في رز (أفران) .

(١٢) في رز (أقبر) خطأ من الناسخ .

(١٣) في رز (في كل) خطأ من الناسخ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (فاضطربت الأحوال) .

(١٦) في رز (الصناجق) بدلاً من (الصناع) خطأ من الناسخ .

(١٧) في رز (الزمن) .

الوزير للكشف عليهم في ثامن الحجة (الحرام)[١] سنة ثلاث وأربعين وألف، فحين رآهم (على هذه الحال وهم)[٢] في شدة العذاب (وأليم العقاب)[٣] لحقته[٤] الرأفه بهم[٥] ، وأمر بإبطال ذلك ، وأجاز أرباب الصنائع بالذهاب إلى منازلهم (وأوطانهم)[٦] ، ثم في خامس عشر االحجة (الحرام)[٧] من السنة (المذكورة)[٨] جمع الأمراء وأكابر القضاة[٩] ، واستشارهم في أمر النحاس ، فأشار (عليه)[١٠] بعض القضاة [١١] برميه[١٢] على (أهالي)[١٣] مصر ، وعلى الأوقاف ، وحسّن له هذا الرجل ذلك فلاجزاه الله (تعالى)[١٤] خيراً ، لأن الوزير ليس قصده ذلك [١٥] ، وإنما كان مراده[١٦] أن يجعله قضباناً

---

(١) زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (فلحقته) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (عليهم) والصواب ما أثبت .

(٦) زيادة في رز .

(٧) زيادة في رز .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (وقضاة الأقصاب) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (بعض قضاة القصبات) .

(١٢) أي بطرحه على أهالي مصر .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في ب (ليس كان قصده ذلك) ، وفي رز (ليس قصده كان ذلك) . والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (قصده)

ويرسله إلى بلاد التكرور والسودان ويدفع[١] دراهمه من عنده إلى حضرة الملك، ثم في ذلك اليوم عين [٦٧أ] على رمي النحاس (الأمير)[٢] مصطفى بيك (طوب أطان)[٣] الذي كان من أتباع الوزير قانصوه باشا وألبسه قفطاناً، فنزل إلى بيت (آق)[٤] بردي ، وشرع في رمي النحاس فكان ابتداء الرمي من سادس عشر الحجة من السنة (المذكورة)[٥] وتمامه أواسط [٦] ربيع الأول[٧] سنة أربع وأربعين وألف وعم البلاء جميع الناس[٨] ، ولم يسلم من ذلك لا كبير ولا صغير[٩] حتى أرموا على أرباب الملاهي ، ومغسلي الأموات [١٠] ، وحفاري الترب[١١] ، وأهل الغيطان ، وجميع أهالي الأسواق (والملاحين)[١٢] (والمراكبية)[١٣] ، وكانت هذه النازلة من بلايا الدهر[١٤] (ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[١٥] فلا جزى الله حسن الدفتردار خيراً وأنزل عليه أنواع

(١) في رز (ويزدد) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (إلى أواسط) .

(٧) في ب (ربيع أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وعمر البلاد للناس) خطأ من الناسخ .

(٩) في ب (لا كبيراً ولا صغيراً) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (ومغسلين الأموات) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (وحفارين الترب) ، وفي رز (والحفارين) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (وكانت هذه من النوازل) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز.

العذاب في قبره ، لأن غالب أفعاله السوء المحض ، وأذية المسلمين [١] وفي ذلك يقول[٢] بعض الشعراء :

يا مصر كنت[٣] عامرة	بكل[٤] أنس وإيناس[٥]
بروضة[٦] المفاخرة	والمشتهر[٧] أم القياس[٨]
والآن صرت[٩] داثرة	وسعدك عاد انتحاس
أرخت : جا مصادرة	بالقاهرة دار النحاس

وقال بعضهم أيضاً في ذلك[١٠] :

لقد كانت الأمصار تحسد مصرنا

وتُدعى بروض[١١] الملك في سائر القرى

رماها مليك بالنحاس فأصبحت

خراباً وأمس أهلها فقرا[١٢] الورى

---

(١) من قوله : (فلا جزي الله حسن) إلي قوله : (وأذية المسلمين) سقط في رز .

(٢) في رز (قال) .

(٣) في ب ، رز (كنتي) خطأ من الناسخين .

(٤) في ب (لكل) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (وأية ناس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (بروض) .

(٧) في رز (ومشتهي) .

(٨) في ب (للقياس) .

(٩) في ب ، رز (صرتي) والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ولبعضهم في ذلك يقول) .

(١١) في ب (بعروض) خطأ من الناسخ .

(١٢) في رز (أفقر) .

وصارت ديار الــذل من بعـــد عزها[١]

ألا في[٢] سبيل الله يا مصر ما جرى

وقد قلت : في[٣] عام نحسٍ مــؤرخاً :

نحاس كأحجار على مصر أُمــــطراً

وما تم جمع دراهمه[٤] إلا في أواخر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ، وأرموا القناطر بثمانين غرشاً[٥] (فإنا لله وإنا إليه راجعون)[٦] .

ومن الحوادث في زمنه عدم صعود النيل[٧] في سنة أربع وأربعين (وألف)[٨] فإنه لم يبلغ (ماعُدّ)[٩] تسعة عشر [٦٧ب] ذراعاً (ومع ذلك)[١٠] طلع [١١] الزرع في غاية ما يكون من الحسن مع الرخاء وعدم المطر ، وأخبرني بعض أهل القرى أن الزرع ما نتج مثل هذه السنة ولم يحصل له آفة وأرمى

---

(١) في رز (غيرها) خطأ من الناسخ .

(٢) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (هذا) بدلاً من (في) .

(٤) في ب (وما تم جميع) ، وفي رز (وماتم جمعه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (غرش) ، وفي رز (قرش) ، والصواب (غرشاً) أو (قرشاً) وهو ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (عدم صعود النيل في ذلك) ، و(في ذلك) مقحمة لا معنى لها في السياق .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز ، ومعنى ما عُدّ : أي ما حسب على مدرج القياس .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (فطلع) .

بزيادة على سنين الري (والمطر)[١] وذلك[٢] من حُسن نية الوزير[٣] ، وفي ثاني شعبان سنة أربع وأربعين وألف[٤] وردت الأخبار على يد شخص يدعى عبد الله أغا أسود خصي ، يطلب ثلاثة آلاف من العسكر وعليهم سرداراً[٥] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[٦] ، والأمير علي بيك (الذلفقاري)[٧] أمير جرجا[٨] وثلاثة آلاف قنطار بارود جميع ذلك إلى قزلباش[٩]، وأن مولانا السلطان[١٠] تحقق سفره إلى بلاد العجم[١١]فعرض (مولانا)[١٢]الوزير على[١٣]حضرة السلطان[١٤]بأن الأمير[١٥]رضوان بيك متقيد[١٦] بأمر الحج[١٧]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وهذا) .

(٣) في رز (الوزير رحمه الله) .

(٤) في ب (وفي ثاني شعبان من السنة) .

(٥) في رز (سردار) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (دجرجا) .

(٩) أي يرسل جميع ذلك إلى قزلباش .

(١٠) في رز (وأن حضرة الملك) .

(١١) في رز (إلى جهة قزلباش) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (إلى) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) في رز (الملك) .

(١٥) في رز (أمير الحاج) .

(١٦) في رز (مقيد) .

(١٧) في رز (الحاج) .

(الشريف)[١] ، والأمير علي بيك متقيد[٢] بأمر جرجا والغلال[٣] ، وذلك صحبة شخص من أتباع الوزير[٤]، وسافرت العروض إلى حضرة الملك ثامن شعبان المذكور[٥] ، وجاءت الأجوبة في أواسط شوال من السنة (المذكورة)[٦] بالعفو عن ذلك[٧] ، وأن يكتب الوزير ما تيسر من العسكر (إلى قزلباش)[٨] وأن يكون سرداراً[٩] عليهم الأمير دلاور بيك باشي[١٠] الخزينة فشرع الوزير في كتابة العسكر فكتب نحو الألفين[١١] ، وكان خروجهم في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة [١٢] (الحرام)[١٣] سنة أربع وأربعين وألف ، وكان رحيلهم [١٤] من الريدانية في يوم الخميس سابع الحجة[١٥] من السنة (المذكورة)[١٦] وضبط العسكر (المذكور)[١٧] غاية الضبط ، فلم يحصل

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في رز (مقيد) .

(٣) في رز (بأمر دجرجا وغلالها) .

(٤) في رز (من أتباعه) .

(٥) في رز (من السنة المذكورة) بدلاً من (المذكور) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (بالعفو عن الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك) .

(٨) سقط في ب ، أي للسفر إلى قزلباش .

(٩) في رز (سردار) .

(١٠) في رز (باش) .

(١١) في رز (ألفين) .

(١٢) في ب ، رز (ثالث عشرين القعدة) والصواب ما أثبت .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (رحيل العسكر) .

(١٥) في رز (سابع عشر شهر الحجة الحرام) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) زيادة في رز .

منهـــم[١] تشويش (لأحد)[٢] من الرعايا[٣] .

وفي زمنه مـات[٤] جمـاعـة من الصناجق منهم الأمير محمـد (بيك أشك قشلان)[٥] ، (والأمـيـر علي)[٦] والأمير مـحـمـد (بيك)[٧] ابن ســويدان ، والأمير عـثـمـان بيك (حـاكم منفلوط)[٨] ، والأمـيـر (علي بيك)[٩] الذي كـان دفتـرداراً [١٠] والأمـيـر عـابدين بيك ، وجـمـاعـة كـثـيـرة من العـسـاكـر الكبـار ، وأمـراء الجـراكـسـة ، وكـان كـثـيـر الركـوب والاسـتـخـفـاء ، وله هيبـة[١١] كـبيرة (على)[١٢] [٦٨أ] (العـسـكر)[١٣] ، ومراعاة للرعايا[١٤] ، وأرباب الرزق فـإنه خلص (للمـرتزقـة من الرزق)[١٥] (برزق الأوقـــاف)[١٦] بعـد أن أكلهـا[١٧]

---

(١) في رز (لهم) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (للرعايا) ، والصواب ما أثبت لتستقيم مع (لأحد) .

(٤) في رز (ومات في زمنه) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في ب ، رز (دفتر دار) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (صبية) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) أي وعنده مراعاة للرعايا .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) في ب (أكلتها) .

الملتزمون[١] ، وكان له الخط التام في الترك[٢] (لأنه مات في زمنه كثير من الأمراء والملتزمين وأرباب الأموال الكبيرة)[٣] فجمع من ذلك أمولاً لا تُعد[٤] ولا تحصى ، وكان كريماً جواداً[٥] .

وفي مدته كان النيل منحطاً ، ولما عُزل كان قائم مقام[٦] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[٧] (عن الوزير حسين باشا الآتي ذكره)[٨] .

فشرع هو والأمير كنعان بيك (الدفتردار)[٩] في حساب ما دخل في جهته من الترك والأموال الديوانية[١٠] ، فظهر عليه (على ما قيل)[١١] نحو الألف[١٢] كيس ، فطولب بها فامتنع من الدفع وقال : إن كان في جهتي شيء فأنا[١٣] ذاهب إلى أستاذي[١٤] يأخذها مني . وعاند[١٥] في الدفع ، ولم يدفع

---

(١) في ب ، رز (الملتزمين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (الميراث) وترك جمع تَرِكة وهي الميراث .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (لا تُحد) .

(٥) في رز (جداً) .

(٦) في رز (قائم مقام الوزير حسين باشا) .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز لتجنب التكرار .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (السلطانية) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (ألف) .

(١٣) في ب (أنا) ، وفي رز (فأنا) ، وهو الصواب .

(١٤) في ب ، رز (ذاهب لأستاذي) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (عايد) خطأ من الناسخ .

إلا ما قل لمخامرة[١] بعض أرباب الدولة على الأمير رضوان بيك ، وخرج من مصر مسافراً[٢] إلى الديار الرومية (على حميه)[٣] .

وأما الأمير رضوان بيك فإنه مشى في توليته[٤] بغاية العدالة والاستقامة[٥] ، وعدم الرشوة (والظلم)[٦] ، ولم يقبل من أحد هدية ولا غيرها[٧] ، ولا أعطى من المحاليل[٨] شيئاً لأتباعه[٩] بخلاف غيره ممن يكون قائم مقام فإنهم يعطون[١٠] العلوفات لأتباعهم ومن يلوذ بهم .

وكل من مات وله ولد أعطي [١١] علوفته لأولاده مع زيادة الإحسان لأهالي مصر[١٢] ، وهيأ للوزير[١٣] حسين باشا أشياء كثيرة من الخيل والملبس

---

(١) المخامرة : الغش والخداع . انظر القاموس المحيط ص ٤٩٦ .

(٢) في ب (سافر) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز ، والحمية : الأنفة والإباء والمروءة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٩٢ .

(٤) أي في قيامه بمهام منصبه (القائم مقاميه) .

(٥) في ب (الإقامة) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (ولم يقبل من أحد شيئاً ولا الدرهم الفرد) ، وجاءت (شيء) مرفوعة في رز ، والصواب نصبها ، وهو ما أثبت .

(٨) المحاليل : جمع محلول وهي المرتبات أو العلوفات التي انحلت عن أصحابها الذين توفوا أو منعت عنهم هذه المخصصات لعدم استحقاقهم لها بأي سبب من الأسباب . مصر تحت الحكم العثماني، ص ٦٨ .

(٩) في رز (ولا أعطى من المحاليل شيئاً لأحد ولا أتباعه) ، وجاءت (شيء) مرفوعة والصواب نصبها وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (يعطوا) ، والصواب ما أثبت .

(١١) أي القائم مقام الأمير رضوان بيك .

(١٢) في رز (إليهم) بدلاً من أهالي مصر .

(١٣) في ب ، رز (إلى الوزير) ، والصواب ما أثبت .

والخيام له ولأتباعه(١) ، (وغير ذلك)(٢) لأن حسين باشا جاء(٣) من البر فتكلف عليه(٤) فوق المائة كيس من ماله ، ولم يفعل هذا غيره ممن ولي(٥) هذا المنصب .

وخرج الوزير أحمد باشا من مصر(٦) إلى العادلية في يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة(٧) من السنة (المذكورة)(٨) ، (وخرج)(٩) في موكب عظيم وحين وصل إلى الديار الرومية قطع رأسه مولانا السلطان(١٠) لأسباب منها أنه قال له : أنا أرسلت النحاس [٦٨ب] وأمرتك ببيعه(١١) بخمسة وأربعين غرشاً(١٢) (القنطار)(١٣) ، فأرميته على الرعايا بثمانين وهذا غاية الحيف(١٤) على الرعايا، وأيضاً أرسلت (لي)(١٥) عسكراً كلهم فقراء ، وأخذت رشوة الأغنياء

---

(١) في رز (لأتباعه الخيام) وهي عبارة مضطربة ، وبعد تعديلها أثبتها .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (لأن حسين باشا المذكور كان جاء) .

(٤) أي هذا المجيء .

(٥) في ب ، رز (يلي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي من القاهرة .

(٧) في ب (جماد آخر) ، وفي رز (جماد الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) في رز (بيعه) خطأ من الناسخ .

(١٢) في ب (غرش) ، وفي رز (قرش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في ب (الحيف) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت . والحيف : هو الظلم . انظر الرائد جـ ١، ص ٦٠٠ .

(١٥) سقط في ب .

وأبقيتهم . ومحصله (أنه)[١] كان فيه محاسن ومساوئ لكن محاسنه أكثر رحمه الله (تعالى)[٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٣] أحمد أفندي توفيقي[٤] (زاده)[٥] ، وذلك في ثالث عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين (وألف)[٦] ، وإلى حادي عشر[٧] جمادى الآخرة[٨] سنة خمس وأربعين وألف .

وفي أيامه توفي القاضي زين الدين عبد الرؤوف بن القاضي عبد الوهاب سبط الأستاذ الجد الشيخ البكري وقد نيف على الستين ، كاتب علا قدره وارتفع وتريش به اللائذ وانتفع ، وانتقل في المناصب وارتقى إلى أعلا المراتب ، باشر كتابه الخزنه السلطانية العامرة[٩] ثم كتابة المحاسبة ، ونفذت كلمته في القاهرة ، وعاش مكرماً مبجلاً ، معزوزاً عند قضاة العساكر مفضلاً وكف بصره في آخر عمره[١٠] فصبر واحتسب إلى أن غاب ضوء قمره فعليه الرحمة والرضوان من الرحمن الرحيم .

وفي أيامه توفي حافظ العصر برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم اللقاني

---

(١) سقط في رز .

(٢) زياة في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (توفي) بدلاً من (توفيقي) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (عشري) .

(٨) في ب (جماد آخر) ، وفي رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي تولى وظيفة عالية في الدولة .

(١٠) أي فقد بصره .

المالكي ، وذلك في شهر محرم الحرام سنة أربع وأربعين وألف[١] ، ودفن بالعقبة[٢] رحمه الله ، عالم عامل فقيه فاضل محدث كبير عارف خبير سمع وحصّل ، ودأب وحدث ، وخرّج وكتب ، وظهر جماله وتضاعف إجلاله ، وعلت نجم وجاهته ونمت رياض حرمته ، ونباهته ، وتقدم في إلقاء الدروس على كثير من الأكابر ، وحضره للأخذ عنه الأعيان وأهل المخابر وحرر وصنف ، وأفاد ونفع ، واستمر إلى أن بُتّ حبل حياته وانقطع رحمه الله تعالى [٣].

وولي على مصر حسين باشا الوزير[٤] ، استولى عليها[٥] يوم [٦] الخميس سابع عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف ، وعزل في يوم الثلاثاء [٧] خامس عشر جمادى الآخرة[٨] سنة سبع وأربعين (وألف)[٩] ، وكانت مدته (على مصر)[١٠] سنة واحدة (وإحدى عشر شهراً)[١١] ، وكان وزيراً جباراً

---

(١) جاء في خلاصة الأثر جـ١ ، ص ٩ « وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة إحدى وأربعين وألف » .

(٢) « دفن بالقرب من عقبة أيله بطريق الركب المصري » انظر خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٩ .

(٣) من قوله : (وفي أيامه توفي القاضي زين الدين عبد الرؤوف) إلى قوله : (واستمر إلى أن بُت حبل حياته وانقطع رحمه الله تعالى) زيادة في رز .

(٤) في رز (الوزير حسين باشا) ، وقد لقبه صاحب أوضح الإشارات في ص ١٤٦ (بالدالي) ، وكذلك صاحب التوفيقات الإلهامية في جـ ٢ ، ص ١٠٨١ .

(٥) في رز (على مصر) .

(٦) في رز (في يوم) .

(٧) في ب (الثلاث) عامية .

(٨) في ب (جماد آخر) ، في رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

سفاكاً للدماء ، مصادراً للأموال [١] ، فمن وقائعه أنه دخل الريدانية[٢] كان قائم مقام الأمير رضوان (بيك)[٣] (المذكور)[٤] نصب له وطاقات عدد من جملتها وطاق حسن (بيك) (الدفتردار)[٥] ، ووطاق (علي)[٦] كتخدا الجاويشية[٧] ووطاقه ، (فحين)[٨] طلع إلى القلعة [٩] وضع [١٠] يده على الثلاث وطاقات بلا تعويض[١١] لأصحابها ، وكان معه جماعة من الدروز[١٢] ، فآذوا الناس غاية الأذية ، ولما كان [١٣] آخر رمضان من السنة (المذكورة)[١٤]

---

(١) في رز (وكان عنده جبروتية وطمع زائد) .

(٢) في رز (لما دخل إلى العادلية) ، وفي ب (لما دخل إلى الريدانية) ، والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (كتخدا الجاويشية سابقاً) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (إلى مصر) .

(١٠) في ب (ووضع) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١١) في رز (تعريض) خطأ من الناسخ .

(١٢) الدروز : زصحاب مذهب فلسفي أخلاقي اجتماعي ، ينسبون إلى « الدروزي» الذي بشّر بمذهبهم ثم أرتد عنه . لقبهم الحقيقي « الموحدون » . يؤمنون بالتقمص ، وألوهية الحاكم بأمر الله ولهم معتقدات أخرى ضالة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٦٨ والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ، طبع الرياض ١٤٠٩هـ، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٧.

(١٣) في رز (جاء) .

(١٤) سقط في ب .

نزلت أتباعه[١] ومعهم شمع سكندراني[٢] فصاروا يرمون[٣] على كل دكان الشمعة والشمعتين، ويقولون[٤] لأرباب الدكاكين : كل إنسان منكم يعطينا حلوان[٥] العيد خمسة غروش[٦] ، فقفلت دكاكين مصر جميعاً لأنه[٧] ليس لهم طاقة[٨] بذلك (ولا جرت به عادة)[٩] ، وذهبوا إلى الأمير رضوان بيك المذكور[١٠] وشكوا إليه[١١] حالهم فأرسل يكلمه[١٢] في خصوص ذلك ، وأرسل يقول له : إن أهالي [٦٩أ] مصر فقراء ، وليس لهم عادة بذلك ، فأرسل منع أتباعه من ذلك .

وأما أمر الميراث فإنه بطل في زمنه ، فصار كل من مات يأخذ تركته جميعها[١٣] ، ولو كان (له)[١٤] مائة وارث ، وكل من في قلبه حزازة[١٥] من

---

(١) في رز (نزلت سعاته) جمع ساعٍ .

(٢) في رز (سكندري) .

(٣) في ب (يرموا) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٤) في رز (ويقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) الحلوان : الشيء كان حلواً ، والفاكهة طابت . انظر الرائد الصغير ص ٢٤١ .

(٦) في ب (خمس غروش) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب ، رز (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (عادة) بدلاً من (طاقة) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (الذي كان قائم مقام) بدلاً من (المذكور) .

(١١) في رز (له) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٢) في ب (كلّمه) .

(١٣) في ب ، رز (جميعاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) سقط في رز ، والضمير فيها يعود على (من مات) .

(١٥) حزازة : وجع في القلب من غيظ ونحوه . انظر القاموس المحيط ص ٦٥٣.

إنســـان[١] يطلـع (له)[٢] ويقول له [٣] : إن فلاناً مات من مدة ، ووضـع فلان يده[٤] على ماله ، أو يقول له : فلان رأى[٥] دفينة[٦] . فبمجرد [٧] القول يأخذ ذلك الرجل[٨] ويضعه[٩] في السجن[١٠] إلى أن يرضي خاطره (بما لا قدرة له عليه، وكان يركب في كل يوم ، ويدور في مصر ويقتل الواحد والاثنين من غير ذنب ، فحصل لأهالي مصر)[١١] التعب [١٢] الشديد (بسبب ذلك)[١٣].

ومما وقع له أنه ذهب إلى مصر القديمة فرأى حلقة البطيخ[١٤] والناس لهم[١٥] دوي البيع والشراء ، فتألم من ذلك ، فذهب[١٦] إليهم وضرب فيهم

---

(١) فـي رز (وكـل من فـي قلبه ضغين من آخر) ، وضعين صوابها (ضغن) انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٥١ .

(٢) سقط في رز ، والضمير فيها يعود على الباشا .

(٣) في رز (يقول له) .

(٤) في رز (وكان وضع يده فلان) .

(٥) في رز (إنه رأى) .

(٦) في ب ، رز (دفين) ، والصواب ما أثبت . والدفينة : الكنز . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٧٤ .

(٧) في رز (فمجرد) .

(٨) أي الذي عنده الدفينة .

(٩) في ب ، رز (ويوضعه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الحبس) .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (في غاية التعب) ولعل هذه العبارة مع آخر السقط في رز (فأصبح أهالي مصر في غاية التعب) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (حلقة بطيخ) .

(١٥) في رز (له) خطأ من الناسخ .

(١٦) في ب (وذهب) .

بالسيف ، فقتل ثلاثة عشر نفراً[١] ، وفوق المائة حمار ورأى خيالاً[٢] واقفاً فأمر أحد[٣] مماليكه بالذهاب خلفه وقطع رأسه ، فذهب المملوك خلفه [٤] ، فنزل الخيّال[٥] (في)[٦] البحر[٧] فأتبعه المملوك ، فغرق (المملوك)[٨] وخلص الخيّال [٩] ، فحين بلغه ذلك أرسل الغطاسين ليطلعوه[١٠] فغطسوا (عليه)[١١] ثلاثة أيام فلم يقفوا له على خبر فتشوش غاية التشوش [١٢] ، ثم ذهب إلى دير الطين[١٣] والبساتين[١٤] ، وكبسهما ، ظناً أن الرجل (الخيال)[١٥] هارب[١٦]

---

(١) في رز (نفس) ، وفي ب (نفر) ، والصواب ما أثبت أو (نفساً) .

(٢) أي فارساً من أهل مصر .

(٣) في رز (أعَزّ) .

(٤) في رز (خلف) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (الرجل) .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي نهر النيل .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (الرجل) .

(١٠) في رز (لتطليعه) ، أي لإخراجه من النهر .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب ، رز (التشويش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) دير الطين : تقع على شاطئ النيل في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش . القاموس المحيط قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٤ .

(١٤) البساتين : من القرى القديمة كانت تسمى بساتين الوزير واقعة في الجهة القبلية من بركة الحبش في ضواحي القاهرة . القاموس الجغرافي قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤ .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (الهارب) .

عندهم وقتل من الناحيتين فوق (الخمس عشرة نفساً[١] ، ويقول لأهالي الناحيتين : الرجل الهارب عندكم ، واستمر على هذا الحال خمسة)[٢] أيام ، فكلمه في ذلك الأمير مامي كتخدا الجاويشية (والأمير مصطفى الترجمان ، وأغلظا عليه في القول) [٣] فامتنع من ذلك [٤] .

(ومن وقائعه أنه خرج يوماً إلى كُشك الغوري ، فرأى شخصاً [٥] من الفلاحين ، ومعه زوجته ذاهباً[٦] بها إلى الريف ، فقال له : لأي محل ذاهب؟ فقال له : إلى الريف . فقال له : من[٧] تكون هذه المرأة التي معك ؟ فقال له : زوجتي ذاهب بها إلى أهلها اشتاقت إليهم[٨] فسحب السيف وقطع رأس الرجل . وقال للمرأة : عودي إلى محل جئت[٩] . فعادت في أسوأ حال)[١٠] .

ومن وقائعه (أيضاً)[١١] أنه حين ذهب إلى المقياس في أيام الجبر ، وصار في الليل[١٢] إذا أرموا الحراقة في الليل يأخذ الصواريخ[١٣] ، ويرميها

---

(١) في ب (الخمسة عشر نفس) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (الخمس عشرة) إلى قوله : (خمسة) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في ب (حتى منعه من ذلك) .

(٥) في رز (شخص) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ذاهب) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (ما) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (لهم) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (جئتي) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (من وقائعه) إلى قوله : (في أسوأ حال) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب (صار إذا) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (السواريخ) ، وفي رز (الشواريخ) ، والصواب ما أثبت .

بيده [٦٩ب] من شبابيك المقياس على الناس المتفرجين ، فجماعة تُقتل[١] ، وجماعة تخرج أعينهم[٢] (وبعضهم من يسلم)[٣] ، ثم تعدى الأمر[٤] إلى أن جاء يرمي بالبندق من الشبابيك [٥] على (الناس)[٦] المتفرجين ، فقتل في ليلة واحدة نحو العشرين نفس [٧] .

ومن وقائعه أنه ركب (يوماً)[٨] وذهب إلى جهة المذبح ، وطلع على بركة المجاورين ، وكان هناك على البركة أخصاص فيها بعض الخطايا[٩] ، وعندهم شخص (واقف عليهن)[١٠] فحين رأى[١١] ذلك أخذ الرجل وشنقه بيده على نبقة هناك ، (وأما الخطايا فإنهن هربن عند شغله بشنق الرجل)[١٢] وهذه من الوقائع المستحسنة[١٣] .

---

(١) في ب (فبعضهم من يقتل) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (من يخرج عنه) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) (ثم تعدى الأمر) سقط في ب .

(٥) في رز (من شبابيك المقياس) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (ثلاثة أنفس) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في ب (الخطيئات) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) أي الباشا .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) (وهذه من الوقائع المستحسنة) زيادة في ب .

وأما (أمر)[١] الرماية[٢] فإنه في كل شهر يرمي[٣] (على التجار)[٤] الذهب الناقص[٥] ، ويأخذ الفضة[٦] ، أو الفضة[٧] ويأخذ ذهباً[٨] ، وغير ذلك من هذا القبيل ، وقد أوقف أمر الرِّزق [٩] ، فصار كل من يطلع إليه ليفْرج عن رزقةٍ (أو وقف)[١٠] يأخذ مراسمه[١١] ، ويأخذ الرزقة[١٢] ويجعلها[١٣] وقفاً على والده[١٤] المدفون بالمدينة المنورة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)[١٥] فجمع من ذلك فوق الألفي فدان[١٦] ، وجعلها على ملتزمي النواحي[١٧] بقطيعة الديوان[١٨] (ويكتبها على الملتزمين بحجة شرعية ، وثبت

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب ، رز (الرمايا) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فإنه لا يمضي شهر إلا ويرمي) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (من ذهب ناقص) .

(٦) في رز (ويأخذ فضة) .

(٧) في رز (أو فضة مقصوصة) ، والمعنى (أو يرمي الفضة) كما في ب ، أو (أو يرمي فضة مقصوصة) كما في رز .

(٨) في رز (ذهب) خطأ من الناسخ .

(٩) في رز (وقد حجر على الرزق) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (مراسيمه) .

(١٢) في رز (ويأخذ ذلك له) .

(١٣) في رز (ويجعله) .

(١٤) في رز (على تربة والده) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) في ب ، رز (الألفين فدان) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في ب (الملتزمين النواحي) خطأ من الناسخ .

(١٨) أي بما يقطعه لهم الديوان طبقاً لنظامه .

ذلك عند قاضي الديوان : أن ذلك أجرة المثل بغاية الإحكام)[١] .

ومن وقائعه (أيضاً)[٢] أن أهالي (ناحية)[٣] تلوانة[٤] من إقليم [٥] المنوفية قتلوا شيخ بلدهم ، فحضر[٦] أهالي الميت ، وشكوا إليه ، فعين شخصاً من أتباعه لإحضار القاتلين ، فحين وصل[٧] المُعيّن إلى الناحية حضر[٨] الجماعة القاتلون[٩] ، وقتلوا[١٠] شخصاً من الشاكين[١١] بحضرة المعّين[١٢] وأرادوا قتل المعيّن (أيضاً)[١٣] فهرب ، فحين جاء إليه وأخبره[١٤] عيّن[١٥] من وقته كاشف المنوفية ، وكاشف الغربية ، وأمر بإحضار جميع أهالي الناحية مع شخص من أتباعه ، فذهبوا وكبسوا[١٦] الناحية ، وقتلوا منها (على ما

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز.

(٢، ٣) سقط في رز .

(٤) تلوانة : قرية قديمة من أعمال المنوفية. انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني ، جـ ٢، ص ٢١٦.

(٥) في رز (أقاليم) .

(٦) في ب ، رز (فحضروا) لغة ضعيفة .

(٧) في رز (حضر) .

(٨) في ب (حضروا) ، وفي رز (حضر) أفصح .

(٩) في ب ، رز (القاتلين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (فقتلوا) .

(١١) في رز (الشكاه) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (تابعه) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) أي جاء إلى الباشا وأخبره .

(١٥) في ب (فعين عن وقته) ، وفي رز (فمن وقته عين) والصواب ما أثبت .

(١٦) أي باغتوهم بالهجوم عليهم .

قيل)[١] فوق المائة نفس ، وأخذوا جميع أرزاق أهالي الناحية [١٧٠أ] من مواشي[٢] وحبوب ، وغير ذلك [٣] ، وأخذوا من الناحية فوق الستين (نفساً)[٤] بالحياة وأحضروهم إليه (فحين حضروا إليه قتل منهم في الوقت)[٥] سبعة عشر نفراً ، وأبقى البقية في العركانة[٦] ، ثم (إنه)[٧] صار في كل يوم يطلع إلى حوش القلعة ، ويحضر منهم[٨] الاثنين والثلاثة ويوقفهم ، ويرمي عليهم بالنشاب[٩] (بيده)[١٠] إلى أن يموتوا[١١] ، إلى أن قتلهم عن آخرهم[١٢] ، وأما من بقي بالناحية[١٣] فجعل (عليهم الأمير ولي بيك)[١٤] ملتزم الناحية خمسة أكياس ، ودفعها للوزير[١٥] ، ومحصله أنه كان جباراً على الجبابرة قامعاً لهم

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب ، رز (مواشي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (من الجمال وأبقار وغنم وغير ذلك) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب (فأمر بقتلهم في الوقت فقتل منهم) ، وفي هذه العبارة خطأ منطقي ، وفي رز (فحين حضروا إليه قتل منهم في الوقت) وهي عبارة سليمة ، (وقتل منهم في الوقت) أي في الحال .

(٦) في رز (العرقانة) ، وهو السجن .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (ويحضر من أهالي الناحية) .

(٩) بالنشاب : النبل أو السهام . انظر القاموس المحيط ص ١٧٦ ، الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٠١ .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (يموت) خطأ من الناسخ .

(١٢) في رز (إلى أن قتل بهذا الفعل فوق العشرة ، ثم بعد ذلك أخرج منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وأمر بقتلهم فقتلوا) .

(١٣) في رز (وأما بقية الرجال) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في (وقعد بها وأطلقهم) ، أي ضمنها عند الوزير .

(وأما حرمته فكانت زائدة في قلوب أكابرهم وأصاغرهم بحيث أن الرعايا في زمنه كانت آمنة على أموالها وأنفسها)[١] .

أما اللصوص[٢] في زمنه فلا[٣] وجود لها[٤] (ولا عهد في زمنه أنه سرق [شيء] ولا عاد)[٥] وأما أحكامه في الديوان ففي[٦] غاية ما يكون من الفحص عن الأمور وإظهارها ، وحين عزل وجاء المُسّلم[٧] أظهر أمر مولانا السلطان[٨] بأن يستخلص منه ما دخل في جهته من مال سنة سبع وأربعين وألف ، وخدم[٩] الكشوفية ، فحرر ذلك[١٠] فكان جملته[١١] ألف كيس ومائتين[١٢] واثنين وأربعين كيساً [١٣] ، فلا زالت الصناجق ، وكتخدا الجاويشية ، والترجمان في التردد بينه وبين قائم مقام (الأمير)[١٤] كنعان بيك الدفتردار

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (والسُّراق)

(٣) في رز (لا) .

(٤) في رز (لهم) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد أضفت كلمة (شيء) ليستقيم الأسلوب .

(٦) في رز (في) ، وفي ب (ففي) وهي الصواب .

(٧) في رز (المتسلم) .

(٨) في رز (فأظهر المتسلم أمر الملك رحمه الله) وكلمة (فأظهر) صوابها (أظهر) .

(٩) في ب (وحزم) ، وفي رز (وخدم) وهي الصواب ، (وخدم الكشوفية) مال يحصل من الكشوفيات ، وهو من الأموال المقررة للديوان على هذه الكشوفيات . مصر تحت الحكم العثماني ، ص٤٣.

(١٠) في رز (فحرر عليه) .

(١١) في رز (فكان جملة ما تحرر عليه على ما قيل) .

(١٢) في رز (ومائتين كيس) ، والصواب (ومائتي كيس) وقد أثبت ما جاء في ب .

(١٣) في ب (كيس) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) سقط في ب .

إلى أن وقع التـوافق بينهم على أربعـمـائة[١] كـيس وثمـانين[٢] كيساً يدفعها ويسـافر ، فحين نزلوا من عنده على هذا الاتفاق أخرج وطاقه إلى الريدانيـة[٣] في يوم الخميس سابع عشر الشهر المذكور[٤] ، ثم طلعوا إليه في يوم السبت تاسع عشر الشهر[٥](المذكور)[٦] ، لأخذ الدراهم فكان من جوابه : أنا لا أدفع الدرهـم الفــرد ، ورأوه[٧] لابس السـلاح هو وأتبـاعـه ، ومـراده الذهـاب إلى الوطاق[٨] على حميه ، فحين رأوا ذلك منه قفلوا أبواب القلعة ، ورسموا عليه ليلة الأحـد بطائفـة الينجشـرية ، والعزب ، والأمـير ولي بيك والأمـير مـصطفى [٧٠ب] (بيك)[٩] طوب أطان[١٠] ، (ثم في يوم الأحد طلـع إليـه الأمـيـر ولي بيك)[١١] ، والأمير حيدر بيك (والأمير مصطفى بيك)[١٢] وجلسوا في مدرسة بحوش القلعة ، وأرسلوا إليه ثلاثة أنفار من الأكابر[١٣] يقـولون [١٤] له : إمـا

---

(١) في ب (ربعمائة) عامية .

(٢) في رز (وثمانون) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (العادلية) .

(٤) في رز (سابع المذكور آنفاً) .

(٥) في رز (تاسع الشهر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (ورأوه) خطأ من الناسخ .

(٨) في رز (للوطاق) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) (طوب أطان) سقط في ب .

(١١ ، ١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (الاختيارية) .

(١٤) في رز (يقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(إنك)[١] تدفع هذا القدر ، وإلا تذهب تجلس في قصر الكسوة المعروف بالقصر الأبلق إلى حين يحضر الوزير محمد باشا ، فأرسل كتخداءه يقول : أمهلوني (إلى)[٢] يومين . فقال[٣] له الصناجق : لا سبيل إلى ذلك ، إما تدفع القدر وإما[٤] تذهب إلى القصر[٥] . فقال لهم : أذهب إلى القصر . فأدخلوه[٦]، وجعلوا[٧] على الباب الأمير ولي بيك ، والأمير حيدر بيك ، وأحاطت طائفة الينجشرية والعزب بالقلعة[٨] ، وعلى الوطاق [٩] الأمير رضوان بيك أبي الشوارب ، فلما ضاق عليه النطاق أجاب إلى دفع القدر الذي وقع التوافق عليه ، وخرج من مصر (في)[١٠] يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور[١١] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] عبد الله أفندي (ابن عمر خواجا زاده)[١٣] المنفصل عن قضاء (عساكر)[١٤] رميلي ، وذلك في

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (فقالوا) لغة غير مشهورة .

(٤) في رز (وإلا) .

(٥) في ب (فأجابهم إلى ذهابه القصر) ، والصواب (ذهابه إلى القصير) والمثبت عبارة رز .

(٦) في رز (فأخذوه وأدخلوه إلى القصر) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٧) في رز (ووضعوا) .

(٨) في رز (واحتاط بالقلعة طائفة الينجشرية والعزب) .

(٩) أي وقف بجنده على الوطاق .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب ، رز (رابع عشرين الشهر المذكور) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) سقط في ب .

يوم الثلاثـاء [١] خامس عشر رجب ، سنة خمس وأربعين وألف وكان (سيء الأخلاق)[٢] مبغضاً لأولاد العرب (فابتلاه[٣] الله تعالى بالأمراض المختلفة)[٤] ، (فمرض في مصر من نصف شهر رمضان من السنة المذكورة)[٥] ، وتوفي[٦] (إلى رحمة الله تعالى بمصر)[٧] في ثاني محرم[٨] سـنة سـت وأربعين وألف (وحـين تـوفـي)[٩] جـعل[١٠] (الـوزيـر)[١١] قـائم مـقـام مـحـمـد أفندي البصنوي[١٢] (فكانت مدته على مصر أربعة أشـهر وسبعة عشر يوماً)[١٣] ، (إلى أن جاء الخبر بولاية)[١٤] (المولى)[١٥] أحمد أفندي الحلبي .

---

(١) في ب ، رز (الثلاث) عامية .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في ب (فأبلاه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (فابتلاه) ، إلى قوله (المختلفة) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في ب (ومات) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) في رز (المحرم) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في ب (وجعل) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) أي جعل الوزير محمد أفندي البصنوي قائم مقام القاضي المتوفي إلى أن يصل قاضٍ غيره من إسلامبول .

(١٣) مـا بين القـوسـين زيادة في رز ، وبحسـاب مـدة قـضـائه بمصـر وفـقـاً للتـواريخ التي جـاءت في النسختين ب ، رز ، هي خمسة شهور وسبعة عشر يوماً .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

وكان استيلاؤه على مصر في[١] الثالث والعشرين من صفر[٢] سنة ست وأربعين (وألف)[٣] ، وكان من عباد الله الصالحين (العاملين)[٤] صافي السريرة[٥] متواضعاً عفوفاً ، (منصفاً ، متعبداً)[٦] صوفياً عالماً فاضلاً متقيداً بالأحكام بنفسه (مع عدم قبوله للرشوة)[٧] متقيداً[٨] بعمارة الأوقاف (مع عدم أخذ الرشوة من النظار)[٩] ، ويعطي الجهات غالباً (ثواباً)[١٠] ، (مع عدم التحجب)[١١] ، (يدخل إلى خلوته الفقير والأمير لعدم تحجبه)[١٢] ، ومحصله أنه أحسن من أدركناه[١٣] من القضاة (واستمر على هذا الحال إلى أن) [١٤] توفي (رحمه الله)[١٥] ليلة الجمعة تاسع الحجة (الحرام)[١٦] سنة

---

(١) في رز (وذلك في) .

(٢) في ب ، رز (ثالث عشرين صفر) والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في ب (السالمين السريرة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (مع عدم الطمع) .

(٨) في ب (التقيد الزائد) ، وقد أثبت ما جاء في رز لخلوها من خطأ الأسلوب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) سقط في ب ، أي أنه يعطي الجهات الموقوفة لمستحقيها في غالب الأمر بدون مقابل .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في رز (رأينا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) زيادة في رز .

سبع وأربعين وألف ، (وذلك بمصر رحمه الله)[١] .

(وفي أيامه توفيت العمة السيدة فاضلة الصديقية ابنة الأستاذ الجد الشيخ محمد البكري ، وذلك في أواخر صفر الخير سنة ست وأربعين وألف عند مرجعها من الحج الشريف ، ودفنت بالقرافة بجوار والدها الأستاذ رضي الله عنه ، وقد جاوزت السبعين من عمرها . كانت تحفظ القرآن وشيئاً من حديث النبي الكريم ، كثيرة التلاوة والتعبد ، مواظبة على القيام والتهجد ، طاب ممتدها وأناف مجدها وسؤددها ، كثيرة المكارم والإكرام ، تُبَلِّغ قاصد نوالها السؤال والمرام ، عمرت مسجداً بالقرافة بجوار مدفن والدها الأستاذ ، وأوقفت عليه وقفاً قاصدة بذلك رضاء ربها يوم المعاد ، واستمرت ملازمة على فعل الخير شهوراً وأعواماً إلى أن سلَّ الدهر من الحتف[٢] حُساماً ، تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جنته .

وفي أيامه توفي الأديب زين الدين عبد الرحمن الملاح[٣] ، وذلك في شهر (شعبان سنة أربع)[٤] وأربعين وألف ، شاعر مجيد ، ناثر فريد ، حلو الجنا والمجون ، سخي ببذل الدر المصون ، فصيح اللسان حسن المعاني والبيان أشعاره من القلوب قريبة ، ومعانيه في الجودة غريبة [حظي][٥] بخدمة عمي الشيخ أبي المواهب وخلى عنده ومدحه بغر القصائد ، وغاص في ذلك البحور إلى أن ظفر بالدرر والفرائد وله أبيات أركانها مشيدة ، ومقتطفات لم تزل

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) أي الموت .

(٣) هو عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري . انظر خلاصة الأثر جـ ٢، ص ٤٠٤.

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد أضفتها من خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

محاسنها جديدة ، فمن ذلك قوله في الورد مضمناً :

زارنـــي مــن كنت أرجو قربه ثــم وافـــاني بقصـــــد وأدب

رمــت عوداً وعـــــود قال لي نكهتي العود ومن فمي الطرب

رمـــت تـفاحــــاً ونفلاً قال لي عنك تفاح خدودي ما احـتجب

رمت ورداً قال لي من وجنتـي يا نديمي أصبح الورد عـجب

وفي أيامـه توفي الشيـخ الفاضـل البـارع الكامل شـهـاب الدين أحـمـد أبو العباس ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الوارثي البكري الصديق المالكي[١] ، وذلك في سنة خمس وأربعين وألف . إمام علامة فقيه مشهور بالعربية مفسر عارف بالأحاديث النبـوية قرأ التـفسـير بالجامـع الأزهر ، وغيره من العلوم ، وأتقن فن المنثور[٢] والمنظوم[٣] ، ونال حظوة بالديار المصرية إلى أن شرب كؤوس المنيـة تغمده الله بالرحمة والرضوان على توالي الزمان ، ومن شعره ، ومن قصيدة حداة المطايا :

عزمتم على الحـــمى وبـــان حليـــف يـــرقب أنجما

وسحت كعين السحب عين مدامي كنار الغضا لمسا

وفي اللون كالدما سريت وقلبي بالـــركاب معـــلـــقا

وروح صـــبا يــــأتي تـجـــــر وقــــــلـمـا

أتـيـــــت وعــــقـــلـــي فــــي عقـــال مــطيكم

كـــمجـــــنون فــــي هـــــواه وربــــمــــــا

---

(١) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٢٣٤ ، هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الصديقي المعروف بالوارثي .

(٢) أي فن الكتابة نثراً .

(٣) أي فن الشعر نظاماً .

وتحملـــني الأشـــواق والـــــروح والجـــــوى

واتبـــــع داعـــي الحـــب إذ هـــــمسا

ولــــــم يبــــق من الـــوجد إلا بقيـــة

أعيــــــش بــــــدعواها وافـــضي علـى ظـما

ولــــــم لا أبــــــث الـشوق والنار في الحشـا

أنــا لا للــــظاها أن يـــــشيع المــــكتــــما

وكـــيـــــف لقـــلـبي أن يـــقر قــــــراره

وطــيــبة تعنوهـــا الأســـود تــــــرنمـــا

وتسبـــح فــــي طـــي الفــلاة مـــطيـها

وتـــرفــل تبغـــي فـي ســرهـــا تقـــدما

ومـــا ذاك حـــتى أن تنـــاخ ســـاَمـــة

مـــن السيــــر مــــنها متبـــهما

إلى تــــربة الهـــادي وطـــــيب شعاره

ونـــور مـــعاليهـــا إذا اللـــيل أظـــلما

ومشـــــهد أنــــس كـــان بـــالله آنَـسٌ

ومعـــهد مجــــد دونـــه العـــرش والســما

نبـــي الهـــدى المبعـــوث للخـــلق كـــلهم

بآيــــات حــــق تعــــرف قــــدرمـــا

ولمـــا تعـــالـــى في الأثـــير مقـــامـــه

وصـــار إمـــام المـــرسلين مقـــدما

تـــراءت لـــه الأنـــوار فـــي قـدس عيـنه
وزج بـــه فـــي النـــور حتـــى تـغـمـمـــا

ولمـــا رأى بـــعـــين حـــقيـــــقةٍ
لعـــين رأتـــه صـــار بالقـــلب مغـــرما

وقـــال لـــه عُـــد يـــا حبيبي مراجـــعاً
لعـــلي أرى مـــن قـــد رأى ولعـــلما

وعـــاد بمـــجدلا يغـــادر قـــدره
وأمـــن بسعـــدٍ دونـــه البـــدر أحـــجمـــا

أمـــا هـــو خيـــر الخـــلق أهـــلاً ومحـــتدا
أمـــا هـــو نـــور الحـــق والعـــين في غما

أمـــا سـعت الأشـــجار طـــوعـــاً لأمـــره
أمـــا البـــدر لمـــا لا ح ثـــم تقـــسمـــا

أمـــا عـــاد عـــود يـــابـــس بـــروايـــة
نظـــيراً وأخـــرى كـــالجـــسام تـــقومـــا

أما سبـــح الأحجـــار مـــن لمـــس كـــفه
أمـــا حـــق جـــذع بـــالفـــراق وهـــما

أمـــا درت الشـــاه التـــي جـــف ضرعها
وعـادت بطـــاناً بعـــدما الجـــوع أهـــرما

أما أنـــهل الـــورد مـــن ســـحب كـــفه
بنبـعـه مـاءاً عـــذب البـــحـــر والـــظمـــا

أتيتـــك يـــا وردَ العـــطـــاش لنـــحلـــة
أتيتـــك يـــا بـــحر العـــطاء تـــكرما
أمـــا أنـــا مـسكـين فقـــير وســـائـــل
ومثـــلـــك يرجـــى للمـــحاويـــج مغـــنما
أمـــا أنـــت مـــن يـــرجـــــى لكـــل مـَــلَّمة
ومـــثـــلـــك مـــن يثـــنـــى علـــيه تـــرحـما(١)

[٧١أ] وولي على مصر محمد باشا الوزير(٢) نجل المرحوم أحمد باشا ابن بنت المرحـوم السلطان سليم الثـاني ، اسـتـولى عليـهـا(٣) في الثـامن والعشرين من رجب(٤) سنة سبع وأربعين وألف ، وعـزل (في)(٥) يوم الخميس حـادي عشر جمادى الأولى(٦) سنة خـمـسين وألـف ، وكـانت مـدته سنتين وتسعة أشهر وأربعة عــشر يـومـاً ، وحـين دخـل إلى مصر لم يظهر منه شـيء إلـى أن هـلّ(٧) شـوال من السنة (المذكـورة)(٨) فجاءت (٩) الأوامر

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفيت العمة السيدة فاضلة) إلى قوله : (ومثلك من يثنى عليه ترحماً) زيادة في رز .

(٢) في رز (الوزير محمد باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٧ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٣ .

(٣) في رز (على مصر) .

(٤) في ب (في ثامن عشرين رجب) ، وفي رز (وفي ثامن عشر رجب) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (جاءت) ، وفي رز (جاء) ، والصواب ما أثبت .

السلطانية(١) بأن يجهز ألفاً(٢) وخمسمائة من العسكر إلى سفر قزلباش فقرئت الأوامر في ثامن شوال(٣) ، وعين(٤) سرداراً (على)(٥) العسكر الأمير رضوان (بيك)(٦) أبو الشوارب ، واستمر الأمر على السكون(٧) إلى أواسط الحجة (الحرام)(٨) من السنة (المذكورة)(٩) (فشرع في كتابة العسكر)(١٠) ، فعين في يوم واحد من الأمراء الكبار(١١) الأمير محمد (جركس)(١٢) (باكير)(١٣) ، والأمير بياله كاتب المتفرقة ، والأمير إبراهيم كاتب الجاويشية (١٤) ، والأمير مصطفى أغاة التفكجيه(١٥) ، والأمير حسن كاتب

---

(١) في رز (من حضرة الملك) .

(٢) في ب ، رز (ألف) والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (الشهر المذكور) .

(٤) في رز (فعين) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (واستمر الأمير مبني على السكون) ، (مبني) صحتها (مبنياً) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (أمراء أكابر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (والأمير إبراهيم كاتب المتفرقة الجاويشية) ، ولعله سهو من الناسخ .

(١٥) في رز (التفكية) .

التفكـــجيه[١] ، ومـــن الأمـراء الجراكسة[٢] ، الأمير عابدين[٣] أغاة[٤] العزب (سابقاً)[٥] ، والأمير علي كتخدا الجاويشية (والسيد موسى والأمير محمد ابن الأمير رضوان ، والأمير جعفر بيك)[٦] ، والأمير مصطفى تابع الأمير[٧] ناصف (بيك)[٨] ، والأمير محمد أبازا[٩] ، (وجعله أغاة الجراكسة وابن)[١٠] الأمير محمد (بن)[١١] أشك شلان ، وابن الأمير قانصوه بيك (وابن)[١٢] الأمير بالي [١٣] ، فهؤلاء[١٤] من أمراء الجراكسة وجمله من عُين من الأمراء الأعيان فوق المائة ، وبقية الألف والخمسمائة (من بقية العسكر)[١٥] من القادرين الأغنياء[١٦] ، وكان خروجهم من مصر في آواخر محرم [١٧] سنة

---

(١) في رز (التكفية) .

(٢) في رز (أمراء الجراكسة) .

(٣) في رز (عبدي) .

(٤) في ب (أغا) .

(٥) سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (تابع المرحوم الأمير) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (أبازه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (بال) .

(١٤) في رز (هؤلاء) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) (من القادرين الأغنياء) زيادة في رز .

(١٧) في رز (المحرم) .

ثمان وأربعين وألف (وخرجوا من مصر)[١] ولم يحصل لأحد منهم أذية ولا ضرر (والسبب في ذلك لكونهم جميعاً أغنياء ، أهل عرض ، وألبس أكابرهم الخلع السنية)[٢] هذا[٣] وكان الوزير [٧١ب] المذكور مدبر[٤] واسع الصدر متأنياً[٥] في أفعاله ، ليس عنده عجلة في أموره وحضر[٦] العسكر في آواخر صفر سنة ثمان وأربعين[٧] ، بعد أن فتحت بغداد (عنوة)[٨] ، وقد بينا ذلك[٩] في تاريخنا الكبير في ترجمة السلطان مراد رحمه الله[١٠] ، ومما وقع للوزير[١١] أنه نزل (إلى)[١٢] الجبر (في)[١٣] يوم الاثنين خامس ربيع الثاني

(١ ، ٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) (هذا) سقط في رز .

(٤) في رز (من بر) ، وفي ب (مدبر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (متأني) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وحضروا) لغة غير مشهوره ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (سنة تسع وأربعين وألف) ، وهذا تاريخ الصلح الذي عُقد بين السلطان مراد الرابع وشاه عباس ملك العجم ، وأما ما جاء في ب فهو تاريخ الهجوم على مدينة بغداد وسيطرة الجيش العثماني بقيادة السلطان على المدينة . ولمزيد من الإيضاح انظر تاريخ الدولة العلية ص ص ٢٨٤ ، ٢٨٥.

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (وقد بينا فتحها) .

(١٠) في رز (في تاريخنا الخاص بدولة آل عثمان عند ترجمة المرحوم السلطان مراد رحمه الله تعالى فليراجع) . انظر : نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان . ص ٢١٤ – ٢٢١ .

(١١) في رز (وقد وقع له) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(سنة ثمان وأربعين وألف)[١] (الموافق لثالث عشر مسرى القبطي)[٢] ، وكان البحر[٣] في غاية الزيادة ، فحصل له توقف ، ونقص فحصل له وللناس غاية الكرب[٤] ، واستمر الحال سبعة أيام إلى أن أوفى (في)[٥] يوم الثلاثاء [٦] ثالث عشر الشهر المذكور[٧] ، (وكسر في يوم الخميس خامس عشر الشهر المذكور)[٨] وجلس[٩] في المقياس أحد عشر[١٠] يوماً (وفي زمنه توفي جماعة من أعيان مصر)[١١] (فمن العلماء قاضي عسكر مصر)[١٢] مولانا[١٣] أحمد أفندي الحلبي[١٤] ، وعلي أفندي الكبابي ، ومحمد أفندي البوصنوي ، ومولانا (شيخ الإسلام ولد العم)[١٥] الشيخ أحمد البكري[١٦] ، وذلك في ثالث

---

(١) في ب (من السنة) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) المقصود بالبحر نهر النيل .

(٤) في رز (فتوقف البحر ولم يزد بل نقص فحصل للناس غاية الكرب والتعب وكذلك له) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (الثلاث) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (ثالث عشري مسرى) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد أضفت (المذكور) ليستقيم الأسلوب .

(٩) في رز (فجلس) .

(١٠) في ب (إحدى عشر) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب (وتوفي في زمنه من الأعيان) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في رز (المولى) .

(١٤) في ب (أحمد أفندي الحلبي قاضي مصر) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) في رز (الشيخ أحمد أفندي الصديق) .

عشـــر[١] الحـجـة (الحـرام)[٢] سنة ثمـان وأربعين وألف (وسـتـأتي ترجمـتـه رحـمـه الله تعـالى)[٣] والسـيـد إبراهيم (العـامل)[٤] نقـيب السـادة الأشـراف (سابقاً بمصر)[٥] (ومن أمـراء الجـراكسـة الأعـيـان والصنـاجق المرحـوم)[٦] الأمـيـر قـاسم بيك (رحـمـه الله تعـالى)[٧] ، والأمـيـر يوسف بيك ، والأمـيـر إسـمـاعـيل بيك ، والأمـيـر مـصطفى بيك ، والأمـيـر إبراهيم بيك ، (وأمـا من الأمـراء الأعـيـان [٨] فـالأمـيـر مـحــمـد جـركس ، والسـيـد مـوسى ، والأمـيـر إبـراهـيم كـاتب الجـاويشـيـة ، ومـحـمـد كـاشف أبازه ، والأمـيـر مصطفى تابع المرحـوم الأمـيـر ناصف بيك ، والأمـيـر مـحـمـد الكـردي ، والأمـيـر أحـمـد ناظر الحسبة العامرة ، فـهـؤلاء مـاتوا في سـفـر بغـداد ، وجاء خـبـرهـم إلى مصـر)[٩] وأمـا أمـر الأوقـاف فـإنه صـار يخـرجـهـا[١٠] لأتبـاعـه ، ويأمـر أتبـاعـه بإحـضـار المباشرين ، ويضعهم[١١] في العرقــانة ويجـــعل علـى كــل مـنـهم[١٢] دراهـم

---

(١) في رز (في ثالث عشري) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز ، وكلمة (فالمرحوم) صوابها (المرحوم) وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) أي وأما الذين توفوا من الأمراء الأعيان .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وأما من الأمراء) إلى قوله : (إلى مصر) زيادة في رز .

(١٠) في رز (كان يخرجها) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (فيضعهم) .

(١٢) في رز (على كل مباشر) .

(تزيد)[١] عن قـدرته فـلا يطلق حـتى يـأخـذ[٢] منه ذلك حتى افـتـقـرت غـالب المباشرين[٣] ، ولا يرد الأوقـاف لنظارها[٤] حـتى يأخـذ منهم (قـدر ثمنهـا مرتين)[٥] فإنا لله وإنا إليه راجعون .

(ومن الحـوادث في زمنه)[٦] توقف النيل عن الزيـادة ، وذلك في سـنة تسع وأربعين وألف[٧] ، ولا زال يتسلسل في[٨] الزيـادة كـالـعام الماضي[٩] إلى أن حصل الوفاء[١٠] يـوم الجمعة الثـالث من جـمادى الأولى[١١] من الـسنة (المذكورة)[١٢] ، (المـوافق سلخ مـسـري القـبطي)[١٣] فنـزل يـوم الجمعة المذكور[١٤] وكسر البحر (في اليوم المذكور)[١٥] ، واسـتمر (في

---

(١) في رز (زيادة) .

(٢) في رز (يؤخذ) .

(٣) في رز (حتى باعت المباشرين غالب جهاتها وأملاكها ، وركبتهم الديون).

(٤) في رز (والأوقاف لا يردها لأصحابها) .

(٥) في رز (قدر حقها المرة والمرتين) .

(٦) مات بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز ورد هذا التاريخ في أول هذه العبارات بدلاً من قوله : (ومن الحوادث في زمنه) .

(٨) في ب (عن) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) (كالعام الماضي) ، وردت هذه العبارة في رز متقدمة بعد قوله : (وتوقف النيل عن الزيادة) .

(١٠) في رز (إلى أن أوفى) .

(١١) في ب (جمادى الأول) ، وفي رز (جمادى) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (فنزل في اليوم المذكور) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

المقياس)[١] ثلاثة [١٧٢أ] أيام ، ومع[٢] توقف النيل فالرخص[٣] (في الأسعار)[٤] موجود في جميع الغلال (وغيرها)[٥] وكانت العساكر حين[٦] دخل الوزير خليل باشا تحالفوا بمعرفة الأمير قاسم بيك أن يعرضوا لحضرة السلطان[٧] بأن لا يُعطي صنجقٌ ولا ترقٍ [٨] للعساكر ، فعرضوا [٩] فجاء أمره (الشريف)[١٠] بأن ترقي القدوم بطال ، وأن الصناجق لا يزيدون[١١] على اثني عشر صنجقاً[١٢] ، فاستمر الحال على ذلك إلى زمن الوزير (محمد باشا)[١٣] المذكور ، فأبطل ذلك ، وعمل الأمير (مامي)[١٤] بيك صنجقاً ، وجعله باشي[١٥] الخزينة ، ثم جعل[١٦] الأمير مصطفى بيك (بن عبد

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (مع) .

(٣) في ب (الرخص) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (من حين) .

(٧) في رز (إلى حضرة الملك رحمه الله) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٨) في رز (ولا يعطي ترقي) ، والصواب (ترقٍ) ، وفي ب (ولا ترقي) ، والصواب (ولا ترقٍ) ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (فأعرضوا لمولانا السلطان مراد رحمه الله بمعرفة الوزير المذكور) .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) في رز (لا يزيدوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (إنساناً) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (باشا) .

(١٦) في رز (وجعل) .

الغني)[١] صنجقاً ، وجعل الوزير خدمة (ذلك)[٢] لمولانا السلطان[٣] (وقدر ذلك على كل صنجق)[٤] خمسة عشر ديناراً [٥] .

ومن الحوادث[٦] التي أحدثها أنه عرض لمولانا السلطان[٧] بأن علوفات النساء تقطع ، وأن لا يجعل للمرأة أكثر من عشر[٨] عثمانيات[٩] ، وأن لا يعطي[١٠] لقسم[١١] النساء من الآن علوفات مطلقاً ، ولا يقبل منهن فراغاً ، فقطعت[١٢] علوفاتهن[١٣] على الحكم المذكور ، وكثر الدعاء (منهن)[١٤] عليه (بسبب ذلك)[١٥] ، (لأن فيهن الأرامل والفقراء فإن لله وإنا إليه راجعون)[١٦]

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (إلى حضرة الملك) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (خمسة عشر ألف ذهب) ، وفي ب (خمسة عشر دينار كل صنجقين) ، والصواب (خمسة عشر ديناراً) ، وقد حذفت (كل صنجق) اكتفاءً بما أثبت من رز وهو (على كل صنجق) .

(٦) في رز (ومن حوادثه) .

(٧) في رز (أعرض لحضرة الملك) .

(٨) في رز (عشرة) .

(٩) في ب ، رز (عثمانية) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ولا يعطي) .

(١١) في ب (القسم) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (فقطع) .

(١٣) في رز (علوفات النساء) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

وأما واقعته مع الأمير رضوان فغريبة [١] (وهو أنه من يوم دخل الوزير المذكور إلى مصر والعداوة واقعة بينه وبين المرحوم الأمير رضوان بيك المذكور فجاءت الأوامر الشريفة للوزير بأن يعين الأمير رضوان بيك سردار على العساكر إلى جهة قزلباش فأرسل الأمير رضوان بيك فأرضى خاطره مع اتباعه بأربعين كيس ، فرضي خاطره وعين المرحوم الأمير رضوان بيك أبو الشوارب، فصار الأمير رضوان بيك يمحل به من وقت إلى وقت في إعطاء الدراهم إلى أن خرج الحاج الشريف فأرسل الوزير المذكور الصر إلى البركة على جاري العادة وحسب الأربعين كيس من الصر فحين جاء كتخدا الوزير بالصر وذكر له ذلك للأمير رضوان فقال للكتخداي : أنا لا أحسب ذلك بوجه من الوجوه ، ولا أدفع ولا الدرهم الفرد ، وأسمع كتخداي الوزير كلاماً لا ينبغي ذكر فرداً لكتخداي على الوزير. ففي الوقت أرسل الوزير الأربعين كيس ، وأضمر للأمير رضوان بيك السوء ، واقتضت الحكم الألهية بأن الأمير مصطفى بيك المعين إلى بكلربكية الحبش توفي وهو متوجه إلى الحبش في قوص ، فعرض الوزير إلى حضرة الملك بأن يكون الأمير رضوان بيك بكلربكياً على ولاية الحبش المعمور ، والتزم الوزير المذكور بذلك)[٢] .

(وفي أواخر الحجة أرسل مولانا السلطان إلى الوزير المذكور أنك ترسل الأمير رضوان بيك إلى جهة الحبشة ليصير بكلربكياً هناك ، وذلك بغرض الوزير المذكور لأنه كان يكره الأمير رضوان بيك من غير سبب)[٣]

---

(١) في ب (ومن الحوادث في زمنه أيضاً) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) من قوله : (وهو أنه عن يوم دخل الوزير) إلى قوله : (والتزم الوزير المذكور ذلك) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

فعـــين[١] تابعه شهر حواله بأن يذهب إليه ، ويلزمه بالذهاب[٢] إلى الحبش من المحل الذي ينظره فيـه (الحـوالة)[٣] وأن يسلم الحـاج إلى الأمـيـر سليـمـان[٤] سـردار الينجشـرية الذي بجده ، فذهب الحـوالة (مسرعاً)[٥] إليه [٦] ثم بعد ذلك[٧] عين الـوزير (المذكـور)[٨] الأمـيـر ولي بيك بأن يكون أمـيـر الحـاج وأن يتسلمه من الأمير رضـوان بيك[٩] فـسـافـر الأمير ولي بيك [١٠] في السـابع والعشرين من الحجة[١١] (الحـرام)[١٢] سنة ثمــان وأربعين وألف[١٣] ثم لما وصل الحوالة إلى المدينة المنورة وجد الأمير رضوان بيك هناك[١٤] فعرض عليه الأوامر[١٥] [٧٢ب] السلطانية[١٦]، فأجاب بامتثال (وارتج الحاج الشريف)[١٧]

---

(١) في رز (فعين الوزير) .

(٢) في ب (ويرسله) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (وأن يتسلم الحاج الأمير سليمان) .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في رز (إلى ذلك) .

(٧) في رز (فحين ذهب الحواله) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (عن الأمير رضوان بيك) .

(١٠) في رز (الأمير ولي بيك رحمه الله) .

(١١) في ب ، رز (سابع عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) في ب (من السنة) .

(١٤) في رز (وأما الحوالة فإنه لاقى الأمير رضوان بيك في المدينة المنورة) .

(١٥) في رز (فحين عرض على الأمير رضوان بيك الأوامر) .

(١٦) في رز (الشريفة) .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

وامتنع الأمير سليمان من تسلُّم الحاج ، وقال [١] : أنا رجل ينجشري وليس لي قدرة على ذلك (فاجتمعت الآراء على عود الأمير رضوان مع الحاج)[٢] . (فسار مع الحاج إلى أن وصل بالحاج إلى بندر الوجه)[٣] فلما وصلوا إلى بندر الوجه تلاقوا مع[٤] الأمير (ولي)[٥] بيك ، فعرض عليه الأمر أيضاً[٦] ، وقال له : لا يمكن أن تذهب[٧] من هذا المحل ولا خطوة واحدة ، فأجاب إلى ذلك ، وسلم الحاج للأمير ولي بيك مع جميع تعلقاته[٨] ، وذهب الأمير رضوان بيك (رحمه الله تعالى)[٩] من بندر الوجه مع نفر من جماعته[١٠] إلى جهة الروم ، ولما دخل الحاج مصر[١١] شرع الوزير في بيع بلاد الأمير رضوان بيك وموجودة[١٢] ، فباع ذلك جميعاً ، (وأما بيته فإنه ضبط الذي فيه وختمه ، ولم يتعرض لأخذ شيء من البيت الذي فيه الحريم ، ثم في أوائل رجب سنة تسع

---

(١) في رز (وأما الأمير سليمان فإنه قال) ، وفي ب (من تسليم) والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (فلاقاه) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (وعرض عليه الأوامر التي معه) ، وعقب هذه العبارة (على الأمير رضوان بيك) ، وهي زيادة لا معنى لها إلا أن تكون الزيادة للتفسير .

(٧) في رز (لا يمكن أن تخطي معنا) .

(٨) في رز (مع جميع تعلقات الحاج الشريف) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (مع جماعة قلائل) .

(١١) في رز (فحين دخل الأمير ولي بيك إلى مصر) ، والصواب (فحين دخل الأمير ولي بيك مصر) ، وفي ب (ولما دخل الحاج إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (مع الموجود) .

وأربعين وألف أخذ جميع ما في بيته وبيع[١] في خان الخليلي ، وأما الأمير رضوان بيك فإنه حين وصل إلى الديار الرومية ، وقع على الوزير الأعظم محمد باشا يحيى أفندي فشفعوا فيه عند حضرة الملك ، فقال الملك : لابد من قتله لمخالفته لي في عدم المجيء إلى بغداد مع العساكر ، والثاني[٢] عدم ذهابه إلى بلاد الحبش ، وإهماله إقليم الحبش بغير حاكم . فلا زال المفتي والوزير على حضرة الملك إلى أن عفى عنه من القتل وحبس عنه الوزير مصطفى باشا البستنجي ، وهو الذي صار بكلربكياً بمصر بعد الوزير محمد باشا إلى أن عفى عنه المرحوم السلطان مراد قبل موته بأيام ، وتولى الوزير مصطفى باشا في تولية المرحوم السلطان إبراهيم ، فسبق في عوده إلى مصر كما كان فأجيب بذلك فأعطي أميرية الحاج كما كان وجاءت البشائر إلى مصر بذلك مع متسلم الوزير مصطفى باشا ، وأنه باقٍ مع الوزير المذكور .

وممن مات في زمنه من الأكابر والأعيان فالأمير حسن متفرقة باشي السابق ، وأحمد متفرقة باشي السابق ، وقراحسن تابع الأمير يوسف بيك الغطاس ، وعلي أغا اليازجي مات عند دخوله مصر ، والأمير يوسف كاشف المنصورة مملوك الأمير رضوان بيك أمير الحاج ، وقدري جلبي الروزنامجي ، وعلي قزلباش قتله الوزير المذكور ، ومن أمراء الجراكسة ، وأحمد أغا طواشي الأمير يوسف أمين الترسخانة .

وأما أمر الميراث فقد بطل في زمنه فكان من مات وله ورثة شرعية أخذ جميع ماله إلى الميري ، وأن حصل ينال شفاعة فيؤخذ أكثر من نصف ماله) .

(١) في رز (وأبيع) والصواب ما أثبت .

(٢) أي والسبب الآخر .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وأما بيته فإنه ضبط) إلى قوله : (أكثر من نصف ماله) زيادة في رز .

ومن الحوادث الغريبة (أيضاً)[١] أنه أمر في آخر شعبان سنة تسع وأربعين وألف أنه إذا مات ميت إن كان كبيراً أو صغيراً (أو عبداً أو حُرّاً)[٢] أو غنياً أو فقيراً لا يخرج من بيته إلا بأمر منه ، ولا يغسل[٣] أحد في مغاسل الصدقة إلا ببيورلدي[٤] منه (ومن حين جاء خبر المرحوم السلطان المراد وتولية المرحوم السلطان إبراهيم ، وذلك في عاشر القعدة الحرام سنة تسع وأربعين وألف خف ضراه عن العالم ، ولم يرسل المرحوم إبراهيم للوزير المذكور بالخلع حين توليته بل أرسل له أوامر بأن يتقيد بالحرمين الشريفين ، وكانت العادة القديمة حين يتولى ملك يرسل الخبر إلى مصر ، ومع ذلك الخلع والسيف ، فاضطربت أحوال الوزير المذكور لذلك غاية الإضطراب ، وداخله الخوف من الملك رحمه الله ، ثم في أوائل الحجة الحرام سنة تسع وأربعين وألف جاء له خُلعه وسيف صحبة قابجي باشي الوزير الأعظم مصطفى باشا ، واستمر فعادت أفعاله التي كان يفعلها بزيادة عن الأو ل وأخرج في يوم واحد خمسة وأربعين نظارة .

ومن الحوادث والأمور الغريبة التي وقعت منه أن في يوم السبت التاسع والعشرين من الحجة[٥] سنة تسع وأربعين وألف جاء له خُلعه وسيف صحبة قابجي باشي الوزير الأعظم مصطفى ، أشهر المناداه أن المغاني والحنكبات والموشطة بطالين ولا يفعلون أفراحاً ولا غيره [٦]، فحصل لأهالي مصر بذلك

---

(١) سقط في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (ولا يغسله) .

(٤) في ب (الإبيلردي) ، وفي رز (الإبببلدري) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (تاسع عشرين الحجة) خطأ والصواب ما أثبت .

(٦) أي أمر بأن يُنادي في مصر بألا تقام أفراح بالمغنيين أو من يقومون بالرقص في الأفراح أو الماشطات اللواتي يمشطن النساء .

مزيد من التشــويش وبطــلت أفـــراحهم ، وهــذا أمر لم يعهد في دولة من الدول السابقة)[١] .

ومن الحوادث (أيضاً)[٢] التي أحدثها أنه عيّن شخصاً[٣] من أتباعه مع كاتب لضبط أنوال القزازين[٤] ، فأحصي ما بمصر ، وأنبابه[٥] والجيزة فكان ذلك سبعة عشر ألف نول ، فجعل على كل نول ثمانية أنصاف فضة ، نصفان للمعين والكاتب[٦] ، والباقي لجانب الميري ، واعترض عليه بسبب ذلك[٧] فلم يغـد وقــال : هـذا (حق)[٨] جلوس مـولانا السلطان (إبراهيم)[٩] ، وعـين (أيضاً)[١٠] شخصاً من أتباعه للوجه البحري (لضبط ذلك والأخذ منه)[١١] ،

---

(١) ما بين القوسين من قوله (ومن حين جاء خبر المرحوم السلطان المراد) إلى قوله (وهذا لم يعهد في دولة من الدول السابقة) زيادة في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (شخص) والصواب ما أثبت .

(٤) الأنوال : جمع نول ، وهو آلة النسيج ، والقزازون : جمع قزاز وهو ناسج الحرير . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٧٣ ، ١٥٤٠ .

(٥) انبابة : هي من القرى القديمة اسمها الأصلي : نبابه ، وردت به في نزهة المشتاق ، وفي نسخ أخرى ونباله ومابه ، وقد اتسعت دائرة هذه القرية والحقت بمدينة القاهرة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ٥٦ .

(٦) في رز (وربع نصف منها براني نصفين وربع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (فاعترض عليه في ذلك) .

(٨) سقط في رز .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

وآخر للوجه القبلي لضبط ذلك [١] ، فهذه[٢] حادثة لم تعهد في جلوس ملك من (ملوك)[٣] آل عثمان (وإنما كانت العادة أن يؤخذ على الأذرعة والموازين لأجل ختمها)[٤] ، ولما جاء[٥] الخبر بعزله (في التاريخ المذكور ، وجاء الخبر أيضاً)[٦] بمجيء (الأمير)[٧] رضوان (بيك)[٨] وأنه[٩] أمير الحاج على حاله (مع الصنجقين)[١٠] ، (وترد إليه جميع بلاده)[١١] ، (فافترقت العسكر فرقتين ، فرقة تقول : ما نمكن الأمير رضوان بيك من المجيء إلى مصر . وفرقة تقول : هو ليس مطرودنا ، وأنما مطرود السلطان وعفى عنه ورده إلى حاله . فاجتمعت العساكر في منزل الأمير مامي بيك رحمه الله ، فقال : نحن مالنا أمر ، والأمر للوزير مصطفى باشا المتولي ، فإذا حضر ، وكان الكلام لكم

---

(١) في رز (وللوجه القبلي كذلك) .

والوجه البحري يشمل : القليوبية ، الشرقية ، الدقهلية ، الغربية ، المنوفية ، البحيرة ، الجيزة .

والوجه القبلي يشمل : الأطفيحية ، الفيوم ، البهنساوية ، الأشمونيين ، جرجا ، المنفلوطية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٨ .

(٢) في ب (وهذا) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (وحين جاء) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (المرحوم) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في رز .

فاعرضوه عليه فالأمر له ، وقامتَ أغوات البلكات)[١] ، وشرع قائم مقام في عمل حسابه[٢] ، فأظهر[٣] عليه أموالاً لها صورة ، وطلبها منه فأبى[٤] وقال لقائم مقام : إن كان معك (أمر سلطاني)[٥] بالتفتيش عليّ فاظهره[٦] . فقال له قائم مقام [١٧٣أ] ليس معي أمر ، ولكن الرأي عندي أن تزن خمسمائة (كيس)[٧] وتسافر [٨] . فأبى ذلك ونزل من القلعة إلى بيت مصطفى جلبي ، وقال : أنا أجلس إلى أن يحضر[٩] (الوزير)[١٠] مصطفى باشا ، ولا دخل لكم بيني وبينه . فمكث[١١] إلى أن حضر مصطفى باشا [١٢] (وكان الأمر كذلك)[١٣] فلما دخل (الوزير)[١٤] مصر [١٥] عمل حسابه ، فأظهر عليه أموالاً لها صورة ، ولا زال[١٦] النزاع بينهما إلى أن أخذ منه (الوزير

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (فافترقت العسكر) إلى قوله : (أغوات البلكات) زيادة في رز .

(٢) في رز (وأما الوزير محمد باشا فعمل حسابه قائم مقام) .

(٣) في رز (وأظهر) .

(٤) في رز (فطلبها منه قائم مقام فأبى الدفع) .

(٥) في رز (أمر السلطان) .

(٦) في ب (أظهره) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (وتذهب في سلامة الله) .

(٩) في رز (حتى يأتي) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (فجلس) .

(١٢) في رز (الوزير المذكور) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب ، رز (فلما دخل الوزير إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (فلازال) .

مصطفى باشا)[١] سبعمائة كيس وأعطاه[٢] أجازة[٣] بالسفر ، فخرج من مصر ليلاً [٤] ليلة [٥] السبت رابع (عشر)[٦] (شهر)[٧] رجب سنة خمسين وألف[٨] ، (وشال من العادلية يوم الخميس الشهر المذكور من السنة المذكورة ، وأما ما كان من الأمير رضوان بيك فإن الوزير مصطفى باشا أول ما دخل إلى اسكندرية لم يدخل معه ، فمن قائل يقول : أعيد من رودس . ومن قائل يقول أخذوه في الديار الرومية ومنعوه من المجيء إلى مصر. فوقع اللفظ الزائد في شأنه)[٩] ، ثم في يوم الأحد تاسع عشر[١٠] جمادى الآخرة[١١] سنة خمسين وألف[١٢] (دخل الأمير رضوان بيك)[١٣] إلى الإسكندرية[١٤] ، ودخل[١٥] إلى ثغر بولاق يوم الأحد سادس رجب من السنة (المذكورة)[١٦] ، (فخرجت أهالي

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (وأعطى له) .

(٣) في رز (أجازه له) .

(٤) في رز (آخر الليل) .

(٥) في رز (من ليلة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨)في رز(سنة خمس وألف)، وفي ب (سنة خمس وخمسين وألف)، والصواب ما أثبت من سياق الحدث.

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وشال من العادلة) إلى قوله : (في شأنه) زيادة في رز .

(١٠) في رز (تاسع عشري) .

(١١) في ب (جمادى الثاني) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب (من السنة) .

(١٣) هذه العبارة التي بين القوسين مقدمة في رز على العبارة السابقة عليها .

(١٤) في ب (اسكندرية) .

(١٥) في رز (وكان دخوله) .

(١٦) سقط في ب .

مصر للسلام عليه صغيراً وكبيراً وما بقي أحد في مصر إلا وجاء مسلماً عليه وفرحوا بقدومة غاية الفرح ، وحين اجتمعت به في بولاق قلت : يامولانا تكونوا منشرحين فيما حصل لكم لأن فيه رفع بلاغتكم . فكان من جوابه أن قال : نحن كنا مستحقين للتأديب من الله تعالى ، فالحمد لله الذي أدبنا بهذا ، ولم يؤدبنا بسلب إيماننا)[١] ، ثم لما دخل إلى مصر أظهر[٢] خط السلطان[٣] بأخذ البلاد المتعلقة بالحاج ، فأعيدت له[٤] (وتصرف فيها بلّغه الله تعالى كل المراد) [٥] ، (وهذا آخر من ولاهم المرحوم السلطان مراد رحمه الله من البكلربكية بمصر)[٦] .

وفي زمن الوزير المذكور[٧] تولى قضاء الديار المصرية المولى شعبان أفندي ، وذلك في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول [٨] سنة ثمان وأربعين وألف ، وعزل يوم السبت[٩] ثاني الحجة[١٠] من السنة (المذكورة)[١١] .

والمولى علي أفندي ابن عمر ، وذلك في ثاني صفر[١٢] (الخير)[١٣] (سنة

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (فخرجت أهالي مصر) إلى قوله (ولم يؤدبنا بسلب ريماننا) زيادة في رز .

(٢) في رز (ثم أن الأمير رضوان بيك أظهر) .

(٣) في رز (خط حضرة الملك) .

(٤) في رز (فتمكن منها) .

(٥) في رز (وتصرف رحمه الله ، وسيأتي ترجمة وفاته إن شاء الله تعالى) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (وفي زمنه) .

(٨) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (وإلى يوم السبت) .

(١٠) في رز (ثامن الحجة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وذلك من صفر) .

(١٣) زيادة في رز .

خمسين وألف ، وإلى أوائل صفر)[١] سنة إحدى وخمسين وألف .

(وفي أيامه توفي ولد عمي الشيخ الإمام خليفة أبناء الصديق الكرام أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد زين العابدين بن الأستاذ الشيخ محمد البكري الصديقي سبط آل الحسن ، وذلك في أواخر الحجة الحرام سنة ثمان وأربعين وألف عن أربع وخمسين سنة ، فهو الذي علت أركان فضيلته وارتفعت ونفحت علومه ونفعت ، وطلعت نجوم دروسه الزهرية ، وتصدر مكان والده بالجامع الأزهر لإلقاء الدروس التفسيرية ، وأخذ عن العلماء الأعلام الرملي[٢] وغيره من الجهابذة العظام ، وولي قضاء مكة المشرفة وباشر مبجلاً عند سلطانها معظماً لدى أوطانها ، واستقر بعزة وافرة وحرمةٍ آياتها ظاهرة ، وقانون عزيز النظام ، وطريق يصعب سلوكه على الحكام مع أصالة رأي من قاس آراءه قيس ببعضها فقد أبطل ، وشهنامة لو تقدم عصرها لرجع عما قاله في بني أمية الأخطل[٣] ، ثم لما رجع قرأ تفسير البيضاوي[٤] في منزله ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) الرملي : أحمد بن حمزة الرملي ، شهاب الدين . فقيه شافعي من رملة المنوفية بمصر توفي بالقاهرة . من كتبه « فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد » توفي في عام ٩٥٧هـ . الأعلام جـ١، ص ١٢٠ .

(٣) الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو ، من بني تغلب ، شاعر مصقول الألفاظ ، في شعره إبداع ، اشتهر في عهد بني أمية بالشام ، وأكثر من مدح خلفائهم ، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل . له ديوان شعر ، توفي في عام ٩٠هـ . المرجع السابق جـ ٥ ، ص ١٢٣ .

(٤) البيضاوي : عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ، أبو سعيد أو أبو الخير ، ناصر الدين البيضاوي : قاضي مفسر ، علامة . ولد في المدينة البيضاء (بفارس قرب شيراز) ، من تصانيفه « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » يعرف بتفسير البيضاوي ، و« طوالع الأنوار » في التوحيد ، توفي في عام ٦٨٥ هـ . المرجع السابق جـ ٤ ، ص ١١٠ .

وحضره الجم الغفير ، والجمع الكثير ، وكتب عليه حاشية سارت بها الركبان ، وانتشرت في الأقطار والبلدان ، وله تكملة على تفسير بن كمال[١] بلغ فيها كمال الكمال ، فلو تأخر الرازي[٢] إلى عصره لعلم أن أتصافه بالفخر لكونه من أتباعه وأهل مصره ، وأما نظمه فهو دري العقود ونثره تبري النقود ، لو سمعه المعري[٣] لعلم أن فكرته قاصرة ، وبضاعته في ذلك خاسرة ، أو رأى ابن المعتز[٤] أبياته ألقى حمولته في بحرها ، وألقى تشبيهاته بأمرها في إثرها ، وله رسائل مدونة وفضائل أياتها مبينّة ، واستمر فائزاً ببلوغ الأرب إلى أن خفي شهابه وذهب ، ولما ألف كتابه الذي سماه « روضة المشتاق وبهجة العشاق كتب مولانا الشيخ محمد أبو [٥]المواهب الصديق محمد رحمه الله مقرضاً عليه فقال :

أحمد مولانا الكريم الباقي مقدر العشق على العشاق

---

(١) ابن كامل : هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم : داعي الدعاة بمصر للفاطميين (العبيدين) ، وقاضي القضاة في أواخر دولتهم . له علم بالأدب قبض عليه وقتل مصلوباً بمصر في ٥٦٩ هـ . الأعلام جـ ٨ ، ص ٧٣ .

(٢) الرازي : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي : الإمام المفسر . أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل . من تصانيفه « مفاتيح الغيب » في تفسير القرآن الكريم ، لقب بالفخر الرازي ، توفي في عام ٦٠٦هـ . المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٣١٣ .

(٣) المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوفي المعري : شاعر فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان عام ٤٤٩هـ ، له ديوان بثلاثة أقسام : « لزوم ما لا يلزم » ، « سقط الزند » ، « ضوء السقط » المرجع السابق جـ ١ ، ص ١٥٧ .

(٤) ابن المعتز : عبد الله بن محمد بن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي ، أبو العباس : الشاعر المبدع ، خليفة يوم وليلة ، صنف كتباً منها « الزهر والرياض » ، و« البديع » توفي في عام ٢٩٦هـ ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١١٨ .

(٥) في رز (أبي) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

وأفضل الصلاة والسلام ... على النبي أفضل الأنام

وتابع بالخير والإحسان ... في مدة الأوقات والأزمان

ما غردت ساجعة الأطيار ... في روض زهر جف بالأزهار

وما سرى نسيم وادي الرند[1] ... معطر من طيب أرض نجد

وبعد فاعلم يا سمير السهر ... ويا كثير الوجد ثم الفكر

ويا محباً خبر العشق روى ... ونيل دمعه إلى الأرض روى

هذا كتاب روضة المشتاق ... وبهجة الأشواق والعشاق

ومن سماع العود والقانون ... ومن بديع حكمة القانون

كأنه الروض زهت أنواره ... وأشرقت فيمن أفقه أنواره

فيه لمن شاهده من الشجن ... الماء والخضرة والوجه الحسن

كأنه قرب بلا بعاد ... كأنه وصل بلا ميعاد

كأنه ورد خدود الغيد ... كأنه غرة شهر العيد

ألذ من رشف الزلال الضرب ... ومن مدام توجت بالحبب

ورقة الأوتار في عيدانها ... ونغمة الأطيار في عيدانها

أحسن من قرط لآل وذهب ... فيه علوم وفنون وأدب

كأنه قلائد العقيان ... كأنه منازل الأحباب

---

(١) رند : اسم نبت طيب الريح ، وذو رند : موضع بين فلجة والزجيج على جادة حاج البصرة ، معجم البلدان جـ ٣ ، ص ٧٣ .

وفي القاموس المحيط ، ص ٣٦٢ ، الرند : شجر طيب الرائحة ، والعود ، والآس ، وذو رند : بجادة حاج البصرة .

كـأنه شـرخ الشـبـاب الماضي ... كـأنه الجنات في الرياض
كـأنه من أدرك الحـواس ... وراحـة القلوب والأنفـاس
أدق من لوعـة خلٍ شـاكي ... أغـزر من دمـعـة صب باكي
يجلب عـشـقـاً وغـرامـاً وشـجن ... مـحـركـاً من كل قلب مـا سكن
نظامـه كنظم عـقـد الدر ... منثـورة فـاق رياض الزهـر
طرس[1] وأسطر حكيـا إذا مـزجـا ... طرة[2] صـبـح تحت أذيال الدجى
لا حـشـو فـيـهـا أيهـا المقـاني ... وإنما جـمـيـعـه مـعـالي
به أنبـاط وسـرور النفس ... ولـذة الـروح وأنـس الأنـس
كـأنه مـعـادن اليـاقـوت ... سـحـر حـلال فـيـه عن هاروت
كـأنه سـاق وكـاس ورشـا ... لكل لب وفـؤاد أنعـشـا
أنشـأنا بين الـورى إنشـا ... أنشـانا بـراحـة إن شـا
كـأنما وروده خـدود ... كـأنما رمـانه نـهـود
كـأنما أغـصـانه قـدود ... كـأنـمـا أزهاره عـقـود
منه النبـاتي حـلا والحـمـوي ... منه الصـفى قـد صـفـا والعلوي
بيـوته مـعـمـارة شـيـدها ... أسـسـهـا احكمـهـا أكـدها
وراجح في وزنه قـد رجـحـا ... ثم زهـيـر زهرة تفـتـحـا
جـر جـريراً وسـحـبـان سـحب ... يغنيك عن سـاق وثغـر وشنب

---

(١) الطرس : الصحيفة ، أو التي محيت ثم كتبت . القاموس المحيط ص ٧١٣.

(٢) طره : طرف كل شيء ، وحرفه ، والناصية . القاموس المحيط ، ص ٥٥٣ .

أحسن من حسان في أبياته ... كل بليغ حار في صفاته

مشيه تجلى غاية الغايات ... فهو كروض الزهر في النفحات

تجلى شقيق أحمد الأوصاف ... لا زال في الإسعاد والإسعاف

العالم المحقق العلامة ... الكامل المدقق الفهامة

هو ابن صديق النبي الهادي ... وكعبه الإسعاد والإرشاد

من طيبة المختار فاح طيبه ... وجده صديقه حبيبه

أجل من الهوى والأشيا ومن ... حاز الكمالات وكم وُلِّي منن

فهو الحبيب والحبيب لامرا ... والعيد كل العيد في جوف الفرا

إذا أدار من ألفاظه كؤوساً ... لاح من مقابسه شموساً

إذا قنا فواكه الأوراق ... أنشأ بالأقداح والأحداق

فهو إمام ومفرد وجامع ... من أفقه بدر العلوم طالع

يا حسن ما أبدع في التجريد ... من لؤلؤ منتظم مفيد

أبقاه ربي في سرور ونعم ... وكل مجد وصفاء وكرم

وعاش بالأحباب والإخوان ... في عزة تبقى مدى الزمان

وزاده الله تعالى ورعاً ... (١)وزانه رب البرايا ورعا

وقاله مرتجلاً كالبدر ... أبو المواهب المحب البكري

محمد مخلصه والده ... وعمه محبه حامده

ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبي الهاشمي محمدا

وآله وصحبه الكرام ... وتابعيه مدة الأيام

---

(١) بياض في الأصل .

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

قصيدة مدح مصر فقال :

جـاوزي يا مـصـر أفق السـمـا | وارقي بالغـرق فـوق الأطلس
وامـيطي قـدراً تعـالى وسـمـا | دونه تجـرى الجـوار الكنس
حـيـثـمـا الله بذكـراك أتى | في كـتـاب جـامع للكتب
ولك في العـز أمن أثبـتـا | يوسف الصـديق عـالي النسب
في ربا العـز عـزيز ثبـتـا | بالغـاً بالله كل الأرب
بأبيـه بلغ القـصـد كـمـا | أخـبـر الله بذكـر أقـدس
جـمع الشـمل بهـا وانتظمـا | فـزهت فـيـهـا ليـالي العـرس
كم بهـا من حـسن غـيـد نُهـد | فـاتكات بسـهـام الحق
اسـرت كـاسـرات ثرد(١) | مـائسـات بقـوام املد
مـا غـصـون البـانب بين الورق | إن رنت للقلب رمت سـهـمـا
صـائبـات من عـيـون نفس | كلمت بالغـمـز صـبـا كلمـا
بعـيـون مـا عـيـون النرجس | إذا بـدا مـنـهـم عـن ربـرب(٢)
كـغـصـين مـائس منعطف | وجـبين لاح منه كـوكب
قلت يا بدر السـمـوات اخـتـفى | إنمـا أنـت حـجـل (٣) مـذهب
درت بالسـاق لدور الشـرف | جل من أنشـاك من طين ومـاء(٤)

(١) ثرد : الذبيحة قتلها من غيران يفري أو داجها . والدوج : عرق في العنق القاموس المحيط ص ٣٤٥، وص ٢٦٦ .

(٢) الربرب : القطيع من البقر الوحشي . القاموس المحيط ص ١١٣ .

(٣) حجال : الخلخال . القاموس المحيط ص ١٢٧٠.

(٤) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفي ولد عمي) إلى قوله : (جل من أنشاك من طين وماء) زيادة في رز .

ذكر سلطنة مولانا السلطان إبراهيم[١] بن مولانا السلطان أحمد[٢] ، ومن ولاهم[٣] من البكلربكية والقضاة على مصر[٤] .

جلس على تخت الملك[٥]في ثاني ساعة من يوم الخميس سادس(عشر)[٦] شوال (من شهور)[٧] سنة (تسع)[٨] وأربعين وألف ، وخلع من الملك في سابع عشر رجب[٩] سنة ثمان وخمسين وألف [١٠] (وقتل خنقاً في السادس والعشرين من رجب[١١] من السنة المذكورة)[١٢] وكانت [٧٣ب] مدته[١٣] ثمان

---

(١) في رز (السلطان إبراهيم رحمه الله) .

(٢) في رز (أخ المرحـوم السلطان مـراد ، وهو ثالث من جلس على تخت الملك من أولاد المرحـوم السلطان أحمد) ، وأول هذه العبارة (أخا) ، والصواب (أخ) .

(٣) في رز (وذكر من ولاهم) .

(٤) في رز (وقضاة بمصر المحمية) .

(٥) في رز (تولى الملك) .

(٦) سقط في رز ، ولمزيد من المعلومات ينظر تاريخ الملوك العثمانية ، ص ١٦٦ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (في رابع عشر رجب) .

(١٠) جاء في تاريخ ملوك آل عثمان وولاتهم بمصر الورقة (١٢٦:ب) أنه خلع في ٢٦ من رجب سنة ١٠٥٨هـ ، وأنه قتل في ٢٨ من رجب من هذا العام ، وجاء في تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٨٨ أنه خلع في ١٨ من رجب سنة ١٠٥٨هـ ، وأنه قتل بعد هذا التاريخ بعشرة أيام أي في ٢٨ من رجب .

(١١) في ب (في سادس عشرين رجب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز ، وأضفت كلمة (المذكورة) ليستقيم الأسلوب .

(١٣) في رز (مدة ملكه) .

سنوات وتسعة أشهر[١] رحمه الله [٢] (لمؤلفه)[٣] مؤرخاً توليته .

مليك من بني عثمان	وقـــاه اللـــه أعـدا[٤]
وعاش بصـحة أبـدا	دواماً لا يـــرى دا
نظمت له التاريخ لـ	ــه أنشأت إنشـــا
تولى الملك إبراهيم	منيب اواه قد جـا[٥]

(ولما توفي المرحوم السلطان مراد حضر الوزير الأعظم مصطفى باشا والمفتي شيخ الإسلام يحى أفندي بن زكريا ، وبقية الوزراء ، وذلك عند الفجر من يوم الجمعة ، فذهبوا إلى المرحوم السلطان إبراهيم في مكانه الذي كان فيه وطلبوه للجلوس على تخت الملك فأبى ذلك خوفاً من أخيه ، فاطمئن خاطره ، وجاء مع والدته ، فدخل على أخيه فرآه قد توفي فكشف عن وجهه ، فلما رآه بكى وانتحب وخرج وجلس على تخت الملك ووقعت له المبايعة من الخاص والعام، ونودي باسمه في الديار الرومية ، وجاء الخبر إلى مصر بوفاة المرحوم السلطان مراد ، وتوليه المرحوم السلطان إبراهيم في يوم السبت عاشر القعدة الحرام سنة تسع وخمسين وألف ، ونودي باسمه في مصر بعد المغرب من ليلة الأحد ، واستمر المنادي ينادي إلى بعد العشاء بنحو العشرين درجة ، والسبب

(١) في رز (وشيء) .

(٢) انظر ترجمة السلطان إبراهيم في دائرة المعارف جـ ١ ، ص ص ٢٩ – ٣١ ، وتاريخ الدولة العلية ص ٢٨٦ – ٢٨٨ .

(٣) في رز (ولبعضهم) .

(٤) كلمة القافية في كل بيت مهموزة لكن المؤلف آثر التخفيف اتباعاً لمنهجه الذي بدأ به كتابته .

(٥) تاريخ توليه السلطان إبراهيم بحساب الجُمل الذي اشتمل عليه البيت هو سنة ١٠٤٩هـ بعد استبعاد الهمزة من كلمة القافية (جاء) .

في خلعه كونه اشتغل بالنساء عن أمر الملك ، وذلك في آخر مدته ، فقامت العساكر ، وهجموا عليه في السرايا ، وكان ذلك[١] بواسطة والدته على ما قيل حين رأت الملك ، فخلع وأجلس ولده مولانا السلطان محمد نصره الله وفي ثالث سنة من ملكه عزل سنبل أغا أغاة السرايا وأرسله إلى مصر فحين نزل في المراكب لاقته الفرنج وأخذته بجميع ما معه من التحف فبلغ مولانا السلطان إبراهيم ذلك فجهز مائتين غراب لأخذ جريت التي هي أعظم بلاد البندقية وأحسنها ، فأخذوا أعظم قلاعها وأحسن مدنها خانية ، ولم يزل يجهز الأغربة والعساكر في كل سنة حتى أخذ جميع قلاعها وكل قراها وهي أربعة عشر ألف قرية عامرة ، وكان سردار العسكر في ثاني سنة أخذت خانيه الوزير حسين باشا الذي [كان][٢] بكلربكياً بمصر سابقاً ولم يبق من جريت غير قلعة واحدة ، وهي مدينة قنديا ، فنسأل الله تعالى أخذها ببركة سيدنا محمد ﷺ يارب العالمين)[٣] .

وولي[٤] على مصر مصطفى باشا البستنجي الوزير[٥] ، استولى عليها[٦] يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة[٧] سنة خمسين وألف، وجاء الخبر بعزله [٨]

---

(١) في رز (كل) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (ولما توفي المرحوم السلطان مراد) إلى قوله : (يارب العالمين) زيادة في رز .

(٤) في رز (فولي) .

(٥) في رز (الوزير مصطفى باشا البستنجي) ، انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٨ والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٥ .

(٦) في رز (استولى على مصر) .

(٧) في ب (جماد آخر) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وعزل) .

يـوم [١] (الجمعة)[٢] سابع عشر رجب[٣] سنة اثنتين وخمسين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٤] سنتين إلا ثلاثة أيام[٥] (هـذا)[٦] وفي يوم دخوله (مصر)[٧] طالب الوزير محمد باشا بما (في)[٨] جهته من الأموال الديوانية ، ثم آل [٩] الأمر بأن وقع الصلح بينهما على سبعمائة كيس وذلك بموالة[١٠] كاتب ديوانه وكتخدائه لأن (الوزير)[١١] محمد باشا رشاكل[١٢] واحد منهما[١٣] (على ما قيل)[١٤] بعشرة آلاف دينار ، ثم إن الوزير مصطفى

---

(١) في رز (في يوم) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (سابع شهر رجب) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) طبقاً لما جاء في ب تكون مدة حكمه لمصر سنتين وشهراً وسبعة أيام ، وطبقاً لما جاء في رز تكون مدة حكمه لمصر سنتين وسبعة وعشرين يوماً ، وجاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر الورقة (١٢٦ : أ) أن مدة حكمه سنتان وشهر ، ولكل مؤرخ قاعدته التي بنى عليها حسابه لهذا جاءت الفروق البسيطة .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (إلى مصر) وهي زيادة فيها ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(١٠) في ب (بموالة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ، والمواله : المخادعة . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٨٨ .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب ، رز (أرش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (منهم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

باشا (تعب)[١] غاية التعب (بعد ذلك)[٢] في أمر الخزينة[٣] لأنه كان سالم الصدر[٤] لا يعرف حيلة (بوجه من الوجوه)[٥] مع الكرم الزائد للفقراء ، والمساكين ، (ثم بعد ذلك)[٦] اتفق[٧] كاتب ديوانه ، وكتخدائه عليه وشرعوا في ظلم العباد ، وأخذ الرشوه ، وبيع العلوفات ، وهولا يعلم بذلك (فإذا أخذوا عرشة لم يعطوه منها العشر ، وحرجوا أن [٨] يدخل عليه غيرها فآل الأمر كما سيأتي بيانه)[٩] .

ومن الحوادث في زمنه انقطاع مدّ النيل[١٠] (وعموم)[١١] الشراقي في جميع (الأقاليم)[١٢] ، وذلك (في)[١٣] سنة إحدى وخمسين وألف ونزل المقياس من (تاسع)[١٤] مسري (القبطي)[١٥] فلم يزد (النيل)[١٦] شيئاً بل نقص ،

---

(١) سقط في رز .

(٢) هذه العبارة التي بين القوسين مقدمة على قوله : (غاية التعب) في رز .

(٣) في رز (الخزنة) .

(٤) في رز (السريرة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (فاتفق) .

(٨) حرجوا : حرموا . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) أي زيادة النيل وفيضه .

(١١) في رز (وعمّ) .

(١٢) في ب (الإقليم) .

(١٣) في ب (عن) .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في رز .

فمكث[١] في المقياس إحدى عشر يوماً ، واستمر النيل على حاله في عدم الزيادة ، فحصل للناس غاية الكرب ، ووقع الغلاء والقحط ، ووصلت الويبة القمح إلى ثلاثين (نصف)[٢] فضة (لكن)[٣] مع كثرة [١٧٤أ] وجوده (ثم في أواسط شوال سنة إحدى وخمسين وألف قامت الجاويشية على كتخدائه الأمير علي ، وسبب قيامها عليه أنهم طلعوا في ذلك للديوان واجتمعوا في نوبة خانة منتظرين لحضوره ليفرّق عليهم الخدم ، وأما بورود الخبر لهم أنه فرق ما في بيته على من يريد ، فزاد حنقهم عليه ، وهموا على طلب عزله ، ولما طلع لهم قاموا في نوبة فإنه فرّ بنفسه إلى أن توجه للديوان ، ودخل القاعة فقاموا خلفه ، وطلعوا إلى الوزير ، وقالوا : نحن ما نرضى بهذا الرجل أن يكون علينا كتخدا ، ولابد من عزله . فامتنع من ذلك ، فشددوا عليه غاية التشديد ، وقالوا : إن وقف في الديوان قطعناه . فعزله وولي الأمير عابدين الذي كان ترجماناً ، وهمدت الفتنة)[٤] .

وفي زمنه كثرت اللصوص[٥] (بمصر حتى أنهم صاروا)[٦] في كل ليلة يأخذوا[٧] محلاً ، واستمر الأمر متزايداً[٨] (حتى)[٩] رحلت[١٠] الناس من

---

(١) في رز (فجلس) ، أي والي مصر مصطفى باشا .

(٢) سقط في رز .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (ثم في أواسط شوال) إلى قوله (همدت الفتنة) زيادة في رز .

(٥) في رز (المناسر) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (تأخذ) لتوافقها مع المناسر .

(٨) في رز (متزايد من المناسر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (ورحلت) .

أوطانها وصار إذا مسك أحد منهم لم يأمر بقتله ، ويقوله للدالي : استتوبه (فيبرز الوالي به)[١] ، ويأخذ[٢] رشوته ويطلقه ، فتعدى الحال إلى أن جاءوا[٣] إلى بركة الرطلي[٤] (لدرب البشيري)[٥] (إلى زاوية الشيخ الخربتي)[٦] .

وأخذوا جميع أسبابه[٧] (وكسروا الزاوية)[٨] وما أبقوا (له)[٩] شيئاً ثم بعد ثلاثة أيام ، وجدت بعض الأسباب عند جماعات[١٠] بإقليم[١١] الجيزة (بقرية يقال لها)[١٢] سفط[١٣] (اللبن)[١٤] بعد أن أمسك منهم خمسة وعشرون رجلاً (كانوا في مطمورة)[١٥] فأطلق الكاشف[١٦] غالبهم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (فيأخذ الوالي) .

(٣) أي اللصوص .

(٤) في رز (الرطل) خطأ من الناسخ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (وأخذوا جميع أسباب الشيخ محمد الخربتي) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (عند جماعة) .

(١١) في رز (بير) .

(١٢) ما بين القوسين في رز (بناحية) .

(١٣) في رز (صفط) .

(١٤) سقط في رز ، وسفط اللبن : من القرى المصرية القديمة واقعة بين منف وأوسيم بمركز إمبابة . القاموس الجغرافي، القسم الثاني ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب . ومطمورة : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرطوس . معجم البلدان جـ ٥ ، ص ١٥١ .

(١٦) في رز (كاشف الجيزة) .

(وأخـذ)[١] الرشوة (منهم)[٢] وأحضر[٣] باقيهم إلى الوزير (المذكور)[٤] فلم يأمر بقتلهم[٥] فأبقاهم الوالي عنده إلى أن أخذ رشوتهم [٦] وأطلقهم (فعرفت السراق فيه)[٧] فتزايد أمرهم[٨] ، وجاءوا إلى جامع طولون [٩] ، وذلك في آخر[١٠] ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين (وألف)[١١] وكسروا ثمانية وأربعين دكاناً ، وأخذوا (جميع)[١٢] ما فيها[١٣] من الأسباب والنقود (والرهون التي للناس)[١٤] فشكت الناس إلى الوزير المذكور[١٥] (ذلك)[١٦] وقالوا له : إذا لم تخلصنا من الوالي، وإلا ذهبنا وشكونا[١٧] حالنا إلى حضرة (السلطان)[١٨]،

---

(١) في رز (لأخذ) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وطلبوا) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (فلم يقتلهم) .

(٦) في رز (فبقوا عند الوالي مدة فأخذ رشوتهم) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز ، أي فعرفت السراق فيه قبوله الرشوة .

(٨) في رز (فتزايد منهم الفساد) .

(٩) في رز (ثم جاء السراق إلى خط جامع طيلون) .

(١٠) في رز (أواخر) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب (ما فيهم) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في رز (فطلعت المغاربة إلى الوزير المذكور وشكوا إليه) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (شكونا) .

(١٨) في رز (الملك) .

(فـألزم الوزير الوالي)[١] بأن يطيب خاطرهم[٢] ، فلم يزل الوالي يتلطف بهم[٣] (حتى أرضى خاطرهم بكيسين في نظير ما ضاع لهم ، ثم إن الوزير عزل الوالي ، وولى شخصاً غيره يقال له : الأمير كنعان)[٤] فأعطى[٥] همته في الفحص عن اللصوص [٦] ، فمسك منهم ثمانية (أنفار)[٧] ، (ومعهم عين السبب الذي سرق)[٨] (من جامع طولون)[٩] فعرضهم على الوزير [١٠] ، فلم يأمر بقتلهم[١١] فنزل بهم الوالي (عنده ، فعرضوا عليه الرشوة فلم يقبل منهم شيئاً)[١٢] وأبقاهم عنده ، (فعزل الوالي مصطفى باشا وهم باقون)[١٣] إلى أن جاء الوزير مقصود باشا[١٤] ، فعرضهم عليه فأمر بقتل[١٥] جماعة من

---

(١) ما بين القوسين في رز (فألزمه) .

(٢) في رز (خواطرهم) .

(٣) في رز (فلم يزل يتلطف بهم الوالي) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (وأعطي) .

(٦) في رز (السراق) .

(٧) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين في رز (بأسباب من عين الأسباب التي ذهبت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (وطلع بهم للوزير) .

(١١) في رز (فلم يأمر فيهم بشيء) .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (وجاء الوزير مقصود باشا رحمه الله الآتي ذكره) .

(١٥) في رز (فقتل) .

رؤسائهم ، والباقين أرسلهم للمقذاف[١] ، ثم قامت (العسكر)[٢] على الوزير (المذكور)[٣] بسبب (غلال)[٤] الشون [٥] وأنها خالية من [٧٤ب] الغلال وأنه[٦] منكر لهم (ولغيرهم)[٧] فوق السنة ، واشتد الأمر على الوزير (المذكور)[٨] وأخذوا قاضي العسكر[٩] (المولى محمد أفندي)[١٠] حنفي[١١] ، وتوجهوا [١٢] به إلى الشون[١٣] لأجل الكشف على الغلال التي[١٤] بها (فذهبوا وكشفوا فرأوا الشونة)[١٥] خالية من الغلال وأنه أبيع (للنصارى)[١٦]

---

(١) في ب (بعضهم والبعض للمقذاف) . وقد أثبت ما جاء في رز بعد تصويب كلمة (والباقي) لغوياً ، والمقذاف : خشبة تضرب في الماء فتسير السفينة ، والجمع مقاذيف . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤١٥ .

(٢) في رز (العساكر) .

(٣) في رز (مصطفى باشا) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (الشونة) .

(٦) في ب (وأنهم) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (قاضي عسكر مصر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (حنفي أفندي) .

(١٢) في رز (وذهبوا) .

(١٣) في رز (الشونة) .

(١٤) في ب ، رز (الذي) والصواب ما أثبت .

(١٥) في ب (فوجدوها) .

(١٦) في رز (إلى النصارى) ، والمقصود بالنصارى هنا مسيحيوا أوروبا وآسيا وجزر البحر المتوسط .

(جانب)[١] ففحصوا عن ذلك (فرأوا)[٢] الذي باع للنصارى كاتب ديوانه أحمد أفندي ، ولم يعلم الوزير (المذكور)[٣] (بذلك)[٤] لأنه كان صاحب الحل والعقد ، (فأبرموا على الوزير في عزله)[٥] فعزله، وأقام شخصاً غيره[٦] (من أتباعه)[٧] (في منصبه)[٨] ، (يقال له باكير المقاطعجي بالرزق الشريف)[٩] ، واستمر الحال (على ذلك)[١٠] خمسة أيام ، فطلع للوزير (المذكور)[١١] (الأمير)[١٢] أحمد بيك ، والتزم للعسكر بجميع ما انكسر لهم[١٣] في الشون [١٤] فألبسه الوزير قفطاناً ، فشرع (الأمير)[١٥] أحمد بيك في تحصيل الغلال [١٦] (من الملتزمين)[١٧] ، وإدخاله

---

(١) سقط في رز .

(٢) في رز (فظهر أن) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين في رز (فقالوا للوزير لابد من عزله ، وإقامة شخص غيره) .

(٦) في رز (شخص آخر) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (يقال له) إلى قوله : (الشريف) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (بما هو منكسر) .

(١٤) في رز (الشونة) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) في رز (القمح) .

(١٧) هذه العبارة جاءت مؤخرة في رز عن قوله : (وإدخاله في الشون) .

الشـون [١] (وشيء أخذه قرضـاً من الأمراء بعد أن حضر كاتب البحرين واستخبر منه عن الغلال المخزونة في الحواصل وطلب أصحابها وأخذ من بعضهم الرشوة حتى تركهم ، وأخذ من بعضهم الغلال على وجه القرض)[٢] فما مضى نحو[٣] خمسة عشر يوماً حتى أدخل في الشون [٤] نحو [٥] الثلاثين ألف أردب قمح[٦] .

ثم شرع (الأمير أحمد بيك)[٧] في إعطاء العساكر ما هو منكسر لهم ، (وأرضاهم فانحل سعر (الغلال)[٨] شيئاً فشيئاً بهذا السبب ، وأما كاتب ديوانه ، فإنه أرضى خاطر كبراء الجاويشية ، وكبراء العسكر ، ورجع إلى محله[٩] ، ولم يزل متصرفاً في الوزير أكثر مما كان[١٠] أولاً ، والوزير في يده كالولب يديره كيف شاء)[١١] .

وممن توفي في زمنه من الأعيان الأمير[١٢] مصطفى [١٣] (بيك بن عبد

---

(١) في رز (الشونة) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (غير) .

(٤) في رز (إلى الشونة) .

(٥) في رز (فوق) .

(٦) في رز (فوق الثلاثين ألف إردباً من الغلال) ، والصواب (إردب) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (الغلا) خطأ من الناسخ .

(٩) أي إلى وظيفته .

(١٠) في رز (ما كان) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (وارضاهم) إلى قوله : (كيف شاء) سقط في ب .

(١٢) في ب (ومات الأمير) ، وفي رز (وممن توفي في زمنه من الأعيان فالأمير) ، وقد أثبت عبارة رز بعد تصويب (فالأمير) لتصبح (الأمير) .

(١٣) في ب (مصلى) خطأ من الناسخ .

النبي وأعطي عوضه الأمير محمود بيك بن أبي الشوارب)[١] وجاء الخبر من مكة المشرفة بموت الأمير مصطفى[٢] فاحتوى على تركته[٣] ، وكانت[٤] تزيد على ألف كيس ، ووجدوا عنده نحو المائة ألف أردب غلال[٥] ، فأرموها[٦] على الناس بأربعة (غروش)[٧] الإردب ، فحصل للناس بذلك السعة[٨] في (كثرة)[٩] الغلال (وكثر وجودها لكن مع بقاء السعر)[١٠] ، وما ذكر أخذه كاتب ديوانه ، وكتخدائه ، ولم يحصل للوزير (المذكور)[١١] من ذلك (شيء)[١٢] (إلا القدر اليسير)[١٣] .

(وتوفي في زمنه من الأعيان أيضاً محمد أفندي الكفوي ، وكانت تركته غالبها من قسم الكتب النفيسة ، والصيني النفيس ، خلّف فوق خمسة آلاف كتاب ، فأخذ نفائسها أحمد أفندي كاتب ديوانه ووضعها في صناديق وأرسلها

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (وجاء خبره من مكة المشرفة) ، والمثبت ما جاء في رز .

(٣) أي فاحتوى الأمير أحمد بيك على تركته .

(٤) في رز (وكانت على ما قيل) .

(٥) في رز (لأنهم وجدوا عنده من قسم الغلال نحو المائتين ألف أردب) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وأرموه) خطأ من الناسخ .

(٧) في رز (قروش) .

(٨) في رز (الوسعة) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد صححت (وجوده) لتصبح (وجودها) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في رز ، وفي ب (شيئاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

إلى الديار الرومية ، [وتوفي](١) في زمنه أيضاً محمد أغا الخادم ، فاحتوى على تركته المذكور كاتب الديوان (والكتخداي)(٢) هذا ولما دخل مقصود باشا إلى مصر شرع(٣) في عمل حساب (الوزير)(٤) مصطفى باشا ، فظهر عليه ألف وسبعمائة كيس من الأموال (الديوانية فطولب بها فامتنع ، وتعلل بأمر الشراقي سنة إحدى وخمسين وأنه وُقف عليه)(٥) من الأموال خمسمائة كيس جهة الملتزمين ، وأنه (وزن)(٦) في الخزينة السابقة خمسمائة كيس لمحمد باشا فقال له (الوزير)(٧) مقصود باشا : (لم)(٨) أنت أخذت من سنة الشراقي المتعلقة لمحمد باشا(٩) أربعمائة (كيس)(١٠) وسبعين كيساً ؟ فالشراقي في نظير ما أخذته من شراقي محمد باشا ، وأما الخمسمائة [٧٥أ] كيس التي وزنتها كانت جهة محمد باشا فلأي شيء تركتها له ؟ فقال : ما علمت حقيقة (الحال)(١١) وغُدِر بي(١٢)، فقال له (الوزير مقصود باشا)(١٣) :

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (وتوفي في زمنه) ، إلى قوله : (والكتخداي) سقط في ب .

(٣) في رز (هذا وقد شرع الوزير مقصود باشا حين دخوله) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (شراقي محمد باشا) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وعند ربي) خطأ من الناسخ .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

ما غدر بك[١] إلا اتباعك (الذين حجروا عليك)[٢] . ولم يزل القيل والقال واقع بينهما إلى يوم الاثنين [٣] ثامن رمضان سنة اثنتين وخمسين (وألف)[٤] فمسك[٥] كاتب ديوانه أحمد أفندي ، وإبراهيم كتخدائه ، ووضعهما في البرج[٦] (وأرسل الأمير عابدين بيك ، والأمير ولي بيك)[٧] إلى المنزل الذي به الوزير مصطفى باشا ، وهو منزل الأمير علي البازجي[٨] (المتوفى في زمن محمد باشا)[٩] وجعل الصنجقين محافظين [١٠] (وأمرهما بالترسيم عليه ، فنصب خيمة الأمير عابدين في الحوش تجاه العقد الذي هو جالس فيه ، وأما الأمير والي بيك فإنه في باب المنزل المذكور ، وأما الوزير مقصود باشا فإنه عُين قاصداً إلى الروم)[١١] ، ثم كتب[١٢] عروضاً بالذي دخل في جهة (الوزير)[١٣] مصطفى باشا من الأموال الديوانية ، ومن التركات ، وثمن

---

(١) في رز (ما عند ربك) خطأ من الناسخ .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) في رز (ولازالوا الصناجق والأغوات بينهما ، فلم يعد شيئاً ، وكان ذلك في يوم الاثنين) .

(٤) سقط في ب .

(٥) أي الوزير مقصود باشا .

(٦) البرج : الركن أو الحصن ، القاموس المحيط ص ٢٣٠ ، أي اعتقلهما .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وأنزل مصطفى باشا في منزل علي البازجي) . وقد أثبت ما جاء في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) (وجعل الصنجقين محافظين) سقط في رز ، وقد جاءت في ب (وجعل صنجقين محافظين) فعرفت صنجقين بأل لضرورة اللغة .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (وكتب معه) .

(١٣) سقط في ب .

العلوفات (والجرايات)[١] وسافر بها القاصد[٢] (في)[٣] يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور ، واستمر الأمر مبنياً [٤] على السكون (إلى أن جاء)[٥] (حسين أغا)[٦] أمير آخور مولانا السلطان[٧] بأمر شريف للوزير مقصود باشا (بأن)[٨] يخلص (مال)[٩] الخزينة[١٠] من (الوزير)[١١] مصطفى باشا وأتباعه، وإن لم يدفع تبع[١٢]جميع أسبابه، وأسباب أتباعه(حتى القمصان)[١٣] وتجهزه (هو وأتباعه)[١٤] إلى (قلعة)[١٥] إسكندرية ويوضع [١٦] هو وأتباعه (فيها)[١٧] إلى أن نرسل لهم [١٨] من يأخذهم من جانبنا ، فجمع الوزير

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وذهب القاصد بها) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (مبين) ، وفي ب (مبني) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (ثم جاء) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (أمير آخور الملك) .

(٨، ٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (الخزانة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (فإن دفع ما جهته وإلا تبيع) ، وفي ب (وإن لم يدفع تبيع) وهو ما أثبت بعد تصويب (تبيع) لتصبح (تبع) بالجزم .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (يوضع) خطأ من الناسخ .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في رز (إلى أن يجهز لهم) .

مقصود باشا جميع العساكر)[١] والصناجق ، وذلك (في)[٢] يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة (المذكورة)[٣] ، وقرأ عليهم أمر مولانا السلطان [٤] (فقالت العساكر : نحن تحت أمر حضرة مولانا السلطان)[٥] . فأرسل الوزير مقصود باشا الأمير مامي بيك الدمرداش ، والأمير مصطفى بيك طوب أطان ، والأمير شعبان بيك الدفتردار ، وأغوات البلكات[٦] للوزير مصطفى باشا يعرضون عليه الأمر الشريف [٧] فحين دخلوا عليه أكرمهم غاية الإكرام ، (فتكلموا معه ، وأعرضوا عليه الأمر الشريف)[٨] (فتقدم إليه الأمير مامي بيك وقال : يامولانا الوزير هذا الأمر الذي أنت فيه ما يفعله أقل الناس ، ورضيت لنفسك الحقارة إلى هذا الحد ، وأنا مقامي دون مقامك حين أرميت على البحيرة وهي شراقي وأغرقتني فوق المائتين كيس ، وإنك تطلب مني الأكياس في كل ، وأنا ما أخالف في شيء من ذلك خوفاً من الحقارة ، وأنت وزير السلطان ومقامك كبير ترضى لنفسك بمثل هذا الحال فبع نفسك واستر عرضك . فلم يدر ما يقوله لأنه رجل ساذج ، وأكل منه المنصب)[٩] ووقع بينهم وبينه القيل والقال[١٠] ، وهو يقول : ما عندي شيء فذهبوا من عنده ،

(١) في رز (الأمراء) .

(٢، ٣) سقط في ب .

(٤) في رز (وقرأ عليهم الأمر الشريف) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في رز (ثم أرسل بعض الصناجق والعساكر) .

(٧) في ب (بالأمر الشريف) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (ووقع القيل والقال فيما بينهم) .

وأعرضوا قوله على (الوزير)[١] مقصود باشا (فحين سمع هذا القول)[٢] أمر[٣] بطلوعه[٤] إلى القصر الأبلق ، ويحبس فيه (فحبس)[٥] وختمت أسبابه ، ثم أرسل [من][٦] أحضر كتخداي[٧] (الوزير)[٨] مصطفى (باشا)[٩] وكاتب ديوانه ، وقال (لهما)[٩] : (أنتم)[١١] ما تزنوا مال (الخزينة)[١٢] (بالطيب)[١٣] ولابد من ضربكما[١٤] مقارع ، فكان من جواب الكتخدا (للوزير مقصود باشا)[١٥] (بأن قال)[١٦] : (يامولانا الوزير)[١٧] هذا أحمد أفندي ، وأستاذنا [٧٥ب] (الوزير)[١٨] ليس لهما مروءة [١٩] وأنا لا أعرف إلا

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) في ب (فأمر) .

(٤) في رز (بطلوع الوزير مصطفى باشا) .

(٥) في رز (واطلع إلى القصر) .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٧) في رز (كتخدا) .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (لهم) .

(١١) في رز (وقال لهما : أنتما) .

(١٢) في رز (الخزنة) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (ضربكم) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٨) سقط في رز .

(١٩) في رز (مالهما مرده) خطأ من الناسخ .

نفسي ، فانظروا ما تأمروني به أزنه ، وما كان التصرف إلا لأحمد أفندي ، وأنا وبقية[١] أتباع الوزير عوله [٢] عليه ، فجعل عليه الوزير مقصود باشا مقداراً (تقرر عليه ، وكفله كتخذا الوزير مقصود باشا)[٣] (وأطلقه)[٤]، وأما (ما كان من)[٥] كاتب الديوان فإنه عاند[٦] ، فأحضر الوزير الوالي ، وأمره[٧] بضربه مقارع فجرده المشاعلي من فروته ، وأرخوا السلبة التي يُحصل فيها[٨] ، واستمر واقفاً (تحت البكره والجلادون حوله من غير فروه)[٩] نحو العشر درج[١٠] وكان الأمير شعبان بيك الدفتردار حاضراً[١١] (فقام إلى كاتب الديوان)[١٢] وقال له[١٣] : هذا (ليس)[١٤] مناسب والأولى (والأحسن)[١٥] أن [١٦] (تزن)[١٧] ما يجعله عليك حضرة

---

(١) في رز (وجميع) .

(٢) في رز (إلا عوله) خطأ من الناسخ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (فعاند) .

(٧) في ب ، رز (وأمر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (فجرد من ثيابه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (نحو من عشر درج) ، وفي ب (نحو العشرة درج) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (حاضر) خطأ من الناسخ .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في ب (فقال) .

(١٤) في ب (ما هو) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) في ب (إنك) .

(١٧) سقط في ب .

الــوزير[١] ، فأجــاب بأن يجـعل (عليه)[٢] مقداراً مع مساعدة أتباع الوزير (مصطفى باشا)[٣] الذين كــانوا في المناصب فتقرر علـيه مقــدار[٤] ، وسلم (للدفتردار)[٥] (الأمير شعبان بيك)[٦] ليضعـه في منزله حتى يزن ما جُعل عليه[٧] ، ثم بعد ثمـانية أيام من حبس الوزير مصطفى باشـا[٨] أرسل الوزير مقصود باشا(أمره)[٩] بأن (مصطفى باشـا)[١٠] ينزل إلى بيت محمود باشا ببـولاق ، وأن يُرسم عليـه إلى[١١] أن يتم الأمـر على شيء ، فنزل إلى البـيت المذكور ، (ورسم عليه)[١٢] ، مكث فيه[١٣] نحو العشرين يوماً ، ثم جاء قاصد من الديار الرومية بأن يأخذ[١٤] من الوزير مصطفى باشا ما تحصل منه[١٥]،

---

(١) في ب (حضرة الوزير المذكور) .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) في ب (مقداراً) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (بأن يكون في منزله محافظاً عليه إلى أن يزن ما تقرر عليه) .

(٨) في رز (الوزير المذكور) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في ب (إلا) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (فجلس فيه) .

(١٤) في رز (يؤخذ) .

(١٥) في ب ، (ما تحصله معه) ، وفي رز (ما تحصل منه) ، والصواب ما أثبت .

والمتأخر يكتب به (عليه)[١] حجة ، فأرسل إليه [٢] الـــوزير مقصود باشا في (شأن)[٣] ذلك فقال : أنا ما عندي شيء ، و لا أزين ولا الدرهم (الفرد)[٤] فأرسل الوزير مقصود باشا (وطلبه)[٥] إلى عنده (فحضر)[٦] ووقع بينهما القيل والقال[٧] ، ثم اتفق الأمر على أن يزن [٨] مائتي كيس [٩] وخمسين كيساً (خارجاً)[١٠] عما أخذه من أتباعه[١١] (فامتنع امتناعاً لطيفاً ثم وافق)[١٢] ووقـــع الإشـــهـــاد (بذلك)[١٣] بحـضـرة قـاضـي العـــسكر[١٤] وغـــالب الصـــناجق (ومتفرقة والجاويشية)[١٥] وإن (ما)[١٦] في ذمتـه (باقي)[١٧] للخزينة[١٨] (العامرة)[١٩] أربعمائة [٢٠] كيس وخمسون كيساً ، وأن يذهب

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب ، رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في رز .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) في رز (ووقع القيل والقال فيما بينهما) .

(٨) في رز (إلى أن قال له الوزير مقصود باشا) .

(٩) في ب (مائتا كيس) ، وفي رز (مائتين كيس) ، والصوا ب ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (على الذي يأخذه من أتباعك) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (عليه) .

(١٤) في رز (بحضرة قاضي عسكر مصر) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (الخزينة) .

(١٩) زيادة في رز .

(٢٠) في ب (ربعمائة) ، عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

بالحجة أمير آخور (حسين أغا)[١] (إلى الديار الرومية)[٢] ، وأن يدفع ذلك كتخدا الوزير مصطفى باشا (لحضرة مولانا السلطان)[٣] (نصره الله)[٤] [٧٦أ] بالديار الرومية[٥] ، وأما كاتب ديوانه وكتخدائه فإنهما توجها إلى الديار الرومية[٦] صحبة بعض أتباع الوزير [٧] مقصود باشا ، وذلك في أواسط القعدة (الحرام)[٨] من السنة (المذكورة ليتداركا في الذي جُعل على أستاذهما ، والذي بقى عليهما من المائتين التي جعلت عليهما ، ويلاقيا[٩] باشا الخزنة بذلك في أسكدار[١٠] لأجل دخول الخزنة كاملة ، ثم إن باشا الخزنة خرج من مصر في يوم الخميس سابع الحجة من السنة المذكورة)[١١] .

ثم في يوم (الأربعاء)[١٢]ثالث عشر الحجة[١٣] من السنة (المذكورة)[١٤]

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (لحضرة الملك) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (باشا الرومية) .

(٦) في رز (الروم) .

(٧) في رز (صحبة جماعة من أتباع الوزير) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في رز (يلاقيان) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) اسكودار : أقدم وأكبر حي بالأستانة في جزئها الواقع على الجانب الآسيوي من البسفور ، وقد أصبحت جزء من صميم العاصمة عند العثمانيين ، وهي أحد ضواحي استانبول في مواجهة استانبول القديمة ، وكانت في حوزة العثمانيين قبل سقوط القسطنطينية ، وفي عهد السلطان سليمان القانوني غدت مركزاً دينياً هاماً مع كثير من الجوامع والمدارس الشهيرة . انظر دائرة المعارف جـ ٢ ، ص ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (المذكورة) إلى قوله : (المذكورة) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز ، وفي ب (الأربع) لفظ عامي .

(١٣) في رز (الشهر المذكور) .

(١٤) سقط في ب .

جاء قاصد من الديار الرومية للوزير مقصود باشا[١] (بأن ساعة وصول خطنا إليك ترسل وزيرنا مصطفى باشا)[٢] مع عدم معارضة[٣] في أمر من الأمور ، وقد تعجبنا من جلوسه هذه الستة أشهر[٤] ، وكان إذ ذاك بقصر (محمود باشا)[٥] (ببولاق)[٦] ، (وكان الأمير والي بيك محافظاً عليه)[٧] فأرسل (له)[٨] (الوزير)[٩] مقصود باشا خيلاً وبغالاً وعشرة أكياس (نقداً)[١٠] وبعض ما يحتاج إليه من المأكل (والمشرب)[١١] وآلة السفر (فعند مجيء ذلك له)[١٢] أرسل وطاقه إلى الريدانية[١٣] وفي يوم الجمعة (ثاني عشر الحجة من السنة المذكورة)[١٤] سافر (الوزير مصطفى باشا)[١٥] إلى الديار الرومية (فعند وصوله إلى الديار الرومية)[١٦] جعله حضرة السلطان أحد الوزراء

---

(١) في ب (للوزير المذكور) .

(٢) في رز (بأنك ترسل وزيرنا مصطفى باشا ساعة وصول خطنا إليك) .

(٣) في ب (في عدم معارضة) وقد أثبت ما جاء في رز .

(٤) في ب (هذه المدة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) سقط في رز .

(٩ ، ١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (ففي ساعة جاءه الخبر) .

(١٣) في رز (العادلية) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

السبعة بالديوان الرومي [١] (لكونه زوج أخته رحمه الله تعالى ، ثم في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وألف جاء الخبر من الديار الرومية بأنه أخذ منه مائتي [٢] كيس وخمسين كيساً ، وبقية الأربعمائة وخمسين كيساً[٣] وطلبت من الوزير مقصود باشا)[٤] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار (المصرية)[٥] (المولى)[٦] شهاب أفندي الخفاجي ، وذلك (في)[٧] يوم الخميس سادس (عشر)[٨] صفر (الخير)[٩] سنة إحدى وخمسين (وألف)[١٠] ، وإلى تاسع الحجة (الحرام)[١١] من السنة (المذكورة)[١٢] .

والمولى محمد أفندي حنفي ، وذلك (في)[١٣] يوم الخميس (رابع عشر)[١٤] محرم (الحرام)[١٥] سنة اثنتين وخمسين (وألف)[١٦] ، وإلى يوم

---

(١) في رز (ثم إن الملك جعله من جملة السبعة وزراء الذين يجلسون في الديوان الرومي) ، وقد صوبت (السبع) لتصبح (السبعة) .

(٢) في رز (مائتين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (كيس) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (لكونه زوج أخته) لقوله : (مقصود باشا) سقط في ب .

(٥) في رز (الرومية) .

(٦، ٧) سقط في ب .

(٨) في رز (عشري) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في رز .

(١٢، ١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (سابع عشر) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) سقط في رز .

الجمعة (المبارك)[١] سلخ ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وألف .

(وفي أيامه توفي الشيخ الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي شهاب الدين أحمد الأنصاري الخزرجي[٢] ، وذلك في شهر صفر الخير سنة إحدى وخمسين وألف ، عالم ثابت الأساس حسن للشكل واللباس زكي الأنفاس عارف بالفقه والنحو وأيام الناس ، فارٌ من الشيعة والإلتباس ، قانعاً بالقليل مسارعاً إلى فعل كل جميل مهر في علم الفرائض[٣] إلى أن صار واحد زمانه ووحيد عصره وأوانه شرح متن الرحبية[٤] ، ومنظومة ابن الهائم[٥] ، وبرع في المناسخات ولم يزل مبكاً على تحصيل العلوم إلى أن لحق برب الأرضين والسموات وهو من أبناء السبعين ، ودفن بتربة جده القاضي شرف الدين موسى الأنصاري بجوار العارف بالله سيدي محمد الاسطنبولي رضي الله عنه .

(وفي أيامه توفي الشيخ بدر الدين أبو الإسعاد يوسف بن الشيخ محمد أبي الفضل ، وذلك في غرة شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف ، عالم وافر الديانة عزيز العفة والأمانة ، معروف بالولاية والصلاح ، طائر بجناح النجاح اشتهر في مصر ذكره ، وشاع في الآفاق خبره وخيره ، ونفذت كلمته عند الكبير والحكام وتقدم على كثير من نظرائه بين الأنام ، وعذبت الفاظه ونظمه وارتفعت أعلامه[٧] وعزمه ، وسلك طريق الهداية ، وعني بالعلم أي عناية، عليه جزيل الغفران من الكريم الديان .

---

(١) زيادة في ب .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) أي علم الأحكام . القاموس المحيط ، ص ٨٣٨ .

(٤ ، ٥ ، ٦) لم أعثر لهم على ترجمة .

(٧) أي ذاع صيته .

ومن شعره رضي الله عنه :

إذا أراد اللـــه أمـــراً أتـى　　　إياه كره خلْـــقُه أم رضـــوا

وقد يكون الجبر في كسركم　　　وربما يشفيك من أمر ضـوا [١]

وولي على مصر (مقصود باشا الوزير)[٢] استولى عليها[٣] (مـن)[٤] يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين[٥] وخمسين وألف ، وخلع (من بكلربكية مصر)[٦] يوم الثلاثاء[٧] حادي عشر (الحجة الحرام)[٨] سنة ثلاث وخمسين (وألف)[٩] ، (وجاء الخبر بعزله يوم الخميس رابع عشر صفر)[١٠] سنة أربع وخمسين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام ، وكان قدومه إلى مصر من (باشوية)[١١] ديار بكر ، (وقدم إلى مصر براً)[١٢] ،

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفي الشيخ) إلى قوله : (وربما يشفيك من أمرضوا) زيادة في رز .

(٢) في رز (الوزير مقصود باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ص ١٤٩ ، ١٥٠ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٦ .

(٣) في رز (استولى على مصر) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب ، رز (اثنين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب ، رز (الثلاث) لفظ عامي .

(٨) في ب (محرم) وهو خطأ من الناسخ ، وبحساب مدة التولية يتضح أن الصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (من بكلربكية) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

وحين دخل لم يلبس[١] (في موكبه)[٢] كلبس غيره (من البكلربكية)[٣] بل كان لابساً[٤] المجوزه[٥] الصغيره (من غير ريشتين)[٦] (وعليه)[٧] جوخه دم الغزال[٨] عليها فروة سمور[٩] بمقلب لنصف ظهره (وتحتها قفطان تبني)[١٠] ولم يكن لابساً الريش ولا السروال [١١] ، بل بالسيف مقلد (به)[١٢] ، فتعجب الناس من ذلك وحصل لهم غاية الرعب .

[٧٦ب] وفي زمنه كان (الوباء الذي)[١٣] لم يقع مثله (ولا)[١٤] في

---

(١) في ب (ولم يلبس) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (من الوزراء) .

(٤) في رز (لابس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) المجوزة : عمامة صغيرة يُلف شاشها مرتين ، وهي شبيه بالجوزة . انظر تأصيل ماورد في الجبرتي ص ٧٢ .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) الجوخة : رداء صوفي قصير . تأصيل ماورد في الجبرتي ص ٧١ . وجوخة دم الغزال : أي بلون دم الغزال .

(٩) الفرو : جلود بعض الحيوانات كالأرنب والثعالب جمعها فراء الرائد الصغير ص ٤٦٧ . والسمور : دابة يتخذ من جلدها فراء مثمنه . القاموس المحيط ص ٥٢٥ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز ، والقفطان التبني : أي بلون التبن الأصفر البراق أي ذهبي اللون .

(١١) في رز (من غير سروال ولا تركاش) ، والتركاش (التركش) كنانة السهام . انظر الدراري اللامعات ص ١٧١ .

(١٢)سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (إلا) .

زمن (الوزير)[١] علي باشا (ولا جعفر باشا المقدم ذكرهما)[٢] لأنه (عم)[٣] البلاد ، وفتت الأكباد ، وأخلى المنازل (والبقاع من الشباب ، وذات القناع)[٤] ، ووقع الرعب[٥] في (قلوب)[٦] الكبار والصغار ، و(صار)[٧] كل إنسان (مرتقباً للموت)[٨] آناء الليل وأطراف النهار ، وصارت الجنائز (في الأسواق)[٩] مثل قطار الجمال[١٠] كل ثلاثين دفعة (والصراخ في جميع الحارات)[١١] ، وأما قسم الخدم فما بقي منهم (أحد)[١٢] ، ومات فيه من بلغ الثمانين (بالطعن)[١٣] . وهذا لم يعهد في فصل من الفصول[١٤] (السابقة)[١٥] وبلغت [الجنائز في][١٦] مصلاة الجامع الأزهر ستمائة واثنتين

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (غمر) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (الخوف) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (منتظر الموت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (الحجال) خطأ من الناسخ .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (شيء) .

(١٣) سقط في ب ، والمراد بالطعن هنا طعن الطاعون ، وهو المرض المفني المعروف .

(١٤) أطلقت المجتمعات الإسلامية على كل فترة اجتاح فيها الطاعون الناس (فصلاً) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) أضفت ما بين القوسين ليستقيم الأسلوب والمعنى .

وستين [١] جنازة ، [وفي][٢] باب النصر خمسمائة (وأربعين)[٣] جنازة ، و[في][٤] (مصلاة جامع ألماس أربعمائة جنازة)[٥] (والشيخونية خمسمائة وأربعين)[٦] ، و [في][٧] جامع (مصلى)[٨] المارداني ثلاثمائة (جنازة)[٩] كل ذلك في يوم واحد[١٠] ، (وشرع الضرب[١١] في بولاق من أول شعبان سنة اثنتين وخمسين)[١٢] [وألف][١٣] ، وشرع[١٤] في القاهرة من أول شوال سنة اثنتين وخمسين وألف[١٥] ، وكانت مدته من أول شوال إلى[١٦] غاية صفر سنة ثلاث وخمسين وألف ثم شرع في الخف[١٧] ، واستمر الطعن موجوداً[١٨] إلى

---

(١) في ب ، رز (إلى ستمائة واثنين وستين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) سقط في ب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وهذا في اليوم الواحد) .

(١١) أي ضرب الطاعون .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وشرع) إلى قوله : (وخمسين) سقط في رز .

(١٣) أضفتها للإيضاح .

(١٤) أي ضرب الطاعون .

(١٥) في ب (وشرع في القاهرة في أوائل شوال من السنة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٦) في رز (وكانت مدته من أول القعدة من السنة المذكورة وإلى) .

(١٧) مصدر (خفّ) أي قل . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٣٣ .

(١٨) في ب ، رز (موجود) بالفرع خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

آخر ربيع الأول[١] من السنة (المذكورة)[٢] وقد ضُبط من صلى (عليهم)[٣] في هذه المصلات[٤] المذكورة ، فكانت تسعمائة ألف ، واثنين وستين (ألفاً)[٥] ، (وذلك من أول العقدة سنة اثنين وخمسين وألف ، وإلى آخر المحرم سنة ثلاث وخمسين وألف)[٦] ، وذلك خارج عما لم يُصل عليه في هذه المحلات [٧] (لأن الناس كانت تصلي على الأموات في بيوتها ، أو ما يقرب منها من الجوامع لمنازلها ، فيكون أضعاف ما ذكر ، وقد ضبط من مات من أولاد الناس الأكابر الشباب والبنات فكان ذلك خمسمائة ألف شاب وشابة)[٨] (هذا)[٩] ونادى الوزير في مصر بإبطال الكشف عن الأموات ، وأن من مات له[١٠] ميت يدفنه من غير كشف ، واجتمع عنده من محلول العلوفات لآخر صفر مائة ألف[١١] وسبعين ألف عثماني في كل يوم ، ومن الجرايات (اثنا)[١٢] عشر ألف أردب

---

(١) في ب (أول) ، وقد أثبت ما جاء في رز وهو الصواب .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (عليه) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٤) في رز (الصلاة) خطأ من الناسخ ، وفي ب (المصلات) بصيغة الجمع وهو الصواب .

(٥) سقط في رز ، وفي ب (ألف) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (فكيف من صلى عليه في غير هذه المحلات) ، وفي ب (وذلك خارجاً عما لم يصلي عليه في هذه المحلات) ، وهو ما أثبت بعد تصويب (خارجاً) لتصبح (خارج) ، (ولم يصلي) لتصبح (لم يصل) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد صوبت (آلاف) لتصبح ألف .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (وإن مات له) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الأصوب .

(١١) في رز (مائتين ألف عثماني) ، والصواب (مائتا ألف عثماني) ، والعثماني أي الليرة العثمانية = ١٦,٥ قرش مصري ، انظر النقود العربية والإسلامية ص ١٠٤ .

(١٢) في ب ، رز (اثنى) والصواب ما أثبت .

قمح (في كل شهر)[١] ووفر[٢] ذلك لجانب الخزينة[٣] وانحل من (قسم)[٤] البلاد مائتان وثلاثون[٥] قرية[٦] ، فأخذ موجودها[٧] (لجانب الميري)[٨] ، وكان قبل هذا الفناء (الغلاء الشديد)[٩] بحيث أنه (وصل الأردب القمح)[١٠] إلى ستة (غروش)[١١] ، ثم أعقب هذا الفناء أمرٌ كان (فيه)[١٢] على (الناس غاية)[١٣] التعب (الذي ما عليه مزيد)[١٤] ، وهو أن الوزير المذكور (أمر)[١٥] بأن[١٦] يقطع [من][١٧] الخليج الحاكمي[١٨] ذراع ونصف (وكذلك

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (فوفر) .

(٣) في رز (الخزنة) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (مائتين وثلاثين) ، وفي ب (مائتا وثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (بلده) .

(٧) في رز (فأخذ حلوانها) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) في رز (شدة الغلاء) .

(١٠) في رز (وصل فيه ثمن القمح) .

(١١) في رز (قروش) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد صوبت كلمة (ما عنه) لتصبح (ما عليه) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في ب (أن) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٨) في رز (الحاكم) خطأ من الناسخ .

الخليــج)[١] الناصري (مثله أيضاً)[٢] ، وشدد في ذلك غاية (التشديد)[٣] الذي (مـا عليـه)[٤] مـزيد ، وصـار يكشف على ذلك بنفسـه ، وعين في ذلك (أغاة)[٥] مـن أغـواته ، وذلك بمبـاشـرة الوالي لذلك وشـاد التـراب[٦] ثم فـي آخر[٧] [١٧٧أ] ربيع (الثــاني من السنة المذكــورة)[٨] أمــر الوالي بالمسك للمقذاف[٩] (فانقطع الجالب وغلت الأسعار ، وزاد سعر القمح ، وغمر البلاد ، واشـتد الأمر الأول ، الغلاء ، ثم الوباء ، ثم قطع الخليج)[١٠] فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ومن مـحـاسن الوزير (المذكـور)[١١] إبطال القــرض الذي[١٢] كـان يؤخذ[١٣] من التجـار عند [١٤] خروج الخزينة[١٥] (من مصـر)[١٦] ، وإبطال

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (الشدة) .

(٤) في رز (ما عند) ، وفي ب (ما عنه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (أغا) .

(٦) في رز (وذلك بمباشرة شاد التراب والوالي) .

(٧) في رز (أواخر) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، وعدّ المؤلف قطع الخليج من اشتداد الأمر لتسخير الناس فيه .

(٩) أي تسخير بعض القادرين من الرجال في إدارة مقاذيف السفن .

(١٠) ما بين القوسين زياة في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب (التي) والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (يأخذ) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(١٥) في رز (الخزنة) .

(١٦) سقط في رز .

الرمايا (على الأسواق والتجار ، وصار يحرضه من لا يخاف الله وهو لا يقبل ذلك رحمه الله)[١] .

ومن محاسنه أيضاً إبطال ما كان يؤخذ من الغوازي ، ومغاني العرب[٢] من المال لجانب الميري [٣] ، (وكان على ذلك شخص يقال له : أميرشكاد ، فأبطل هذا ، ورفع الذي كان يؤخذ منه في ذلك من دفاتر الخزنة)[٤] .

و(من محاسنه أيضاً)[٥] أنه من حين (دخل مصر)[٦] كل من مات (وله)[٧] وارث شرعي (فإنه)[٨] يدفع ميراثه لورثته ، ولو كان مائة ألف (دينار)[٩] ، (وإن كان البعض لبيت المال والبعض للورثة ، فإنه يعطي لكل ذي حق حقه)[١٠] .

وأما السراق الذين[١١] كانوا في زمن (الوزير)[١٢] مصطفى (باشا)[١٣]

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) احترف بعض العربان الغناء والضرب على آلات الموسيقى البدوية ، وكانوا يعرضون فنهم هذا في المدن ويكسبون من المستمعين مالاً . انظر وصف مصر ، جـ ٧ ، ص ١٨١ .

(٣) في رز (الجيزي) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في ب ، رز (دخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وليس له) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (ذهب) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) سقط في رز .

فإنه فحص عنهم ، وقتلهم (جميعاً)[١] وأراح البلاد والعباد (منهم)[٢] ومن الحوادث الغريبة (التي وقعت)[٣] في زمنه أن في يوم الجمعة العشرين من القعدة[٤] سنة ثلاث وخمسين (وألف)[٥] وقعت كائنه (شنيعة)[٦] بثغر اسكندرية ، وهي [٧] أن قابوداته [٨] عمر (بها)[٩] غراباً[١٠] وأرادوا أن ينزلوه في البحر[١١] ، فجمع الواقف على عمارته (جميع)[١٢] الأسرى[١٣] من النصارى (التي بالأغربة لأجل تنزيل الغراب)[١٤] وكانوا (نحو)[١٥] الستمائة[١٦] نصراني ، وأطلقوا من القطاين[١٧] (لأجل تنزيل الغراب في

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (عشرين القعدة) ، والصواب ما أثبت .

(٥،٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، رز (وهو) والصواب ما أثبت ، لعود هذا الضمير على (كائنه).

(٨) في ب (أنه) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وقابودانه أي قائد البحرية .

(٩) سقط في رز .

(١٠) الغراب : سفينة حربية قديمة مدببة الحيزوم ، ذات أشرعة ومجاديف . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١٥٤ .

(١١) في رز (وأراد أن ينزله في البحر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (اليُسرى) عامية .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز ، وهؤلاء النصارى أسرى من قراصنة البحر الأوروبيين أو من بحارة ومقاتلي السفن الحربية الأوربية التي دأبت على مهاجمة السواحل الإسلامية .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (ستمائة) .

(١٧) القطاين أو القوطين ، مفردها القيطون : وهو بيت داخل بيت . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

والمراد بها هنا المعتقلات التي يودع فيها أسرى الفرنجة في مدينة الأسكندرية .

البحر)[١] ، فانفرق[٢] منهم مائة وخمسون[٣] ، وكسروا باب الترسخانة وأخذوا (جميع)[٤] السلاح[٥] الذي بها ، ودخلت بقية النصارى البلد[٦] والناس في صلاة الجمعة ، وكسروا الدكاكين (التي للباعة)[٧] وأخذوا (جميع)[٨] ما فيها من البضائع ، ثم (أنهم)[٩] نزّلوا غراباً من الأغربة التي[١٠] بالثغر وأخذوه ، وذهبوا به على حمية[١١] ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان قامت الصناجق (والملتزمون)[١٢] (على الوزير المذكور)[١٣] واجتمعوا في منزل الأمير رضوان (بيك)[١٤] أبي[١٥] الشوارب بسبب أن الوزير طلب منهم الثلث الأول (على سبيل التعجيل)[١٦] لأجل مواجب[١٧] رمضان ، وألح (عليهم)[١٨] في ذلك (غاية

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (وانفرد) .

(٣) في رز (وخمسين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (بالسلاح خطأ من الناسخ .

(٦) في رز (وانفرد بقية النصارى ، ودخلوا الليلة) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨، ٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (الذين) ، والصواب جاء في (رز) ، وهو ما أثبت .

(١١) أي أبحروا به صوب بلادهم بعد أن تخلصوا من الأسر .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (أبو) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) في رز (علوفه) ، ومواجب : كملة فارسية بمعنى الراتب . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٢٠٩ .

(١٨) سقط في رز .

الإلحاح)[١] فأجابوه[٢] بأن النيل في هذه السنة تأخر على الأرض[٣] فوق الأربعين يوماً ، وإلى الآن ما زُرعت الأرض ، وبقي على[٤] استحقاق الثلث الأول فوق الشهر[٥] ، فلم يقبل منهم ذلك ، وأبرم عليهم في الطلب[٦] (فكان القيام عليه بسبب ذلك)[٧] فحين اجتمعوا أرسلوا إليه (الأغوات)[٨] يقولون[٩] (له)[١٠] : نحن ما نزن ولا الدرهم (الفرد)[١١] إلا في استحقاقه وأيضاً (نحن نعرف)[١٢] الذي أشار عليك (بذلك)[١٣] ، (هو يوسف أفندي الدفتردار ، والروزنامجي مصطفى جلبي ابن سهراب ، والترجمان أحمد بن قانصوه ، وكنعان بيك ، ومصطفى قلفة الغربية)[١٤] (فلابد[١٥] من [٧٧ب]

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (فردوا عليه) .

(٣) في رز (وإلى الآن الناس مازرعت) .

(٤) في ب ، رز (عن) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (وأيضاً ما جاء وقت خروج الثلث الأول ، وبقي له عن موعده فوق الشهر) .

(٦) في رز (فلم يسمع منهم هذا الكلام وقرط غاية التقريط) ومعنى قرط : أعطى قليلاً قليلاً . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٦٨ . ولكن المؤلف يقصد هنا بهذه الكلمة (أكد غاية التأكيد) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز . أي فكان ما سلف ذكره سبباً في إظهار الصناجق العصيان لوالي مصر مقصود باشا .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (يقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في رز (هذا) ومراد بها (بهذا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (ولابد من) .

عـزله ، وأرادوا الدفـتـردار وبقـيـة الكتبـة فـأجـابهم إلى ذلك [وعـزل][١] المذكورين[٢]، فأرسلوا ثانياً يقولون [٣] : لابد من نفي الترجمـان وابن سـهراب (ومصطفى جلبي)[٤] إلى إبريم [٥] . فكتب لهم بيولردي[٦] بذلك (وأنزلوهم في المركب ، وولوا شـعـبـان أفندي دفـتـرداره ، وهو الذي كـان دفـتـرداراً سابقاً)[٧]، ثم شـــفع بعض الصناجق[٨] في ابن سـهراب والتـرجـمـان (ومصطفى)[٩] من النفي ، وأن يبقوا[١٠] بمصر على أن لا يخرجوا من بيوتهم (وكذلك كنعان أفندي ، ويوسف أفندي حرّجوا عليهما أن لا يجتمعا بالوزير المذكور إلا في نوبتهما بالديوان)[١١] ثم أنهم اجتمعوا وكتبوا عروضاً لحضرة السلطان[١٢] من مضمونها أن (الوزير)[١٣] مقصود باشا كتب محضراً بأن الأراضي شـراقي ، وأنه وزن في الخزينة (المجـهـزة لكم)[١٤] عن سنة اثنتين

---

(١) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٢) في رز (ولابد من عزل هؤلاء الجماعة ، ففي الوقت أجاب إلى ذلك وعزل المذكورين) .

(٣) في رز (فأرسلوا يقولوا له) ، وفي ب (يقولوا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) إبريم : من القرى القديمة واسـمـها المصري Piromi بمركز الدر ، وهي مدينة مشهورة بالنوبة بأعلى اسوان . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٦) في ب (بيلرديا) ، وفي رز (بيلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (ثم بعد ذلك شفعوا) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (وأبقوهم) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في رز (الملك) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (المرسلة) .

وخمسين وألف خمسمائة كيس وأرسل لنا المحضر[١] لنكتب[٢] عليه فامتنعنا، لأن الفائض (عن الخزينة)[٣] سبعمائة كيس ، وأن الأراضي ليس بها شراقي، ونحن وزنا المال بالتمام والكمال ، وقلنا له : نحن ما نخون السلطان[٤] ، والمحضر واصل (لكم)[٥] وعليه خط كنعان بيك وختمه ، وخط يوسف بيك وختمه ، وخط الروزنامجي وختمه[٦] ، وأنه طلب منا المال قبل استحقاقه[٧] ، وأن الخدم زادت[٨] (الثلث عن سنة أربعين وألف)[٩] فنسأل فضل السلطان[١٠] في رفع زيادة الخدم ، وأن كل ممن مات يعطى من علوفته (لولده)[١١] على حكم القانون القديم ، وأن (من)[١٢] مات من الملتزمين وله بلده ، وله ولد يُعطى بلده (لولده)[١٣][١٤] ، وأرسلوا بذلك سبعة من العسكر ، ودولار أغا الذي كان

---

(١) في رز (وأرسل المحضر) .

(٢) في ب ، رز (أن نكتب) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (من الخزنة) .

(٤) في رز (نحن محافظين ولا نخون الملك) .

(٥) في رز (إليكم) .

(٦) في ب (وعليه خط بعض الكتبة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٧) في رز (وكتبوا أيضاً في العرض ما تقدم ذكره من طلب المال قبل استحقاقه) .

(٨) في رز (وكتبوا في العرض أن الخدم زادت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) في رز (لأولاده) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (يعطي) .

(١٤) سقط في رز .

ناظراً على الدشيشة[١] وأعطوهم دراهم جمعوها (لهم)[٢] من الكاشف ، وسافروا[٣] في غرة شوال سنة ثلاث[٤] وخمسين وألف .

ثم في أواخر القعدة من السنة (المذكورة)[٥] حضر قاصد من الروم ومعه أوامر تتضمن : (إنه بلغنا أنه)[٦] وقع في مصر فتنةٌ ، ولم نعلم أصلها . وخطاباً إلى (مقصود باشا)[٧] : بأننا تعجبنا منك غاية العجب كون (أن)[٨] يقع مثل هذا الأمر [٩] ، ولم ترسل تعلمنا به[١٠] . فكتب الجواب أنه لم يقع فتنة ، وإنما العسكر تضرروا من أموال[١١] كانت تحصل[١٢] سابقاً ، فرفعناها عنهم ، وأرسل القاصد بذلك[١٣] .

ثم في أوائل الحجة من السنة [المذكورة][١٤] جاء[١٥] قاصدٌ

---

(١) في رز (ناظر الدشيشة سابقاً) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وتوجهوا) .

(٤) في ب (اثنين) ، وفي رز (اثنتين) ، وهو الصواب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (أن بلغنا بأن) ، وفي رز (بأن بلغنا أن) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (للوزير المذكور) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (ما مثل هذه الفتنة) .

(١٠) في رز (تخبرنا) .

(١١) في رز (بنود) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(١٢) في ب ، رز (تعمل) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (ثم سافر بعد خمسة أيام من حضوره) .

(١٤) في رز (وبعد ذهابه بثلاثة أيام) ، وقد أضفت (المذكوره) ليستقيم الأسلوب .

(١٥) في رز (حضر) .

(وأخبر)[١] بأن مولانا السلطان[٢] قتل الوزير [٧٨أ] الأعظم مصطفى باشا ، وهو الذي كان ولي مقصود باشا[٣] وهو من أتباعه[٤] ، ثم في الشهر المذكور[٥] (من السنة)[٦] [المذكورة][٧] حضر أغا (كبير)[٨] يدعى[٩] أحمد أغا ومعه مراسيم (سلطانية)[١٠] (وفيها)[١١] خطابٌ[١٢] للوزير ، ولجميع العساكر كبيراً وصغيراً[١٣] : إنكم تنظروا[١٤] من هو أصل (هذه)[١٥] الفتنة ، وتحضروه لوزيرنا مقصود باشا ، ليخرج من حقه[١٦] . (وكان ذلك في يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالديوان وجميع الصناجق حاضرون)[١٧] ، فقال

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (بأن حضرة الملك) .

(٣) في رز (الوزير المذكور) .

(٤) في رز (وهو ظهره ومن أتباعه) .

(٥) في رز (ثم في أوائل الحجة) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (يقال له) .

(١٠) في رز (خنكارية) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب ، رز (خطاباً) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (وفيها للوزير خطاباً والمتفرقة والجاويشية والأسباهية والينجشرية والعزبة) ، ولا يخفى ما في أول هذه العبارة من خلل وصوابها (وفيها خطاب للوزير ....) .

(١٤) في رز (أنكم تنظروا) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (وتدعوا وزيرنا يخرج من حقه) .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز ، وصوبت كلمة (حاضرين) لتصبح (حاضرون) .

الوزير للصناجق[١] (بعد أن قُرئ المرسوم)[٢] : ما تقولون[٣] ؟ (فقام الأمير مامي بيك)[٤] أحد الصناجق ، وقال[٥] : يامولانا (الوزير)[٦] ما أحد وقع منه فتنة ولا خلاف لحضرة مولانا السلطان[٧] ، ونحن عبيده ، وإنما (نحن)[٨] تضررنا من (بعض)[٩] أمور ، فأرسلنا نشكوها له لحضرة مولانا السلطان[١٠] ونحن منتظرون[١١] الجواب ، فأحضر الوزير مقصود باشا[١٢] جماعة من الجاويشية والمتفرقة وغيرهم ، وقال لهم بحضرة قاضي (عسكر)[١٣] مصر (موسى أفندي)[١٤] : ما أنتم مغلقين علوفاتكم وجراياتكم (لآخر)[١٥] وقت ؟ فقالوا : بلا[١٦] . فكتب عليهم (قاضي عسكر المولى)[١٧] موسى أفندي

---

(١) في ب (للعساكر) ، وفي رز (للصناجق) ، ووهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (ما تقولوا) والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في ب (فقال أحد الصناجق) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (لحضرة الملك) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (أرسلنا نشكوا حالنا لأستاذنا) .

(١١) في ب ، رز (ونحن منتظرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (المذكور) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز.

(١٥) في رز (إلى آخر) .

(١٦) في ب ، رز (فقالوا : نعم) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(حجة)[١] بذلك ، وانفض المجلس ، ولم يزل الوزير مقصود باشا[٢] معانداً ويشدد ويقول : لابد من جواب (كافٍ)[٣] نرسله لحضرة السلطان[٤] (بسبب الفتنة)[٥] ، (ثم في يوم الأحد ، أرسل الوزير المذكور خلف الأمير علي بيك ، والأمير مامي بيك ، والأمير شعبان بيك الدفتردار ، وأراد قتلهم في الديوان ، وحضر أتباعه [٦] ، فما طلع الديوان غير الأمير شعبان بيك ، فأراد[٧] الفتك به ، فقال له بعض أتباعه : إذا لم يكن الثلاثة فلا فائدة[٨] ، فلما أيس من حضور علي بيك ، ومامي بيك انفض الديوان ، وما صدق أنه نزل[٩])[١٠] .

ثم في يوم الثلاثاء حادي عشر الحجة[١١] سنة ثلاث وخمسين وألف[١٢] طلع جميع الصناجق[١٣] إلى الرميلة (وجميع العساكر)[١٤] وقاضي

(١) في رز (الذي) .

(٢) في رز (ثم إن الوزير المذكور لم يزل) .

(٣) زيادة في رز ، وقد صويت الكلمة (كافي) .

(٤) في رز (الملك) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) أي أتباع الوزير .

(٧) أي الوزير مقصود باشا والي مصر .

(٨) أي إذا لم تقتل الثلاثة فلا فائدة .

(٩) أي وما صدق شعبان بيك أنه نزل من القلعة ناجياً .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (ثم في يوم الأحد) إلى قوله : (أنه نزل) سقط في ب .

(١١) في رز (ثم لما كان يوم الأحد حادي عشري الحجة) .

(١٢) في ب (من السنة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٣) في ب (العساكر) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز.

(عسكر)[١] مـصـر ، وأجـمع رأيهم أنهم[٢] يقيموا شعبان أفندي[٣] (الدفتردار)[٤] قائم مقام ، وأرسلوه إلى الوزير[٥] مقصود باشا مع جماعة من العسكر[٦] ، وقالوا له : ألبسه [٧] قفطاناً على أن يكون قائم مقام (إلى أن)[٨] نعرض أمرنا على حضرة السلطان[٩] . فحين طلعوا[١٠] إلى الوزير مقصود باشا[١١] ، وعرضوا عليه هذا الأمر (كان)[١٢] من جوابه (أن قال)[١٣] : الحمد لله على ذلك ، وهذا كان مرادي . وألبسه قفطاناً بذلك [١٤] ، ونزل[١٥] (من عنده)[١٦] إلى منزله ، وانفضت[١٧] العساكر من الرميلة ، ثم أن

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (أن) .

(٣) في رز (بيك) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (وأرسلوه للوزير) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (مع الأغوات) .

(٧) في رز (تلبسه) .

(٨) في رز (إلى حين) .

(٩) في رز (لحضرة الملك) .

(١٠) في ب (فحين طلع) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الصواب .

(١١) في رز (للوزير المذكور) .

(١٢) في رز (فكان) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (ففي الوقت ألبس شعبان بيك قفطاناً) .

(١٥) أي شعبان بيك .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (وذهبت) .

الصناجق[١] شرعوا[٢] في كتابة العرض لمولانا السلطان[٣] بما وقع لهم معه[٤] ، وأنهم على قدم [٧٨ب] الطاعة وأن دخل في جهته من أموال تركات من مات في الفصل وغيره[٥] (ومن جهة مال محمد أغاة الينجشرية[٦] ، ومن (أموال)[٧] المحاليل التي وقعت في(زمنه)[٨] فوق الخزينتين[٩] ، وأن مولانا السلطان[١٠] إن أرسل لنا عبداً (من عبيده)[١١] قبلناه[١٢] وأطعناه ، وكتبوا محضراً بذلك وكتب عليه سائر أمراء مصر ، وأكابرها[١٣] (إكراهاً)[١٤] وأرسلوه[١٥] (براً)[١٦](صحبة سليمان أغا تابع عبد الكريم أغا ، وذلك في يوم الجمعة)[١٧] غرة المحرم[١٨] سنة أربع وخمسين وألف ، وجهزوا مائة من العسكر بمحضر

---

(١) في ب (العساكر) .

(٢) في ب (وشرعت) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الصواب .

(٣) في رز (عرض لحضرة الملك) .

(٤) أي مع مقصود باشا .

(٥) في رز (وإن دخل في جهته من أموال التركات من جهة الأموات الذي ماتوا في الفصل) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧، ٨) سقط في ب .

(٩) في رز (الخزنتين) .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في رز (قبلنا) .

(١٣) في رز (وأكابري) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (وجهزوه) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٨) في رز (في غرة المحرم) .

ثـان[١] [في][٢] (خامس عشر الشهر المذكور)[٣] .

ثم في يوم الخـمـيس رابع عـشـر صـفـر من السنة (المذكـورة)[٤] جاء الجواب والخبر[٥] بعزل[٦] (الوزير مقصود باشا)[٧] وتوليـة الوزير أيوب باشـا فحصل[٨] للناس غاية السرور ، كون (أن)[٩] الأمر جاء [١٠] على هذا الحكم .

(ولم يحدث حضرة الملك حادثة من تجهيز عسكر إلى مصر)[١١] فكانت مدة ذهاب القاصد[١٢] أربعة [١٣] وأربعين يومـاً ، ثم لما وصل أيوب باشـا إلى مصـر أرسل[١٤] يطالب (الوزير)[١٥] مقصود باشا بما دخل في جهته من الأموال الديوانيـة (خاصـة)[١٦] وقدر ذلك ستمائة وخمسة وثلاثين كيساً[١٧] ،

---

(١) في ب (وجهزوا جماعة به) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (جاء الخبر بالجواب) ، كما جاءت هذه العبارة في رز في أول الجملة بعد الحرف (ثم) .

(٦) في رز (بعزله) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في ب (فجعل) خطأ من الناسخ .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (كان) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (غياب سليمان أغا) .

(١٣) في رز (أربع) خطأ من الناسخ .

(١٤) في رز (ثم في يوم الخميس خامس ربيع الأول أرسل الوزير أيوب باشا) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) زيادة في رز .

(١٧) في رز (ستمائة كيس وخمسة وثلاثون كيساً) ، وفي ب (ستمائة وخمس وثلاثين كيساً) ، والصواب ما أثبت .

فأجاب بأن قال [١] : أنا الذي (لي)[٢] في (مصر)[٣] سنة ثلاث وخمسين وألف خمسة وستون كيساً ، وليس جهتي شيء ، فذهب (إليه)[٤] (مولانا)[٥] الأمير رضوان بيك أمير الحاج ، وتكلم معه[٦] بغاية اللطف ، ولا زال حتى جعل (عليه)[٧] خمسمائة كيس ، يدفع (هنا)[٨] ثلاثمائة ، والمائتان[٩] يدفعها في الديار الرومية ، وأن يكتب[١٠] عليه حُجة بذلك ، واستقر الحال على هذا[١١] ، وشرع في بيع أسبابه . (ثم في)[١٢] يوم الثلاثاء[١٣] سابع عشر (شهر)[١٤] ربيع الأول[١٥] من السنة (المذكورة)[١٦] رجع الوزير أيوب باشا عن هذا الاتفاق (وقال)[١٧] : لابد من أخذ الخمسمائة كيس بمصر حيث إني تركت

---

(١) في رز (فرد الجواب وقال) .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب (مع) خطأ من الناسخ .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (في) ، وفي رز (هنا) أي في مصر ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب ، رز (والمائتين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (وأن يكتبوا) .

(١١) في رز (واستقر الأمر على ذلك) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (الثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في رز .

مائة وخمسة [١] وثلاثين كيساً ، فأرسلوا[٢] للوزير مقصود باشا (بذلك)[٣] فأبى ، واعتل[٤] بأن ليس له مال بمصر ، وأن ماله بالديار الرومية[٥] ، فلم يقبل أيوب باشا ذلك[٦] ، وأرسل طلبه[٧] ، فأبى الطلوع ، فأرسل له ثانياً[٨] مع بعض الصناجق[٩] ، فركب (معهم)[١٠] (في الوقت)[١١] إلى أن وصل [١٢] إلى باب القصر الأبلق عطف(إليه)[١٣] ودخل القصر فقال [١٤] له [١٧٩أ] (من معه) [١٥] :ياмولانا (الوزير)[١٦] تطلعوا[١٧] للوزير(أيوب باشا)[١٨].

---

(١) في رز (وخمس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) في رز (وأرسلوا) .

(٣) سقط في رز .

(٤) أي أنه علل سبب ذلك الرفض .

(٥) في رز (وقال : أنا ليس لي مال فصار مالي كله أرسلته للروم) .

(٦) في رز (فلم يقبل منه ذلك) .

(٧) في رز (وأرسل اوزير باشا طلبة) .

(٨) في رز (ثاني مرة) .

(٩) في رز (الأغوات وجماعة من الصناجق وطلبوه) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (وحين وصل) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (فقالوا) لغة ضعيفة ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) زيادة في رز .

(١٧) في ب (تطلع) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ، أي تصعد القلعة .

(١٨) ما بين القوسين سقط في ب .

فقال : لا أطلع (له)[١] ولا أنظر له وجهاً[٢] ، وأنتم مقصدكم حبسي ، وها[٣] أنا دخلت (في)[٤] حبسكم الذي (تحبسون)[٥] فيه الوزراء ، (فدخل)[٦] ثم جلس[٧] فيه أياماً ثم أنزل إلى منزل[٨] علي جلبي الذي كان فيه أولاً ، ثم لازالت أرباب الدولة تتكلم بينه وبين الوزير المذكور[٩] إلى أن استقر الأمر على أن يزن مائتي كيس[١٠] ، فوزنها[١١] على دفعات ، وذهب[١٢] إلى بولاق ، وسافر منها في أول[١٣] ربيع الثاني من السنة (المذكورة)[١٤] ، ثم لما وصل إلى الديار الرومية عاتبه مولانا السلطان[١٥] (لكونه)[١٦] ألبس[١٧] قائم مقام

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في رز (ولا أنظره) .

(٣) في رز (وما) خطأ من الناسخ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (حبسوا) ، وفي ب (تحبسو) ، والصواب ما أثبت .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (وجلس) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٨) في رز (بيت) .

(٩) في رز (ثم لا زال الأمراء يترددون بينه وبين الوزير أيوب باشا) .

(١٠) في ب (مائتي كيس) ، وفي رز (مائتين كيس) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (فوزنا) أي المائتا كيس .

(١٢) في رز (ذهب) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٣) في رز (أوائل) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (حضرة الملك) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (لبس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

وقال له : هل[١] وضعوك في الحديد حتى خلعت نفسك[٢] ؟ ولأي شيء [٣] نزلت من القلعة؟ هل[٤] سحبوك (منها)[٥] على وجهك حتى نزلت ؟ فقال : يامولانا السلطان خشيت من القتل[٦] . فقال له (السلطان)[٧] لو قتلوك (كنت)[٨] أخذت بثأرك ، لأنك تُقتل في طاعتي. وأنت[٩] الآن صرت من العصاه [١٠] . ثم أمر[١١] بقتله (فقُتل)[١٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى موسى أفندي (النائب كان نائباً بالباب[١٣] في زمن المولى قاسم أفندي الكردي (المقدم ذكره)[١٤] وذلك في سنة أربع وثلاثين وألف)[١٥] ، وذلك[١٦] (في)[١٧] يوم الخميس ثالث عشر

---

(١) في ب (هم) ، وصوابها (أهم) وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) في رز (حتى لبست قائم مقام) ، وصوابها (حتى ألبست) .

(٣) في رز (والثاني لأي شيء) .

(٤) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في رز (إني خشيت من القتل) .

(٧) سقط في رز .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في رز (ولكن) .

(١٠) في رز (من قسم العصاه) .

(١١) في رز (فأمر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) أي نائب الحكم الحنفي بمحكمة الباب العالي بالقاهرة . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٦٤ ، ٦٥ .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) ما بين القوسين من قوله : (النائب) إلى قوله : (وألف) زيادة في رز .

(١٦) في رز (استولى على قضائها) .

(١٧) زيادة في رز .

جمادى الأولى [١] سنة ثلاث وخمسين وألف ، وعزل في يوم[٢] الأربعاء رابع ربيع الأول[٣] سنة أربع وخمسين وألف . (وكانت مدته على مصر تسعة أشهر وواحد[٤] وعشرين يوماً .

وفي أيامه توفي[٥] الشيخ الصالح السالك الناجح الشيخ أبو الإكرام عبد الفتاح ابن الشيخ المعتقد الشيخ محمد أبو الفضل بن وفا ، وذلك في عشري الحجة الحرام سنة أربع وخمسين وألف ، شيخ سجادة الطائفة الوفائية ، وإمام جماعة العارفين العاملين ، ومشهور بالزهد والعبادة ، موصوف بالتسليك والإفادة ، ولي سجادة سلفه الكرام ، وانتفع به كثير من الأنام ، واستمر مواظباً على الخيرات إلى أن جاور ربّ البريات ، فعليه الرحمة والرضوان من اللطيف الديان ، وقد رثاه بعض الشعراء بأبيات مؤرخاً رضي الله عنه :

لما اشتكى شيخ التقي ضعفه	وبشروه بشفاء الأسقام
وسابقُ المقدور يقضي بأن	ترقى به الروح لأعلى مقام
نادى لسان الحال تاريخه :	شفا أبي[٦] الإكرم دار السلام)[٧]

وولي على مصر أيوب باشا الوزير[٨] ، دخل ثغر[٩] اسكندرية في يوم

(١) في ب (جماد الأول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (وإلى يوم) .

(٣) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٤) في رز (واحدى) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (تولى) خطأ من الناسخ .

(٦) في رز (أبو) ، والصواب ما أثبت نحوياً وفي حساب الجُمَّل .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله : (دار السلام) زيادة في رز .

(٨) في رز (الوزير أيوب باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات . ص ١٥١ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٣ .

(٩) في ب (دخل إلى ثغر) ، وفي رز (وكان دخوله إلى ثغر) والصواب ما أثبت .

الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وألف ، ودخل إلى ثغر بولاق (في)[١] يوم الأحد غرة ربيع الأول [٢] من السنة (المذكورة)[٣] (ودخل إلى مصر في يوم الأربعاء ثالث الشهر المرقوم من السنة المذكورة)[٤] ، وعزل (في)[٥] يوم الخميس حادي عشر صفر سنة ست وخمسين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٦] سنة واحدة ، وأحد[٧] عشر شهراً وتسعة أيام[٨] (وذلك من حين جلوسه على تخت)[٩] [مصر][١٠] وكان رجلاً ليناً محباً للعلماء ، صوفي الطريقة [١١] ، وكان أصله خوجه بالسرايا[١٢] (العامرة)[١٣] ، والسبب في توليته أنه لما جاء الخبر إلى حضرة مولانا السلطان (إبراهيم رحمه الله تعالى)[١٤] بخلع مقصود باشا [١٥] ، فخرج (السلطان)[١٦] من داخل

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) زيادة في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (واحدى) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٨) في ب (واحد عشر يوماً) ، وفي رز (وتسعة أيام) وهو الصواب رياضياً .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١١) في رز (المزاج) .

(١٢) في رز (واصله كان فجاة لأولاد السرايا) ، وخوجه : أستاذ ، معلم مدرس . انظر الدراري اللامعات ص ٢٤١ .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (برفع المرحوم الوزير مقصود باشا) .

(١٦) سقط في رز .

السرايا ، فرأى[١] (الوزير)[٢] أيوب باشا ، فقال له : قد وليتك باشوية مصر[٣] . فقال (له)[٤] : يامولانا السلطان [٧٩ب] أنا لست [٥] أهلاً[٦] لذلك ، فقال له : أنا (قد وليتك و)[٧] لا أرجع في قولي . فأجمع رأي الوزراء (على أن)[٨] يذهب معه كاتب الديوان محمد أفندي الذي كان كاتب ديوان (المرحوم مصطفى باشا ، ثم عاد كاتب ديوان الوزير)[٩] أحمد باشا كرجي فهو أدرى بأحوال مصر وأمورها ، فحين جاء إلى مصر (كان الوزير أيوب باشا)[١٠] لا يفعل شيئاً إلا بأمره ، فمشت الأمور (على أحسن حال)[١١] واستقامت (أحوال)[١٢] مصر بتدبير محمد أفندي (المذكور)[١٣] ، ثم إنه لما عُزل من مصر ودخل مسلّم [١٤] محمد باشا ابن حيدر (الآتي ذكره)[١٥] ،

---

(١) في رز (فنظر) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (قد وليتك مملكية مصر مع الوزارة) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (ليس) .

(٦) في رز (أهل) خطأ من الناسخ .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في ب ، رز (بأن) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في ب (هو وأيوب باشا المذكور) .

(١١) في رز (على أحسن ما يكون) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (ودخل المتسلم أي متسلم الوزير) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

وكان قائم مقامه[١] (الأمير)[٢] قانصوه بيك فحاسب الوزير أيوب (باشا)[٣] على الأموال الديوانية ، فظهر عليه شيء قليل[٤] فأخذ (منه)[٥] وتوجه إلى الديار الرومية عقب دخول (الوزير)[٦] محمد باشا (ابن حيدر)[٧] فحين وصل إلى الديار الرومية [٨] ترك [٩] الوزارة ، وخرج عن جميع ما يملكه لحضرة السلطان[١٠] وعمل درويشاً (وجلس)[١١] في زاوية بالديار [١٢] الرومية إلى أن توفي رحمه الله (تعالى)[١٣] .

(ولولد العم الشيخ جلال الدين الصديق لطف الله به مؤرخاً :

أبشر بما أملت مـــن نـيل المنى

وأعلم بأن اللـــه يـذهب مـا عنا

---

(١) في رز (مقام) .

(٢) سقط في ب .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (يسير) .

(٥) في رز (من) خطأ من الناسخ .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (إلى الروم) .

(٩) في رز (نزل عن) .

(١٠) في رز (الملك) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (الديار) .

(١٣) سقط في ب .

وانظر لقـــــول اللـــــه جــل جلاله

واحسب ترى التاريخ : واذكر عبدنا)[١]

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٢] مصطفى (أفندي)[٣] البكري ، وذلك (في)[٤] يوم الثلاثاء [٥] (رابع عشـر ربيع)[٦] الأول[٧] سنة أربع وخمسين وألف ، وعزل[٨] يوم الأحد تاسع رجب (الفرد الحرام)[٩] سنة أربع وخمسين [١٠] ، (وكانت مدته ثلاثة أشهر ، وخمسةً وعشرين[١١] يوماً ، وكان من العلماء الأعلام محباً للعلماء كريماً جواداً متواضعاً مبغضاً لأخذ الرشوة)[١٢] .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ولولد العم) إلى قوله : (واذكر عبدنا) زيادة في رز ، وقوله في البيت الأول (يذهب ما عنا) أي ما أتعب وأرهق ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٥٣ ، وقوله في البيت الثاني : (ترى التاريخ واذكر عبدنا) أي تاريخ وفاة هذا الباشا بحساب الجُمّل جاء في قوله تعالى (واذكر عبدنا) وهي جزء من الآية ٤١ في سورة ص ، وهو قوله عز وجل ﴿ **واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب** ﴾ . أي أن أيوب باشا عندما ولي مصر سنة ١٠٥٤هـ نادى ربه بما ناداه به أيوب عليه السلام ، مع اتفاق اسمه مع اسم نبي الله أيوب عليه السلام ، والله أعلم .

(٢) سقط في ب .

(٣، ٤) سقط في رز .

(٥) في ب (الثلاث) عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٦) في رز (رابع عشري ربيع) ، والصواب جاء في ب ، بدليل الضبط الرياضي .

(٧) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وإلى) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (من السنة) .

(١١) في ب (وعشرون) والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله : (الرشوة) سقط في رز .

والمولى أسعد أفندي ، وذلك (في)[١] يوم الثلاثاء [٢] خامس عشر رجب سنة أربع وخمسين وألف ، وعزل في عشرين رجب[٣] (الفرد الحرام)[٤] سنة خمس وخمسين وألف ، (وكانت مدته سنة واحدة وخمسة أيام)[٥] .

والمولى (الشيخ)[٦] محمد (أفندي حسن زاده ، المرة الأولى)[٧] وذلك في غرة شوال سنة خمس وخمسين وألف [٨] ، (وإلى يوم الأحد)[٩] خامس عشري[١٠] الحجة (الحرام)[١١] ختام السنة المذكورة [١٢] ، (وكانت مدته ثلاثة أشهر إلا ستة أيام)[١٣] .

والمولى أحمد أفندي (ابن يحيى أفندي)[١٤] بن بستان ، وذلك (في)[١٥] يوم الأحد خامس عشري[١٦] الحجة (الحرام)[١٧] سنة [٨٠أ] (خمس)[١٨]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الثلاث) مامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٣) في رز (وإلى عشري رجب) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (شيخ) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (من السنة) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في ب (خامس عشر) ، والصواب جاء في رز ، بدليل الضبط الرياضي .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (من السنة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في ب (عشر) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت وذلك اعتماداً على تاريخ عزل المولى السابق .

(١٧) زيادة في رز .

(١٨) في ب (ست) خطأ من الناسخ .

وخـمـسين وألف ، (وإلى)[١] ثاني عشـر (جمـادى الأولى)[٢] سنة ست وخمسين وألف[٣] ، (وكانت مدته إحدى وخمسون يوماً)[٤] .

(وفي أيامـه توفي الشيخ أبو الفداء إسماعيل ابن قاضي السنجيدي الشافعي ، وذلك في إحدى[٥] وخمسين وألف ، وقد جاوز الثمانين عالم عامل وافر المعرفة كامل سابق في حلبة مذهبة ، واصلُ ابان[٦] الفقه إلى غاية مطلبه ، سمع الحديث على العلامة الرملي ، وتفقه عليه وجد في الطلب ، وأتقن علم العربية والأصليين [٧] ، قرأ وكتب ، وألف وخرج [٨] ، وعن طريق التوفيق ما عدل ولا عرّج ، قرأت عليه متن المنهاج[٩] ، وغيره ، وأجازني بذلك تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنته .

وفي أيامه توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين الموقع كاتب السر بالديار المصرية ، وذلك في سنة ست وخمسين وألف ، رئيس

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (جماد أول) .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، والخطأ واضح بحساب مدة المولى السابق الذكر حيث أن المدة بعد حسابها تصبح أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً) .

(٥) في رز (أحد) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ابن) وهي لا معنى لها ، ولعلها ما أثبت .

(٧) الأصلان هما : أصول الفقه وأصول الدين .

(٨) أي جمع الأحاديث الشريفة وخرجها .

(٩) متن المنهاج هو : منهاج الطالبين – في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٨٧٣ .

الموقعين في عصره ، وكبير كُتاب الإنشاء في مصره ، كان ظاهر الحشمة أديباً، حسن المنظر مهيباً ، مجّمل بالأحوال مسدد الأقوال والأفعال ، كتب وأفاد ، وأتقن وأجاد ، وحرّر ودقق ، وطرّز الرقاع بعلمه المحقق ، وساد في ميدان الخط إلى نهايته ، وفاق بما وضع في الأوراق من دُرّه ودرايته ، وكان جدّه الكمال الموقع ممن أخذ عن الجد الشيخ أبي الحسن البكري ، وسمع عليه ، وشرح تصحيح بن قاضي عجلون في الفقه شرحاً لم يسبق إليه ، وكانت بيني وبينه مودة كبيرة ، ومحبة ثابتة غزيرة ، إلى أن قال له داعي المنية : إن لبدرك المنظوم أن ينثر ، وقام بوظيفته ولده القاضي محمد ، فأقام بها سنة أو أكثر ، عليهما مزيد الرحمة والغفران من الملك المنان)[١]

ووَلي على مصر (الوزير)[٢] محمد باشا ابن حيدر ، جاء الخبر بولايته (على مصر في)[٣] يوم الأحد ثامن[٤] عشر صفر سنة ست وخمسين وألف ، ودخل مصر[٥] يوم الأحد عاشر جمادى الأولى[٦] من السنة (المذكورة)[٧]، وعزل في سادس القعدة (الحرام)[٨] سنة ثمان وخمسين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٩] سنتين وخمسة أشهر وسبعة وعشرين [١٠]يوماً ، وكانت (مدته كلها)[١١] مشحونة بالأكدار والفتن[١٢] .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه) إلى قوله : (المنان) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (ثاني) .

(٥) في رز (واستولى على مصر في) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) . والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (جماد أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩،٨،٧) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وعشرون) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (فتن وأكدار) .

ومن الوقائع الغريبة[١] أنه[٢] في عاشر ربيع الأول[٣] سنة سبع وخمسين وألف اجتمع جماعة من الينجشرية ، وأخذوا امرأة وذهبوا بها إلى مصر القديمة غصباً[٤] ، فعلم بذلك والي مصر (القديمة)[٥] وكان بينه وبين المرأة[٦] معرفة ، فأرسلت استغاثت به ، فحضر (إليها)[٧] ووقع[٨] بينه وبين طائفة الينجشرية [قتال][٩] وذهبوا إلى الوزير وقالوا له : لابد من قتل الوالي . فأحضر الوالي ، وأقيمت البينة (عليه)[١٠] بالديوان عند قاضي (عسكر)[١١] مصر (السيد محمد أفندي صنعي زاده)[١٢] (بأنه قتل منهم شخصاً)[١٣] فأمر الوزير بخنقه ، وكان من طائفة الجاويشية ، فقال (الوزير محمد باشا)[١٤] : هذه الواقعة لابد أن يصل خبرها إلى الديار الرومية [١٥]

---

(١) في رز (والذي وقع فيها من الأمور الغريبة) .

(٢) في ب ، رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (ربيع الثاني) ، وفي ب (ربيع أول) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (غصباً عنها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (وبينها) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (فوقع) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في ب (خبر هذه الواقعة لابد ما تصل إلى الديار الرومية) وقد أثبت ما جاء في رز .

فلابـــد [١] من كتابة عرض لحضرة السلطان[٢] بصورة الواقعة ، فاستشار في ذلك الأمير قانصوه بيك (قائم مقام)[٣] فأشار عليه بأن يكتب عرضاً من مضمونه أن سبب هذه الواقعة جماعة أحضرهم[٤] الأمير رضوان بيك أمير الحاج من مكة (المشرفة)[٥] وكانوا أولاً في بلاد اليمن ، وهم من أهل الفساد ، وجعلهم سيمانية[٦] (عند الأمير رضوان بيك)[٧] ، (وعند)[٨] الأمير علي بيك حاكم جرجا ، واعقبوا ذلك[٩] بأن سبب تأخير الخزينة[١٠] كون الأمير علي وأتباعه والأمير رضوان بيك وأتباعه[١١] عليهم غالب المال الميري ولا قدرة لي على الخلاص منهما[١٢] (ومن أتباعهما)[١٣] فإن أراد مولانا السلطان[١٤] إزالة [١٥] الفساد ، وخلاص مال الميري يرسل[١٦] أميرية الحاج للأمير

---

(١) في رز (ولابد) .

(٢) في رز (الملك) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (أحضره) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (وصار واسيمانية) أي قوات أمن .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وكذلك) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (لذلك) .

(١٠) في رز (الخزنة) .

(١١) في رز (كون الأمير رضوان وأتباعه ، والأمير علي بيك وأتباعه) .

(١٢) في ب (منهم) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في رز (حضرة الملك) .

(١٥) في رز (زوال) .

(١٦) في رز (فتكون) .

مامي[1] بيك [٨٠ب] وولاية جرجا للأمير قانصوه بيك ، فينكسر جاههما ، ويخلص مال[2] الميري، وكُتب[3] العرض بذلك بتدبير قانصوه بيك ، (وهو بخط الأمير أحمد كاتب المتفرقة)[4] وختم[5] عليه بعض جماعة[6] (من الأمراء)[7] ، (وكتب عليه خطوطهم جماعات)[8] وكان من جملة من كتب عليه شخص من أصدقاء الأمير رضوان بيك[9] ، فنزل من ساعته (للأمير رضوان بيك)[10] وأعلمه بذلك[11] ، فكتب [12] الأمير رضوان عروضاً إلى الأبواب السلطانية[13] : بأن العرض الواصل لكم لا أصل له ، وإنما القصد بذلك الأغراض الفاسدة ، واتبع ذلك بأمور فيها التفصيل ، بما في العرض الذي أرسله الوزير[14] ، وأما[15] الأموال الديوانية (فإنما هي)[16] عند الأمير مامي ، والأمير قانصوه

---

(١) في رز (مومي) .

(٢) في رز (المال) .

(٣) في رز (وكان) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (وختمت) .

(٦) في رز (جماعات) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وكان حاضراً شخص من أحباب الأمير رضوان بيك) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (بصورة الواقعة) .

(١٢) في رز (ففي الوقت كتب) .

(١٣) في رز (لحضرة الملك) .

(١٤) أي أمور فيها تفصيل ما يدل على بطلان ما جاء في عرض الوزير .

(١٥) في رز (وإنما) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

وأتباعــهما[١] وأما قضية الينجشرية[٢] فذكر أصلها على حكم الواقع ، وأنا عبد حضرتكم الشريفة و(كذلك)[٣] الأمير علي[٤] ، فإن أرسلتم أقل عبيدكم بقتلنا سلمنا في ذلك [٥] (ولنا الشرف به)[٦] . فسبقت عروض الأمير رضوان (بيك)[٧] وذلك بحسن نيته (وصدقه في المقال)[٨] فأخذها الوزير الأعظم ، وعرضها[٩] على حضرة السلطان[١٠] فقال [١١] : أنا أعرف أن علي بيك ورضوان بيك [١٢] لا يقع منهما مثل ذلك ، والعرض إنما بحسب الأغراض [١٣] . ثم دخلت عروض الوزير[١٤] ثاني يوم (فعرضت على حضرة السلطان)[١٥] فلم يلتفت إليها [١٦] وكتب[١٧] للأمير رضوان بيك والأمير علي بيك بأنكما

---

(١) في رز (عند الأمير قانصوة بيك وأتباعه ، والأمير مومي بيك وأتباعه) ، وقد جاء لفظ (مامي) في رز (مومي) في جميع المواضع .

(٢) في ب (الينجشري) .

(٣) سقط في رز .

(٤) في رز (والأمير علي بيك عبد حضرتكم الشريفة) .

(٥) في رز (فإن جاء أقل أتباعكم بقتل أحدنا أو كلانا فلا خلاف لأمركم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (وأعرضها) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٠) في رز (الملك) .

(١١) في رز (فقال الملك) .

(١٢) في رز (أنا أعرف أن الأمير رضوان بيك وعلي بيك) .

(١٣) في رز (وإنما هذه بالأغراض) .

(١٤) في رز (ثم دخلت عروضهم) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) في رز (فأمر الملك) .

(١٧) في رز (بأن يكتب) .

تنظران أنتما ووزيرنا محمد باشا ، وجميع عساكرنا (من مالنا في جهته فتحصلوه ، والذي يمتنع من الدفع تخرجوا من حقه)[(١)] بمعرفة وزيرنا ، فجاءت الأوامر الشريفة للأمير رضوان بيك ، فأرسلها للأمير علي بيك ، فحين جاءت له[(٢)] حضر إلى مصر (المحروسة)[(٣)] وذلك (في)[(٤)] يوم الأربعاء [(٥)] الحادي والعشرين[(٦)] من جمادى الأولى [(٧)] سنة سبع وخمسين وألف فجلس في الروضة بعساكر لا يحصون عدداً[(٨)] ومعه الأوامر السلطانية ثم في (صبيحة)[(٩)] يوم الاثنين [١٨١أ] عشرينه طلع الأمير علي بيك (إلى قراميدان)[(١٠)] واجتمع بالوزير[(١١)] (وكان الأمير علي بيك [حاضراً][(١٢)] بجميع عساكره من روم وعرب)[(١٣)] فخلع عليه[(١٤)] (الوزير)[(١٥)] القفاطين ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (فلما وصلت للأمير علي بيك) .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (الأربع) عامية ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٦) في ب ، رز (حادي عشرين) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بعساكر جمة) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (للاجتماع بالوزير ، وكان الوزير في قراميدان) .

(١٢) أضفتها ليتسقيم المعنى .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (وكان الأمير) إلى قوله : (وعرب) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (فأخلع عليه) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) زيادة في رز .

وعلى غالب جماعته (وعلى الأربعة عشر كاشفاً الذين تحت يده[١] ، وكل كاشف دخل إلى قراميدان والنقارة تضرب خلفه وكان يوماً مشهوراً)[٢] وهذا لم يتفق أن وزير[٣] نزل (من القلعة)[٤] إلى قراميدان لتلقي حاكم جرجا ، ثم في يوم الثلاثاء السابع والعشرين [٥] اجتمعت جميع العساكر (المصرية) [٦] من سائر البلكات ، وجميع الصناجق بالرميلة [٧] (ما عدا الأمير مومي بيك والأمير قانصوه بيك)[٨] ، ثم أرسلوا إلى الأمير مامي بيك والأمير قانصوه بيك[٩] (كذا كذا مرة)[١٠] فامتنعا من المجيء[١١] ثم (مع القضاء والقدر)[١٢] ركب الأمير مامي وحضر إلى[١٣] منزل الأمير قانصوه (بيك)[١٤] وألزمه[١٥]

---

(١) في رز (وعلى أربعة عشر كاشفاً الذي تحت يده) أي تحت يد علي بيك .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (وعلى الأربعة) إلى قوله : (مشهوراً) سقط في ب .

(٣) في رز (وزير) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (سابع عشر) ، وفي ب (سابع عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (من جاويشية ، ومتفرقة ، واسباهية ، وينجشرية ، وعزب ، وأمراء جراكسة ، وصناجق وذلك بالرميلة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (ثم أرسل لهما) أي الباشا .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (من الحضور) .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في ب (وجاء إلى) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (ثم أرسل وألزمه) .

بالركوب ، فقال له (الأمير قانصوه)[١] : ركوبنا ليس فيه[٢] صواب والأولى[٣] (والأحسن)[٤] أن تكون عندي ، ولا نحضر هذه الجمعية (فإن قتلنا ، قتلنا سوّياً لكن بعد أن نقتل جماعة كثيرة)[٥] . فأبرم الأمير مامي عليه إلى أن ركبا وحضرا[٦] (في)[٧] الجمعية . فقال لهما الأمير علي (بيك)[٨] : أأنتما[٩] طائعان[١٠] الله ورسوله وحضرة (مولانا)[١١] السلطان[١٢]؟ فقالا[١٣] : نعم . فقال (لهما)[١٤] : ما تقول في الخزينة وكسرها[١٥]. فقال (له)[١٦] الأمير قانصوه بيك : الخزينة [١٧] ليست جهتنا ، والوزير يعلم هي

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في رز (ما فيه) .

(٣) في رز (والأول) خطأ من الناسخ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (فلا زال عليه الأمير مومي بيك إلى أن ركب وحضر) .

(٧) سقط في ب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في ب ، رز (أنتما) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (طائعين) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (الملك) .

(١٣) في رز (قالا) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (ما تفعلا في الخزنة وكسرها) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) في رز (الخزنة) .

جهة من (١) . فبينما هم في ذلك إذ حضر(٢) بيورلدي(٣) من الوزير يطلب الأمير مامي بيك ، والأمير قانصوه لأجل النظر في أمر الخزينة(٤) . فقالا : سمعاً وطاعة . وركبا في الوقت ، فحين ركبا قال الأمير قانصوه (بيك)(٥) للأمير مامي (بيك)(٦) : هذه غدرة بنا(٧) ، والأولى (٨) (أننا لا نطلع)(٩) بل نقاتل حتى نُقتل (١٠) (تحت السيف)(١١) ، (نحن وسائر أتباعنا)(١٢) . فقال له الأمير مامي بيك : (في ذلك)(١٣) هدر(١٤) لدماء المسلمين ، ونهب لأرزاق العالم(١٥) ولكن نحن نكون فداء لأهل مصر(١٦) .ثم لما دخلا من باب العزب(١٧)

---

(١) في رز (وإنما يعلم الوزير هي عند من) .

(٢) في ب ، رز (فهم في ذلك إلا وحضر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (بيلردي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٤) في رز (من الوزير لهما بأن يطلعا لأجل النظر في الخزنة) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (هذا عين الغدر بنا) .

(٨) في رز (والأول) خطأ من الناسخ .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (أن نقاتل إلى أن نقتل) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في ب (هذل) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (نسيت الذي فضل من المسلمين ونهب مصر وقفلها) .

(١٦) في رز (ولكن نحن نكون فداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن أهل مصر) .

(١٧) في رز (ثم طلعا من باب العزب ، فحين دخلا منه) .

أرمت الينجشرية المحافظون[١] بالبرج البندق في الهواء خوفاً من أن يدخل أحد من أتباعهما (ودخلا بالسعاة والسراجين [٢] إلى فسحة الخياطين بالقلعة)[٣] ولاقاهما[٤] (الأمير)[٥] محمد أغاة الينجشرية ببيورلدي[٦] بإدخالهما في البرج[٧] ، فأخذ سلامهما ، وأدخلهما البرج (وأغلق عليهما ، فطاش عقل الأمير قانصوه بيك رحمه الله)[٨] فلازال[٩] (الأمير قانصوه)[١٠] يوبخ الأمير مامي بيك (ويقول له : أنت سبب قتلنا)[١١] . وهو يقول له[١٢] : نصبر [١٣] لقضاء الله تعالى (وقدره)[١٤] (وكون أن نُقتل (بسيف)[١٥] حضرة الملك ، ولم نقتل بسيف غيره ، وكاد[١٦] يقع القتال بيننا وبينهم ، وتخرب مصر)[١٧] .

---

(١) في رز (المحافظين) خطأ من الناسخ .

(٢) السراج : من كلة جراغ الفارسية التي دخلت التركية بلفظها الفارسي ، ومعناها ، فهي في اللغتين بمعنى المصباح ، والسراج خادم وُلد حراً غير مملوك يحرس بدن سيده . انظر تأصيل ماورد في الجبرتي ص ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (فلاقاهم) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب ، رز (بيلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (بيلردي بالأمر بأن يدخلا البرج) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (ولا زال) .

(١٠،١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (فلم يجبه إلا بقوله) .

(١٣) في رز (صبراً) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (سيف) ، وأضفت الباء ليستقيم الأسلوب .

(١٦) في رز (وكان) ، والصواب ما أثبت ليستقيم الأسلوب .

(١٧) ما بين القوسين من قوله : (وكون أن نقتل) إلى قوله : (مصر) زيادة في رز .

ثم في يوم الأربعاء[١] (صبيحة الواقعة)[٢] دخل عليهما [٣] [٨١ب] الأمير غيطاس [٤] الصوباشي، ومعه المشاعلي[٥]، فنظر الأمير مامي (بيك)[٦] قائماً[٧] يصلي ، والأمير قانصوه بيك نائماً[٨] ، فقام الأمير قانصوه (بيك)[٩] مرعوباً[١٠] وكان عنده قُلّة فضرب بها الصوباشي[١١] ، (وهو يسب الأمير مامي بيك السب الفاحش) [١٢] فتكاثروا عليه ، وأرموه [على][١٣] (الأرض)[١٤] وخنقوه ، والأمير مامي (بيك ينظر وهو مستقبل القبلة ، فجاءوا إليه ، فقيل إنه)[١٥] وجدوه ميتاً ، (وقيل غائب عن الوجود)[١٦] فخنق وهو على سجادة الصلاة ، ثم أنزلوهما[١٧] في تابوتين ووضعوهما[١٨] عند تربة

---

(١) في ب (الأربع) عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (إليهما) .

(٤) في رز (قيطاس) .

(٥) في رز (المشاعلية) ، والمشاعلي : هو الذي يحمل المشعل بين يدي الأمير ليلاً ، ثم صار علماً على الجلاد الذي ينفذ حكم الإعدام . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (قائم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (نائم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (مذعوراً) .

(١١) القُلة : وعاء صغير من الفخار . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٩٨ .

(١٢) في رز (شيء) سهو من الناسخ .

(١٣) في رز (وصرعوه) .

(١٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٥) سقط في رز .

(١٦،١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٨) في رز (أنزلا) .

الأمير قاسم بيك بالرميلة حتى شاهدهما العساكر ، ثم بعد أذان الظهر حُملا إلى منزلهما ، ودفنا في ذلك اليوم ، وفي اليوم المذكور أرسل الوزير (المذكور)[١] يطلب (الأمير)[٢] محمد بيك (الشهير)[٣] بابن برلي)[٤] من سبيل علان ، وكان محافظاً به ، فأحضر[٥] (من سبيل علان)[٦] وأدخل[٧] البرج ، وخنق أيضاً (بأسباب يطول شرحها)[٨] ، وفي ذلك اليوم (أيضاً)[٩] أحضر الأمير قاسم الذي كان كتخدا الجاويشية فخنق أيضاً [١٠] ، وأنزل إلى منزله ، وطلب جماعة (أيضاً)[١١] وهم أحمد جلبي كاتب المتفرقة ، وإبراهيم بن حجي باشا ، ورمضان القبطي تابع الأمير مامي (بيك)[١٢] ، ومحمد جاويش كتخذا الأمير قانصوه (بيك)[١٣] وجعفر تابعه[١٤] (أيضاً)[١٥] ، ويوسف الصارقجي[١٦] ، ومراد أمين السواقي .

---

(١) سقط في رز .

(٢ ، ٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (فأحضروه) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (وأدخله) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (خنق الأمير قاسم الشهير ابن حجي الذي كان كتخدا الينجشرية فخنق) .

(١١) سقط في رز .

(١٢ ، ١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (كتخدائه) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) الصاريقجي : من كان مكلفاً بإحضار عمامة السلطان والمحافظة عليها معجم الدولة العثمانية ص ١١٧ .

فأما محمد جاويش (فمسك)[١] وخنق ، ووجد عنده من النقد على ما قيل[٢] ثلاثة عشر ألف دينار (غير الأسباب والتفاريق)[٣] ، ومسك (أيضاً)[٤] رمضان القبطي وخنق ، (ومسك)[٥] جعفر وخنق ، وأما (ابن)[٦] حجي فإنه هرب (ولم يُدرك)[٧] ، وكذلك يوسف الصارقجي (وأما الأمير مراد فوقع على الأمير رضوان بيك [٨] ، وجعلت علوفته بالمدينة[٩] وسافر إليها)[١٠] وجيء بالأمير ابن محمد كاشف الغربية[١١] ، وخنق (لأن العساكر قامت عليه وهو بالغربية بسبب قباحه وقعت منه ، فأول ما حصلت هذه الفتنة صحت العساكر على قتله وخنق)[١٢] .

(ثم)[١٣] في يوم الاثنين ثامن رمضان من السنة (المذكورة)[١٤] أرسل الوزير بيورلدياً[١٥] مع عشرة من الجاويشية للأمير علي بيك يأمره [١٦]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وقد قيل) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) أي طلب حمايته .

(٩) أي خففت عقوبته إلى النفي إلى المدينة المنورة برواتبه وهو في حقيقة الأمر إكرام من الله له .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وجيء بكاشف الغربية الأمير محمد) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (بيلردي) ، وفي ب)(بيلردياً) والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (يأمر فيه) .

بالسفر إلى جرجا ساعة قراءة البيورلدي[١] فأجاب الأمير علي بيك (إلى ذلك)[٢] وذهب من وقته إلى الروضة ، وسافر عاشر الشهر (المذكور)[٣] ، (وكان سبب ذلك أن كتخذا الجاويشية الأمير مصطفى الشهير بالششني الذي كان من أتباع الأمير قانصوه بيك وُعد بأن يعطى صنجقيه ، فلم تعط له بالسرعة ، وظن أن ذلك من الأمير علي بيك ، والأمير رضوان بيك ، فشرع في إفساد بين الوزير والأميرين ، وبين العساكر والأميرين فكان تدبيره كما سيأتي بيانه)[٤] .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور[٥] عمل الوزير ضيافة كبيرة ، وطلب الأمير رضوان بيك أولاً وثانياً وثالثاً فامتنع من الحضور لأنه [٨٢أ] عرف من الوزير الخيانة[٦] ، ثم في ذلك اليوم[٧] أرسل الوزير[من][٨] أحضر الأمير حسن (بيك)[٩] (الدفتردار)[١٠] (صهر النقيب)[١١] وألبسه قفطاناً ، وجعله أمير الحاج (الشريف)[١٢] فحين بلغ الأمير رضوان بيك ذلك جمع

(١) في ب ، رز (البلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (ثاني عشرة) .

(٦) في رز (أحس منه الخيانة) .

(٧) في رز (ففي الوقت) .

(٨) ... ستقيم الأسلوب .

... ط في ب .

أتباعه[١] ، وقال لهم : تذهبون [٢] معي إلى الأمير علي (بيك)[٣] (في هذه الليلة)[٤] (أو تقيمون هنا . فقالوا جميعاً : نذهب معك ، ونفديك بأرواحنا)[٥] ولم يزل[٦] (يدبر نفسه هو ومماليكه وأصحابه)[٧] ، (ويرسل أسبابه وتعلقاته)[٨] إلى البساتين (وكذلك من معه)[٩] (في ذلك اليوم)[١٠] إلى بعد أذان المغرب ، بنحو العشر درج)[١١] فركب[١٢] (بعد أكل السماط)[١٣] ومعه (فوق)[١٤] المائتي نفس [١٥] (وفتائل البندق وموقوده ، وهم محتاطون به)[١٦] وتوجه جهة الأمير علي بيك ، (وذهبوا إلى القرافة)[١٧] ، (وأما الذين ذهبوا معه من الأكابر فالأمير حسن بيك ، والأمير لاجين بيك ، وكاشف الغربية الأمير

---

(١) في رز (فحين سمع بذلك الأمير رضوان بيك جمع أصحابه وأتباعه) .

(٢) في رز (تذهبوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في رز (فلا زال) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسيين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (ثم ركب) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب ، رز (المائتين نفس) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

مصطفى بيك تابع المرحوم علي بيك وكاشف المنصورة ، والأمير أحمد كاشف الشرقية ، وكاشف القليوبية ، والأمير محمد ، وكاشف الجيزة الأمير سليمان الفلايحي ، والأمير سليمان الخربطلي ، والأمير بهرام كتخدائه ، والأمير رجب كتخدائه)[١] .

(ثم)[٢] في يوم السبت ثالث عشر[٣] الشهر ألبس الوزير (المذكور)[٤] الأمير يوسف (بيك الدفتردار)[٥] قفطاناً ، وجعله أميراً على جرجا[٦] ، وفي ذلك اليوم [٧] جمع (الوزير)[٨] العساكر في الديوان وقال لهم : يذهب منكم ألفان[٩] إلى قتال (الأمير علي ، والأمير رضوان)[١٠] . وعين الأمير عابدين[١١] بيك سرداراً ، وألبسه قفطاناً ، وعين خمسمائة من الينجشرية[١٢] (بحراً)[١٣] ، (وجعل عليهم سرداراً الأمير مصطفى الذي كان كاشف المنيا)[١٤] فلما نظر الأمير عابدين بيك هذا ا لفعل ليس بصالح ركب ليلاً هو

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (ثالث عشرينه) .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (وجعله أمير جرجا) .

(٧) في رز (وفيه) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب ، رز (ألفين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك) .

(١١) في رز (عبدي) ، وفي جميع المواضع فليلاحظ .

(١٢) في رز (ينجشري) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وكاتب المتفرقة الأمير أحمد (تابع الأمير رضوان بيك)[١] ، ودار على (جميع)[٢] الصناجق وأكابر العسكر[٣] ورجعهم عن هذا الفعل (الشنيع)[٤] وتحالفوا على ذلك ثم في[٥] يوم الأحد رابع عشر الشهر المذكور طلعت جميع العساكر إلى الرميلة (وطلعت)[٦] الصناجق إلى الوزير [٧] ، فلما اجتمعوا تقدم الأمير عابدين بيك للوزير[٨] ، وقال له [٩] : (يا مولانا الوزير)[١٠] إن العساكر لم يرضوا بقتال الأمير رضوان (بيك)[١١] ، والأمير علي بيك (لأن هؤلاء رفقاؤنا)[١٢] خصوصاً في هذا الشهر الشريف ، وغالب من معها إما قريب لنا[١٣] (أو صهر لنا أو صاحب)[١٤] ، وهم مسلمون ، ونحن مسلمون[١٥] ، وإن كان مرادك قتالهم تبرز لنا خط مولانا السلطان[١٦] بذلك ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وأكابر المتفرقة ، والجاويشية ، وأعيان العسكر) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (فلما كان) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (إلى القلعة) .

(٨) في رز (للوزير) .

(٩) في ب (وقالوا له) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (لأن هؤلاء منّا) .

(١٣) في ب (أقاربنا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (ونحن مسلمون وهم مسلمون) .

(١٦) في رز (حضرة الملك) .

وتكون أنت السـردار علينا (ويكون الأمير يوسف بيك قائم مقام بالقلعة)[١] ، (ونحن نقاتل)[٢] ، ثم قال الأمير عابدين بيك للعسكر[٣] : ما تقولون في هذا القول ؟[٤] فقالوا[٥] جميعاً : نعم (قلنا)[٦] .

فتقدم الأمير مصطفى كتخدا الجاويشية وقال (له)[٧] : يامولانا الوزير هذا هو الصحيح (فحنق[٨] منه الوزير)[٩] وقال [١٠] : أنت (أولاً)[١١] تقول (لي)[١٢] [٨٢ب] أقتلهما ، ثم[١٣] تقول (هذا الوقت)[١٤] : هذا هو الصحيح!!، وأنت أصل الفتنة أولاً وآخراً[١٥] . وأراد ضربه بالخنجر ، فهرب (هو وعلي الترجمان)[١٦] ، ودخل الوزير المبيت .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (ثم التفت الأمير عبدي بيك للعساكر الحاضرة وقال لهم :)

(٤) في رز (أنتم ما قلتم هذا القول) ، وفي ب (ما تقولوا في هذا القول؟) ، وهو ما أثبت بعد تصويب (تقولوا) لتصبح (تقولون) .

(٥) في رز (قالوا) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي اغتاظ منه وغضب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في ب (فقال له الوزير) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (وثانياً) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (وأصل الفتنة أولاً وآخراً أنت) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(ثم في ذلك اليـوم)[١] [وبينمـا][٢] (هم في أثناء الكلام والعسـاكـر مجتمعون)[٣] دخل [٤] الأمير إبراهيم كتخدا الأمير رضوان بيك [٥] من الديار الرومية ومعه أمر مولانا السلطان[٦] وقفطان للأمير[٧] رضـوان بيك ، بأنه يكون أميراً على الحـاج[٨] إلى أن يموت ، وقفطان للأمير علي بيك[٩] بـأن يكون حاكماً[١٠] على جرجا [١١] إلى أن يموت ، وقــفطان للـوزير[١٢] ، فكتب الوزير[١٣] بيـورلدياً[١٤] وأرسل لهمـا[١٥] القـفطانين[١٦] الذيـن[١٧] أرسلهما

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (ودخل) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (المرحوم الأمير رضوان بيك) ، وفي العبارة خطأ واضح لأن الأمير رضوان بيك كان بقيد الحياة كما سيأتي في العبارات التالية .

(٦) في رز (حضرة الملك) .

(٧) في ب (وقفطاناً للأمير) ، وفي رز (وقفطان الأمير) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بأن يكون أمير الحاج على حاله) .

(٩) في رز (وكذلك الأمير علي) ، وفي ب (وقفطاناً للأمير) والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (حاكم) خطأ من الناسخ .

(١١) في رز (وجوباً) خطأ من الناسخ ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (وقفطاناً له أيضاً) ، وفي ب (وقفطاناً للوزير) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (فحين تحقق ذلك الوزير كتب لهما) .

(١٤) في ب ، رز (بيلردياً) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (وأرسل لهما بيلردياً وأرسل لهما) تكرار وسهو من الناسخ .

(١٦) في ب ، رز (القفاطين) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

المـــلك[١] ، وقفطانين لهما منه بالأمان[٢] ، وأرسل بذلك الأمير أحمد(بيك)[٣] بن قانصوه ، وأكابر العسكر[٤] ، ثم حث[٥] (الطلب)[٦] على مصطفى كتخدا الجاويشية ، وعلى[٧] جلـبي الـترجمان ، ومحمد بن المقرقع الوالي[٨] (لأن الليلة التي توجـه [فيها][٩] الأمـير رضوان بيك إلى مهمة البـساتين ذهـب كي يدركه ويعـيده ، أو يـوقع فيه قـتلاً مع أن الأمير رضوان بيك كان محسناً في حقه)[١٠] ، وفـي يـوم الجـمعة تاسـع عـشر رمـضان من السنة (المذكورة)[١١] جـاء[١٢] الأميـر رضـوان بـيك هـو وأتبـاعه (وجمـاعته)[١٣] واجتمعوا بالقرافة[١٤] ، وتحـالفوا على أن [١٥] يكونوا على قلب واحد ، ورجل واحد[١٦] ، وأن لا أحـد (منهـم)[١٧] يخـون الآخر[١٨] ،

---

(١) في رز (جاءت من حضرة الملك) .

(٢) في رز (وأتت منه قفطانان وإن لهما الأمان) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (العساكر) .

(٥) في رز (ثم وقع) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (وعلى) .

(٨) في رز (وكذلك على الأمير محمد بن المقرفع الصوباشي) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) ما بين القوسين من قوله (لأن الليلة) إلى قوله : (في حقه) زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (حضر) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (في القرافة) .

(١٥) في ب (بأن) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (على قلب رجل واحد) ، وقد أثبت ما جاء في ب ، بعد التصويب السابق .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (الأحد) خطأ من الناسخ .

وأما (الأمير)[١] علي بيك فتوجه[٢] إلى جرجا (مؤيداً منصور وبالخيرات مجبوراً)[٣] ودخل الأمير[٤] رضوان بيك إلى منزله بغاية العزة[٥] . (وكفى الله المؤمنين القتال . انتهى)[٦] .

هذا ومن الاتفاقات[٧] الغريبة بمصر بعد سنة ألف[٨] أنه [٩] في سنة سبع وألف فتنة بمصر للسيد محمد باشا (المتقدم ذكره)[١٠] وقامت[١١] عليه العساكر (وكفاه الله شرها)[١٢] كما تقدم (ذكره)[١٣] .

(والفتنة الثانية وقعت)[١٤] في سنة سبع عشرة وألف[١٥] ، (وقعت

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (فإنه عاد) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (المرحوم) ، والصواب جاء في ب ، وكلمة (المرحوم) تشير إلى أن المؤلف كتب نسخة رز أو أملاها بعد وفاة الأمير رضوان بيك .

(٥) في رز (العظمة) .

(٦) ما بين القوسين جاء في رز فقط . وهو جزء من الآية ٢٥ سورة الأحزاب .

(٧) في رز (ومن هذا الاتفاقيات) ، وفي ب (هذا ومن الاتفاق) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بعد الألف) .

(٩) في ب ، رز (وذلك أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وقاموا) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في ب (سنة سبعة عشرة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

[هـذه][1] الفتنة بعسكر الطلبة)[2] في زمن محمد باشا (مبطل الطلبة)[3] معمر مصر [و][4] (كانت واقعة مهولة)[5] كما تقدم (ذكره أيضاً)[6] .

(والفتنة الثالثة وقعت)[7] في سنة سبع وعشرين (وألف)[8] (وذلك)[9] في زمن الوزير مصطفى باشا اللفكي (كما تقدم)[10] وهي [11] (الفتنة التي قتل فيها كاتب ديوانه ، ويوسف الترجمان ، وغيرهما وكان رأس الفتنة مصطفى البقجلي كما بيناه في ترجمة الوزير المذكور)[12]

(والفتنة الرابعة التي وقعت)[13] في سنة سبع وثلاثين (وألف)[14] في زمن الوزير محمد باشا (كانت فتنة [٨٣أ]الأمير قانصوه بيك)[15] (وسببها تجهيز الأمير قانصوه بيك)[16] ، (وسفره اليمن وما وقع لأهل مصر من

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥، ٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) أثبت (وهي) بدلاً من (وقعت) التي وردت في ب ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وهي الفتنة) إلى قوله : (الوزير المذكور) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

المتاعب بسبب ذلك)[١] كما تقدم (ذكره)[٢] .

و(الفتنة الخامسة)[٣] (في سنة سبع وأربعين)[٤] في زمن الوزير محمد باشا الشهير بزلعة السم)[٥] ، وذلك أنه [٦] قطع علوفات النساء، (وجعل لكل إمرأة عشرة عثمانية [٧] من غير زيادة كما تقدم)[٨] (وهي [من][٩] الحوادث الغريبة التي عمت جميع الفقراء والمساكين)[١٠] (والفتنة السادسة)[١١] (في سنة سبع وخمسين كانت هذه الفتنة الغريبة التي لم يعهد مثلها من منذ فتحت مصر وإلى الآن)[١٢] ، (والتي هي هذه)[١٣] .

هذا وفي سنة سبع وخمسين وألف [١٤] زاد النيل (المبارك)[١٥] زيادة

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسيين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، والمقصود سنة ١٠٤٧هـ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (كان) .

(٧) في ب (عشر عثمانية) ، أي عشرة دراهم عثمانية ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (وجعل) إلى قوله : (كما تقدم) زيادة في رز .

(٩) أضفتها ليستقيم المعنى .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (وفي هذه السنة) .

(١٥) زيادة في رز .

عظـيمة[١] وأروى سائر الإقليم [٢] . (انتهى)[٣] .

وفي زمن الوزير المذكـور [٤] تولى قـضـاء الديار المصـرية المولى زين العابدين أفندي ، جاء الخبر بتوليته[٥] في ثاني عشـر جمادى الأولى [٦] سنة ست وخمسين وألف ، ودخل مصر[٧] (في)[٨] يوم الخميس ثالث شعبان من السنة (المذكورة)[٩] وتوفي (بمصر)[١٠] رحمه الله[١١] في شوال من السنة (المذكورة)[١٢] ، (وكانت مدته خمسة أشهر إلا أياماً)[١٣] .

والمولى (السيد)[١٤] محمد أفندي حنفي (زاده)[١٥] (الشريف)[١٦] ، جاء الخبر بتوليته في يوم الجمعة حادي عشر الحجة (الحرام)[١٧] سنة ست

---

(١) في رز (حسنة) .

(٢) في رز (واروى جميع الأقاليم) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٣) زيادة في رز ، ونلاحظ أن الأحداث الماضية التي لفتت نظر المؤلف كانت في نهاية كل عشر سنوات ، فلذلك أوردها لنا لتعجبه من نظام توقيت وقوعها .

(٤) في رز (وفي زمنه) .

(٥) في رز (بتركته) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (جماد أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (استولى عليها) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في رز .

(٩،١٠) سقط في ب .

(١١) جاءت (رحمه الله تعالى) في رز بعد قوله (من السنة المذكورة) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤،١٥) زيادة في رز .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) زيادة في رز .

وخمسين وألف ، ودخل مصر[١] (في)[٢] يوم السبت حادي محرم (الحرام)[٣] سنة سبع وخمسين (وألف)[٤] ، وجاء [٥] الخبر بعزله في غرة رمضان (المعظم)[٦] من السنة (المذكورة)[٧] ، ثم جاء بالخبر بإبقائه إلى أن يأتي المولى رحمة أفندي[٨] .

والمولى رحمة أفندي (المرة الأولى)[٩] ، دخل مصر[١٠] في غرة القعدة (الحرام)[١١] سنة سبع وخمسين وألف [١٢] ، وعزل في ثاني (عشر)[١٣] جمادى الثانية[١٤] سنة ثمان وخمسين (وألف)[١٥] ، (وكانت مدته سبعة أشهر واثنين[١٦] وعشرين يوماً)[١٧] .

---

(١) في رز (واستولى عليها) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) والصواب ما أثبت .

(٢، ٣ ،٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (ثم جاء) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (ثم جاء الخبر بعود المولى حنفي زاده في رابع الشهر المذكور من السنة المذكورة ، وأن يبقى في مصر إلى دخوله رحمة الله أفندي) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (ثم كان دخول المولى رحمة الله أفندي إلى مصر) ، وفي ب (دخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (من السنة المذكورة) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في ب ، رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في ب (واثنى) والصواب ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين من قوله : (وكانت) إلى قوله : (يوماً) سقط في رز .

وفي أيامه توفي الشيخ صاحبنا شمس الدين محمد الحريني الشافعي وذلك في ليلة الأربعاء المسفر[١] صباحها عن سابع عشري الحجة الحرام ، سنة سبع وخمسين وألف ، وصُلي عليه بزوايته المعروفة بجده الشيخ أبي العباس ، داخل درب البشيري بجوار بركة الرطلي ودفن بها ، وقد قارب التسعين ، اشتهر بمعرفة علم الحرف[٢] ذكره ، وشاع في الآفاق بتنزيل الأوفاق خبره وخُبْره[٣] ، وحسنت في الخير أفعاله وأقواله وظهر وبهر بهاؤه وجلاله وانقطع طول عمره بزاوية جده المذكور ، وسعت الناس إليه لاجتناء ثمر فضائله المشهورة ، أصيب رحمه الله تعالى بمصيبتين فصبر واحتسب ، الأولى[٤] أنه كان له ولد يُدعى عبد المجيد ، كان أعجوبة في الذكاء والنجابة ، وبلغ من العمر نحو العشرين سنة فتفقده[٥] الله سبحانه وتعالى فيه ، ثم بعد ذلك بمدة مديدة [٦] جاءت السراق إلى زاويته ، وكسروا بابها ، وطلعوا إليه ، وأخذوا جميع ما عنده من الكتب النفيسة والأسباب والمال كما تقدم ذكره في ترجمة الوزير مصطفى باشا ، كان على ذلك صابراً ، ولفضل[٧] الله عز وجل

---

(١) في رز (للسفر) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٢) علم الحرف : هو علم باحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً وموضوعه الحروف الهجائية ، ومادته الأوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفاً ، وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج عنها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ومرتبتة بعد الروحانيات والفلك والنجامة . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٦٥٠ .

(٣) الخُبر : العلم بالشيء وبالخبر . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٠٩ .

(٤) في رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٥) تفقّده : طلبه في غيبته ، وتفقد الحال : دقق فيها النظر . وتفقد الرعية : نظر في أحوالها ، واستعمل المؤلف هنا (تفقده) بمعنى امتحنه الله عز وجل بوفاة ابنه .

(٦) في رز (بمديده) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وفعل) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

شاكراً ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته)[١] .

وولي على مصر (الوزير)[٢] مصطفى باشا[٣] جاء الخبر بولايته[٤] في سادس الحجة (الحرام)[٥] سنة سبع وخمسين (وألف)[٦] ، وجعل[٧] قائم مقامه الأمير حسن بيك (صهر النقيب)[٨] ثم جاء الخبر (بعزل مصطفى باشا)[٩] وتولية[١٠] (الوزير)[١١] محمد باشا الشريف ، وجعل[١٢] قائم مقام الأمير يوسف بيك الدفتردار .

وولي على مصر (الوزير)[١٣] محمد باشا الشريف استولى عليها[١٤] في سادس صفر (الخير)[١٥] سنة ثمان وخمسين وألف ، وعزل (في)[١٦]

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (في زمن الوزير) إلى قوله : (فسيح جنته) زيادة في رز .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في هامش ب (مصطفى باشا الذي لم يقدم إلى مصر) ، وفي هامش رز (موستاري مصطفى) .

(٤) في رز (بتوليته) وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٠ .

(٥) زيادة في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (وكان) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز ، والمقصود بالنقيب هنا نقيب الأشراف .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (بتولية) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (وكان) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (استولى على مصر) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٣ .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) زيادة في رز .

يوم الجمعة [٨٣ب] حادي عشر[١] صفر سنة تسع وخمسين وألف وكانت مدنه (على مصر)[٢] إحدى عشر شهراً (وسبعة وعشرين يوماً)[٣] وكان لين الجانب ، مهملاً[٤] لأمور الرعايا [٥] ، منهمكاً [٦] على اللذات [٧] ، كل يوم في تنزه ، لكن كان الرخاء في زمنه زائداً[٨] وأمور المعيشة متيسرة[٩] (غير متعسرة)[١٠] وحين عزل ، وجاء الوزير أحمد باشا الآتي ذكره (إن شاء الله تعالى)[١١] لم يحصل (له)[١٢] تشويش [١٣] ، ولا ضرر [١٤] ، بل حصل له (منه)[١٥] غاية الإكرام ، ولم يشدد[١٦] عليه في الطلب ، بل حرر (ما)[١٧]

---

(١) في رز (حادي عشري) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (مهمل) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) في رز (الرعية) .

(٦) في رز (منهمك) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (على لذاته) .

(٨) في رز (زائد) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (وأمور المعائش متيسر) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (ولا آذي جماعته) .

(١٤) في رز (ولا شدد) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (ولا شدد) .

(١٧) سقط في رز .

عليه من الأموال الديوانية فكانت جملتها[١] سبعمائة كيس ، وذلك عن سنة تسع وخمسين (وألف)[٢] الخراجية ، وكتب عليه بذلك حجة ، وأن يدفع ذلك في الديار الرومية[٣] .

وأما سنة ثمان وخمسين (وألف)[٤] فقعد بها الوزير أحمد باشا وخرج من مصر بغاية العزة ، وحين وصل إلى الديار الرومية أخذ مولانا السلطان[٥] جميع ما بيده ، ويد أتباعه ووضعه في يد قلة .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] محمد أفندي بن أمر الله ، وذلك في (آخر)[٧] جمادى الثانية [٨] سنة ثمان وخمسين وألف (وعزل في غرة رمضان المعظم من السنة [المذكورة][٩] وكانت مدته شهرين ، وشيئاً قليلاً[١٠])[١١] .

والمولى رحمة [١٢] أفندي المرة الثانية ، وكان[١٣] دخوله مصر [١٤] (من

---

(١) في رز (جملته) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (إلى حضرة الملك) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (حضرة الملك) .

(٦) سقط في ب.

(٧) سقط في رز.

(٨) في ب (جمادى الثاني) ، وفي رز (جماد الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) في ب (وشيء قليل) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (وعزل) إلى قوله : (قليلاً) سقط في رز .

(١٢) في رز (المولى رحمة الله عليه) سهو من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (كان) .

(١٤) في ب ، رز (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

قضاء الشام وذلك)[١] في أوائل شوال[٢] سنة ثمان وخمسين وألف، وعزل[٣] في ثالث عشر[٤] جمادى الثانية [٥] سنة تسع وخمسين وألف ، (وكانت مدته تسعة أشهر إلا سبعة أيام)[٦] .

(وفي أيامه توفي ولد عمي الشيخ أبي النصر عبد الله بن ولي الدين[٧] بن الشيخ العمر محمد أبي المواهب الصديق الشافعي سبط آل الحسن ابن الأستاذ الأعظم الجد محمد البكري نفعنا الله تعالى به وذلك [في][٨] عاشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وألف فرع دوحة أزهر بدرُكماله ، وبهر نور شمس جلاله ، ورفعت راية مجده ، وتحلت المجالس بجواهر عقده ، وحصل له الإقبال التام عند الأمراء ، وأحبه كثير من قضاة العساكر والوزراء ، اشتغل في صغره على العلامة الجلبي ، ثم الشيخ ناصر الدين النابلسي وتفقه على الشيخ عبد الجواد الدمليجي حتى صار ذا معارف وفنون ونظم يزين بحسنه الدر المصون ، وأثنت على معروفه وتواضعه الألسنة ، ومات عن نحو أربع وثلاثين سنة ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأدخله أعلى فراديس الجنان)[٩] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، ويقصد أنه كان متولياً قضاء الشام .

(٢) في رز (وذلك في شوال) .

(٣) في رز (وإلى) .

(٤) في رز (عشري) .

(٥) في ب ، رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز ، وبحساب المدة يتضح أنه تولى ثمانية أشهر وأياماً فقط .

(٧) في رز (والدين) سهو من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وتوفي) إلى قوله : (الجنان) زيادة في رز .

وولي على مصر أحمد باشا الوزير[١] (الذي كان كتخدا القابوبجية[٢] في زمن الوزير موسى باشا المتقدم ذكره)[٣] ، استولى عليها[٤] في خامس صفر (الخير)[٥] سنة تسع وخمسين وألف ، (وعزل في صبيحة يوم السبت سادس صفر الخير سنة إحدى وستين وألف)[٦] وكانت مدته (على مصر)[٧] سنتين كاملتين ، (وكانت أيامه مشوبة بالأكدار)[٨] ، وفي زمنه كان الغلاء[٩] (بمصر)[١٠] بحيث أن الإردب القمح وصل (سعره)[١١] إلى مائة ونصف فضة[١٢] ، ولم يصعد النيل في سنة ستين وألف ، ولم يصل [٨٤أ] (إلى [١٣] حدود الارتفاع)[١٤] إلا نحو السبعة عشر ذراعاً[١٥] ، فحصل للناس غاية

---

(١) في رز (الوزير أحمد باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٤ .

(٢) القبجي : من الكلمة التركية (قابي) أي الباب ، الحقت بها (جي) أداة النسب إلى الصنعة ، فالقابجي هو البواب يحرس باب الديوان الحكومي ، ويفتحه ويغلقه ، ويستقبل الآتين إلى الديوان . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٦٢ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في رز (استولى على مصر) .

(٥) سقط في رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في رز (ووقع في زمنه الغلاء) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (وصل إلى مائة نصف لكل أردب) ، وقوله (لكل أردب) تكرار لا موجب له .

(١٣) في ب (من) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (إلى ثمانية عشر ذراعاً) .

التـعب ، وشـرقت غـالـب أراضي[١] (الوجـه البـحـري ، وأمـا الوجـه القـبلي فالثلثان[٢] شـراقي)[٣] ولـم يُـروَ[٤] منهـا إلا نحـو الثلث [٥] ، ونسـأل[٦] الله (تعالى)[٧] السلامة في عواقب الأمور .

وكان في ابتداء أمره[٨] معاضداً[٩] للعساكر والأمراء ، ثم بعد ذلك تغير حاله ، وأما الأموال التي دخلت له فلم تدخل لوزير قبله ثم (أنه)[١٠] عرض على الأبوب [١١] السلطانية[١٢] بأن مصر لا تفي أموالها[١٣] بمصاريفها ، فأرسل الخزينة[١٤] على حكم الثلثين (ثم عند خروج المرحوم[١٥] الأمير رضوان بيك بالحاج الشريف في سنة ستين وألف وقع بينه وبينه[١٦] من غير أصل[١٧] ،

(١) في ب (وشرقت غالب الأراضي) .

(٢) في رز (بالثلثين) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الوجه) إلى قوله : (شراقي) سقط في ب .

(٤) في ب (ولم يروي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (والثلث ري) .

(٦) في رز (نسأل) .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي والي مصر أحمد باشا .

(٩) في ب (مصاقلاً) ، وفي رز (مصاقل) وهذا لا معنى له ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (أعرض للأبواب) ، وفي رز (أعرض على الأبواب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (الشريفة) .

(١٣) في رز (بأن أموال مصر لا تفي) .

(١٤) في رز (الخزنة) .

(١٥) سبق اسم رضوان بيك ، واسم علي بيك بلقب (المرحوم) وهذا يشير إلى أن المؤلف سجل هذه الأحداث بعد وفاتهما .

(١٦) أي وقع بينه وبين الباشا تباغض .

(١٧) أي بدون زسباب حقيقية .

فأرسـل[١] عرض على[٢] الأبواب الشريفة فيه ، وأن يعزل من إمارة[٣] الحاج الشريف ، وتعطى للأمير علي بيك وذلك من غير علم الأمير علي بيك ، فجاءت الأوامر الشريفة بتولية الأمير علي بيك إمارة[٤] الحاج الشريف فأرسل الوزير أحضره من جرجا ، فدخل إلى مصر يوم الخميس ثامن عشر محرم الحرام سنة إحدى وستين وألف ، ثم طلع إلى الديوان الشريف في يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور من السنة المذكورة ، فلبس إمارة[٥] الحاج الشريف ، وصار الوزير يضمر للمرحوم الأمير رضوان بيك إذا حضر كل سوء ، وعزل تابعه أحمد أفندي من كتابة المتفرقة وأعطاها للأمير يوسف كتخدا الأمير علي بيك ، وكل ذلك قصداً للإيقاع[٦] بين المرحوم الأمير رضوان بيك ، والمرحوم الأمير علي بيك ليبلغ بذلك أغراضه .

هذا ولما بلغ المرحوم الأمير رضوان بيك خبرُ العزل وإضمار[٧] السوء من الوزير له سلّم لقضاء الله تعالى وقدره ، وهذا كان طبعه في جميع أموره ، ثم لما كانت ليلة السبت سادس صفر جاء الخبر بتوليته الوزير عبد الرحمن باشا الخادم ، وزارة مصر ، وعزل الوزير أحمد باشا ، فذهب المبشرون[٨] للمرحوم الأمير رضوان بيك بالدار الحمراء فما دخل مصر إلا وهو في غاية من

---

(١) أي الباشا .

(٢) في رز (عرض إلى) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (أمرية) ، والصواب ما أثبت.

(٤،٥) كالتصويب السابق .

(٦) في رز (للوقوع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (واضمرار) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (فذهب المبشرون) ، والصواب ما أثبت أو (فذهبت الميشرون) .

الانشراح وتحققت أهالي مصر من أمير وفقير كرامة المرحوم الأمير رضوان بيك ، قال الله تعالى : ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم** ﴾[١] ثم لما اجتمع المرحوم الأمير رضوان بيك بالمرحوم الأمير علي بيك قال : أنت أخي ، والذي لك إنما هو لي ، والحال واحد ، وأنا والله العظيم كنت مضمراً[٢] على هذا من السنة السابقة ، وما ذهبت في هذه السنة إلا لما وقع بين الأمير قيطاس بيك صنجق جدة ، وبين السيد زيد أمير مكة من الفتن ، والخوف من أن يقال : ما ترك السفر في هذه السنة إلا خوفاً من السيد زيد وحصل بينهما غاية[٣] الصفاء ، ودخل المرحوم علي بيك مع المرحوم رضوان بيك في يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور من السنة المذكورة وهما راكبان إلى أن طلعا لقائم مقام الأمير مصطفى بيك الدفتردار وهو جالس في قراميدان ، فألبس المرحوم رضوان بيك الخلع هو وأتباعه ، ونزل [٤] إلى منزله بالصحة والسلامة والعزة والكرامة ، ثم لما كان يوم الأربعاء عاشر صفر من السنة المذكورة جمع المرحوم علي بيك سائر الصناجق والعساكر في منزل قائم مقام الأمير مصطفى بيك ، فلما اجتمعوا قال المرحوم علي بيك لهم : إن الأمير رضوان بيك ، أخي ولا أريد الوقوع بيني وبينه وعلى حملة جرجا وغيرها [٥] ، ومتى اشتغلت بأمر الحاج الشريف ضاع أمر جرجا وغيرها ، وقامت العربان ، فأنا أشهدكم أني نزلت للأمير رضوان بيك عن إمارة[٦] الحاج الشريف ، وأخرج القفاطين التي ألبسها من الوزير بإمارة[٧] الحاج وألبسها للأمير رضوان بيك ،

---

(١) سورة آل عمران رقم الآية ١٦١.

(٢) في رز (ضامر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أي بين الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك .

(٤) أي رضوان بيك .

(٥) أي واجبات جرجا الأميرية ، وكذلك واجبات غيرها .

(٦، ٧) كالتصويب السابق .

وتم الأمر على ذلك)[١]

هذا ولما عزل اجتمعت جميع الصناجق[٢] في منزل قائم مقام (الأمير مصطفى بيك الدفتردار)[٣] وأرسلوا (له الأمير أحمد بيك باشا الخزنة و)[٤] كتخدا الجاويشية (الأمير عمر)[٥] والترجمان (الأمير محمد)[٦] ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع صفر (الخير)[٧] سنة إحدى وستين وألف ، وقالوا للوزير : ما تفعل في أمر الخزينة [٨] ؟ فقال لهم[٩] : لا تظنوا أني أنزل من القلعة إلا للسفر[١٠] ، و(أنتم)[١١] عندكم الكتبة (والدفتردار)[١٢] فحرروا الذي عليّ (من)[١٣] مال الخزينة على وجه الحق ، وأنا أدفعه بالتمام والكمال ، وأنا ذاهب[١٤] إلى أستاذي ، فنزلوا (من عنده)[١٥] بهذا الجواب ، فشرعوا[١٦]

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ثم عند خروج المرحوم الأمير رضوان) إلى قوله : (وتم الأمر على ذلك) ، زيادة في رز .

(٢) أي ولما عزل الوزير أحمد باشا اجتمعت جميع الصناجق وفي رز (وأما الوزير أحمد باشا فإن الصناجق اجتمعوا) وهي عبارة كما ترى منقوصة .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز.

(٤، ٥ ، ٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) في رز (الخزنة) .

(٩) في رز (فكان من جوابه أن قال :) .

(١٠) في رز (إلا إلى السفر) .

(١١) سقط في رز .

(١٢،١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب (واذهب) .

(١٥) سقط في رز.

(١٦) في رز (وشرعوا) .

(في تحــرير)[١] الذي عليه (فـوقـعت الجـمـعـيـة[٢] في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الأولى [٣] سنة إحـدى وسـتين وألف)[٤] ، فكان الذي تحرر على الوزير أحمد باشا[٥] أربعمائة كيس وسبعون كيساً[٦] ، وذلك من سنة تسع وخمسين وألف ، وما تأداه[٧] من سنة ستين وألف وأقر بذلك بحضرة قاضي (عسكر)[٨] مصر[٩] (المولى شـيـخ)[١٠] محمد أفندي حسن زاده[١١] (وبحضـرة أمـراء مصــر)[١٢] ، وعساكرها[١٣] (من متـفـرقة وجـاويشـيـة وأسباهية وغير ذلك)[١٤] فحين استقر ذلك على الوزير أحمد باشا طُلب منه إعطاء ذلك [١٥] ، فامتنع (عن الدفع)[١٦] ، وقـال : أنا (لي)[١٧] بواق[١٨]

---

(١) سقط في رز .

(٢) أي فانعقدت الجمعية من الأمراء ورؤساء العساكر) .

(٣) في رز (ثاني عشرين جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (فكان على ما يقال) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٦) في ب (ربعمائة كيس وسبعون كيس) ، وفي رز (أربعمائة كيس وسبعون كيساً) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي وما حصّله .

(٨) سقط في ب .

(٩) (مصر) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (محمد حسن زاده) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في ب (وجميع العساكر) ويقصد بالعساكر هنا رؤساؤهم (الأغاوات) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز.

(١٥) في ب (فحين استقر الأمر على ذلك فطولب بذلك) .

(١٦) سقط في رز ، وفي ب (من الدفع) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (بواقي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

جهة الملتزمين فتقيموها (لــي)[١] ، و(أنــا)[٢] أدفع ما عدا ذلك . فقال له قائم مقام مصطفى بيك الدفتردار[٣] : هــذه البواقي عواطل[٤] ، ولا[٥] يتحصل منها شيء ، وأنت (في جهتك أموال أُخــر لم نحــاسبك عليها ، وأيضاً أنت ما)[٦] كـنت حاكم (الوقت)[٧] فلأي[٨] شيء (ما استخلصت)[٩] ذلك (من الملتـزمين؟)[١٠] ، (وأنا لا أعـرف إلا سنة سـتين وألف)[١١] ، ثـم حضرت بعد ذلك حوالات مكة المشرفة [٨٤ب] والمدينة المنورة ، وادّعوا عـــلى

---

(١) سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (فقال له الوزير عبد الرحمن باشا) .

(٤) في ب (عواطـــلي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت ، ويقصد أنه مبالغ ميئوس من تحصيلها .

(٥) في رز (لا) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (لأي) .

(٩) في رز (ما خلّصت) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسيين زيادة في رز .

الوزير أحمد باشا (بأنه باع جرايات الحرمين)[١] وأثبتوا عليه ستةً وثلاثين[٢] ألف إردب قمح ، وأجرة حملها ، (وثبت عليه ذلك)[٣] وعُرض على[٤] الأبواب السلطانية في شأن ذلك[٥] ثم أمر قائم مقام الأمير مصطفي بيك الدفتر دار[٦] بأخذ الوزير أحمد باشا ووضعه في قصر يوسف (وهو المحل الذي يحبس فيه الوزراء ، فذهب بالوزير أحمد باشا الى القصر المذكور) [٧] فوضع فيه [٨] ، وجعل عليه الحرس [٩] ، وكتبت عليه حجةً[١٠] بالقدر المذكور باللغة التركية ، وجُهِّزَت (مع) [١١] العروض (صحبة الأولاقيه) [١٢] الى حضرة مولانا السلطان [١٣] (وذلك في يوم الأثنين رابع عشري جمادى الأولى [١٤] من السنة المذكوره) [١٥] ثم في تاسع رجب

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (وثلاثون) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زياده في رز .

(٤) في رز (وعرض الى) خطأ لغوي ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٥) في رز (بذلك) .

(٦) في رز (ثم أمر الوزير عبد الرحمن باشا) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (ووضع فيه) .

(٩) في رز (الحرسيه) .

(١٠) في ب (ثم كتب حجه) ، والصواب جاء في رز وهو ما اثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين زياده في رز .

(١٣) في رز (الى حضرة الملك) .

(١٤) في رز (الأول) والصواب ما أثبت .

(١٥) ما بين القوسين من قوله : (وذلك) الى قوله : (المذكوره) سقط في ب .

حضرت الأجوبه من الأعتاب السلطانية [١] ، بأنكم تأخذوا من الوزير أحمد باشا [٢] تحرر عليه (بالوجه الشرعي) ، فعرض الأمير مصطفي بيك الدفتر دار قائم مقام ذلك على الوزير أحمد باشا [٣] فقال : أما بالشرع فما تحرر عليَّ شيء (وأنا لا أزن ولا الدرهم الفرد) [٤] .

(ثم وقع بينهما القيل والقال) [٥] ، (ثم بعد ذلك بثمانية أيام) [٦] إستقر الحال أنه يزن [٧] مائتي [٨] كيس ، مائة يدفعها في مصر ومائه (يدفعها) [٩] في الديار الروميه ، وكتب بذلك حجة (وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان سنة إحدى وستين والف) [١٠] ثم في يوم السبت ثامن عشر شعبان من السنه المذكوره خرج الوزير أحمد باشا متوجهاً الى الديار الروميه[١١] ، وكان (له) [١٢] موكب حافل[١٣] .

(١) في رز (ثم حضرت الأجوبه من الديار الروميه في تاسع رجب سنة السنه المذكوره بخط حضرة الملك) .

(٢) في رز (بوجه الشرع الشريف) .

(٣) في رز (فعرض عليه الخط) .

(٤) ما بين القوسين زياده في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) ما بي القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (واستقر الحال انه يزن كيس ، ونزل الى منزله ، ثم اتفق الأمر مع الوزير أحمد باشا ان يعطي مائتين ...) وهي عبارات لا تخلو من التكرار والإضطراب . لهذا أثبت ما جاء في ب .

(٨) في ب ، رز (مائتين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وكان خروج الوزير أحمد باش من مصر الى الديار الروميه في يوم السبت ثامن عشر شعبان من السنه المذكوره) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (موكباً حافلاً) ، وفي ب (موكباً حفلاً) والصواب ما أثبت .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه المولى محمد أفندي ابن عبد الحليم (بن رضوان زاده) (١) وذلك في السابع والعشرين من رمضان (٢) سنة تسع وخمسين والف ، وعزل في تاسع القعده (الحرام) (٣) سنة ستين والف ، وكانت مدته سنه واحده (وشهراً واحداً) (٤) واحد (٥) عشر يوماً .

(والمولى شيخ محمد أفندي حسن زاده المره الثانيه ، استولى عليها في رابع الحجه الحرام سنة ستين والف ، وعزل في يوم السبت ثامن جمادى الثانيه سنة إحدى وستين والف وكانت مدته ستة أشهر وخمسة أيام) (٧) ، (وهذا آخر من ولاهم الوزير أحمد باشا) (٨) . *

[١٠٦ ب] - وولي على مصر الوزير عبد الرحمن باشا الخادم ، جاء الخبر بتوليته في ربيع (٩) صفر الخير سنة إحدى وستين والف ودخل العادليه (١٠) في يوم الخميس المبارك الثاني والعشرين من ربيع الثاني من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (وذلك في سابع عشر رمضان) ، وفي رز (وذلك في سابع عشرين رمضان) ، والصواب ما أثبت كما جاء في رز بعد التصويب اللغوي بدليل إجمالي مدة قضائه الآتيه فيما بعد .

(٣) زياده في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (واحدى) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (والمولى) الى قوله : (وخمسة أيام) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

* هنا تنتهي النسخه ب ، الأصل ، وما سيأتي من معلومات تاريخيه لاحقه انفردت به النسخه رز .

(٩) أي في فصل الربيع الذي كان حلوله في صفر .

(١٠) في رز (ودخل الى العادليه) ، والصواب ما أثبت .

السنــه المذكــوره ، وكان دخوله الى مـصـر في يوم السـبت رابع عـشـر ربيع الثاني [١] من السنه المذكوره ، وعزل في صبيحة يوم الخميس خامس شوال سنه اثنين وستين والف .

وكانت مدته على مصـر سنه واحده ويومـاً واحداً [٢] ، وكـان رجـلاً ديناً ليس بسفاك للدماء ، وكثرت في زمنه المناسر الليليه وكان [حينما] [٣] يطلع له الصوباشي بجماعه من المتهومين يقول له : هل ثبت عليهم [٤] ذلك ؟ فيقول له : لا يامولانا ، فيأمره بالإثبات عليهم ، فإن ثبت عليهم ، إما يأمر بهم إلى المقذاف ، أو يضربهم بالقلعه ، وما قتل في مدته الاشيء يسير [٥] ، وذلك بالكره عليه جزاه الله تعالى خيراً .

ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل المبارك ، وذلك في سنة اثنتين وستين وألف ، فبلغ من حدود الإرتفاع أربعه وعشـرين [٦] ذراعـاً في[٧] السـابع والعشرين من شعبان [٨] من السنه المذكوره .

الموافـق لليـوم السـابع والعشـرين مـن أبيب القبطي ، وجلـس على

(١) في رز (ثاني عشرين ربيع الثاني) ، والصواب ما اثبت .

(٢) بحساب مدته من وقت دخوله العادليه بمصر الى عزله وجد انها سنه وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً أو سنه وثمانية شهور من وقت مجيء الخبر بولايته على مصر الى عزله .

(٣) اضفتها لستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (عليه) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الاشيئا يسيرا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وعشرون) .

(٧) في رز (وفي) .

(٨) في رز (سابع عشرين شعبان) .

الأرض (١) الى سابع عشر بابه ، فلما أوفى وطلع إليه إبن الرداد أمر (٢) الوالي انه يذهب من الصباح ويقطع السد بأمره الشريف ، فنزل من الصباح وقطعه ، فعُدَّ هذا من النوادر لكون الوزير المذكور لم يذهب الى السد ويقطعه بخلاف غيره من الوزراء .

وحين استولى الوزير [١٠٧ أ] محمد باشا على مصر في يوم الثلاثاء المبارك ثامن المحرم سنة ثلاث وستين وألف . أمر جميع أمراء مصر بأن يجتمعوا عنده في يوم الخميس عاشر الشهر المذكور من السنه المذكوره ، فأرسل جماعه من الصناجق بأن يطلبوا من الوزير عبد الرحمن باشا مئتي كيس وسبعين كيسا (٣) . فأجاب بأن ليس عندي (٤) غير خمسه واربعين (٥) كيسا ، فأرسل له ثاني مره فكان من جوابه كالأول .

ثم في يوم السبت ثاني عشره أرسل له جماعه من الجاويشيه والمتفرقه وطلعوا الى قصر الأبلق المعروف عندهم بقصر يوسف ، فطلع وحبس فيه .

ثم في يوم الأحد عشر ينه أحضره الوزير محمد باشا الى عنده ، وعنده جماعه من الأمراء ، فوقع الإتفاق من الأمراء بأن يسامح من سبعين كيساً ويزن المئتين ، مائة يدفعها بمصر ، ومائة يدفعها بالروم .

---

(١) أي النيل الفائض .

(٢) في رز (فأمر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (مائتين كيس ، وسبعون كيسا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (عند) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (واربعون) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (مصر) ، خطأ من الناسخ .

فقال الوزير عبد الرحمن باشا (١) : يا أخـي أنا لا أزن زيـادة علـى الذي [عليَّ] (٢) ولا الدرهم الفرد ، فان كان معك أمر بقتلي فافعل ، وخذ مالي فأنا عبد حضرة مولانا السلطان نصره الله ، ومالي له ، ولكن ما أنا مقيم بالقصر الى أن تُعزل وأذهب أنا وإياك للروم .

وقـام من المجلس ، ولـم يُسَّلم علـى الـوزيـر محـمد باشا ، وذهب الى القصر .

وفي يوم السبت المبارك فعل الوزير محمد باشا جمعيه وأرسل أحضر الوزير عبد الرحمن باشا من القصر وقال له : خزينة مصر وهي خزينة سنة إحدى وستين وألف تحتاج الى مائتين وخمسين كيسا لم يعلم لها محل ، وأنا ما عهدتي إلا سنة اثنتين وستين وألف فتكلمت الأمراء مع الوزير محمد باشا ، وقالوا له : يا مولانا الوزير نقعد بخمسين كيس (٣) ؟ والوزير عبد الرحمن باشا يزن مائة كيس ، والمائة كيس يجمعها الدفتر دار من المال المنكسر الذي عند الملتزمين . فأجاب الدفتر دار إلى (٤) ذلك . فقال الوزير محمد باشا : بشرط إنكم يا أمراء إذا لم يحصل ذلك تتكفلوا وتتعهدوا بهذا القدر ، فإذا لم يحصل أخذته منكم ، فقالوا جميعاً : نعم . وكتب بذلك حجه عند حضرة المولى يحى أفندي ابن عـمر قاضي عسكر مصر مالاً ، وأن الوزيـر عبد الرحـمن باشا [يزن] (٥) خمسين [١٠٧ ب] بمصر ، والخمسين يزنها في الديار الروميه .

---

(١) مخطاباً الباشا .

(٢) اضفتها ليستقيم الاسلوب .

(٣) أي نضمن .

(٤) في رز (وإلى) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

ثم إن الوزير محمد باشا ألبس الوزير عبد الرّحمن باشا فروة سمور ، ونزل الى منزله بغاية العزه ، فأخلع على كتخدا الجاويشيه والترجمان .

ثم في يوم الإثنين العشرين من المحرم [١] سنة ثلاث وستين وألف خرج الوزير عبد الرحمن باشا الى العادليه في موكب حافل ما وقع لوزير قبله ، ثم استمر بالعادليه الى أن أُدْخل الحاج الشريف ودَخَل .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه المولي روح الله أفندي بن صدر الدين وذلك في يوم الخميس ثامن رجب سنة إحدى وستين والف ، وكان الأمر كله لولده محمد أفندي ، فإذا جاءت [٢] قضيه فيها نفع دنيوي يرسلها لولده المذكور ، فالذي يأمر به ولده لايخالفه فيه بوجه من الوجوه ، وكان شديد الرعايه [٣] لمؤلف هذ ا لكتاب محسناً له بحيث أنه سامح الفقير [٤] من محاسبات الأوقاف التي [٥] بيده من غير سؤال ، فجزاه الله تعالى خيراً ، وعزل في يوم الأربعاء تاسع رمضان سنة اثنتين وستين وألف .

والمولي يحى أفندي ابن عمر المره الأولى ، وذلك في الرابع والعشرين من شوال [٦] سنة اثنتين وستين والف وعزل في [٧] وكانت مدته [٨] وولي على

---

(١) في رز (عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (جاء) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (الرعايا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) يقصد المؤلف بالفقير نفسه .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (رابع عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(٧) بياض في الأصل .

(٨) بياض في الأصل .

مصر الوزير محمد باشا السلحدار المكني بأبي النور ، جاء الخبر بولايته على مصر يوم الخميس خامس شوال سنة اثنتين وستين والف ، وجعل قائم مقام الأمير أحمد بيك الدفتر دار حالاً ، ودخل العادليه [١] في يوم السبت رابع صفر سنة ثلاث وستين وألف ودخل مصر [٢] في يوم الثلاثاء سابع الشهر المذكور من السنه المذكوره ، وعزل في تاسع عشر رجب سنة ست وستين وألف ، وكانت على مصر من حين دخوله ثلاث سنين وخمسة أشهر واربعة عشر يوماً ومن الحوادث في زمنه واقعة الحبش وفتحها . وهو ان مولانا السلطان نصره الله أمر بأن [٣] تجهز العساكر من مصر والأغربه الى أخذ الحبش من الخوارج [١٠٨ أ] الذين بمصوع [٤] ، فكان نزول العساكر من السويس في المراكب في رابع شعبان سنة خمس وستين والف ، ووصلوا [٥] إلى بندر جده في سادس شوال من السنه المذكوره ، وعين الوزير المذكور[٦] السردار على العساكر المنصوره [٧] الأمير أحمد بيك ، ونزل الباشا الذي كان عُين لباشوية الحبش المعمور فساروا خمسة أيام في الباحة [٨] ، وجساءوا إلى محل

---

(١) في رز (ودخل الى العادليه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) كالملحوظه السابقه .

(٣) في رز (أمر أن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (الذين بمصر) والصواب ما اثبت .

(٥) في رز (وصلوا) ، وأضفت الواو ليستقيم الأسلوب .

(٦) أي محمد باشا المذكور .

(٧) أي مرافق الحمله .

(٨) في رز (الاباحه) وهي لا معنى لها ، ولعلها (الباحه) وهي الساحه ، ومن الماء معظمه ، ومن الطريق وسطه . انظر القاموس المحيط ص ٢٧٣ .

بحـري سواكن (١) سفر ليله من البر ، وأرمي السلحدار هو الأمير أحمد بيك المذكور المراسي وطلع العسكر في صنادر (٢) المراكب ، وكذلك المدافع ، وطلع السلحدار المذكور ، فأرسل الى المقيمين في سواكن [يسألهم] (٣) إن كانوا طائعين السلطنه أو عاصين ؟ فتوجه القاصد الى سواكن ، وقابل البغاه الذين قتلوا اخا (٤) الباشا حين أرسله ، وكان كبيرهم يدعى درويش بن الحمامي وقريبه الذي ولوه إمرة الغربان يدعى (٥) ، وذلك عن عبد الكريم الذي كان أولاً (٦) وهو قديم في هذه الولاية . وأما عبد الكريم فإنه هرب الى الجبل فلقى القاصد المفسدين وأعطاهم مكتوب السلحدار فلم يردوا له جواباً ، وطلعوا القلعة فرأو المراكب وكثرتها ، وظنوا أن العساكر المصريه أتت جميعاً ، ففي الوقت أخذوا حريمهم وأسبابهم وطلعوا الجميع الى الجبل ، فمات كثير منهم من العطش ، والسلحدار والعساكر منتظرين جواب القاصد ، ثم جاء القاصد ومعه جماعه من العربان الطائعين ، فأخلع عليهم السلحدار ، وجاء من عسكر ابن الحمامي درويش القاضي نحو الخمسة عشر يطلبون (٧) الأمان فأعطاهم السلحدار الأمان وخلع (٨) عليهم .

---

(١) سواكن : ثغر على الساحل الغربي للبحر الأحمر ، ومدينة سواكن الحق مشيده على جزيره بيضيه صغيره رائعة المنظر . انظر دائرة المعارف حـ ١٢ / ص ٣٢١ .

(٢) الصنادر = الصنادل جمع صندال وهي الزورق ، والقارب والسنبوك انظر الداري اللامعات ص ٣٣٩ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (أخو) ، والصواب ما اثبت .

(٥) لم يذكر المؤلف أو الناسخ اسمه .

(٦) أي نيابه عن عبد الكريم الذي كان أولاً واليا على العربان .

(٧) في رز (يطلبوا) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

ثم في سادس يوم بعد أذان المغرب توجهوا من ذلك المكان قاصدين سواكن من أذان العشاء إلى الصباح والمدافع امام العسكر وجميع العساكر بأسلحتهم وكل واحد من العسكر حامل ماءه وبكسماطه حتى وصلوا قريب سواكن ، فجاءت الرعيه والفقراء والمساكين طلبت الأمان من السلحدار فأعطاهم الأمان ، ودخلت العساكر باشا قلعه وقت الضحى وسلك السلحدار خمس قلاع [1] وهي قلعة باشا [١٠٨ ب] واورطه قلعه ، وقلعة البكني ، وقلعة سواكن وقلعة البغار . فلله الحمد والمنه ، ولم يصب [2] أحد من العسكر ضرر فلم يجد السلحدار في القلعه أحد من العسكر ولا البارود وأحسن السلحدار [إلى] [3] الباشا المعين في قلعة سواكن وخلع [4] عليه ، ثم نادى السلحدار بالأمان لجميع الناس فتسامعت الهاربون [5] من سواكن فأتوا أفواجاً افواجا ، وقابلوا السلحدار فأعطاهم السلحدار الأمان ، ومن يستحق الكسوه كساه ، ثم أرسل السلحدار مكتوباً لعبد الكريم شيخ العربان القديم ، وخلعةً فاخرةً ، وبأن يكون شيخ العربان على ماهو عليه ، فحضر الى سواكن .

ثم جلست العساكر بعده خمسة أيام في الخيام تجاه باشا قلعه ، ونزل السلحدار والعساكر في المراكب قاصدين المحل الذي فيه الخارجي درويش[6] ، فساروا عشرة أيام بلياليها وعطشت العساكر في المراكب غاية العطش .

---

(١) في رز (قلع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (ولم يصيب) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (والهاربين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ودرويش) ، والصواب ما أثبت .

ثم في اليوم الحادي عشر أشرفوا على جزيرة في وسط البحر المالح وأخبرت ريابنته [١] المراكب ان في الجزيره بئر ماء حلو ، وجاءت العساكر الجزيره ، وهي جزيرة فيها برك كثيرة تروي الألوف فمكث أهل المراكب [في][٢] ربعها وقربها ، وشربت أهل المراكب من ذلك الماء ستة أيام ، وهذا من لطف الله تعالى بعباده ، ثم أرسل السلحدار لكبراء العساكر والسلحداريه واستشارهم في كتابة مكتوب ، وأن يرسله للخارجي درويش ، فأشاروا عليه بفعل ذلك ، فكتب السلحدار مكتوباً وعين اثنين ، شخصاً [٣] يسمى محمد جاويش آلي الجاويشيه ، وشربجي السيمانيه أتباع السلحدار ، فنزلوا في صندر ، وتوجهوا إلى درويش ، فوجدوا درويش في قلعه مصوع فأعطوه مكتوب السلحدار ، فحين قرأه قال للعقاد : إذا كان لكم قوه أظهروها لي وإن [١٠٩ أ] كان لي قوه أظهرها لكم ولا أمان إلا بعد السيف والقتال بيننا ، فعاد [٤] القصاد وأخبروا السلحدار بذلك وانه هيأ مدافع وأتباع لأجل القتال ، ففي الساعه أخلف السلحدار النيّه التي [٥] كان فيها [٦] ، وجاء لمحل آخر ارمى مراسي المراكب هناك وطلع العساكر في قوارب المراكب وكذلك المدافع والبنادق ، وكذلك السلحدار طلع إلى ذلك المكان ، وذلك المكان يسمى قراقب السباع ، فجلسوا في ذلك المكان المغرب [٧] ، وشال من ذلك

---

(١) في رز (ربانات) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (شخص) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فعادوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي غير نية الصلح والوفاق .

(٧) اي ذلك المكان الغريب الموحش .

المكان السلحدار [١] هو والعساكر بآلات القتال والمدافع تجاه العسكر إلى أن صعدوا الى فوق علوه وطلبوا الرقاد هناك ، وكانت ليلة مظلمه ، ولاكان معهم دليل يريهم الطريق ، وهي طرق صعبه ، فحين بلغ درويش [و][٢] رأى أن المراكب أخلفت [٣] المراسي ، وان العسكر طلعوا الى الجبل فسحب مدافعه وعسكره معه ، وجاء تحت العلوه التي [٤] العساكر المنصوره فيها ، فلما سمعت العسكر المنصور الطبول ، فأرمت العسكر المنصور عليهم [٥] من العلوه المدافع والبنادق [٦] ، وصارت عليهم مثل المطر ، فلما سمعت عربان درويش ذلك أرموه [٧] وهجوا [٨] في الجبال ، ولم يبق معه أحد إلا طائفته [٩] .

ثم في ثاني يوم توجه العسكر المنصور الى جهةالقلعه التي كان فيها درويش وهي مصوّع ، (فجاء[١٠] أهل البلد من ا لتجار والرعايا وطلبوا الأمان من السلحدار ، فأعطاهم الأمان السلحدار ، وجاء السلحدار الى مصوع)[١١]

---

(١) أي رفع اثقاله وسلاحه متجهاً الى مكان آخر . انظر الرائد جـ٢ ، ص ٨٥٩ .

(٢) اصفتها ليستقيم الاسلوب .

(٣) أي تركت المراسى خلفها .

(٤) في رز (الذي) ، والصواب ما اثبت .

(٥) أي أرمت على جماعة درويش الخوارج .

(٦) أي مقنومات المدافع والبنادق .

(٧) أي ارموا طاعته وتركوه .

(٨) المقصود بهجوا هنا فروا وابتعدوا في الجبال لكن معنى كلمة هجّ في العربية هدم ، واشتعل . تقول هج الحائط أي هدمها واشتعلت النار اي اشتعالا له صوت . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٥٥٢ .

(٩) أي لم يبق مع درويش أحد إلا خاصته .

(١٠) في رز (فجاءت) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين كرره الناسخ في رز .

وملكها وقلعة حدقوه تجاه القلعه ووضع وكيل الباشا في قلعة مصوع ، ونادى السلحدار بالأمان لمن كان غائباً (١) وأن لا أحد يشوش على أحد فتسامع الهاربون (٢) من العسكريه الذين من اتباع درويش فجاءوا للسلحدار [١٠٩ ب] وطلبوا منه الأمان (٣) فأمنهم واكرمهم ، ومن يستحق الكسوة كساه ، وكان الذي أعطاهم الأمان من عسكر درويش فرق السيف ، ومشائخ العربان كساهم وكتبوا على أنفسهم البلاد (٤) ، وعين مائة واحد من العزب الذين (٥) كتبوا من عساكر الحبش في قلعه حدقوه ، وفي قلعة مصوّع خمسين من الينجشريه الذين (٦) كتبوا من عسكر الحبش ، والمتسلم الذي لباشة الحبش أبقاه عليهم (٧) ، وأما السلحدار فذكروا له عسكر درويش الخارجي - وهم الذين جاءوا بالأمان - بأن درويش جالس الى قلعة هنديه وهي آخر حكم آل عثمان (٨) ، فعين السلحدار كتخداءه وبلك التفكجيه ، وبلك الينجشريه ، وجاويش آلاي (٩) الجاويشيه وآلاي جاويش المتفرقه ، ووضعوهم في القوارب حتى وصلوا الى قلعة هنديه

---

(١) في رز (غائب) ، والصواب ما اثبت .

(٢) في رز (فتسامعت الهاربين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فجاءوا للسلحدارات وطلبوا منهم الأمان) ، والصواب ما اثبت .

(٤) أي ضمان خراجها .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) كالملحوظة السابقه .

(٧) في النظام العثماني لكل باشا متسلم يتسلم حكم الولايه ويدير شئونها الى أن يصل الباشا إليها .

(٨) في رز (الى عثمان) ، خطأ من الناسخ .

(٩) في رز (الآتي) خطأ من الناسخ .

فلم يجدوا [١] درويش الخارجي ، وذكر [٢] اهل القلعه أنه طلع الجبل ، جبل حورا وهو صعب وله طريق ما أحدٌ [٣] يطلعها إلا واحداً واحداً بغاية الصعوبه ، وكان سابقاً أربعمائة نفر من العسكر العثماني ، طلعوا له فما خلص منهم واحد واستشهدوا هناك ، فلم يأخذ السلحدار ولا العسكر كلامهم بنصح ، وقالوا هؤلاء قصدهم تخويفنا ، فتوجهوا إلى ذلك [المكان][٤] بالبغال [٥] وطلعوا واحداً بعد واحد ، وكلما قطعوا جبلا [٦] رأوا جبلاً [٧] أعلى منه ، ورأوا هناك أشجاراً وانهاراً [٨] وفواكه فجّدوا فروا الخارجي درويش ، ووقع القتال بينهــم ، وذلك من وقت الضحى إلى أذان العصر فقتلوا بيرقداره ، وجاويش ألايه ، فقطعوا رءوسهما ، وكذلك جماعه من عسكره ، واثنان [٩] من أتباعه مسكوا بالجبال ، وجميع أسبابه وذخيرته التي [١٠] كان يأكلها ، وباروده وخيامه واثقاله ، رمى الجميع وهرب ، فحطت العساكر بعضها على بعض [١١] والقت النار فيها فاحترقت ورقدوا تلك الليله فما [١٢]اصبح الصباح إلا

---

(١) في رز (وجدوا) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (وذكروا) ، لغه ضعيفه .

(٣) في رز (أحداً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (البغال) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (جبل) والصواب ما أثبت .

(٧) كالملحوظه السابقه .

(٨) في رز (ورأوا هناك أشجار وانهار) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (واثنين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الذي) ، والصواب ما اثبت .

(١١) في رز (بعضهم على بعض) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (فلما) ، والصواب ما أثبت .

والسلحدار طلع إليهم ، وأخذ [١١٠ أ] السلحدار الجاويشيه ، وسلحدار الينجشريه والجراكسه وجماعة معهم ، وركبوا هجَّانه (١) ووضع أمير اللواء أحمد بيك السلحدار قائم مقام محله وهو متفرقه باشا (٢) ، فطلع طائفه من العساكر إمداداً له وهم ثلاثمائه نفس ، فداروا خلف درويش الخارجي يفتشون (٣) عليه في الجبال حتى وصلوا إلى جبل القرود فصار (٤) العساكر ينظرون (٥) القرود مثل الغنم وكان مكثهم في الجبل احد (٦) عشر يوماً ، وعاد السلحدار إلى الوطاق هو والعسكر سالمين ولله الحمد والمنه ، ثم بعد ذلك صارت العربان تأتي بأتباع درويش فيكسوهم ويحسن لهم ، ثم بعد ذلك وكل من أحضر (٧) حراسه تجاه الوطاق ، ثم احضر له خمسة وعشرون ، فوضعهم في الأغربه ، ثم عاد السلحدار أحمد بيك ، وعيّد عيد الأضحى في مصوع ، ثم ساروا في المراكب إلى سواكن ، وعزموا على المجئ من البر على قوص ،

وزينت مصر بدخول أخبار أحمد بيك (٨) ، وذلك في صفر ثلاثة أيام وأخلع الوزير محمد باشا المذكور (٩) على الأمير أحمد بيك ، وعلى أكابر الأمراء

---

(١) أي ركبوا الهجن السريعه فصاروا هجَّانه .

(٢) في رز (متفرقة باشا) ، والصواب ما أثبت . نسبة الى متفرقة احدى الفرق العسكرية السبع في مصر .

(٣) في رز (يفتشوا) والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فصاروا) لغه ضعيفة .

(٥) في رز (ينظروا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (احدى) والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (احضروا) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وزينت مصر دخول الأخبار بيك) ، والصواب ما أثبت .

(٩) اي محمد باشا السلحدار .

والسلحداريه المسافرين معه . وهذا ملخص واقعة الحبش ، وقد أرخ مولانا شيخ الإسلام ولد العم الشيخ محمد زين العابدين الصديقي مفتي السلطنة بمصر حفظه الله تعالى فقال :

سلطاننا دام في عـز بالملك والنهي والأمـر

محمد [١] من علا [٢] قدراً على السماكين والنسر

أيامه كلها سعد تلوح بالنسور كالفجر

لا زال في الملك محروساً بالله في السر والجهر

مخلد الدولة العظمى يُزاد من أطول العمر

كذا وزير له جودٌ في الوصف قد جل عن حصر

بحسن حكم وتدبير قد أظهر العدل في مصر

محمد من حوى[٣] عزماً أرقى من الأنجم الزهر

أنشأ العمارات في خير يبقى الى آخر الدهر

وبالعبادات قد أحيا[٤] الليالي والذكر

والله يبقيه في حفظ وفي أمان من الغدر

قد جهز العسكر المنصور للحرب في البر والبحر

الى بغاة بهم صارت سواكن الحصن كالقصر

---

(١) هو السلطان محمد خان الرابع (١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ) .التوفيقات الإلهامية ، جـ٢، ص١٠٩٤ .

(٢) في رز (أعلا) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (من محمد بن حوي) ، خطأ من الناسخ .

(٤) في رز (قد أحيابها) ، والصواب ما أثبت .

[١١٠ ب] فشتتوا شملهم جميعاً بالقتل والسلب والقهر

وبعد طغيانهم صاروا في غاية الذل والحصر

ومزقوا في الفلا قهراً من سطوة البيض والسمر

واستخلصوا القلعة الغراء من الأعادي ذوي المكر

وحقق الله تاريخاً : بالسعد والفتح والنصر(١)

واني في الورى ادعي محمد صادق بكسر

نجل الصديق خير الناس وسبط المصطفي الطهر

صلى عليه ربنا والآل والصحب والقمري

هذا ومن الحوادث في زمنه الوباء ، وذلك في سنة ثلاث وستين وأربع وستين والف ، فأرعب القلوب ، وفرق بين المحب والمحبوب ، فالحكم لله علام الغيوب ، أكثر من السنين الماضية فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ومما أحدثه أنه نادي بعمارة الجوامع والمدارس والمنارات وتبيضها فعمرت وبيضت ، فصارت بهجة الناظرين ، فلهذا كُني بأبي النور ، أثابه الله الجنه بمنّه وكرمه ، ومما عمرّه مقام سيدي عقبه الجهني (٢) بالقرافه ، وأوقف عليه أوقافاً كثيره ، وجعل فيه قراءً ومحدثين ورتب فيه العدس في كل يوم ، والحريره (٣) في ليلة الجمعه ، وجعل فيه عشرة من العزب ، وجعل علو فتهم

---

(١) هذا التاريخ بحساب الجمُّل = ١٠٦٩ هـ .

(٢) عقبه الجهني : هو عقبه بن عامر بن عبس بن مالك الجهني أمير من الصحابه . كان رديف رسول الله ﷺ ، وشهد صفين مع معاويه ، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وولي مصر سنة ٤٤ هـ ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ ، وولي غزو البحر ومات بمصر سنة ٥٨ هـ ، كان شجاعاً فقيها شاعراً قارئاً . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٣) الحريره : طحين يطبخ باللبن او الدسم . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٦٤ .

بالديوان ، ثم عند فراغه من ذلك تقدم له ساعى باشا وقال : يا مولانا الوزير أنا أردت خدمة سيدي عقبه ، وأمير خادمه . فأجابه لذلك ، وقلع ثيابه ، ولبس جبة من صوف وذهب الى مقام سيدي عقبه رضي الله عنه ، وصار من أجلاء الأولياء ، فحين فعل ذلك رتب له ما يكفيه ، وصار شيخ المحيا [1] الذي يعمل ليلة الإثنين ، وعمّر هناك طاحوناً وفُرنا وبنت الفقراء حوله ، فصار في غاية الأمان ، وتأتيه الزوار ويبيتون فيه ، وصار من المشاهد المعدوده بمصر جزاه [الله] [2] خيراً ، وعمرّ العين بوادي اللبلايه التي بالقلعه اثابه الله الجنه بمنه وكرمه ، وفي [١١١ أ] زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى محمد أفندي عزتي ابن اخي المرحوم المولي يحى بن زكريا مفتي الديار الرومية ، والقاضي بمصر المحروسة سابقاً استولى على قضاء مصر في سادس رمضان سنة خمس وستين والف ، وعزل في سادس صفر الخير سنة ستٍ وستين ألف .

وكان جاء من قضاء الشام المولى يحى أفندي ابن عمر المره الثانية جاء الخبر بتوليته في سادس صفر الخير سنة ست وستين والف ، وعزل في [3] وكانت مدته في هذه المره [4] ، وكان عُين في مكتوبه بأن يكون قائم مقام علي أفندي قاضي رشيد [5] فأرسل يحضره [6] ، فحضر في رابع

---

(١) المحيا : المكان الذي يحيا فيه ، واطلق على المجلس الذي يصلي فيه الناس على النبي ﷺ ساعة من الزمن . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٤٠ .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) بياض في الاصل نصف سطر .

(٤) كالملحوظة السابقة .

(٥) اي بأن يكون علي أفندي قاضي رشيد قائم مقام المولى يحي افندي بن عمر القادم من قضاء الشام .

(٦) أي فأرسل والي مصر يحضر علي افندي من رشيد .

عشر صفر الخير فاستمر المولى محمد أفندي متصرفاً في القضاء [١] ، الى أن حضر علي أفندي من رشيد في التاريخ المتقدم ذكره . [٢]

وفي ايامه توفي ولد عمي الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام محمد زين العابدين الصديق ابن الأستاذ الجد الشيخ البكري الصديقي الشافعي ، وذلك في يوم السبت المبارك رابع رمضان المعظم قدره ، سنة ثلاث وستين والف ، ومولده في ربيع الأول سنة الف ، كان رحمه الله بارعاً وافر الإفاده ناسكاً ، سالكاً سبيل العباده ، أخذ عن العلماء الأعلام ، وتقيد بحديث سيد الأنام ، وبرع في الفقه حتى صار واحد زمانه ، وعلامة حينه وأوانه ، مع الجلالة والقبول [١١١ ب] ولديه أبواب من الخبر وفصول ، قرأ التفسير بالجامع الأزهر كعادة أسلافه الكرام ، وأحيا بدروسه تلك المعاهد العظام ، وكان وجيهاً عند الوزراء والأكابر معظماً بين أرباب السيوف والمحابر [٣] ، واشتهر في الآفاق ذكره وبهر نظمه ونثره ، وأجلت نغمات المواصيل مقاطيعه ، وفاضت بالفضائل ينابيعه ، ومن شعره رحمه الله تعالى :

أيا رسول[٤] الله يافخر العرب ... ياعظيم القدر ياعالي الرتب

ياحبيب الله يامختاره ... يا أجل الخلق ياذا [٥]الحسب

ياغياثاً وعياذاً وعمدة[٦] ... ونجدة [٧] في كل ضيق ونصب

---

(١) في رز (قضاء) ، والصواب ما أثبت .

(٢) بياض في الأصل مقدار خمسة أسطر .

(٣) أرباب السيوف القاده العسكريون ، وارباب المحابر العلماء ورؤساء الدواوين .

(٤) في رز (اي يارسول) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (باسا) خطأ من الناسخ .

(٦) في رز (ياغياث وعياذ وعمدة) خطأ من الناسخ .

(٧) في رز (نجدة) ، والصواب ما أثبت .

يا محمد الكون من إمداده | يا مفيض الفيض يا كنز الطلب
يا كريماً عن كريم قد اتى | وجلا عنا به كلَّ الكُرب
ياجميل الخَلق والخُلق ومن | فضله الجم كالغيث انسكب
يارؤوفاً ورحيماً ورحمة [1] | نعمة في كل عجم وعرب [2]

أنت باب الله [3]تاج الأنبياء [4]

صاحب الإسراء [5]في شهر رجب

خير مبعوث واعلى مجتبى ارتقي للعرش حقاً واقترب

ورأى الله وقد خاطبه ، لابكيف وهو عنه ما احتجب

اصفطاه وارتضاه عبده ، ودعاه لعلاه وأحب

جامعٌ فردٌ [6]إمام الأنبياء ، شرفت من أجله أهل الخطب

سيد ساد به دين الصدى[7] ولقد شاد [فينا][8] منابر[9] ورتب

---

(١) في رز (رحمة) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في هذا الشطر تصويب من الناسخ كالمثبت .

(٣) اي به صلى الله عليه وسلم عرف الله وعُبد .

(٤) اي امامهم ليلة الإسراء .

(٥) في رز (الاسرار) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اي امتاز بمنن منّ الله بها عليه فهو فيها فرد .

(٧) الصدى : من معانيه الحسن القيام على الأمر ، والرجل اللطيف الجسد . وصدى الصوت رجعه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩١٤ .

(٨) اضفتها لضرورة الوزن .

(٩) في رز (منابراً) ، والصواب ما أثبت .

عـابد الرحـمن يرجـو نظرة ، منك فـيـهـا كل قـصـد وارب

إبن زين العــابدين المنتــهي ، لأبي بكر بـه نـال القــرب

فهو في جاهك ياعالي الذوى، من يكن في الجاه لايخش الرهب

فـبــغــيض الفـضل أنعم ســيــدي وازل كل عناء ووصب

وبنصــر منك وارك كـرمـاً ، يا أبا القـاسم فـالنصـر وجب

وصلاة وسـلاما(١) دائمــاً لك ياشــافـعــاً (٢)من نـار اللـهب

وعلى آله وصـحــبــه كلمـا صــاح قـمـري وغنى بالطرب

وشدا لائذٌ يدعو قائلاً : يارسـول الله [١١٢ أ] يافخر العرب

وقال (٣) :

بمحــــمد طــــه البشـير شفيعـاً   وبجـدنا الصديق ثـم بفـاطمـــة

وببعــلها وابنيــه مـــــع صُحـبة   سموا ولآل اهل المكرمات اللازمة(٤)

انظــر الـى المســكين واجبر كسره   ربي وقه شـــــر العـــداة الظالمه

فالفكر في بحــــــر المتاعب حائرٌ   صارت به أمـواجـه متلامــطـة

والقـلب منـــي يـا إلــهي خـائفٌ   ممــا جـناه وقـــد علمت مآثمه

فالـــروح والأعضـــاء تشهد أنها   ليست من الآثام دهـراً ســالمـــه

فعسى بفضل ان تجـود لمـــذنب   محت الذنوب رسـومه ومراسمـه

---

(١) في رز (سلام) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (ياشافع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أي الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن زين العابدين الصديقي السالف الذكر .

(٤) في هذا البيت يلحق القائل مع الرسول عليه السلام في شفاعته لأمته أبو بكر الصديق ، وفاطمة وزوجها وابنيهما رضي الله عنهم ، وهذا لا يتفق مع العقيدة الإسلامية الصحيحة لأن الشفاعة تخص النبي صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

بجزيل عفو مع رضاك فجد له ... فبباب عزك كل ذات قائمة

حاشا لفضلك ان ترد لسائلٍ ... قد جاء يرجو منك حسن الخاتمة

وأقر بالعصيان مع زلاته ... فامنحه مغفرةً بحلمك دائمه

بجلال وجهك مع جمال مدهش ... صارت به أرباب خلقك قائمة

انظر الى سبط(١) لأشرف مرسل ... يا من تعالى أن تعُد مكارمه

أنا عابد الرحمن خوفي زائدٌ ... لكن ذاتي بالمكارم عالمه

وعلى النبي محمد وصَحَابه(٢) ... أزكى صلاةٍ للسلام مُلازِمَه

وفي أيامه توفي القاضي فخر الدين أبو الضياء عثمان بن الشيخ شهاب الدين أحمد الفتوحي الحنبلي قاضي الباب بالديار المصرية (٣) وذلك في شهر صفر سنة أربع وستين وألف ، كان فاضلاً قاضياً رئاسته مشهورة ، ومواد علمه غزيرة منشورة ، قريباً الى البِرِّ والقُرب ماهراً (٤) في الفقه والنحو ولغه العرب ، ظاهر الجلاله ، زاهر الجماله ، مستحضراً لفروع المذهب ، ظافراً بنيل المأرب والمطلب ، رافقني في الإشتغال على العلامة عبد الله الدنوشري في المعقولات ، فظفر بعرائس المسائل المخبأت وانتهت اليه مشيخة مذهبه في مصره ، وفاق على كثير من أبناء عصره ، ولم يزل مباشراً للقضاء الى [أن] (١) فرغ أجله وانقضى .

---

(١) سبط : ولد الولد . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٠٢ .

(٢) في رز (وأصحابه) ، وصواب الوزن ما أثبت .

(٣) هي محكمة الباب العالي بالقاهرة . انظر مصر تحت الحكم العثماني . ص ٦٥ .

(٤) في رز (ماهداً) ، خطأ من الناسخ .

(٥) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

وفي أيامه توفي الشيخ أبو عبد الله محمد شمس [١١٢ ب] الدين بن الشيخ شهاب أحمد شيخ الطائفة الخلوتيه ، وسبط الشيخ كريم الدين الخلوتي رضي الله عنه ، وذلك في شهر [١] سنة خمس وستين وألف ، وقد جاوز الأربعين سنة من عمره اشتهر بملازمة العبادة ، ونال حظاً وافراً وسياده ، وسلك في طريق القوم ، وهجر في وصل التهجد لذة النوم ، قليل الكلام رفيع المقام ، لين الجانب ، جميل المناقب ، يتلطف مع ابناء جنسه ويحترز من قوله وفعله خوفاً على نفسه اعتل التراقي[٢] واستمر الى ان لحق بالكريم الباقي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

وفي أيامه توفي الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن علي الأجهوري المالكي ، وذلك في غرة ربيع الثاني سنة خمسٍ وستين وألف ، وقد نيف على الثمانين من عمره ، ورع عالم عامل يشار إليه بالأنامل ، ومحدث عارفٌ يلوذ به من الطلبه طوائف سمع من أعيان المشائخ ، وظفر بالعوالي والشوامخ ، وحدَّث وأفاد ، واشتهر ذكره في البلاد ، وكتب والف وأجاد وصنف وشرح مختصر الشيخ خليل ، ومتن الرسالة وحصل له بذلك مزيد الجلاله ، وهو من مشائخي رحمه الله وجعل الجنة مقره ومثواه ، بجاه خيرا انبيائه .

وفي أيامه توفي الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد الشويري الحنفي ، وذلك في شهر [٣] وقد قارب الثمانين ، كان عالماً

---

(١) لم يذكر المؤلف الشهر .

(٢) التراقي : عظام الحلق . الأستاذ حسين محمد مخلوف ، كلمات القران طبع دار الفكر ص ٣٦٥ اي وصلت الروح اعلى الصدر .

(٣) بياض في الأصل مقدار نصف سطر .

متقدماً أصولياً متكلماً حسن الأوصاف بارعاً [١] في الفقه والخلاف ، عارفاً بخبايا الزوايا [في] [٢] مذهب النعمان [٣] ، فائقاً على من عاصره من ابناء الزمان درّس بالجامع الأزهر ، فأفتى وأفاد ، وباشر إمامة (شيخو بالقرب من بيته) [٤] [الى] [٥] ان لحق برب العباد رحمه الله تعالى .

وفي أيامه توفي الأمير على بيك النولفقاري [٦] حاكم جرجا وما معها من عربان هواره ، وذلك في أوائل شوال سنة أربع وستين وألف ، ماجدٌ قدره ، وشاع ذكره ، ونما فخاره ، وتضاعف وقاره ، كان ذا حرمة وحشمه [١١٣ أ] ونعمة وعزمه [٧] ، وبيتٍ للاماره [٨] أهل ، ومنزل عذب المناهل كثر جوده وبرّه وإنعامه ، وحيُّرت بصلة الأرزاق أقلامه ، ولُي إمارة جرجا أكثر من عشرين سنه ، وأنشأ وقفاً على مدفنه ، وزاوية الأحمديه بمصر ، وشرط فيه خيراتٍ حسنه ، وأرسل لي تقريراً في وقفه بقراءة سورة النور بكرة كل نهار ، وشرط لي في وقفه ثلاثين إردباً من القمح لي ولذريتي الى يوم القرار ، ولم يزل معظماً مبجلاً الى أن غدرت به المنيه ، التي لم تزل من ملابس الوفاء عريه ، وهو من ابناء عشر السبعين [٩] ، عليه الرحمة من الملك المعين .

---

(١) في رز (بارع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٣) اي مذهب الامام ابي حنيفه النعمان أحد المذاهب الفقيه السنيه الأربعه .

(٤) ما بين القوسين كتابة مضطربة لاتقرأ ، وقد اجتهدت للوصول الى اصل العباره السليمة .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعني .

(٦) اصل هذه الكلمة (نو الفقار) ، لكن المؤلف عرفها باللام والحق بهاياء النسب .

(٧) مصدر عزم يقال عزم عزماً وعزيمةً وَعزْمة وعزيماً ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٢ .

(٨) في رز (بالاماره) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي في احدي سنى السبعينات من عمره .

وفي ايامه توفي الأمير رضوان بيك أمير ركب الحاج الشريف وذلك في أوائل رجب الفرد الحرام سنة ست وستين والف ، وقد قارب السبعين من عمره ، كان أميراً مبجلاً مكرماً مكملاً شجاعاً باسلاً حازماً عاقلاً معظماً في الدولة بتدبيره (١) وهمـتـه وسكونه ، يضـرب به المثل [في] (٢) جزيل الإحسان والمعروف والبر ، كثيرُ الصدقة في الجهر والسر ، باشر إمارة الحاج الشريف أكثر من عشرين سنة ، وأزال الصخور والعقاب والصعاب من طريق الحاج في غالب تلك الأمكنه ، وأنشأ وقفاً بمصر شرط غالب ريعه لفقراء الحرمين وخُدَّام المسجدين المنيفين ، ولم يزل يُعتمد عليه في المهمات والحركات (٤) ويشـار إليه [في] (٥) الرجال عند وقوع الملمات ، إلى أن كرع من حياض الرَّدى ، ولحق برب البريات ، فعليه الرحمة والغفران على توالي الزمان .

وولي على مصر الوزير قرا مصطفي باشا (٦) ، جاء الخبر بولايته على مصر في تاسع عشر رجـب سنة سـت وستين وألف ودخل مصـر (٧) في خامس عشر شوال من السنة المذكوره ، وعـزل بالمرحـوم المغفور له الوزير غازي ابن شاه سوار في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة سبع [١١٣ ب] وستين وألف وكانت مدته على مصر سنةً واحدةً ، وشهراً واحداً وثمانيةً

(١) في رز (بتدبير) ، خطأ من الناسخ .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (الحركات) ، والصواب ما أثبت .

(٤) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (لو قوع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) انظر أوضح الإشارات ص ١٥٦ ، والتوفيقات الإلهاميه جـ ٢ ، ص ١١٠٢ .

(٧) في رز (ودخل الى مصر) ، والصواب ما أثبت .

وعشرين [١] يوماً [٢] ، وكان رجلاً حليماً متواضعاً كريماً ، الرخاء في زمنه موجود ، وكان ليس بسفاك للدماء ، وكانت الناس في مدته في أمن ، وطلع النيل طلوعاً جيداً ، وأخصب الزرع في زمنه مع زيادة الأمطار الكثيرة النفع للزرع [٣]انتهى .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه [٤] وفي ايامه توفي الشيخ المعتقد أبو اللطف يحى ابن الشيخ أبي السادات أمين الدين الوفا شيخ سجادة الساده بني الوفا وذلك في ثالث شهر جمادى الأولى [٥] سنة سبع وستين وألف كان معروفاً بالزهد والتقوى ، سالكاً من العباده بالسبب الأقوى كثير الانقطاع ، بعيداً عن الأطماع ، ملازماً لمسكنه ، مهتماً لما يصحبه إلى مدفنه [٦] ، يزار ويقصد ، ويسعى في قضاء الحاجات ويجهد ، حج مرات ، وجاور بالحجاز ، وزار القدس الشريف فرفع مقامه ، وانتهت إليه رئاسة بيتهم في زمنه إلى أن دخل في رحمة الله وأمانة ، وأظنه جاوز الثمانين لازال في رحمة رب العالمين .

وفي أيامه توفي الشيخ الصالح السالك ابن حج [٧] ابو زكريا يحى ابن الشيخ عبد الرحمن بن العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني

---

(١) في رز (وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أي بحساب مدته من وقت مجي الخبر بولايته على مصر .

(٣) بياض في الأصل .

(٤) بياض في الأصل مقدار ستة أسطر .

(٥) في رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اي العمل الصالح .

(٧) لعلها ابن حجي .

الشافعي رضي الله عنه [١١٤ أ] وذلك في شهر ربيع الثاني سنة سبع وستين وألف ، كان صاحب سعد (١) وانوال وتطورٍ واحوالٍ وشهره ، إلى رحاب الأمصار داعيه (٢) ، وهمةٌ لاتبرح طائفه بالحرمين وساعيه ، حج نحو الثلاثين حجه وهان عليه في طلب الطاعه خوضُ اللجه (٣) ، وكان وافر النعمه والسعاده ونيل مناله مشهور بالزياده ، محتجباً عن الشك (٤) والإلتباس ، مشتملاً على انواع من نُخَب وأجناس (٥) ، إلى أن نقل الى رحمة من وهب (٦) وسلب .

وولي على مصر الوزير غازي باشا ابن شاه سوار (٧) جاء الخبر بولايته في تاسع عشر رمضان سنة سبع وستين والف ، ودخل العادلية (٨) في يوم الأحد ، عشري الحجة (٩) من السنة المذكوره ، ودخل مصر (١٠) يوم الخميس رابع عشري الشهر المذكور من السنه المذكوره ، وجاء الخبر بعزله وتوليه الوزير مصطفي سلخ رمضان سنة سبعين وألف ، وقتل بأمر الملك ليلة ثالث ربيع الثاني سنة إحدى وسبعين والف ، فكانت مدة توليته الى حين قتل بمصر ثلاث

---

(١) في رز (سعيد) خطأ من الناسخ .

(٢) أي أنه متقيد بالرحلة للدعوة الى الله عز وجل .

(٣) أي ارتحل بحراً وتحمل المصاعب .

(٤) ما بين القوسين في رز (متحجباً عنه وعن الشك) ، والصواب ما أثبت .

(٥) النخب جمع نخبه وهي المختار من كل شيء . والأجناس الأنواع ، أي انه يمنح ويعطى الاشياء النفيسه المختاره المتنوعة انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٤٨٩ .

(٦) في رز (موهب) ، والصواب ما أثبت .

(٧) انظر أوضح الإشارات ص ١٥٦ ، والتوفيقات الالهاميه جـ ٢ ، ص ١١٠٣ .

(٨) في رز (ودخل الى العادلية) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ودخل الى مصر) والصواب ما أثبت .

سنين ، وستة أشهر وأربعة عشر يوماً ، ودفن بجوار حوش الإمام الشافعي [١] رحمه الله تعالى . وكان وزيراً حليماً كريماً عاقلاً صارماً مشتغلا بالعلم متقيداً بالكتب وجمعها ، محباً للعلماء وأبناء العرب ، محسناً إليهم ، مغدقاً بالخيرات عليهم ، حسن الذات جميل الصفات ، يكتب الخط الجيد بالثلاث لغات [٢] ، وكان في كل قليل [٣] يتفقد [٤] الجامع الأزهر بالإحسانات ، ويرسل الصدقات الى التكايا والزوايا وفقراء العلماء ، وجدد عمارة المشهد الحسيني [٥] ، وكان يقف عند قوله وفعله بحيث انه اذا شرع في فعل فلا يرجع عنه رحمه الله تعالى .

ومن الحوادث في زمنه إن الأمير مراد بيك كاشف البهنا [٦] كان له مملوك [١١٤ ب] وكان قد عمل ذنباً فعاقبه على ذلك عقوبةً شديدةً ، وضربه ضرباً مؤلماً حتى أشرف على الهلاك ، ثم إنه نزل في المراكب من البهنا قاصداً مصر ، فلما أن بلغ قريباً من دير الطين [٧] اختبأ له [٨] ذلك المملوك

---

(١) في رز (بجوار الجيوش إلا) ، والصواب ما أثبت ، ويؤيده ما جاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم ١٢٩ ب أنه دفن (بالقرافه بجوار شباك الامام الشافعي) .

(٢) اللغات الثلاث المشهوره في ذلك الوقت هي العربية والفارسية والتركية .

(٣) أي في أوقات متقاربة .

(٤) في رز (يفتقد) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الحسين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) البهنا : من القرى القديمة بالصعيد غربي النيل ، وردت في تاريخ سنة ١٢٣٦ هـ باسم البهنا الغربية وذلك لوقوعها على الجانب الغربي لبحر يوسف . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ٣ ، ص ٢١٢ .

(٧) دير الطين : بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش عند العدوية . انظر معجم البلدان جـ ٢ ، ص ٥٢٠ .

(٨) في رز (أشكاله) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

وقتله فتعقبه [١] البعص من الخدم [٢] والطائفة فقبضوا عليه ، ، ثم لما عُرض على الوزير وسأله عن ذلك ، فاعترف إليه بقتله [٣] ، فأمر الوزير بتكْسِّيره ، فكُسِّر بباب زويله ومكث نحو اليومين حتى مات .

ومما وقع في مدته أنه لما كان ثامن الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف ، حضر إلى مصر الأمير محمد بيك حاكم ولاية جرجا ، فنزل الوزير المذكور الى قراميدان وتلقاه وأكرمه ، وخلع عليه [٤] ، وعلى كبراء اتباعه كالكاشف ونحوهم ونزل الى منزله [٥] ، وكان [معه] [٦] الجم الغفير من العزبان والسيمانية لأنه كان مضمراً السوء لامراء مصر على ما يقال ، ومكث أياماً وهو لايرسل للوزير المذكور العوائد التي على حاكم جرجا إذا قدم على أهل مصر ، وصار يجمع الجمعيات بمنزله ، ويعطي البعض من العسكر الكساوي والإحسانات وغير ذلك ، وقصده بذلك إذ يستحيل قلوب البعض ليبلغ مراده من البعض ، فتألم منه الوزير لذلك ، وأرسل مع بعض الصناجق يقول له : إما أن تجلس بأدبك ، وإما تذهب إلى ولايتك ، فلما قيل له ذلك ما كان من جوابه إلا أن ضرب بعضهم ، واغلظ على الباقين فما خرجوا من عنده إلا هاربين [٧]، فلما بلغ الوزير ذلك اشتد غضبه على محمد بيك المذكور ، وارسل

---

(١) في رز (فتقر به) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (من ندم) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فقلته) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (واخلع عليه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (فنزل) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) في رز (عند الهاربين) ، والصواب ما أثبت .

فيه عروضاً [إلى] (١) الأعتاب السلطانية ، ثم مشى بعض الأمراء بينه وبين أن يجهزه بالسفر الى ولايته ، فأرسل له الوزير القفاطين ليبادر (٢) بالسفر ، فخرج من مصر في خامس عشر محرم سنه تسع وخمسين وألف .

ثم في أوائل جمادى الأولى (٣) من السنة [١١٥ أ] المذكورة ورد إلى مصر قاضٍ (٤) من الديار الرومية ، ومعه أوامر سلطانية تتضمن : أن محمد بيك أنعمنا عليه بباشوية الحبش ، وأن أحمد بيك يكون حاكماً بجرجا فخلع (٥) الوزير على أحمد بيك بولاية جرجا ، وعين يوسف اغا وكتخدا محمد بيك بالقفاطين والأوامر بباشوية الحبش وأرسلها الى محمد بيك (٦) ، فلما وصلوا إليه بمنفلوط (٧) امتنع عن لبس القفاطين ، وهمّ بقتل كتخدائه مراد لأن يوسف أغا امتنع من الذهاب إليه (٩) ، ومكث في المنيه ، وما توجه له إلا كتخداؤه فقط ، ثم أرسل يقول للوزير : أنا لايمكن أن أتوجه الى الحبش (١١) ما

---

(١) اضتفها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٢) في رز (ويبادر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) فيي رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (قاضي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وارسلهم لمحمد بيك) ، والصواب ما أثبت .

(٧) منفلوط : من المدن القديمة بمصر . قيل إن معناها الحمر الوحشية حيث كانت تقتنى بها قديماً ، وهي بصعيد مصر غربي النيل ، بينها وبين النيل بُعد - أي مسافة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٧٨ .

(٩) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) المنيا : مدينة كبيرة على شاطئ غربي النيل في الصعيد الأدنى بمصر انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ١٩٦ .

(١١) في رز (للحبش) ، والصواب ما أثبت .

لم أبع (١) سائر موجودي وما عندي من الغلال والمواشي ، وأنا أفتاني جمع من العلماء بأني يجوز لي أن أدافع عن مالي ولو أفضى ذلك إلى القتل ، وأرسل هذا الجواب صحبة الأغا المعين له من قبل الوزير بعد أن هم بقتله أيضاً على ما قيل ، فلما ورد هذا الجواب على الوزير جمع سائر الأمراء والصناجق ، وقرأ بحضرتهم جوابه فأثبتوا عصيانه بذلك عند أحمد أفندي قاضي عسكر ، وكتب في شأن ذلك حجه ، وافتي البعضُ من علماء مصر بجواز مقاتلته لأنه صار بامتناعه من لبس القفاطين ، أي قفاطين الملك (٢) نصره الله من قسم البغاه ، وانقضى المجلس على السفر لمقاتلته ، وأن يتوجه الوزير المذكور بنفسه ، ثم في ثاني [يوم] (٣) نادى الوزير بالسفر لمقاتلته ، وكتب غالب العساكر بحيث لم يبق في مصر منهم إلا القليل وكتب غالب الصناجق وأمراء الجراكسه حتى الأغوات الطواشيه ، وأمر بأن تخرج معه سائر الباعه والسوقه ، وما يحتاج إليه الحال ، وأرسل خيمته الى نحو البساتين بالقرب من سيدي عقبه ، وأخذ تجهيز السفر ، وصرف الجوامك على العسكر .

وفي سابع عشري الشهر هرب أيوب بيك تابع محمد بيك وهرَّبه من سبيل علام لأنه كان محافظاً فيه ، وتوجه إلى محمد بيك ، فلما بلغ الوزير ذلك ارسل ختم على [١١٥ ب] موجوده ، ثم طلع ابن الخبير (٤) الى الوزير ومعه بعض خيول وهجن ذكر أنه رآها (٥) بين الجيزة متوجهه (٦) الى الصعيد ،

---

(١) في رز (ما لم أبيع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أي السلطان العثماني .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٤) زعيم عربان الجيزة .

(٥) في رز (رآهم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (متوجهين) ، والصواب ما أثبت .

وأنها [١] لأيوب بيك فألبسه الوزير قفطاناً ، ثم [في] [٢] غرة جمادى الثانية [٣] توجه الوزير إلى السفر في موكب حافل ، ونزل من القلعة وجميع العساكر أمامة ، ونزل في خيمته بالقرب من سيدي عقبة ، ومكث فيها خمسة أيام [٤] ، وولي الأمير يوسف بيك الدفتردار سابقاً قائم مقام بمصر مدة غيبته ، وأمر ابن الخبير أن يتوجه بمن معه من العربان من فوق [٥] جبل الفيوم ، وأن العزب ، وطائفة الينجشرية يكونون بالبحر [٦] ثم توجه [٧] من سيدي عقبه يوم الخميس وعَدَّى الى بر الجيزة بعد أن تقدمه العساكر والصناجق يوم الأربعاء ، ولم يزل مسافراً إلى أن وصل إلى ملوي [٨] ، وذلك في خامس عشر الشهر المذكور ، فنزل بها ، وجاءهم الخبر بأن [٩] محمد بيك يريد أن يهجم عليهم ليلاً ، فأرسل الوزير طائفة من العسكر ، ومعهم لاجين وأزبك بيك لينظروا [١٠] ، فساروا إلى وقت الصباح ، فلاقاهم كتخذا محمد بيك ومعه نحو ستمائة سيماني بالمكاحل ، فوقع بينهم [القتال] [١١] الى قريب

---

(١) في رز (وانهم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (من على) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي النيل .

(٧) أي الوزير .

(٨) ملوي : من القرى القديمة ، كانت احدى قرى ولاية الأشمونيين وتقع ملوي على النيل بين القاهرة وبلاد الصعيد . انظر القاموس الجغرفي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٦٨ .

(٩) في رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) أي لينظروا في الأمر ، وليقاتلوا إن اقتفى الأمر قتالاً .

(١١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

العصر ، فانكسر قانصوه كتخدا محمد بيك وولى هارباً بعد ما جُرح جراحاً[١] متعدده ، وقبضوا على أيوب بيك ، وجاءوا به الى الوزير ، فعاتبه على هروبه ، ثم أمر به فسجن ، ثم قتل ، ولما وصل قانصوه كتخدا محمد بيك إليه وأخبره بما وقع له بكثرة العساكر التي مع الوزير ، وأنه هزم وجرح وولى هارباً ، ولايعلم بما حصل برفقائه طاش [٢] عقله وقال : أنا أتوجه في الليل وأقاتلهم – وأمر سائر من معه بالذهاب معه ، فلما جَنّ الليل هرب منه غالب من معه من العربان والعساكر ،حتى لم يبقه معه إلا مماليكه وخواص اتباعه ، فلما رأى ذلك ضاق صدره ، وشرع في الهروب فأخذ غالب نقوده الخفيفه ، وما عنده من نفيس الجواهر وآلات السلاح ، وذهب إلى جهة الواحات [١١٦ أ] ومعه على ما قيل نحو الألف نفس ، فلما بلغ الوزير ذلك تغيَّظ خاطره لذلك ، ثم أمر غيطاس بيك والبعض من الصناجق ، وطائفه من العسكر أن يتوجهوا خلفه وأن يتبعوه أين يذهب ، فخرجوا مجدين [في] [٣] السير خلفه إلى أن أدركوه بعد ثلاثة أيام فوقع القتال بينهم من بكرة النهار الى العصر فهزم محمد بيك فلما رأى ذلك سلم ووضع المحرمه في عنقه ، فقبضوا عليه ثم رجعوا وعرضوه علي الوزير في ملوي ، وذلك في يوم الإثنين تاسع عشري الشهر المذكور ، فحصل للوزير بذلك غاية السرور ، وخلع [٤] على غيطاس بيك وأكابر الأمراء وأمر بأن يوضع محمد بيك عند كتخدائه ، ثم بعد عشاء تلك الليله قطعت رأسه هو وأيوب

---

(١) في رز (جرحات) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (فطاش) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

بيك تابعة ، ووضع على باب خيمة الوزير [١] ، ثم توجه الوزير ومن معه من العساكر المصرية الى مصر [٢]، وكان دخوله مصر [٣] يوم الأحد تاسع عشر رجب من السنة المذكورة في موكب حافل ما عهد لغيره مثله من الوزراء .

وهذا ملخص واقعة محمد بيك رحمه الله على سبيل الإختصار .

وفي هذه الواقعة يقول ولد العم الشيخ جلال الدين الصديقي حفظه الله مؤرخاً :

ولما طغى بالسحر أظلمُ ساحرٍ[٤]

وقد غره عفو أتي [٥] فتمردا

وخالف أمراً جاءه من مليكه

ولايفلح الساحر [حيث][٦] عاند واعتدى[٧]

واوى الى جبل ليعصم نفسه

ولاعاصم ذا اليوم من ذاك الردى[٨]

---

(١) أي رأس محمد بيك .

(٢) أي القاهرة .

(٣) في رز (وكان دخوله الى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (ساحراً) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (عفويته) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب والوزن .

(٧) هذا الشطر مقتبس من قوله تعالى : (والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ، ولايفلح الساحر حيث اتي) . سورة طه ، آية ٦٩ .

(٨) هذا البيت مقتبس من قوله تعالى : (قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الموج فكان من المغرقين) سورة هود . آية ٤٣ .

وقد قـال الصـدق والعـزم صـادق

تـوجـه فـي التـاريـخ غـاز مـؤيدا[١]

وعـاد بنصـر سـالماً وهـو غـانم

ولـم يُبـق انسـانـاً تمـلَّـق للـعدا

فـلله درُّ الفـارس اللـيث الـذي

اذا لـج فـي ذعْرٍ يرى سابق الندى

وقد قال بعضهم عن مسكه وقطع رأسه مؤرخاً :

حمامة دوح الانس فـي روضـك انعـمى

صباحاً ومن كيد الجـوارح فـاسلـمي

[١١٦ب] ويا أثلاث[٢] الروح هزي معاطفا

ومـيلـي الـى الغصـن النضـير وسلمّي

ويـاخـائفـاً جـور الطـغـاة وبغـيهـم

بـمـا لـك فامـرح فـي البلاد وتـرجـم

فـقَـد هُـدَّ ركن الظلم مذحان حَيْنُ منْ

لـه فـي ارتكـاب الجـور صـولةُ ضـيغم

وزال مُحـمد بيـك مـن شـاع ظـلمـه

ولم يـرع حـقاً قـط يـومـاً لمسلـم

(١) التاريخ بحساب الجُمَّل هو ١٠٦٤ هـ .

(٢) أثلاث : جمع أثله والأثل شجر معروف . القاموس المحيط ، ص ١٢٤٠.

فيا ظالمـــا أبـدى مظـالـم اقحـمت

يـــراع بليـغ مـــن فصـــيح وأعجـم

أيبلـــغ منـطيقٌ (١) تصـــورَ بُغْضِ مـــا

حوى من شنار الفعـل بالـيد والفـم ؟(٢)

أبعـد اغـتيـال المسـلـمين وقتـلـهـم

يُــرجـــى ثناءٌ أو يصـــيرَ تـرحمـــي(٣)

لقد أجزل الله الثـواب لغازي(٤) [اذ] (٥)

أبـــان (٦)له رأســاً تضـــرَّج بالـــدم

وطهَّر منه الأرض فـــارتـاح اهلهـا(٧)

فيـا مـــأثمـاً قـــد راح ليس بما تم(٨)

ومــذ قــطَّع مـــنه الــرأس قلت مؤرخاً :

يــدم بعـــــد قطع الرأس قعر جهنم(٩)

---

(١) فـي رز (مـــن طـيق) ، والصـــواب مـــا أثبـت . والمنطـيق ذو العـقـل الراجـح والقـيـاس السـليم .

(٢) الإسـتـفـهـام هـنـا انكـاري أي لايستطـيع ابلـغ البلغـاء ان يصـور شـــنارَ وعـارَ مـا فـعله محمد بيك .

(٣) في رز (ترحم) ، والصواب ا أثبت لتتفق صحة القافيه مع صحة الإعراب .

(٤) في رز (لغازي) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت . وهـو والي مصر الوزير غازي باشا ابن شاه سوار السالف الذكر .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب والوزن .

(٦) أبان : قطع وفصل . انظر الرائد جـ١ ، ص ١٩ .

(٧) هذا الشطر مكرر ، وقد استبعدت التكرار .

(٨) أي أن وت محمد بيك كان مأثما قد زال وليس مأثم وقع .

(٩) التاريخ بحساب الجُمَّل هو ١٠٦٩ هـ .

وقال آخر :

انظــر لتقدير العـزيز القــدير	الحاكم العدل العظيم الكـــبير
امـــلـى للظالـــم فـــي حلمـــه	فارتكب الأمـــر الشنيع النكير
كـان مـحـمد بيك فـــي ظلمـــه	بالجور في أمر الرعايا مبير[١]
لـم يــرع للمسكين حـقاً ولــم	يـتـرك غنياً بـــالأذي وفـقـــير
ســطـــا وقـــد كـــان على قوةٍ	سافكـاً للدماء فهل من مجير ؟
وقد ولـــي مـــرتبةً عـــزٍ زهـــت	ليـس بمـا حـــازته فـضل خبير
لما طغـى بالظلم فـي حـــكمه	وخـــالف شـــرع البشـــير النذير
قيّـــض مـــولاه لــــــه غازياً	أذاقـــه بالسيف طعـــم السعير
وســـــوف يُلقى بعدها في لظىً	يَلْقَـى بها الهول الشديد الخطير
وعند قطع الرأس تاريخـــه :	قـــد راح ببئـس المـــصـــير[٢]

ومن الحوادث في زمنه سقوط منارة السلطان حسن التي بالرميله ، وذلك في حجة سنة تسع وستين ، ومن الألطاف [١١٧ أ] الخفيّه [٣] سقوطها ليلاً ، سقط بعضها على المقابل لها فهدمت منه جانباً وقتل فيه نحو الثلاثة أنفس أو أكثر ، ولما بلغ الوزير خبر سقوطها أمر بأن تُعاد [٤] كما كانت ، وأن يُعطى

---

(١) في رز (متير) ، ولعلها (مبير) ، أي مهلك من (أبار) انظر الرئد جـ ١، ص ١٨ .

(٢) حساب الجمل بهذا الشطر هو ٧٤٩ ، وهذا يدل على ان عبارات هذا الحساب فيها نقص قدره ٣٢٠ عام .

(٣) في رز (حتفيه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

من عنده شيئاً من الدراهم على سبيل المساعده لجهة الوقف وصمم على ذلك ، ثم تراخى العزم عنده (١) .

ذكر من توفي في زمن المرحوم الوزير (٢) غازي باشا رحمه الله تعالى من الصناجق وهم :

الأمير مراد بك تابع المرحوم علي بيك قتله مماليكه .

والأمير حسين بيك صهر نقيب السادة الأشراف .

والأمير كنعان بيك الدفتردار سابقاً توفي بطريق مكة المشرفة (٣) .

والأمير محمد بيك وتابعه الأمير أيوب ، وعلي بيك النشنجي (٤) والأمير غيطاس بيك توفي بالطاعون ، وذلك في رابع عشري شعبان سنة ثمان وستين وألف ، ولبس أمير الحاج عوضه الأمير لاجين بيك تابع المرحوم رضوان بيك رحمهم الله تعالى أجمعين .

ذكر قتل المرحوم الوزير غاري باشا رحمه الله بمصر .

إنه لما كان يوم الخميس غاية شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين والف ، ورد إلى مصر أمير آخور الملك نصره الله تعالى ، ومعه جواب العروض المرسله في الصناجق الآتي ذكرهم في توليه مصطفى باشا ، فقرئت يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني بحضرة الصناجق وبقية العسكر ، وصحبته (٥) قفطان وسيف (٦)

---

(١) في رز (عنه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (والوزير) ، والصواب ما أثبت .

(٣) تكررت هذه العبارة في سطر لاحق ، واستبعدت هذا التكرار .

(٤) في رز (التبخي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي ومع أمير آخور قفطان وسيف .

(٦) في رز (قفطاناً وسيفاً) ، والصواب ما أثبت .

للوزير مصطفي باشا ، فقتل ليلة الأحد ثالث شهر ربيع المذكور [١] ، وذلك بالمحل المسجون فيه بكرة يوم الأحد المذكور ، نزلوه منزله بالحبانية ، وغُسل وكفَّن ، ودفن بحوش الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ولما خُنق رحمه الله ، وجد في جيبه هذه الأبيات ، وهي أربعة أبيات :

تجنوا لي ذنوباً ما جنتها

يدي ولا أمرتُ ولانهيت

[١١٧ ب] ولا والله ما اضمرت غدراً

كما قد أظهروه ولا نويت

ويوم الحشر موعدنا وتبدو

صحيفةُ ما جنوه وما جنيت

سيحكم بينكم ربي وبيني

فويلٌ للخصوم إذا التقيت

وقد خمسها غالب شعراء أهل مصر ، فمن ذلك قولهم :

أمور للأعادي انتجتها يدُ [٢]الأقدار حتى أحكمتها

بنار في فؤادي اضرمتها

تجنوا لي ذنوباً ما جنتها يدي ولا أمرت ولانهيت

فكم شيخٍ [٣] بريءٍ مات غدراً ولم تقبل عداه منه عُذرًا

(١) في سنة احدى وسبعين وألف .

(٢) في رز (يدي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (مشى) ، خطأ من الناسخ .

فحسبي من سؤالي فهو[١] ادرى فلا والله ما أضـــمرت غـــــدرا

كـما قــد اظـهروه ولانــويـت

بمحض المـــين [٢] أعداءٌ تعدُوا وفوق مطـية الإلحـاد شـــدوًّا

لـموقف حـاكمٍ عَدْلٍ [٣] ستغدوا ويــوم الحـــشر مـوعدنا وتبدوا

صــحيفة مـا جنوه وما جنيت فهـاك الـدمع قرَّح جفن عيني

وقلــبي ذاب مـن احشاء بيني قطـعت اليـأس من خلٍ مُعِيني

سيحـــكم بيــنكم ربــي وبيني فــويل للخـــصـوم اذا التقيتُ

ولأحمد[٤] المرابط بقلعة رشيد مُخَمساً [٥]

أمـــــور عداى مــــن حُسَد بنـتْهــا

عـلـىَّ بفــرط كيد أحـكمتها ومــــن نارٍ بواطنهم جنتها

تجــنوا لي ذنوباً ما جنتها يــــديّ ولا أمــرت ولانهيت

يميناً صادقاً لم أنِــو شراًّ ولابغيــاً وربُّ البيت يـدري

ولاكــــتبت يدي بـذاك أمراً ولا والله ما أضمرتُ غـدرا

كمــــا قـــــــــد أظهروه ولانويت

---

(١) اي الله عز وجل .

(٢) المين : الكذب . انظر الرئد جـ ٢ ، ص ١٤٦٢ .

(٣) هو الله عز وجل .

(٤) في رز (لأحمد) ، وقد سبقتها بواو العطف لكمال الأسلوب .

(٥) هذا وما سيأتي يشير الى أن الوزير غازي باشا المقتول بأمر سلطاني لقى تعاطفاً من معظم المجتمعات في مصر .

ولكـن حُسَّابَ السـوء عَدَّوا ومـن كذبٍ مطايا المكر شدُّوا

لـموقـف مـالك الأملاكِ تغْدُوا(١)

[١١٨أ] ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة مـا جـنوه وما جنيتُ

تقـرّح مـن دموعي جفن عيني وذابت مـهـجـتي وازداد بينـي

ولـم أر لـي مـن خلٍ معيني سيحكـم بيـنكم ربـي وبينـي

فـويلٌ للخـصوم اذا التقيت

مـثله وفـيه تخميس :

شؤون للحـواسد اسنـدتها إلـيَّ وبـإفـتراءٍ أثبتـتهـا

عـداةٌ مـن حُقودٍ (٢)اظهرتها تجـنوا لـي ذنوبا ما جنتها

يدي ولا أمـرت ولا نهـيت قهـرت بذل للأعـداء قهرا

لعلـمي ما ابتلاني الله أجرا لأني لم أضن(٣) ما عشت دهـرا

ولا والله ما أضمرت غـدرا لما قد أظهـروه ولانـويت

بأخباري سراةُ الظعن(٤) تحدوا(٥) وتَأْسَ الظاعنون(٦) بها وتشدوا(٧)

سيظهر ظلم أعـداءٍ وحِقـدُ ويـوم الحشر مـوعدنا وتبـدو

---

(١) هو الله عز وجل .

(٢)حقود جع حقد . انظر الرئد جـ١ ، ص ٥٨١ .

(٣) في رز (ما أضن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) المرتحلون في قوافل الابل ذات الهـوادج ليلاً . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٩٥ ، ٨١٨ / جـ ٢ ص ٩٨٥ .

(٥) أي تغني للإبل .

(٦) اي يحزن لها الجماعات الظاعنه ويداخلها الأسى .

(٧) أى تغني غناءً حزيناً .

صحيفة ماجـنوه وما جـنيت — أرادوا أن امسح دموع عيني[١]

بفـرط تهكم إن حان حيني[٢] — ولا ابكـي وأعلم بعدُ حيني[٣]

سيـحكم بينـكم ربي وبيني — فـويلٌ للخـصوم إذا التقيت

بـهـذا تـمَّ [٤] درٌ بـالقلائدُ — يجـيد الدهر في أعلى فرائدْ

لمولانا الوزير ذوي المحـامد — أتي تاريخه : غازي مجاهد[٥]

تؤرخ ما شهيدٌ سـُرَّ ميتُ [٦] — عليه من الرحيم سحاب وبْلِ

تسُّح برحمةٍ وبكـل فضـل — واتحفه الكـريم بجمع شمل

بجنـات النـعيم وطيـب نخلٍ — وحـورٍ لفظهم كالشهـد قُوتِ

مضى[٧] هذا الوزير الى الجنان — ولايـرثي شهيدٌ في الزمان

فقم تَحَلَّى بالسرور بلا ثوانِ — ثري بالضـم والتشديد ثاني

لأحـبابٍ بهـم داي شفـيتُ

وفي زمنـه تولى قضاء الديـار المصرية المولي الشـيخ الفاضل النبيل زين العـابدين [٨] [١١٨ ب] وفي أيامـه توفي الشـيخ الورع شـهابُ الـدين

---

(١) أي أن اسكب دموع عيني . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٠٧ .

(٢) أي بتهكم اعدائي رغم قرب موتي .

(٣) أي ولا أبكي حتى لا أشمت اعدائي بي رغم علمي بعد تهكمهم بموتي .

(٤) في رز (ثم) ، خطأ من الناسخ .

(٥) حساب الجمل في هذه العبارة هو ١٠٧١ هـ .

(٦) حساب الجُمَّل فيي هذه العباره هو ١٠٧٠ هـ .

(٧) في رز (فقنى نجد) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٨) العبارات الآتية في ١١٨ ب غير منسجمه مع باقي نهاية ١١٨ أ، وهي عدد من الأبيات المضطربة .

أحمد أبو العباس القليوبي الشافعي وذلك في شهر شعبان سنة تسع وستين وألف إمام بارع دَيِّن متواضع ، ماهر في معرفة الأحاديث النبوية ، عارف بالفقه والقراءات ، وعلم العربية ، لم يتلبس بمنصب ولا وظيفة ، بل [كان] (١) ينفق من غيب الله تعالى ، واستعمال أسمائة الشريفة لأنه كان ماهراً في عالم الحرف (٢) ، والأوفاق ، والهيئه والميقات وغيرها (٣) بالإتفاق إلا انه كان يقف مع التغلب (٤) في بعض المسائل ويخالف غالب علماء الشافعية من الأواخر والأوائل كمسألة إستقبال القبلة ، وبيع الطحينة ، وغيرها من المسائل الواضحة المبينة .

وكان يزور تربة المجاورين كل جمعة ماشياً ، واذا وصل إلى المقابر خلع نعليه ، ومشى حافياً ، وكان يذكر أنه لم يكن بينه [١١٩ أ] وبين المصطفي إلا راوٍ من رواة الحديث وانه أخذ عن الجني الذي اجتمع بالمصطفي ﷺ وأسلم وسمع منه الحديث (٥) ، وبلغ من العمر نحو الثمانين (٦) ، ثم لحق برب العالمين تعمده الله برحمته .

وفي أيامه توفي الشيخ الإمام بدر الدين حسن الشرنبلال الحنفي ، وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ، فقيه فريد فرضيّ مجيد

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) في رز (وغيرهم) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يجب أن تكون له القبلة في الحوار .

(٥) هذا الجني عدَّه العلماد من الصحابه وهو عبد الرحمن قاضي الجن وقد روى عنه كثيرون من العلماء ، والعقل لا يمنع اتصال الجن بالإنس .

(٦) أي شهاب الدين أحمد أبو العباس القليوبي وهنالك مفارقات واضحة أقرب للخيال والتصوف ، فكيف لهذا الشخص أن يروي الأحاديث وليس بينه وبين الرسول عليه السلام إلا راوٍ واحد والله أعلم .

نجوى[١] جليل أصولي [٢] لايسمع بمثله [٣] الدهر البخيل ، حسن الهيئه ، رقيق الحاشية لايقبل في تهذيب النفس عذل [٤] الواشي ولا الواشيه ، أفتى وأفاد ودرس ، وشيدً بناء العلوم وأسس ، وله مصنفات مفيده ، ورسائل عديده ، أنفق في تحصيل العلوم الى أن وافاه الأمر المحتوم ، وأظنه نيف على السبعين عليه الرحمه من الملك المعين .

وولي على مصر الوزير مصطفي باشا [٥] المنفصل عن باشوية الشام ، وجاء من الشام الى مصر ، ورد الخبر بولايته في غرة شوال سنة سبعين وألف ، ودخل مصر [٦] في غرة القعدة الحرام من السنة المذكوره ، وجاء الخبر بعزله في يوم الأحد ثالث عشري رمضان سنة إحدى وسبعين وألف ، وكانت أيامه كلها أكدار ، فأول ديوان فعله في قضية الخزنة وما يتعلق بأمر الأموال التي في جهة الوزير غازي وعمل حسابه ، فأرسل إليه [٧] يطلبه فطلع الى الديوان فقال له : ما تفعل في المال الذي في جهتك ؟

فقال : أنا ما في جهتي شيء ، والأحوال التي في جهتي صرفتها البعض في علوفات العسكر ، والبعض مصرف الأسفار ، فأنا لم يكن في جهتي إلا شيء يسير ، تعلموا حسابي على وجه الحق ، وأنا أدفع . فما أرضاهم هذا

---

(١) في رز (نحو) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (أصول) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (بشمله) ، خطأ من الناسخ .

(٤) العذل : اللوم . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠١٢ .

(٥) في حاشية المخطوطة (كورجي مصطفي باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٨ .

(٦) في رز (ودخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

الكلام وشـهـد عليـه مـصطفي أفندي الروزنمجي (١) ، والأمـيـر عـوض بيك الدفـتـردار وبقيـة كُتَّـاب الديوان ، بأن في جـهـتـه حتـى يتـبين (٢) خـارج عن المصاريف التي يدعيها ، فـأنكر ذلك ، فشـهدوا عليه عند المولي أحـمد أفندي قاضي عسكر مصر ، وكتب في شـأن ذلك حُجةً وأمر بإعتقاله [١١٩ ب] في القـصـر الأبلق الى أن يعرضـوا على حـضـرة (٣) الملك نصـره الله ، ثم كـتـبت العروض وأُرسلت .

ثم أعـقب ذلك [أن] (٤) وقعت فتنه بالقليوبية من جماعة من الفلاحين بناحية صناقير : تعدّى جماعةٌ من طائفة يقال لها البرادعة بكفر سندبيس (٥) بالإقليم المذكور ، وهم منسوبون (٦) إلى عثمان الوالي حالاً تابع الأمير قيطاس بيك رحمه الله فغضب لذلك ، وأشتد حنقه ، ثم أرسل يقول للبرادعة : اذهبوا الى صناقير واقتلوا من فيها وانهبوها .

وأرسل لهم مـدداً (٧) من السيمانيه وغيرهم من رماة البندق فبلغ ذلك ملتزم ناحية صناقير ، فأرسل لها جماعه قرسيّه من جملتهم عشرة من طائفة

---

(١) في رز (الرزمنجي) ، خطأ من الناسخ .

(٢) أي في جته زموال تحتاج الى بيان .

(٣) في رز (لحضرة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) سندبيس : وهي من القرى المصرية القديمة اسمها الأصلي دسنبدس من القرى التي نزل بها العرب في الحوف الشرقي ، وفي القرن السادس الهجري حُرِّف اسمها الى الإسم الحالي لسهولة النطق بها ، وهي من اعمال القليوبية ، انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٦ .

(٦) في رز (منسوبين) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (مد) ، والصواب ما أثبت .

العزب بالبندق ، فعندما جاء [١] البرادعة الى صناقير ، ونهبوا غالب ما فيها ، وقتلوا البعض من أهلها ، وقتلوا العزب من جملة ذلك ، فحين بلغ طائفة العزب قام القيام وأصبحوا مجتمعين في بيت أغائهم ، وقامت جماعة العساكر [٢] على عثمان الوالي لأن النفوس كانت [في غضب] [٣] منه لشدة فساده ، وبغيه ، وتجبره ، وقتله النفس بغير طريق شرعي ، واجتمعوا أجمعين بالرميله وأرسلوا عرضوا [٤] ذلك على حضرة الوزير ، فعند ذلك اشتد غيظه على عثمان الوالي المذكور ، وارسل خلفه فاختفى ، ثم أرسل إليه [٥] أيضاً قاضي عسكر مصر جوخدار ومحضر باشا فلم يحضر ، فعند ذلك شهدت عليه [٦] العسكر بأنه من المفسدين الذين يبغون في الأرض فساداً ، فقضى عليه المولي المذكور بأنه مستحق القتل وهدر دمه ، ثم إن الوزير أرسل يُعلم العسكر بذلك ، ويأمرهم بأن كل من ظفر منهم بقتله ، ولاحرج عليه .

ثم أرسل الوزير للأمير محمد بن المقرقع أحضره وخلع [٧] عليه منصب [٨] الولاية ، وذلك في يوم الأحد العشرين من محرم [٩] سنة إحدى وسبعين وألف .

---

(١) في رز (جاءوا) لغة ضعيفة .

(٢) اي عساكر العزب الذين قتل البرادعة منهم عشرة .

(٣) أضفت ما بين قوسين ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (أعرضوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (ثم ارسل له) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بمنصب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .

ثم في ثاني يوم اجتمعت العساكر أيضاً بالرميله ، وطلبوا إحضار الوالي المذكور ، فهرب وتوارى ، ولم يمكن [١] تحصيله ، ومكثت العساكر بالرميله الى قريب العصر من غير طائل .

ثم في يوم الثلاثاء [١٢٠ أ] اجتمعوا العساكر أيضاً بالرميله بسبب تحصيل عثمان المذكور وقتله ، ونادى حضرة الوزير هذا اليوم بأن كل من آوى عثمان المذكور يُقتل وينهب بيته وأن كل من أحضره يُعطى له خمسةً عثمانيةً ، وضاقت عليه الأرض بما رحبت ، وكان متوارياً ببيرم [٢] أوضا باشا من طائفة الينجشرية الذي ملأ الأرض فساداً [٣] هو وعسسه ، وكان الرجل إذا تشاجر هو وزوجته تقول له : إن لم تمتنع [٤] عني ، وإلا أذهب أشكوك لبيرم ، فيمتنع عنها . فطلع بيرم المذكور إلى أغاة الينجشرية وقال : إن عثمان عندي دخل في عرضنا ، وفي عرض أوجاقنا ، نتكلم له [٥] ، لكن تذهب إليه [٦] أنت وتخبره بأننا نتكلم له مع حضرة الوزير وتحضره لنا في هذا الوقت ، وما يكون إلا خيراً . فذهب إليه [٧] بيرم المذكور ، وأعلمه بذلك ، وأخذه وصعد به الى منزل أغاتهم بالقلعة ، وكان طلوعهم من الخلاء علي تُرب الوزير ، فعندما وصلوا الى الأغا قال عثمان : أنا صرت في أمانكم وحمايتكم ولا تخلوني

---

(١) في رز (ولم أمكن) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (بيرم) ، وأضفت الباء ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (فساد) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (تمنع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي ندافع عنه أمام الباشا .

(٦) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(٧) كالملحوظة السابقة .

من نظركم . وأكب على رجليه يقبلها . فقال له : ما يكون الا خيراً . ثم وكَّل به الأغا سراجه مرسماً عليه [١] ، ووضع بيرم المذكور في البرج ، وتوجه إلى حضرة الوزير ، فعندما دخل قال له : يا مولانا الوزير انا عندي عثمان الوالي هو وبيرم فاعطني بيور لدياً [٢] بقتلهما . فأخذ البيورلدي [٣] ، ونزل الى منزله فأحضر عثمان الوالي ، وقطع رأسه ، وأرسل علقها على باب العزب ، وأرموا جثته على ما قيل في الجُب الذي يُرمى به القتيل ، وأرسل [من] [٤] حنق بيرم أوضا باشا بالبرج فعندما رأوا العساكر رأس عثمان المذكور معلقة بَردَ ما عندهم .

وفي أثناء ذلك اليوم ركب مصطفى بيك حاكم جرجا هو وحسين بيك كاشف الغربية ، ولاجين بيك ، وكجَك علي بيك ونو الفقار [٥] أغاة التفكجية بالآت السلاح وقصدوا الرميله ومعهم [جمعٌ] [٦] غفير بألات الحرب ، فحين وصلوا إلى مدرسة السلطان حسن أرموا بالبندق على العسكر الذين بالرميله ، فأرموا [٧] أيضاً عليهم ، ووقع القتال بينهم فقتل بينهم نحو العشرة أنفس * .

---

(١) أي حارساً عليه .

(٢) في رز (بيلردياً) خطأ من الاسخ .

(٣) كالملحوظة السابقة .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (وذ لفقار) ، خطأ من الناسخ .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) أي عساكر الرميله .

* انتهت النسخة رز عند هذه العباره ، والله أعلم وأجل .

[٨٥ ب] (١) الخاتمة (٢) في ذكر خصوصيات مصر وعجائبها ومتنزهاتها (٣) فمن خصوصياتها (٤) (الباهرة) (٥) النيل المبارك .

قال في حُسن المحاضرة : خرَّج مسلم (٦) من حديث أنس رضي الله عنه في حديث المعراج أن رسول الله ﷺ قال فيه : رفعت الى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال هجر ، وإذا اوراقها مثل آذان الفيله ، وإذا أربعة أنهار ، نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذا ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات . وروى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو (٧) رضي الله (تعالى) (٨) عنهما (٩) أنه قال : نيل مصر سيد الأنهار ، وسخر الله (له) (١٠) كل نهر بين المشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يجُري نيل مصر أمر كل نهر أن يمدْه ، فتمده الأنهار بمائها ، وفجَّر الله (له) (١١) الأرض عيوناً ، فإذا انتهت جريتُه الى ما أراد الله عز وجل أوحى إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره .

---

(١) ٨٥ : أ بياض في الأصل : (ب) وبدون فقد معلومات .

(٢) في د (والخاتمة) ، وهذه الخاتمة لم ترد في النسخة رز ، ووردت في النسختين ب ، د وستجري المقارنة فيما يلي بينهما خلال التحقيق والله الموفق .

(٣) في د (ومنتزهاتها) .

(٤) في ب (خصوصيتها) .

(٥) زيادة في د .

(٦) انظر صحيح مسلم جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٧) في ب ، د (عمر) ، والصواب ما أثبت ، وهو (عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) ، انظر فتوح مصر ، ص ١٤٩ . وفي الحقيقة أن قول عبد الله بن عمر قد يكون قد نُسب إليه هذا القول ، لأنه منطقياً لا يعقل هذا القول وهو مبالغ فيه . والله أعلم .

(٨) سقط في د .

(٩) في ب (عنه) .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب ، د ، وقد أضفت (له) من فتوح مصر ص ١٤٩ . ليستقيم المعنى .

وعن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سأل كعب الأحبار رضي الله عنه قال : هل تجد لهذا النيل في كتاب الله [(١)] خبراً ؟ قال : والذي فلق البحر لموسى إني لأجد في كتاب الله أن الله يوحي إليه في كل عام مرتين ، يوحي إليه عند جريته : إن الله يأمرك أن تجري ، فيجري ما كتب الله له ثم يوحي إليه بعد ذلك : يانيل عُد حميداً .

وعن كعب الأحبار أنه قال : أربعة أنهار من الجنة ، وضعها الله في الدنيا ، فالنيل نهر العسل في الجنة ، و الفرات نهر الخمر (في الجنة) [(٢)] ، وسيحان نهر الماء في الجنة ، وجيحان نهر اللبن في الجنة .

وقال ابن قتيبه في كتاب (٨٧ أ] [(**)] غريب الحديث [(٣)] : وفي حديثه عليه السلام « نهران مؤمنان ، ونهران كافران ، فأما [(٤)] المؤمنان فالنيل والفرات ، وأما الكافران فدجله ونهر بلخ » ، و انما جعل النيل والفرات مؤمنين [(٥)] على التشبيه لأنهما يفيضان على الأرض

---

(١) أي التوراة .

(٢) سقط في د .

(**) في النسخة (ب) أخطأ الذين رقموا أوراقها فوضعوا على الورقة التالية للورقة « ٨٥ » رقم « ٨٧ » والصواب أن يوضع رقم « ٨٦ » وعلى كل حال فالمعلومات متواصلة لانقص فيها ، وقد رأيت أن تبقي الأرقام كما هي مع هذا التنبيه حتى لاتختلف أرقام ورقات النص هنا مع أرقام النص المحفوظ في برنستون .

(٣) غريب الحديث : لابن قتيبه عبد الله بن مسلم ، المروزي ، الدينوري الكوفي ، البغدادي أبو محمد . وكتابة هذا أصل من أصول علم الغريب . المتوفي سنة ٢٧٦ هـ . انظر غريب الحديث لابن قتيبه ، تحقيق د / عبد الله الجبوري جـ ١ ، ص ١٤ .

(٤) في ب (أما) .

(٥) في ب (مؤمنان) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

فيسقيان [١] الحـرث والشـجـر بلا تعب ولامـؤنه ، وجـعـل دجله ونهـر بلخ كافرين [٢] لأنهما لايفيضان على الأرض ، ولايسقيان شيئاً إلا قليلاً ، وذلك القليل بتعب ومؤنه ، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين ، وهذان في قلة الخير والنفع كالكافرين .

وقد كان النيل يتبدد على وجه الأرض ، فلما قدم نقرواش [٣] الجبار الى أرض [٤] مصر ومعه عدة من بني عرباب [٥] ، واستوطنوها ، وبنوا بها مدينة أمسوس وغيرها من المدائن حفروا النيل حتى أجروا ماءه [٦] إليهم ، ولم يكن قبل ذلك معتدل الجري ، بل يتبطح في الأرض ويتفرق [٧] حتى وجه الى النوبه الملك نقرواش [المهندسين][٨] فهندسوه وساقوا منه أنهاراً (كثيره)[٩] الى مواضع كثيره من مدنهم التي بنوها وساقوا منه نهراً الى مدينة أمسوس .

ثم لما خربت أرض مصر بالطوفان ، وكانت أيام البودسير [١٠] بن قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام عدَّل جنبتي النيل تعديلاً ثانياً بعد ما أتلفه الطوفان .

---

(١) في د (ويسقيان) .

(٢) في ب ، د (كافران) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في د (نقرواس) .

(٤) في د (الأرض) .

(٥) في د (من بني غرباب) .

(٦) في ب (ماؤه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) في د (بل يتبطح ويتفرق في الأرض) .

(٨) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب ، د (البودسير) ، وجاء في الخطط (البودشير) انظر الخطط المقريزية جـ١ ، ص ٥٢ .

قال (الأستاذ إبراهيم) [١] ابن وصيف شاه : (فملكَ البودسير وتجبَّر ، وهو أول من تكهن ، وعمل بالسحر ، واحتجب عن العيون ، وقد كان أعمامه أشمون ، وأتريب ، وصا ملوكاً على أجنادهم ، إلا أنه أقهرهم بجبروته وقوته ، فكان الذكر له كما تجبَّر أبوه على من كان قبله لأنه كان أكبرهم ، ولذلك أغضوا عنه) [٢] ، فقيل [٣] : إنه أرسل هرمس الكاهن المصري إلى جبل القمر ، ويقال : إنه الذي عدَّل جنبتي النيل (اللتين يخرج النيل من تحتهما) [٤] ، وعمل هناك التماثيل النحاس ، وعدَّل البطيحه [٥] التي ينصب [٦] إليها ماء النيل ، وعُدَّة [٧] التماثيل على أحد الأقوال ثمانية عشر ، فهندسة بمعاقد ومَصَابّ [٨] مُدَبَّره وقنوات يجري [٩] فيها الماء وينصب إليها إذا خرج من تحت جبل القمر حتى يدخل من تلك الصُوَّر ، ويخرج من حلوقها ، وجعل لها قياساً معلوماً بمقاطع وأذرع [٨٧ ب] مقدره ، وجعل ما يخرج من هذه الصور من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وهو إبراهيم بن وصيف شاه : مؤرخ له « جواهر البحور ووقائع الدهور » في أخبار الديار المصرية متوفي سنة ٥٩٦ هـ . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٧٨ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (قيل) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب ، وقد جاءت هذه العبارة في د (الذي يخرج من النيل من تحته) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (البطحه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، والبطيحه والبطحاء مكان متسع منبسط يسيل فيه الماء فيخلف فيه التراب والحصى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٨ .

(٦) في ب (تنصب) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٧) في د (وعدد) .

(٨) في د (ومضارب) .

(٩) في ب (تجرى) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

الماء ينصب إلى الأنهار ثم يصير منها الى بطيحتين [١] ، ويخرج منها (حتى)[٢] ينتهي (إلى) [٣] البطيحه [٤] الجامعة للماء الذي يخرج من تحت الجبل ، وعمل لتلك الصورة مقادير من الماء الذي يكون معه الصلاح [٥] بأرض مصر ، وينتفع به [٦] أهلها دون الفساد ، وذلك الإنتهاء المصلح ثمانية عشر ذراعاً [٧] بالذراع الذي مقداره اثنان وثلاثون اصبعاً ، وما فضل [٨] من [٩] ذلك ينصب (عن) [١٠] يمين تلك الصور وشمالها الى مسارب تخرج وتصب [١١] في رمال وغياض لاينتفع بها من خلف خط الاستواء ، فلولا ذلك لغَرّق ماءُ النيل البلدان التي يمر عليها ، وقال (الشيخ) [١٢] ابن سيناء [١٣] :

---

(١) في ب (بطحتين) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وحول هذا انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٢ .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (البطحه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) في د (منه) .

(٦) في ب (بها) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب (ذراع) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٨) أي مازاد .

(٩) في د (عن) .

(١٠) زيادة في د .

(١١) في ب (وتنصب) ، وحول هذا انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٢ ، ويتضح ان البكري استقى معلوماتة السابقة من الخطط وقد اختصرها ورتبها في مؤلف سماه « قطف الأزهار من الخطط والآثار » .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ابن سينا هو : الحسين بن عبد الله بن سينا ، الفيلسوف الرئيس ، أشهر مولفاته « القانون » في الطب توفي سنة ٤٢٨ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٢٤١ .

« إن ماء النيل لايمر على شيء من المعادن الرديئة بل يمر على الأراضي التي تنبت الذهب بدليل ما يظهر في الشطوط من قراظات [١] الذهب ، وهو أبداً مكشوف للشمس والرياح ، وطينه من طين سيل مياه مجتمعه من أمطار تمر على أراضٍ [٢] حارة [٣] ، ويظهر لك ذلك ممن عطر رائحة الطين الطيبة .

ومن محاسنه شدة [٤] تياره ، وانحداره من علو ، فإن الجنوب مرتفع عن الشمال ، وخفته في الوزن ، وقد اعتبر ذلك غير مامّره ، وعذوبة طعمه ، وحُسن أثره في الهضم [٥] وانحداره عن المعده بحيث يحدث بعد شربه الرْشأ [٦] .

فهذه صفات إن كنت ممارس العلم الطبيعي [٧] فإنه يعظم عندك [٨] قدر ماء النيل ، ويتبين لك غزارة نفعه ، وكثرة محاسنه » .

وقال الشيخ عز الدين بن جماعة [٩] رحمه الله : « ينبع النيل من جبل يقال له جبل القمر ، وهو وراء خط الاستواء بإحدى عشر [١٠] درجة وثلاثين

---

(١) قراظات جعلها المؤلف جمعاً للقرظه ، وجمعها القياسي قرظ ، وهو حبوب شجر القرظ شبه ابن سينا الذهب به ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٦٨ .

(٢) في ب ، د (أراضي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (حره) .

(٤) في ب (وشده) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (هضم الغذاء) .

(٦) الرشأ : القوة ، يقال : رشأ الغزال أي قوي ومشي مع أمه انظر الرئد جـ ١ ، ص ٢٧٣ .

(٧) في ب (الطبيعي) .

(٨) في ب (عند ذلك) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٩) ابن جماعه : هو عز الدين أبو عمر الحموي الدمشقي الشافعي القاضي بمصر ، توفي سنة ٧٦٧ هـ ، انظر هدية العارفين جـ ٥ ، ص ٥٨٢ .

(١٠) في ب ، د (باحدي عشر) ، والصواب ما أثبت .

دقيقة ، فماؤه [١] أعظم دائره في الأرض بثلاثمائة [٢] وستين درجة ، وابتداؤه [٣] من السادسة وأربعين [٤] درجة وخمسين دقيقة فَيكُوّن امتداده [٥] [٨٨ أ] من هذا الجبل عشرة أنهار من أعين (فيها) [٦] ترمي كل خمسة الى بحيرتين ممدودتين [٧] ، واحدى هاتين البحيرتين مركزها حيث البعد من أول العمارة بالغرب ستة وخمسون [٨] درجة والبُعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درج وثلاثون [٩] دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان [١٠] ، وقطر كل واحدة خمس درج ، ويخرج من كل واحدة أربعة أنهار ترمي إلى بحرة صغيرة مدورة في الإقليم الأول ، بُعد مركزها عن أول العمارة بالغرب ثلاث [١١] وخمسون درجة ، وثلاثون [١٢] دقيقة ، ومن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأول ، وقطرها [١٣] درجتان ، ومصب كل

---

(١) في ب ، د (بمايه) وهي خطأ والصواب ما أثبت . وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٦٢ .

(٢) في ب ، د (ثلاثمائة) واضفت الباء ليستقيم الأسلوب ، انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٦٢ .

(٣) في ب (وابتدائه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٤) في ب (واربعون) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٥) في ب (ابتدائه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب ، د (ممدوده) ، والصواب ما أثبت ، أي متسعتين مترامتي الأطراف وجاء في الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٦٢ (مدورتين) .

(٨) في د (وخمسين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب ، د (ثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (وهاتان البحرتين متساويتين) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (ثلاثة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (وثلاثين) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (وقطر) .

(واحـد [١] من الأنهار الثمانية في هذه البحره [بعيْد] [٢] عن مصب الآخر ، ثم تُخْرِج [٣] البحرة نهراً واحداً وهو نيل مصر ، وهو يمر ببلاد النوبه ، ويصب إليها نهرٌ [٤] آخر – ابتداؤه [٥] من غير مركـزها عـلى خط الاسـتواء – في بحـرة كـبـيـرة مـسـتـديره قطرها ثلاث درج ، وبعُـد مـركــزها عن أول العـمـارة بالغرب إحـدى وسبعـون درجـة ، ويلقـي نــهر هذه العين في نهر [٦] النيل ، حيث البعد) [٧] من أول العمـارة بالغـرب ثلاث [٨] وأربعون درجـة وأربعـــون دقيقـة ، ومثال البعُد من [٩] خـط الإستواء عـشر درج وعـشرون دقـيقة فـي الجـنوب ، فإذا تعدى النيل مـدينة مـصر[١٠] الـى بلـد يقال لها شطـنوف[١١] تَفَرّق [١٢] هناك إلى نهـرين (مـبـاركين) [١٣] يرمـيـان الى بحـر الملح [١٤]

---

(١) في د (واحده) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم المعني .

(٣) في ب (يخرج) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (نهراً) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب (ابتدائه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٦) في د (النهر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (واحد من الأنهار) الى قوله : (حيث البعد) سقط في ب .

(٨) في ب ، د (ثلاثه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (عن) .

(١٠) يعني القاهرة والفسطاط والقطائع وما حولها .

(١١) شطنوف : من ا لقرى القديمة واقعة على رأس الخليج (أى فرع النيل) الذي ينزل الى دمياط ، وشطنوف مدينة واقعة على رأس الدلتا وهي مدينة حسنة واسمها مُركَّب وهـو (شط النوف) وقيل (شط منوف) انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(١٢) في ب (يُفرق) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في د (البحر المالح) ، وهو البحر المتوسط .

أحدهما [١] يُعرف ببحر رشيد ، ومنه يكون خليج الإسكندرية والآخر [٢] يُعرف ببحر دمياط ، وهذا البحر اذا وصل (الى) [٣] المنصورة يتفرع منه نهر يُعرف [٤] ببحر أشمون يرمي الى بحره [٥] هناك ، وباقية يرمي إلى بحر الملح [٦] عند دمياط (والله أعلم) [٧] .

(وذكر المقريزي رحمه الله : أن النيل يتشعب من بلاد علوه على سبعة أنهار ، فمنه نهر يأتي من ناحية المشرق كدِر الماء ، يجف في الصيف حتى يسكن بطنه ، فإذا كان وقت زيادة [٨٨ ب] النيل نبع منه الماء وزادت البرك التي فيه ، وأقبل المطر والسيول في سائر البلد [٨] فوقعت الزيادة في النيل ، وقيل آخر هذا النهر عين عظيمة تأتي من جبل ، ويوجد في بطن هذا النهر في الطين حوت لاقشر له ، ليس هو جنس ما في النيل ، يُحفر عليه قدر قامه حتى يُخَرج ، وهو كبير ، وعليه جنس [مولَّدبين] [٩] علوه [١٠] والبجه لأنه [١١]

---

(١) أي أحد النهرين .

(٢) في د (وثانيهما) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في د (نهرا) ، خطأ من الناسخ .

(٥) في د (بحيره) .

(٦) في د (البحر الملح) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) أي مصر .

(٩) أضفتها من الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ ، ليستقم المعنى .

(١٠) في ب (من علوه) حذفت (من) ليستقيم الأسلوب .

(١١) أي النهر .

طاعن في بلد البجـه ، يقال [لهم] (١) الذيجـيون (٢) ، وجـنس يقال لهـم بازه (٣) ، يأتي من عندهم طير يُعرف بحمام بازين (٤) ، وبعد هؤلاء (٥) بلاد الحبشه ، وهم في طاعة ملك علوه ، والنيل الأبيض يأتي من ناحية الغرب شديد البياض مثل اللبن ، يخرج من جبال الرمل التي في الغرب ، ويجتمع في السودان في برك عظام ، ثم ينصب إلى مالايعرف (٦) ، وليس بأبيض (٧) ، فإما أن يكون اكتسب ذلك اللون بما يمر عليه ، أو من نهر آخر ينصب إليه ، وعليه أجناس في طاعة صاحب علوه ، والنيل الأخضر يأتي من القبله (٨) مما يلي الشرق شديد الخضرة ، صافي اللون جداً ، يرمي ما في قعره من السمك وطعمه مخالف لطعم النيل ، يعطش الشارب منه بسرعه ، وحيتان الجميع واحده ، غير أن الطعم مختلف ، ويأتي فيه وقت الزيادة خشب الساج ، والبقم ، والقنا ، وخشب له ، رائحة كرائحة اللبان ، وخشب غلاظ يعمل منه مراكب للتعديه على شاطئ النيل ، وربما وجد فيه عود البخور (٩) ، ويجتمع هذان النهران الأبيض والأخضر - خلاف الأول - عند مدينة مُتَملِّك علوه ، ويبقيان

---

(١) أضفتها نم الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ ، ليستقيم المعنى ، والضمير راجع لهؤلاء المولدين .

(٢) في ب (الذبيحون) ، والصواب أثبته من الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) في ب (نازه) ، والصواب كما جاء في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٤) في ب (نازين) ، والصواب كما جاد في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٥) أي الذيحبيون وبازه .

(٦) في ب (إلا) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي في أصل تكوينه .

(٨) أي من جهة مقابله للكعبة .

(٩) أي تأتي هذه الأخشاب طافيه فوق مياهه المتدفقه ذات التيار القوي .

على ألوانهما قريباً [١] من مرحلة ثم يختلطان بعد ذلك مع الأول ، ويصير فيهما أمواج كالجبال ، وبين النهرين الأبيض والأخضر جزيرة لايعرف لها غاية ، وكذلك لايُعرف لهذين النهرين [٨٩ أ] نهاية ، فأولهما يُعرف ، وعرضها يُعرف ، ثم يتسع فيصير مسافة شهر ، ثم لايدرك سعتهما لخوف من سكن عليهما بعضهم من بعض [٢] ، لأنهم أجناس كثيرة وخلق عظيم [٣] ، وسار بعض ملوك علوه فيما يريد أقصى أقصاها [٤] فلم يأت [٥] عليه بعد سنين ، وفي طرفها القبلي جنس يسكنون ودوابهم في بيوت تحت الأرض مثل السراديب بالنهار من شدة الحر والشمس وفيهم أيضاً قوم عراة الأجساد .

والأربعة الأنهار [٦] الباقية تأتي من القبله ما يلي الشرق أيضاً في وقت واحد ، ولايعرف لها نهاية ، وهي دون النهرين الأبيض والأخضر في العرض وكثرة الخلجان والجزائر .

وجميع الأربعة ا لأنهار [٧] تنصب في الأخضر ، وكذلك الأول المبدأ بذكره ، ثم يجتمع مع الأبيض ، والجميع مسكونه عامره مسلوك [٨] فيها بالسفن وغيرها ، وأحد هذه الأربعة يأتي من بلاد الحبشة ، ولم يُعرف عن أحد

---

(١) في ب (قريب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (لبعض بعضهم بعض) ، والصواب ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) في ب (وخلقاً عظيماً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يريد الوصول الى نهايتها .

(٥) في ب (فلم يأتي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (والأربعة انهار) .

(٧) انظر الملحوظة السابقة .

(٨) في ب (ملوك) ، والصواب ما أثبت ، وانظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

أنه وقف على نهاية هذه الأنهار ، إلا انها تنتهي إلى خراب ، لكنه يأتي في وقت الزيادة في هذه الأنهار الة مراكب وأبواب وغير ذلك ، فيدل ذلك على عمارة بعد (١) الخراب .

وأما زيادتها فإنها من الأمطار مع مادة تأتي من ذاتها ، ودليله (٢) النهر الذي يجف ويسكن بطنه ، ثم ينبع وقت الزيادة .

ومن عجائبه (٣) أن زيادته في انهاره مجتمعه في سائر النواحي والبلدان وفي مصر وما يليها ، والصعيدين (٤) وأسوان ، وبلد النوبه ، وعلوه وما وراء ذلك في زمان واحد ووقت واحد ، وتدافع الزيادة نهاية شهوره (٥) من عيد الصليب (٦) وهو سابع عشر توت (٧) ، ثم ينقص دفعه واحده ، فأما الري والظمأ فإذا كثرت الأمطار عندهم واتصلت السيول عُلِمَ أنها سنة ري ، ، واذا قصرت الأمطار عُلِمَ أنها سنة [٨٩ ب] ظمأ) (٨) ، والنيل يجري في الخراب أربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين ، وفي بلاد الإسلام شهراً (٩) ، وليس

---

(١) في ب (بعض) ، والصواب ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٢) أي والدليل على ذلك القول .

(٣) أي ومن عجائب النيل .

(٤) أي الصعيد الأدنى ، والصعيد الأعلى .

(٥) أي نهاية شهور الفيضان .

(٦) عيد الصليب : أحد الأعياد المسيحية التي توارثها قبط مصر .

(٧) توت أحد الشهور القبطية التي تضبط بها زراعات مصر وحركات نيلها الدورية . التوفيقات الإلهامية ، جـ٢ ، ص ٧٨٧ .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (وذكر المقريزي) في ٨٨ : أ إلى قوله : (سنة ظمأ) في ٨٩ : أ ، ٨٩ : ب سقط في النسخة د .

(٩) في د (شهرين) .

في الأرض (نهـر) [١] يزيد حين تنقص الأنهار وتفيض [٢] إلا نهر النيل [٣] وذلك أن زيادته تكـون فـي القـيظ [٤] الشـديد حيث تكون الشـمس [٥] في السرطان والأسد والسنبله [٦] ، وقـال قـوم : إن زيادته من ثلوج يذيبـهـا الحـر والشمس [٧] بحـسـب مددهـا ، كثيرةً كـانت أو قليلة (وفي مدده اختـلاف كثير) [٨] . وذكـر بعض المؤرخين : أن في خـلافة المسـتنصر [٩] الفاطـمي بمصـر نقص النيل نقصـاناً كثيراً ، فـأرسل أحضر ميخـائيل بترك [١٠] النـصارى (اليعقوبية) [١١] ، وأنفذه [١٢] الى بلاد الحبشة وأرسل عه هدايا إلى ملك الحبشه [١٣] ، فلمـا وصـل البـترك الـى الحبشة تلقـاه الملك واكرمه (وسـجد بين يديه) [١٤] وسـأله عن سبب قدومه ، فعرفه أن نيل مصـر نقص

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (ويفيض) .

(٣) في د (غيره) .

(٤) أي الحرّ الشديد .

(٥) في د (والشمس) .

(٦) أي في بروج السرطان والأسد والسنبلة بحيث تنتقل من برج إلى آخر .

(٧) في د (الصيف) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، أي وفي مدد النيل بالماء اختلاف كثير .

(٩) في ب (المنتصر) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(١٠) أي رئيس الكنيسة ذات المذهب الذائع في مصر وهو اليعقوبي .

(١١) سقط في ب ، واليعقوبية : فرقة من فرق النصارى الكبرى في مصر نسبة الى أصحاب يعقوب . انظر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٥ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، المكتبة الفيصلية .

(١٢) في ب ، د (نفذه) ، والصواب ما أثبت ، أي أرسله . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٦٧ .

(١٣) في د (بهدايا وتحف الى ملكها) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في د .

وأضر البلاد وأهلها ، فأمر ملك الحبشة بفتح السد الذي يجري منه الماء الى الديار المصرية وكان حَيَّره [١] عن مصر ، واجرى الله تعالى النيل في تلك السنة وزاد في ليلة واحدة ثلاثة أذرع ، (وتكامل) [٢] وأروى [٣] البلاد (وعمّها وزاد زياده حسنه) [٤] .

ذكر المقياس وأول من قاس النيل بمصر [٥] :

أول من قاسه [٦] سيدنا يوسف عليه السلام بمنف ، وان القبط كانت تقيس عليه الماء الى أن بطل ، وبنت دلوكه العجوز [٧] بعد ذلك مقياساً بأنصنا [٨] ومقياساً بأخميم ، وللروم مقياس [٩] بقصر الشمع ، وبنى عمرو بن العاص (رضي الله تعالى عنه)[١٠] مقياساً بأسوان[١١] ثم بنى آخر بدندره[١٢]،

---

(١) حيَّره تحييراً أي أوقعه في حيره ، واستعمل المؤلف هذا الفعل هنا بمعنى أبعد النيل عن طريقة الى مصر فسلك طرقاً أخرى داخل الحبشة .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (وروُيت) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وأول من قاس النيل بمصر) .

(٧) في ب (العجوزة) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٨) أنصنا : مدينة تقع على شرقي النيل من الصعيد بمصر . ويسميها القبط أنصله ، والعامة يقولون مدينة النصله . انظر القاموس الجغرافي القسم الأول ص ١٣٢ .

(٩) في د (مقياساً) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) أسوان : بلد في آخر الصعيد بمصر ، ومعناها السوق ، أو محل التجارة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢١٦ .

(١٢) دندره : من المدن القديمة ومعناها أرض الصفصاف ، غرب النيل بصعيد مصر ، دون قوص وهي بليده ذات بساتين ونخل وكروم . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ١٧٦ .

ثم بنى مقياساً (١) بأنصنا في زمن معاوية وبقي الى أن بنى عبد العزيز بن مروان مقياساً بحلوان (٢) ، وبنى سليمان بن عبد الملك (٣) مقياساً في جزيرة مصر (في) (٤) سنة سبع وتسعين ثم بنى المتوكل مقياساً غيره في الجزيرة في سنة سبع وأربعين ومائتين [٩٠ أ] وهو الذي عليه العمل الآن ، وأول من قاس فيه من المسلمين أبو الرداد (٥) ، وكان مؤذناً بجامع عمرو ، وكانت أولاً القبط (٦) هي التي تقيس ، وحكم المقياس ان الذراع الى اثنى (٧) عشر ذراعاً وثمانية وعشرون (٨) إصبعاً ، (ومن بعد ذلك يكون الذراع أربعة وعشرين إصبعاً) (٩) ، وابتداء الزيادة (١٠) في الخامس من بؤونه (١١) (ثم يبدأ اندفاعه

---

(١) في ب (مقياس) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) في ب (وعبد العزيز بن مروان بنى مقياساً بحلوان) .

(٣) « كتب اسامه بن زيد التنوخي عامل خراج مصر لسليمان بن عبد الملك ببطلان المقياس ، فكتب اليه سليمان بأن يبني مقياساً في الجزيرة فبناه في سنة سبع وتسعين ... » انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٨ .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (ابود الدرداء) ، والصواب ما أثبت كما جاء في د ، انظر الخطط المقريزية ، جـ ١ ، ص ٥٨ ، وابو الرداد هو : عبد الله بن عبد السلام ابن الرداد ، ويقال له ابو الرداد ، مهندس ، توفي في سنة ٢٦٦ هـ . انظر الاعلام جـ ٤ ، ص ٩٧ .

(٦) في د (القبط أولاً) .

(٧) في د (اثنى) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وعشرون) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (ومن بعد ذلك) الى قوله : (اصبعاً) سقط في د .

(١٠) في د (زيادته) .

(١١) بؤونه من الشهور القبطية .

من الثاني من أبيب) [١] وانتهاء [٢] زيادته في الثامن [٣] من بابه [٤] ، وإذا بلغ اثنى [٥] عشر ذراعاً في مسري [٦] (فيكون الري عاماً [٧] ، وان نقص عن ذلك) [٨] فتكون سنة شراقي (والله أعلم) [٩] .

وقد أحسن ابن الساعاتي [١٠] (فيه) [١١] حيث قال :

أهـلاً بـهـذا النيل [١٢] أي عجيبة — تلهـي بمـثل حديثها لا يُسمـعُ

مستقـبل مـــثل الهلال فـدهــره — أبـداً يــزيد كمـا يزيد ويـرجـع

يلقى الثري في العام فهو مسلم — حـتى إذا ما عاد فهو يودّع [١٣]

فكأنما[١٤] زهر النجـوم مــوائلٌ — فـيه ونــور البدر إذ يتشـعشـع

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وابيب من الشهور القبطية .

(٢) في د (ويكون انتهاء) .

(٣) في د (في ثامن) .

(٤) بابه شهر من الشهور القبطية .

(٥) في د (اثنا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) مسري شهر من الشهور القبطية .

(٧) في د (عام) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (فيكون) الى قوله : (عن ذلك) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٠) ابن الساعاتي : علي بن محمد بن رستم بن هردوز ، شاعر مشهور سكن مصر وتوفي بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ . له ديوان شعر سماه (مقطعات النيل) . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٣٣ .

(١١) سقط في ب .

(١٢) جاء في الخطط المقريزية جـ١ ، ص ٦٣، وحسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٥٨ (واهاً لهذا النيل) .

(١٣) في د (حتى اذا مَدَّ عاد يُوَدِّعُ) .

(١٤) في ب (وكأنها) ، وقد أثبت ما جاء في د .

بيضٌ تُسلُّ على متون سوابغ   خضر بأمثال العقود تُرصَّعُ

لولا تناولها وقرب مكانها   حسبت بروقا في سماءٍ تلْمَعُ

[وقال] (١) ابن النقيب (٢) فيه وأجاد :

كأن النيل ذو فهم ولُبٍّ   لما يبدو لعين الناس منهُ

فيأتي (حين) حاجتهم إليه   ويمضي حين يستغنون عنه(٤)

ولظافر (٥) الحداد فيه (أيضاً) (٦)

كيمياءُ النيلِ خالصه   قد أتتنا منه بالعجب

كأن من ذوب اللجين فقد   عاد بالتبر من ذهب

وارتوت منه الكروم فمن   لونه صبغ ابنة العنب

راقص بالحسن مبتهج   فهو في عجبٍ وفي طرب

[٩٠ب] ومغاني(٧) مصر تسعفه   نغمة الشادي بلا صخب

ونسيم الريح لاعبة   في خلال الروض بالقصب

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (وابن)، وابن النقيب هو : خليل بن أحمد بن خليل . اصله من حمص ، ومولده بحلب ، ودراسته باقاهرة ، ووفاته بالقسطنطينية سنة ٩٧١ هـ وله نظم حسن . انظر الأعلام جـ٢، ص٣١٤

(٣) سقط في ب .

(٤) وجاء في السيوطي ان الأبيات السابقة لأ يدمر التركي . انظر حُسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٦٢ .

(٥) في ب (ظافر) ، وقد اثبت ما جاء في د لاستقامته ، وظافر الحداد هو : ظافر بن القاسم بن منصور الجذامي : شاعر من أهل الإسكندرية توفي في سنة ٥٢٩ هـ . انظرالمصدر السابق جـ ٣ ، ص٢٣٦ .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د (ومقاني) .

قال بعضهم : ركب (الأمير) (١) تميم بن المعز (٢) ذات ليله في بحر النيل (متنزهاً) (٣) فمرَّ ببعض الطاقات المشرفة على بحر النيل ، وجارية تغني بهذا الصوت (العجيب) (٤).

نهبت [قدماي](٥) بدجلة موهناً والغيم في أفق السماء معلق

والبدر يضحك وجهه في وجهها والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسنه وطرب عليه ، ومازال يستعيدها (٦) ما ويشرب عليها (٧) الى أن أنصرف وهو لايعقل (٨) سكراً (٩) ، فلما أصبح عارضة (١٠) بهذين البيتين (وهما) (١١)

شربنا على النيل في مَدَّهِ بموج يزيد وينقصُ

---

(١) سقط في ب .

(٢) تميم بن المعز بن المنصور بن المهدي الفاطمي له ، ديوان شعر توفي في سنة ٣٧٤ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٨٨ .

(٣) سقط في ب .

(٤) سفط في ب .

(٥) نهبت : أي ركضت . القاموس المحيط ، ص ١٧٩ . وجاء في النسختين بعد كلمة (نهبت) (ندماني) وهي لا معني لها ، ولعل صحتها (قدماي) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (يستعيده) .

(٧) في د (عليه) .

(٨) في ب (وهو لا يقبل) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (سكرٌ) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٠) أى بعض الشعراء .

(١١) زيادة في د .

كأن [١] معــاطف أمــواجه معاطف [٢] جارية ترقص

ثم أمر أن يُصنع فيه لحناً ، ووضع [٣] بسيطاً [٤] يغني به معه وهو

أشرب على غيم يصبغ [٥] الدجى أضحـك وجه الأرض لمـا بكـى

وانظــر لمـاء النـيل فــي مُـدُه كــأنمـا صـندل أو مُـسَّكَـا

وضع وأمر أيضاً [٦] أن يُغني به (معه) [٧]

يـاربَّ لـيلٍ بـتّـهُ نـاعـمـاً بـين رُبـي المجـتاز والحـر

أجّج [٨] فيه ما صبا من صبا ليستـحث [٩] الخـمر بالخـمر

وعذبة الألفاظ [١٠] معشـوقـة سـاحـرة الأوتـار والشـعـر

راجـحة الأرداف ممــلوكة [١١] طـوع الصـبا مـرهـفة الخصر

---

(١) في ب (وكأن) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (بمعاطف) ، والصواب جاء في د ، و هو ما أثبت .

(٣) في ب (وضع) .

(٤) في ب (بسطاً) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، والبسيط أحد بحور الشعر العربي .

(٥) في د (كصبح) .

(٦) في د (وضع أيضاً وأمر) .

(٧) سقط في (ب) .

(٨) في ب (أج) وفي د (أمج) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (ليشحن) .

(١٠) في د (وعذبة اللفظ) .

(١١) في د (مكوره) وهي لا معنى لها .

كأنما البدران [١] في وجـهـهـا — فهو [٢] سماء الشمـس والبـدر

فلمـا أزل أشـرب مـن كفِّها — وأجتني الشـهد مـن الثَّـغْـر

[٩١أ] حتى تضجعت وبي مثلما — بلحـظ عينيها [٣] مـن السُكرِ

والبـــدر قـد مـدَّ على نيلـه — مـنطـقةً مـن خـالص التِّبرْ[٤]

(ومن) [٥] متنزهاتها [٦] كسر بحر النيل المبارك عند وفائه ، وهو بلوغه ستة عشر ذراعاً ليصرفوه الى القرى والمزارع والخلجان وسائر [٧] إقليم مصر ، وهو يوم (مشهود) [٨] ، قال ابن عطية في تفسيره [٩] : إن يوم وفاء النيل هو اليوم الذي تواعد موسى عليه السلام [١٠] وفرعون بالإجتماع فيه في قوله تعالى « موعدكم يوم الزينة وأن يُحشر الناس ضحى » [١١] وقد جرت العادة أن اجتماع الناس للتخليق [١٢] يكون في هذا الوقت .

---

(١) في د (البدر) ، وفي ب (البدران) وهي موافقة للوزن .

(٢) في د (فهي) ، وفي ب (فهو) ، وهو الصواب .

(٣) في ب (عينها) ، والصواب (عينيها) كما جاء في د .

(٤) تصور لنا الأبيات التي أوردها البكري حال المجتمع الإسلامي في مصر وما أصابه من عادات وتقاليد سيئة وافدة ودخيلة على المسلمين . وهذا الأمر انعكس على شعرهم وشعرائهم وخاصة ممن ابتلي منهم بهذا اللهو والمجون وأصبح شبابهم يتغنون بهذا الشعر علناً وبألفاظه الجريئة التي تنافي تعاليم ديننا الحنيف الذي لا يقر مثل هذه الأمور .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (منتزها) ، وفي د (منتزهاتها) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في د (بسائر) .

(٨) في د (مشهور)

(٩) هو أبو محمد عبد الله بن عطية الدمشقي المتوفي سنة ٣٨٣ هـ . ويُعرف بتفسير ابن عطية . انظر كشف الظنون جـ ١ ص ٤٣٩ .

(١٠) في د (صلى الله عليه وسلم) .

(١١) سورة طه ، الآية ٥٩ .

(١٢) أى التطيب بشتى أنواع الطيب .

وأما فتح الخليج قديماً [١] من قبل حفر الخليج الحاكمي هو من خليج يُعرف بخليج القنطره ، قريب من غيط الحلي المشهور الآن وكانت هناك منظرة يقال لها السُّكره ، مطله على فم الخليج المذكور برسم جلوس الخلفاء والملوك فيها لفتح الخليج وكان يركب له السلطان أو نائبه ومعه الأمراء ، وأركان الدولة من قلعة الجبل ، فيخرج من باب السلسله إلى الرميله ثم (الى) [٢] الصليبه ، ثم مناظر الكبش إلى أن يدخل مصر [٣] القديمة [٤] تجاه دار النحاس على شاطئ النيل ، فينزل هناك وقد أعدت له الحراقه والذهبيه . (والحراقه هي التي يقال لها في زماننا العقبه) [٥] . وهما بإسم السلطان مزينتان مزخرفتان [٦] بالذهب وغيره ، فينزل السلطان ومن معه من الخواص (إلى الحراقه) [٧] ، وينزل من بقي في الذهبيه [٨] ، وهناك مراكب شتى (وحراقات) [٩] لاتكاد تحصى مزينه يركب فيها أربابها من الأمراء والمباشرين وغيرهم ، ثم تسير

---

(١) في ب (فربما) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في د .

(٣) في ب ، د (الى أن يدخل الى مصر) ، والصواب (الى أن يدخل مصر) ، وهو ما أثبت .

(٤) في د (العتيقه) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) في د (مزينه مزخرفه) ، وفي ب (مزينتين مزخرفتين) والصواب (مزينتان مزخرفتان) وهو ما أثبت .

(٧) في د (بالحراقة) : وهي السفينة التي تستخدم النيران ضد الأعداء في البحار [أو للاحتفالات] انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٥٨ .

(٨) في د (بالذهبية) ، وقد سميت بالذهبية لأنها مزينة بالذهب ، وذلك لكي تليق بمقام السلطان أو الحاكم .

(٩) سقط في ب .

الحراقه بالسلطان وتلك المراكب كلها ، فتشق بحر النيل الى أن ينتهي إلى الروضة ، وهي جزيرة كانت ذات [٩١ ب] قصور ومنازل تجاه مصر القديمة [١] متوسطة بين الجيزة والبحر الأعظم ، فيركب السلطان خيوله من هناك الى أن ينتهي الى المقياس السعيد بوسط البحر ، فيدخل هناك (هو)[٢] ومن [٣] معه ، فَيخلِّق العامود بالزعفران [٤] المشرب [٥] بماء الورد والمسك ، ثم يصلي هناك ركعتين ، ثم تمد له أسمطه جليله ، ثم تقدم له (مركب) [٦] من شباك المقياس وقد عُلِّق عليه سترة المذهب فوق البسطه [٧] فيركب من هناك ومن معه ، ثم يسير راجعاً في بحر [٨] مصر والناس حوله في مراكبهم (والنفوط) [٩] والطبول والزمور تضرب إلى أن ينتهي الى رأس بحر مصر ، ثم يعطف على الخليج الداخل إلى القاهرة وهو مع ما ذكرنا يبدر الذهب

---

(١) في د (العتيقه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (من) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (فيخلقه بالزعفران) ، وفي ب (فيخلق العامود بالزعفران) ، وهو ما أثبت ، أي يدهنه بالزعفران والمسك و غير ذلك ، والمقياس : عمود رخام أبيض مثمن في موضع ينحصر فيه الماء عند انسيابه إليه ، وهذا العمود مفصَّل على اثنين وعشرين ذراعاً كل ذراع على أربعة وعشرين قسماً متساوية يعرف بالأصابع ما عدا الأثنى عشر ذراعاً الأولى فإنها مفصله على ثمان وعشرين إصبعاً كل ذراع . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٩ .

(٥) في د (المشوب) .

(٦) في د (مركبه) .

(٧) البسطة : المكان المتسع . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٢٢ .

(٨) في د (لبحر) .

(٩) سقط في د .

والفضه على من حوله أو من قرُبَ منه من الناس والفقراء براً وبحراً ذهاباً وإياباً والفواكة والحلوات ونحوها [١] ، إلى أن ينتهي إلى سد مصر (القديمة) [٢] وهو المراد بالكسر ، وهو عبارة عن جسر مكوم من التراب تجاه القنطرة ، ثم يشير السلطان أو نائبه إلى جماعة موكلين به في أيديهم المساحي [٣] إشارةً بمنديل أو غيره ، فيقطعون ذلك الكوم في أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول [٤] ، فيركب ويَكِّرُ راجعاً إلى القلعة ، وهذا أيضاً لا يوجد في غير [٥] مصر . وأما في الدولة العثمانية أيدها الله (تعالى بالنصر) [٦] فيركب [٧] بكلر بكي مصر من الصباح من القلعة وينزل الي بولاق إلى المراكب [٨] المزينة التي أعدت له وللصناجق [٩] والأمراء تجاه الترسخانه [١٠] ، فينزل بها ، وتقلع [١١] المراكب التي هو بها ، وتقلع خلفه جميع الصناجق بمراكبها والأمراء ويضربون المدافع العديده ، ولا يزال سائراً من بحر مصر

---

(١) أي يبدرها أيضاً .

(٢) سقط في د .

(٣) في ب (الفؤوس) .

(٤) في د (خيوله) .

(٥) في ب (بغير) .

(٦) مابين القوسين سقط في د .

(٧) في د (يركب) ، والصواب (فيركب) كما جاء في ب .

(٨) في د (للمراكب) .

(٩) في ب (والصناجق) ، والصواب (وللصناجق) كما جاء في د .

(١٠) في د (الترسخاناه) .

(١١) في ب (ويقلع) .

القديمة الى المقياس بالروضة ، وذلك حين يبقى لوفاء البحر دون العشرين إصبعاً [١] [٩٢ أ] ويجلس بالمقياس المذكور إلى أن يوفي [٢] البحر الستة عشر ذراعاً ، وربما [٣] جلس بعد الوفاء اليوم أو اليومين [٤] ، ويجعلون الحراقات وعرائس القناديل [٥] النفيسه ، ويقع من القصف واللهو مالا يُقرُّ عنه [٦] ، وفي يوم إرادة البكلربكي فتح السد يجعل سماطاً عظيماً قبل طلوع الشمس للصناجق (والجاويشية والمتفرقة) [٧] ، (وجميع الأمراء)[٨] وغيرهم من العساكر ، ويكون عنده قاضي مصر إذ ذاك ، وحين الفراغ من السماط يخلع على كاشف الجيزة ، وعلى ابن الخبير [٩] (شيخ عربان الجيزة) [١٠] وعلى الصوباشي [١١] ، وعلى أمين الشون [١٢] ، وعلى جبجي باشا [١٣] ،

---

(١) في د (إصبع) ، والصواب (اصبعاً) كما جاء في ب .

(٢) في د (يفي) .

(٣) في د (فإن راى حظاً) .

(٤) في ب (واليوان) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (والعرائس) .

(٦) في د (مالا يخفى) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في ب (وابن الخبير) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (والصوباشي) .

(١٢) في ب (وأمين الشون) .

(١٣) جبه جي : أطلقوها على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها واصلاحها ، انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٦٥ .

(وعلى) [١] والـي مصـرَ القديمة وبـولاق ، (وعـلى) [٢] أمـين البحـريـن ، (وعلى) [٣] أمين الخضره (كل منهم قفطاناً) [٤] ، ثم ينزل [٥] هـو وقاضي (عسكر)[٦] مصر إذ ذاك وجميع الصناجق (في المركب) [٧] معه ، ولايزال سائراً وطبول الصناجق تضرب خلفه [٨] إلى أن يأتي السد فيفتحه ، ثم يصعد من على السد إلى القلعة ويكون يوماً مشهوداً . انتهى (ذلك) [٩].

وما أحسن ما قال بعضهم في وفاء النيل

نيل الدمـوع قـد عـلا وقـد وفـا وخُلِّقـا

فخاف من عيني الكرى[١٠] إن زارها أن يغـرقا

وقال غيره وأجاد

قالوا علا [١١] نيل مصر في زيادته حـتى لقد بلغ الأهرام حين طما

فقلت هذا عجيب فـي ديـاركـم ان ابن ستة عشر يبلـغ الـهرما

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) في د (يقول) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (والطبول خلفه) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب (فخاف عين الكرى) ، والصواب (فخاف من عيني الكرى) كما جاء في د .

(١١) في د (على) خطأ من الناسخ .

(وقال) [١] ابن ابي حجلة فيه

إذا قلت : مـا بـي يابثينه قاتلـي تقـول : وقتل [٢] المسـتهام أُريـد

فإن قيل زاد النيل بعد الوفاء فقل صـدقتم ودمـعي ثابـت ويـزيـد

(وقال) [٣] الصفي الحلي فيه وأجاد .

وبـشـرت بـوفـاء الـنـيل سـاجعةٌ

كأن أفراضها في المـاء قـد سبـحـت

[٩٢ ب] مخضوبة الكف ما تنفك نائحةٌ

كـأن أفـراضهـا فـي كفها ذبـحـت

(وقال) [٤] (ابن الصائغ فيه أيضاً

سما النيل إذ يحكي السما في انبساطه

فلله مـا أحلـى وأصـدقه حـاكـي

تـدور به الأفـلاك مشرقـاً ومغـربـاً

ومـا فاته أيضاً تحف بأملاكـي) [٥]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د (وقيل) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(قال المقريزي : كانت العاده إذا حصل عندهم وفاء النيل أن يكتب إلى العمال بذلك ، فمما كتب من انشاء تاج الرئاسة ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان الصيرفي [١] : أما بعد ، فإن أحسن ما حَيَّتْ به التهنئة والبشرى ، وغدت البشائر تتوالى وتترى ، وكان من لطائف بنا غمدت بالمنه العظمي والنعمة الجسيمة الكبرى ، كما استدعي الشكر لموجد العالم وخالقه ، وظلت النعمه به عامة لصامت الحيوان وناطقة ، وتلك الموهبة بوفاء النيل المبارك الذي يَسَّره الله تعالى وله الحمد على ذلك يوم كذا ، فإن هذه العطّيه تؤدي الى خصب البلاد وعمارتها ، وشمول المصالح وغزارتها ، وتقضي المنافع بتضاعف الخيرات ، وتكاثر الأرزاق والأقوات ، وتعم الفائده جميع العباد ، وتنتهي البركة الى كل نادٍ وحاضر وباد ، فأذِعْ هذه النعمة قبلك ، وانشرها في كل من تدين عملك ، وحثهم على مواصلة الشكر لهذه اللطائف الشاملة لهم ولك ، فاعلم هذا واعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أيضاً : أول ما تضاعف به الإبتهاج والجدل ، وانفتح فيه الرجاء واسع الأمل ، فأعمَّ نفعه صامت الحيوان وناطقه وأحدث الى أحد اغتباطاً لزمه إلى أن يفارقه ، وذلك ما مَنَّ الله به من وفاء النيل المبارك الذي تحيا به كل أرض موات ، وتكتسي به بعد إصفرارها النبات ، ويكون سبباً لتوافر الأقوات ، فإنه في المقدار الذي نحتاج إليه فلتُذِعْ هذه النعمة في القاصي والداني ، لتستعمل الكافة منهم غروب البشائر والتهاني إن شاء الله تعالى .

وكتب أيضاً : من لطف الله الواجب حمده اللازم شكره وفضله ، الذي لا

---

(١) علي بن منجب : منشئ ، مؤرخ ، من أعيان المصريين ، ولي ديوان الإنشاء بمصر في أيام الآمر الفاطمي سنة ٤٩٥ هـ ، توفي في عام ٥٤٢ هـ . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٢٤ .

يمل نشره ، ولا يسأم ذكره ومنّه ، الذي استبشر به الأنام وتضاعف فيه الإنعام ، ومثل الحياة به في قوله تعالى « كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نباتُ الأرض مما يأكل الناس والأنعام » [١] أمر النيل المبارك الذي يعم النجد والتهائم [٢] وترتفع به الخلائق وترتع فيما يظهره البهائم) [٣] .

ومن عجائبها الفيوم ، وهي مدينة سيدنا يوسف عليه السلام دبرها بالوحي [٤] ، وكانت ثلاثمائة وستين ضيعه ، كل ضيعه (منها) [٥] تمير مصر [٦] يوماً واحداً ، وكانت تُروى من ستة عشر ذراعاً ، فإن زاد على ذلك يكون مستبحراً .

ومن عجائبها شعب البوقيرات بناحية أشمون من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتيه [٧] البوقيرات في يوم من السنة معروف [٨] فتعرض من أنفسها على الصدع ، وكلما أدخل[٩] بوقير منها فتحبسه[١٠]

---

(١) سورة يونس ، الآية ٢٤ .

(٢) في د (يعم الملجد والتائم) وهي لا معنى لها ، والصواب (يعم النجد والتهائم) أي المرتفع من الأرض والمتصل بالبحر انظر القاموس المحيط ص ص ٤١٠ ، ١٤٠٠ .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (قال المقريزي) الى قوله : (فيما يظهر البهائم) زيادة في ب .

(٤) في د (وهي مدينة دبرها يوسف النبي عليه الصلاة والسلام) أي أنه انشأها بوحي من الله عز وجل .

(٥) سقط في ب .

(٦) أي تكفي مصر مؤنة يومها .

(٧) في ب (تأتيها) ، والصواب (تأتيه) كما جاء في د .

(٨) في د ، ب (معروفاً) ، والصواب (معروف) وهو ما أثبت .

(٩) في د (فيعرض) ، والصواب (فتعرض) كما جاء في د وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (دخل) .

وتمـضي كلها ولا يزال [١] ذلك الذي يحبسه الصدع مُعلَقاً إلى أن يفنى .

ومن عجائبها البئر بناحية الأشمونيين داخل كنيسة تُعرف بأبي جرج[٢] ، لانداوة فيها ولا بلل في سائر ايام السنة ، فإذا كان اليوم العاشر من طوبه من شـهور القـبط تمتلئ تلك البئر ماءً عذباً ، فـلا يبقى أحد من نصـارى البلد إلا ويأخـذ من ذلك الماء للتبـرك به ، حـتى اذا كـان عند الزوال غـاض الماء حـتى لا يبقى منه شيء .

ومن مـتنزهـاتهـا (مـتنزه) [٣] قـناطـر الأوز ، هـذه الـقـنـاطـر على الخـليـج الكبـيـر ، يتـوصل منهـا الى الحـسينيـه ، ويسلك من فـوقـهـا الى أراضـي البـعل وغـيـرهـا ، وهـي ممـا أنشـأه الملك الناصـر مـحـمـد بن قـلاوون في سنة خـمس وعشرين وسبعمائه ، وهـذه القناطر من أعظم متنزهات أهل القاهرة أيام الخليج [٩٣ أ] لما يصير [٤] فيه من الماء ، ولما كان سابقاً على حـافته الشرقية من البسـاتين الأنيـقـة إلا أنهـا الآن قـد خـربت ، وكـان تجـاه هـذه القنـاطر منظرة البَعْل [٥] ، ومـعظم نزهـتـها في زمن النيل ، وذلك يوم الجـمـعـة والسـبت ، فـيكون هناك من أصـنـاف الـنـاس رجـالهم ونسـاؤهم مـالا يقع عليـه حصـر ، وتبـاع هنـاك مـآكل كثيره ، وكـان هنـاك حـانوت من طين تجاه القنطره يباع فـيهـا [٦] السمك ،

---

(١) في ب (فيحبسه) ، وفي د (فتحبسه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ولا زال) ، والصواب (ولا يزال) كما في د ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب (ببوجرج) .

(٤) في ب (لما يصرف) ، والصواب (لما يصير) كما جاء في د .

(٥) منظرة البعل : انشـأها الأفضل شـاهنشاه بن أمـير الجيوش بدر الجمـالي في جانب الخليج الغربي . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٤٨٠ .

(٦) في ب (فيه) خطأ من الناسخ .

قال المقريزي : « أدركتها وقد استؤجرت [(١)] بخمسة آلاف درهم في السنة عنها يومئذ نحو مائتين وخمسين مثقالاً [(٢)] من الذهب ،على أنها [(٣)] لا يباع فيها [(٤)] السمك إلا نحو ثلاثة أشهر أو دون ذلك ، وقد بطل ذلك الآن ما عدا المتفرجين في يوم الجمعة والسبت وحول هذه القناطر برك عرائس النيل وهو البنوفر [(٥)] الأبيض » [(٦)] .

وقد أجاد من قال فيه :

مداهن مـــن يواقـيت مـ ـركّبه على الزمرد في اجـوافها ذهبُ

خاف الملال إذ[(٧)] اطالت إقامته فصار يظهـر أحياناً ويـحـتجـبُ

كـأنه حين يبدو في مطـالعـه صـبّاً يقـبِّلُ حـباً وهـو يرتقبُ

وقال آخر فيه [(٨)] :

وكـأنَّه إذ غـــاب وقتُ مَسائه في الماء واحـتجبت نضارةُ قَدِّهِ

صـبٌّ تهـدَّده الحـبيبُ بهجـره ظُلماً فقرَّت [(٩)] نفسه من وَجْدِهِ

---

(١) في ب (استأجرت) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (مثقال) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (انه) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (فيه) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (الليوفر) .

(٦) لمزيد من التفصيل انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٧) في ب (إذ) .

(٨) في د (ولبعضهم فيه) .

(٩) في د (فَعَزّت) .

ومن متنزهاتها [١] (أيضاً) [٢] قناطر بني وائل ، هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه التاج أنشأها الملك الناصر محمد (بن) [٣] قلاوون ، في سنة خمس وعشرين وسبعمائه ، وعُرفت بقناطر بني وائل لأنه كان بجانبها عدة منازل يسكنها جماعة يقال بنو [٩٣ ب] وائل ولم يزالوا هناك إلى (نحو) [٤] سنة تسعين وسبعمائة [٥] ، وكان بجانب هذه القناطر من البر الغربي مقعدٌ [٦] أحدثه الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري لأخذ المكوس ، واستمر مدة ثم خرب ، ولم يُرَ [٧] أحسن منظر من هذه القناطر [٨] في أيام النيل وزمن الربيع (انتهى) [٩] .

ومن متنزهاتها (متنزه) [١٠] قنطرة الأميرية (هذه القناطر هي آخر ما على الخليج الكبير من القناطر بضواحي القاهرة) [١١] وهي تجاه الناحية المعروفة بالأميرية فيما بينها وبين المطرية أنشأها الملك الناصر محمد بن

---

(١) في ب ، د (ومن منتزهاتها) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زياده في د .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وتسعمائه) ، والصواب (وسبعمائه) كما جاء في ب ، وهو ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٦) في ب ، د (مقعداً) ، والصواب (معقدٌ) وفهو ما أثبت .

(٧) في ب (ولم يُرى) ، والصواب (ولم يُر) كما جاء في د .

(٨) في د (القنطره) .

(٩) زياده في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

قلاوون (في) [١] سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وعند هذه القنطرة يُسند [٢] ماء النيل إذا فتح الخليج عند وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فلا يزال الماء عند وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فلا يزال الماء عند سد الأميرية الى يوم النوروز [٣] فكا يخرج والي القاهرة إليه ، ويُشهد على مشائخ أهل الضواحي بتغليق أراضي نواحيهم بالريّ ، ثم يفتح (هذا) [٤] السد فيمر الماء الى جسر شيبان القصر ويُسند [٥] عليه حتى يروى ما على جانبي الخليج من البلاد ، فلا يزال الماء واقفاً عند سد شيبان [٦] إلى يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من النوروز ، فيفتح حينئذٍ بعد شمول الري جميع تلك الأراضي ، وليس بعد قنطرة الأميرية هذه قنطره سوى قنطره ناحية سرياقوس (عند) [٧] جسر شيبان [٨] القصر .

ومن متنزهاتها قنطرة الحاجب ، هذه القنطره على الخليج الناصري يتوصل إليها من أرض الطبالة ، ويسير الناس عليها الى منية الشيرج [٩]

(١) سقط في د .

(٢) أي يحجز ، وهذه الكلمة من مصطلحات أهل الري في مصر في تلك الحقبة التاريخية .

(٣) النوروز : هو أول يوم من توت ، أي أول السنة القبطية ، وعيد الصليب من أعياد الأقباط كان يقام عادة بعد الوفاء وفي اوائل السنة القبطية في ١٧ توت . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ص ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وينسد) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (شيبين) .

(٧) سقط في د .

(٨) في د (شيبين) .

(٩) في ب (السيرج) ، والصواب (الشيرج) كما جاء في د ، وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ١٥١ .

وغيرها ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب في سنة ست وعشرين وستمائة ، وذلك انه كانت أرض الطبالة جاريةً بيده ، فلما شرع السلطان الملك الناصر في حفر الخليج الناصري التمس من المهندسين إذا وصلوا بالحفر (١) إلى حيث الجرف أن يمروا به على بركة الطوابين التي تُعرف (الآن) (٢) ببركة الرطلي ، وينتهوا من هناك إلى الخليج الكبير ، ففعلوا ذلك [٩٤ أ] وكان قصدهم أولاً انه إذا انتهى الى الجرف مرو فيه (٣) الى الخليج الكبير من طرف البعلي (٤) فلما تهيأ لبكتمر ذلك عمّرت له أرض الطباله ، فعمّر هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين ، واسند إليها جسراً جعله حاجزاً بين بركة (٥) الحاجب المعروفة ببركة الرطلي وبين الخليج الناصري ، ولما عُمرت هذه القنطرة اتصلت (هذه) (٦) العمارة فيما بينها وبين كوم الريش ، وعُمِّر قبالها (٧) ربعٌ عُرف بربع الزيني ، وكان على ظهر القنطره صفّان من حوانيت وعليها سقفيه تقي حرّ الشمس وغيره ، فلما غرقت كوم الريش في سنة (بضع) (٨) وستين وسبعمائه صار هذا الكوم الذي خارج القنطره ، ومن هذه القنطره يصب (الخليج الناصري في) (٩) الخليج الحاكمي ، ويمر إلى حيث القنطره الجديدة

---

(١) في ب (بالجرف) خطأ من الناسخ .

(٢) في د (اليوم) .

(٣) في د (به) .

(٤) في د (البعل) .

(٥) في ب (برك) ، والصواب (بركه) كما جاء في د .

(٦) سقط في د .

(٧) في د (قبالتها) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في د .

وقناطر الأوز وغيرها كما تقدم ذكره ، وأما الآن فقد خرب ذلك ودثرت (١) معالمه ولكن بجانبها محل يقال له ذيل التمساح به مقاصف لجلوس الناس للفرجة أيام النيل ، فيجتمع في يوم (٢) الجمعة والسبت عالم لايحصون (عدداً والله تعالى أعلم) (٣) .

ومن متنزهاتها قناطر الجيزة المعروفة الآن بقناطر أم الخمس قال في كتاب عجائب البنيان (٤) : إن القناطر الموجودة الآن في الجيزة من الأبنية العجيبة ، ومن أعمال الجبارين ، عمّرها الأمير (بهاء الدين) (٥) قراقوش الأزدي (٦) ، وكان على العمائر (٧) في أيام السلطان صلاح (الدين) (٨) يوسف بن أيوب ، فهدم الأهرام الصغار التي كانت بالجيزة ، وأخذ حجرها فبنى منه القناطر وبنى (منه) (٩) سور (١٠) القاهرة ومصر وما بينهما ، وبنى قلعة الجبل ، وكان خصياً رومياً سامي المهه ، وهو صاحب الأحكام المشهوره ، والحكايات المذكورة ، وفيه صُنِّفَ

(١) في د (دثر) .

(٢) في د (فيه يومي) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) في د (الأسدي) ، وكذلك الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٥١ ، والأعلام جـ ٥ ، ص ١٩٣ .

(٧) أي كان المسئول المنفذ لإقامة المنشآت وترميم المختل منها في هذا العهد .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب (صور) خطأ من الناسخ .

الكتاب (المشهور) [١] المسمى « بالفاشوش في أحكام قراقوش » [٢] وفي سنة تسع وسبعين وخمسمائه تولى أمر [٩٤ ب] هذه القناطر من لا بصيره عنده فسدّها رجاء أن يحبس الماء فقويت عليها جرية [٣] الماء فزلزلت منها [٤] ثلاث قناطر واتسعت وفي سنة ثمان وسبعمائة رسم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (بَرَمّها) [٥] ، فعمر ما خرب منها ، وأصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها ، وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفاً من حجارة ابتدأ به من حيز النيل بإزاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الأرض مسيرة ستة أميال حتى يتصل بالقناطر .

ومن متنزهاتها القنطرة الجديدة ، هذه القنطرة على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من زقاق الكحل بخط [٦] جامع الظاهر ، ويتوصل منها إلى أرض الطباله ، والى منية الشيرج [٧] ، وغير ذلك ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند منتهى [٨] حفر

---

(١) سقط في ب .

(٢) الفاشوش في أحكام قراقوش – لأسعد بن الخطير ابن المماتي المتوفي في سنة ٥٩٧ هـ ، ألفه في مناقب بهاء الدين قراقوش (قال ابن خلكان : وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة انتهى) . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٢١٥ .

(٣) في د (جرى) ، وفي ب (جرية) ، وهي ما أثبت لموافقتها لـ (فقويت) .

(٤) في ب (فيها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (وخط) .

(٧) في ب (السيرج) .

(٨) في د (عندما انتهى) .

الخليج (الناصري) [١] كان على جانبي الخليج من القنطره الجديدة هذه إلى قناطر الأوز عامراً بالأملاك ، ثم خربت شيئاً بعد شيء من حين خرب فصل الباردة بعد سنة ستين وسبعمائة وفحش الخراب هناك [٢] مذ كانت زمن الشراقي في زمن الملك الأشرف شعبان (بن حسين) [٣] في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، فلما غرقت الحسينية بعد سنة الشراقي خربت [٤] المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطره الجديدة وقناطر الأوز ، وأخذت أنقاضها ، وصارت هذه البرك الموجودة الآن ، (وتعرف الآن بقنطرة الحشاشين) [٥] لما يستعمل [٦] بها (بعض) [٧] (مساطيل) [٨] أهل مصر من الحشيش المعروف بالزِّبَّه ، (كان ظهوره على رأس الستمائة عام من الهجره وقال ابن عساكر : في سنة خمسين وستمائة ، وقال ابن الأثير : على رأس المائة السادسة وأوائل المائة السابعة وأول من أظهرها الشيخ قرندل ، ولهم في تركيبه طرق عديده منها أنهم يأخذون الورق منه ويصولوه حتى يصير كالمرهم ، ثم يلتوه بالماء حتى يصير كالحناء ، ثم يستعملونه ، واسماؤها كثيره

(١) سقط في ب .

(٢) في د (هنا) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وانظر الأعلام جـ ٣ ، ص ١٦٣ .

(٤) في ب (وخربت) ، والصواب (خربت) كما جاء في د .

(٥) ما بين القوسين في د (وتعرف هذه القنطرة في زماننا بقنطرة الحشاشين) ، ويتضح لنا من سياق حديث المؤلف أنه يغلب على سكان هذه الديار استخدامهم وإدمانهم على الحشيش والعياذ بالله ، وهذه سمة سيئة أن يوصف موقع بأكمله باسم هذه الفئة .

(٦) في ب ، د (يستعملون) لغه ضعيفه .

(٧) سقط في د .

(٨) سقط في ب .

فمنها الزّبه ، والقرندلية نسبة الى الشيخ قرندل ، وغير ذلك ، وقد ذكر بعضهم لها ثمانين [١] إسماً وأكثر انتهى) .

وما أحسن قول بعضهم فيه[٢]

وخضراء كما للخمر يفعل فعلها ... لهـا وثبـات فـي الحشا وثبات

تؤجج نـاراً وهي في القلب جنّة ... وتــريك طعم الخمر وهي نبات

وقال أيضاً

ووارد زيـه لـم يـزل فيه أهـــلـه ... خشوعاً ركوعاً سجداً داعي العمل

ومـــا منهم الا عن الكـون ذاهـل ... ومستغرق في عـالم الغيب لم يزل

ومما حكي عن بعض الجعيديه انه استظل بالقنطره المذكورة فخرج في بعض الشوارع وقد هجم عليه الليل ، وهو واقف على باب كبير وعليه طاقه بها قواره متسعة بها زرع أخضر فتوهم الجعيدي تحتها رافعاً يديه يتمايل يميناً وشمـالاً ، فظن الناس انه رجل من الصـالحين ، وان هذا المكان من المعـاهد المبارك ، وانه يسأل الله تـعالى فـيه فضـاقت الطـريق بالناس وقد قربوا منها من شدة التعب فلما أحـس بمشيهم ، فتح عينيه وهـو مـذهـول ، وقـال للطاق ترمي هذه الزراعة ، وإلا أروح ، فلما سمعوا ذلك علموا انه مسطول ليس يدري ما يقول ، فانقلبوا عنه ، واقلبوا عليه الدعاء ، ويحكي عن بعضهم انه مـرّ بمخـزن جعيدي ممن يتسطل بالقنطره المذكوره ، والناس قد اجتمعوا عليه وهـو يـزعـق الحـريق ، فـدخلوا عـليه فـوجدوه قد عام في الماء ، فسألهم عن ذلك فقـال لـه بعضهم : ان الجعيدي راى نور القنديل من الباب فظنه ناراً فزعق الحريق ، فصرنا نصب الماء من جدران البيو

---

(١) يصف لنا المؤلف كيفية الحشيش وكيفية صنعها وأول من قام بصنعها وهذه أحد المآخذ والسلبيات على منهج المؤلف ، وينبغي عليه ألا ينساق ويأت بهذه الوصفة التي لا تتفق مع الشريعة الإسلامية ، وكان من الأجدر إسقاطها .

(٢) وهذه الأبيات فيها عبارات منافية للدين الإسلامي من الأفضل لو أسقطها المؤلف .

حتى عام ، فصار يزعق الغريق ، وكل هذا من تخيلا الحشيش . ومرّ آخر بامرأه تصرخ وتقول : يا قتيلاه . فقال لها : ما خبرك . فذكرت ان زوجها قد خرج ليجيب عنباً وعلفاً للدابة ، ثم رجع فوضع العنب للدابة ، ثم جاء لزوجتة فقال : خذي العنب . ودفع لها الشعير ، فقالت له : يا مجنون العنب يصير شعيراً . فقام كالمذهول الى السلم ، وظنه متصل الينا ، وكان تحته قصبة مفتوحة ، فلم يشعر الا وهو في القدر ، فإذا جلده قد انزلع ، ودمه حميمه ، وهو يقول :

جفني غدا من الحشيش تـالفاً   ومذ رماني الجفن من اعلا الدرجج

قلت له انت الذي اوقعتني   فقال لي ليس على الأعمى حرج(١)

ومما يحكي عن بعض الظرفاء انه مرَّ بإثنين جعيديه في مخزن وقد استعملوها وعطشا ، فقال احدهما للآخر : املأ لنا هذه القُلّه . فلما خرج جاز بالذي بالمخزن بائع المنقوش ، فأخذ منه واحده كبيره ، ثم وضعها بين يديه فسرد ، فنزلت جبهته في المنقوشة ، فالتصقت ، فلما عاد صاحبة بالقُله ، راى وجهاً كبيراً مرشباً بالحمره ، فرجع من خوفه وهو يقول : يا مسلمين عامر المخزن خرج : فالتمت الناس عليه بالعُدد ، واتوا الى باب المخزن يجدون رفيقة جالساً يسرد ، وفي وجهه منقوشة ملزوقة ، فضحكوا منهما وتركوهما وانصرفوا ودخل بعض المساطيل الى الجامع في وقت الصلاة ، فراى شخصاً من المسطولين قد التم على المؤذنين وهم يؤذنون ، فأذن معهم ، ثم اعجب بصوته ، فصار يؤذن وحده منفرداً ، وكبر أربع تكبيرات ، واتي بالشهادة الثانية ونسي الأولى ، وهو لا يعلم بنفسه ، فسكتوه وفجلوه واخرجوه من الجامع(٢) .

(١) هذه القصة وإن كانت صحيحة فهي توضح آثار ومساوئ استخدام هذه المادة المخدرة والتي تجعل مستخدمها لا قيمة له كإنسان كرم الله سبحانه وتعالى خلقه وأحسنه .

(٢) توضح لنا هذه القصة كيفية اعتداء هذه الفئات علي بيوت الله وفقدهم لصوابهم عند استعمالها يجعلهم يعتدون علي حرمات الله عز وجل دون علم كما تخرجهم من الإيمان الصحيح .

(ويحكى عن الأديب ابي الخير العقاد انه تزوج بام ولد ، فرام بعض اصحابه ليلة العرس ان ينشطه واعطاه لبابه حشيش وقال له استعمل هذه البابه ، ولم يكن استعملها قبل ذلك وقال له : الليله تنشيط بالعروسة . فلما دخل بالعروسة وقد حكم عليه بدءه ، وغلب عليه النعاس ، فنام في الفراش فاهتمت العروسة لنومه فغطته ، ثم أخذت تعرض على ولدها ، فقالت له : بُل . فدخلت كلمتها في اذن النائم فبال الى أن غرق الفرش ، فحركته وقالت له : ما هذا . فاستيقظ فوجد الفرش قد غرق والثياب ، فقال لها : ياقُرَّه اعذريني فإن بعض الأصحاب قال لي : استعمل هذه اللبابه . ولم أكن عمري اعرفها ، فغشني ، ثم درت الدنيا في النوم ، فجزت على ميضة الحاكم ، فدخلت الخلاء ، فقضيت شغلي ، واذا بواحد طرق عليَّ الباب ، فقلت له : إحم . فانبهتيني . فانتبهت ، وأنا بهذه الحالة . فغفرت له ذلك الذنب [١] . نقلها ابن النجار في كتابة « زواجر الرحمن في تحريم حشيشة الشيطان » ان من خواصها في الغالب اذا استعملها الاناسان وسرد وقيل له : بُل . يبول ، وقد جرَّب فصحّ . ومن خواصها أن مستعملها لا يقطعها ، ومن خواصها انها تجذب البخل لمن يستعملها ، وان كان كريماً انسته الكرم ، ولقد نقل عن شيخ انه استعملها ، ونزل الى جناح مركب مربوطه على جنب النيل ، فجاء عليه النوم فألقاه بطوله ، وكانت المركب عزامه الى بلاد الصعيد فنبهوه فلم ينتبه ، واقلعت المركب فلما أصبح وجد نفسه في بلاد بعيده ، فأنكر ذلك ، فقال له النواتيه : عجزنا ونحن ننبهك فلم تنتبه . فراى الجوع وفقد الزية ، فقال : ارموني الى البرّ ، والا القيت نفسي في البحر فأموت . فألقوه الى البر ، فصار يمشي ويسبقهم وتمزق لفقد الطيبة – يعني الحشيش – حتى عاد الى مصر في يوم وليله) [٢] .

---

(١) لهذه القصة حسنة واحدة في ذكرها وهي عدم اتباع كل ما يزينه لنا الأصحاب ، ورفض كل ما هو مضر ، وعدم الانسياق وراء ما يزينه الشيطان للبشر .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (كان ظهوره) الى قوله : (في يوم وليله) زيادة في د ، لقد أحسن المؤلف هنا في ذكر خواص هذه المادة المخدرة السيئة وآثارها على مستخدميها وما تلحق به من أضرار .

ومن متنزهاتها بركة الرطلي ، قال المقريزي : هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، عرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يُعمل فيها الطوب ، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري التمس (الأمير) [١] بكتمر الحاجب من المهندسين أن يمروا بالخليج [٩٥ أ] من على هذه البركة فوافقوه على ذلك ، ومرّ الخليج من ظاهرة هذه البركة كما هو الآن [٢] (وكان) [٣] في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وبها شخص يصنع الأرطال الحديد التي [٤] يزن بها الباعة فسماها الناس ببركة الرطلي نسبة لصانع الأرطال ، فلما جرى الماء في الخليج الناصري ودخل هذه البركة عُمل الجسر بين البركة المذكورة والخليج الناصري ، فحكره (الناس) [٥] وبنوا فوقة البيوت ، ثم تتابعوا في البناء حول هذه البركة حتى لم يبق [٦] بدائرها خلوّ ، وصارت المراكب تدخل إليها من الخليج الناصري ، فتدور فيما [٧] تحت البيوت وهي مشحونة با لناس ، فتمر هناك للناس أحوال من القصف واللهو يقصر عنها الوصف ، وتظاهر الناس في المراكب بانواعٍ من المنكرات من شرب [٨] المسكرات ، وتبهرج [٩] النساء الفاجرات

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د (اليوم) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (الذي) ، والصواب (التي) كما جاء في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (يبقى) ، والصواب (يبق) كما جاء في د .

(٧) في ب ، د (ما) ، والصواب (فيما) وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وشرب) .

(٩) في د (وبهرج) .

واختلاطهن [١] بالرجال ، فإذا انحسر الماء عنها تزرع بالبرسيم [٢] والكتاب ، فيجتمع فيها من الناس في يوم الأحد والجمعة عالم لا يصحون عددا [٣] . قال المقريزي : « وادركت هذه البركة من بعد سنة سبعين وسبعمائة الى سنة ثمانمائة أوقاتاً إنكَفت [٤] فيها عمن [٥] كان بها بأيدي [٦] الغير ، ورقدت عن أهاليها أعين الحوادث ، وساعدهم الوقت إذ الناس ناس ، والزمان زمان ، ثم لما تكدَّر جوُّ المسرَّات [٧] ، وتقلص ظلُّ الرفاهية ، وانهلت [٨] سحائب المحن من سنة ست وثمانمائة تلاش أمرها قليلاً وأما زماننا الآن فقد خرب الجسر المطل عليها ، وصار غيطاً لعم مؤلفه المرحوم الشيخ تاج العارفين الصديقي (تغمده الله بالرحمة والرضوان) [٩] ، أنشأ فيه أنواع الأشجار والزهور فصار بهجة النظار ، (وقد) [١٠] بقي (الآن) [١١] بالبركة المذكورة [١٢] بقية صبابةٍ

---

(١) في ب (واختلاطهم) ، والصواب (واختلاطهن) كما جاد في د . يوضح لنا البكري العادات السيئة المنتشرة في عصره عند أشهر بركة في مصر على الإطلاق . ويبرز لنا استهجانه لتلك العادات.

(٢) في د (البرسيم) .

(٣) في د (لايحصى لهم عدد) .

(٤) في د (انعكفت) ، والصواب (انكفت) كما جاء في ب . وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٥) في ب (من) ، والصواب (عمن) كما جاء في د .

(٦) في ب ، د (أيدي) ، والصواب (بأيدي) وهو ما أثبت .

(٧) في د (ثم لما تدركت المسرات) .

(٨) في د (وانهكت) ، والصواب (وانهلت) كما جاء في ب . وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د (المدوره) خطأ من الناسخ .

للمتفرجين بزمن النيل . قال المقريزي في تاريخ مصر ما نصه : إن هذا الرَّبعْ الذي (كان) [(١)] [٩٥ ب] بالجسر المطل على بركة الرطلي [(٢)] كان يسمى ربع المشانيق ، وكان تحته رصيف يجل عليه الناس للفرجة ، وإنما سمي بربع المشانيق لأن المار تحته على الرصيف لا يشتغل بالنظر الا إلي الطيقان [(٣)] لما فيها من النساء الحسان ، ومما [(٤)] وقع لشخص انه رمَّى ألف دينار من أول الرصيف الى آخره ، فبقيت ثمانية أيام ، وأتى الرجل فوجد الألف دينار لم ينقص منها شيء لإشتغال الناس بالنظر إلى النسوة [(٥)] المشرفات من الطيقان [(٦)] ، وكان يُعمل فيها (في) [(٧)] أول يوم من توت أمر غريب ، وهو أن يجتمع الناس في هذا اليوم ، ويأتي شخص على صورة قاضٍ [(٨)] [ومعه] [(٩)] شاهدان [(١٠)] ويجلسون [(١١)] فم البركة ، ويجعلون[(١٢)]

---

(١) سقط في ب . انظر المقريزي ، جـ٢ ، ص ١٦٢ .

(٢) في د (على البركة التي هي بركة الرطلي) .

(٣) في ب (الطبقات) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (وبما) ، والصواب (ومما) كما جاء في د .

(٥) في د (النساء) .

(٦) في ب (الطبقات) . يصور لنا المؤلف ما كان عليه المجتمع في عصر البكري من انتشار للرذائل ، فلكل عصر محاسنه ومساوئه . ويعتبر ذلك مخالفة واضحة لتعاليم الدين الحنيف الصحيحة والواضحة . والله أعلم .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب ، د (قاضي) ، والصواب (قاضٍ) وهو ما أثبت .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) في ب ، د (شاهدين) ، والصواب (شاهدان) ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (ويجلسوا ، والصواب (ويجلسون) ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (ويجعلوا) ، والصواب (ويجعلون) ، وهو ما أثبت .

(صـورة) [١] نكاح الخليج الناصري عـلى بركة الرطـلي ، فـيقع فـي تـلك الليلة [٢] من القصف واللهو والإشتغال [٣] بالمنكرات مـا لا يوصف ، ثم في صبيحة تلك الليلة تأتي جماعة [٤] بأنواع من الملاهي في المراكب ، ويرمـون [٥] خرقاً [٦] بهـا آثار الدم ، ويقـولون [٧] : قـد أفلحت بركـة الرطلي من الخليج الناصـري ، ويأكل [٨] جميع من بها الزلابية [٩] ، فيباع في ذلك اليوم بفوق الألف دينار زلابيـة [١٠] ، فـحين سكن شـيخ الإسـلام ابن حـجـر [١١] رحمه الله[١٢] على هـذه البركـة ، فـراى [١٣] هذه الواقـعة [١٤] الشنيعة قام [١٥] في إبطالهـا ، وذلك في أواخر المائة الثامنـة ، وقد أحسن من قال في إملاق بـركة الرطلي من رائق المنثور : كأن الأرض عروس مختالة فـي حـلل الأزهار توجةٌ

---

(١) سقط في د .

(٢) في ب (الليل) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (والاشتهار) .

(٤) في د (جماعات) .

(٥) في ب ، د (ويرموا) ، والصواب (ويرمون) وهو أثبت .

(٦) في د (خرق) ، والصواب (خرقاً) كما جاء في ب .

(٧) في د (ويقولاوا) ، والصواب (ويأكل) كما جاء في د .

(٩) نوع من الحلوى .

(١٠)قد أبطل هذه العادة شيخ الإسلام ابن حجر .

(١١) شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني : قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الأصل ، ثم المصري المولد والنشأة توفي سنة . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ١٧٣.

(١٢) في د (رضي الله عنه) .

(١٣) في د (ورأى) .

(١٤) في د (هذه الكائنه) .

(١٥) في ب (فقام) ، والصواب (قام) كما في د .

بأكاليل البهار ، موشحةٌ بمناطق الأنهار ، والجو خاطب لها ، فجعل يشير بإصبعه إلى البرق ، ويتكلم بلسان الرعد ، وينثر من الغيث أبدع نثار ، والودق (١) تشجع وترنم على منابر الأشجار ، ولما حللنا هذا الروض الأنيق ، الذي روائح طينه [٩٦ أ] كأنها المسك العتيق ، فافترشنا من زَهْره أحسن بساطٍ فائق ، وترويّنا من مائه (٢) الرائق واتظللنا من شجرة بأوفي رواق فلما (٣) رمقتنا النرجُس بالأحداق طفقنا فتعاطى شموساً من أكف بدور ، وجوُم نارٍ في غلاله نور ، إلى أن جرى ذهبُ الأصيل على لجيْن الماء ، وشتت نار الشفق نفحة الظلماء (٤) .

وقد أجاد بعضهم بما قال في بركة الرطلي :

في أرض طبالتنا بركة ... مدهشةٌ للعين والعقل

تَرْجحُ في ميزان عقلي على ... كل بقاعِ الأرضِ بالرطلِ (٥)

وقال آخر أيضاً (٦)

بمصر لأهل اللهو والتيه بركةٌ ... تولع فيها بالحشيش أولوا العقل (٧)

ويلبع رطلاً كل من رام أرضها ... ومن أجل هذا سميت بركة الرطلي

(١) الودق : المطر . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٠٠ .

(٢) في ب (مائها) ، والصواب (مائة) كما جاء في د .

(٣) في ب (لما) ، وفي د (فلما) ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (الظما) ، والصواب (الظلماء) كما جاء في د .

(٥) في ب (بالرطلي) .

(٦) في د (ولبعضهم أيضاً) .

(٧) في د (أولي الفضل) ، والصواب (أولوا العقل) كما جاء في ب وقد سبق التعليق : انظر صفحة (٦٧٥) حاشية (١) .

الشباب المنصـور وأجـاد [١]

تـركُ الخـلاعةِ عيشةُ المأسور وبـذاك لا ينبيكَ مـثُل خبيرِ

فـاغتنم لذاذات الهوى مستوفياً ما خـُطَّ فـوق جبينك المسطورِ

قم سيدي تسعى الى فرج زَهَتْ مـا بين إمـلاقِ وبـين جـسورِ

وترى ذرابياً بها مـبشوَّشـةً تسبيك بـالولدان أو بالحـورِ

والأرضُ أضحت كالسماء حقيقة نزهو بحسن كـواكـبٍ وبـدور

وببـركـة الـرطلي كل مهفهفٍ يضـني الصحيح بجفنه المكسور

فإذا رأيت غزال أنسٍ شارداً [٢] فـاقتنصه بـالـدعوى وقول الزورِ

وأجُـر عـليه ولا تُقَـدِّم خيفة فالنـصر مـأمـولٌ لكل جَسُورِ

كم بالجنينة من قتيل [٣] حشيشةٍ لا يسـتفـيق ولا بنـفـخ الصـورِ

وهـبت لـه الخضراء من أفعالها آذا أطـروشٍ وعـين ضـريـرِ

[٩٦ ب] وله أيضاً فيها رحه الله تعالى [٤]

دعوتك فانهض مسرعاً يا أخا الفضل

لنشرب أرطالاً عـلى بـركة الرطـلـي

فقد سَلّ كفُّ الخصب سيفَ خـليجـه

ليضرب عنق الجذب أو قـامة المحلِ

---

(١) في د (وقال الشهاب المنصوري يمدح بركة الرطلي) .

(٢) في د (شاردٍ) ، والصواب (شارداً) كما جاء في ب .

(٣) في ب (قتل) خطأ من الناسخ ، وقد سبق التعليق على ذلك ، انظر ص ٦٧٥ .

(٤) في د (وقال فيها أيضاً) .

وقد مدَّت الأنواح [١] أيدي غصونها

إلى النيل تستجلي لماه [٢] وتستحلي

مقومةً هاماتها [٣] بسنا الضحى

مكللةً أعطافها بندا [٤] الطلِ

(وهبت نسيمات الصباح عليلةً

تحُضُّ على شرب المدامة بالعُلّ [٥]

فخذ راحةً تهدي إلى الروح راحةً

ولكنها قد تترك العقل في عَقلِ

طُلبت بتبر الراح فضه كأسها

فقد صح أن الشيء يعذب بالمطلَ)[٦]

فقم نجتليها من غزالٍ [٧] مسلطٍ

بكسرةِ جفنيه على صحة العقل

---

(١) في ب (الأرواح) ، والصواب (الأنواح) كما جاء في د .

(٢) لماه : سمرته . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٢٩٦ .

(٣) في ب (هماتها) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (بيد) خطأ من الناسخ .

(٥) العُلّ : العله ، المرض . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٤٣ . ولعل الشاعر يقصد المرضى المعنوي كالوجد والوله ... الخ .

(٦) ما بين القوسين وهي الأبيات ٥ – ٧ سقط في د .

(٧) في ب (غزل) خطأ من الناسخ .

اذا ما شكى الندمان من جـور كـأسـه

يعـاملهم مــن عــامل القَـدِّ بالعـدلِ

يــطــرّزُ خـديـه جــريرُ عِــــذارِه

فمــا أحسن التطريز في ذلك الشـكل

فبــالعـــالم العــلوي أقسـمت أنني

فــتنت مــن الأرداف بالعالم السفلـي

فـكم ليـلةٍ بالجســر فيها تـفرجـت

همــومي وحـــولــي فتيةٌ كـلهم مثلي

يُقرّ لهم بالفـضل مـــن كان فاضـلاً

وتعــرفهــم أهــلُ الجهــالة بالجـهل

وقـد ســـخ الأرام فـــي ضوء بدرها

فإن خفن مــــن واشٍ تَستَّرن بالطَلِّ

فكم صدت ظبياً لم يَجُدْ مـن وصــاله

بسهم لنا إلا مـــن الأعين النجـلِ (١)

وكـــم ظبيةٍ جـاذبتها (٢) فاقتنصتُها

وأجـلبتها (٣) لكنها صـرَّمَت حبــلـي

---

(١) النجل : الواسعه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٨٤ .

(٢) في ب (جذبتها ، وفي د (جاذتها) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (واحبلتها) أى أوقعتها في حبائلي ، وفي د (وأجلبتها) أي أحضرتها ، وقد أثبت ما جاء في د .

وكـم مـن أصـمٍ بالحشيشة أبـكـم

ورجــلاه فــي قــيد يــــاه فــي قُفلِ

أشبهــه فـــــي شكــله بـابـــن آدم

مجازاً وفي أكــــل الحشيشة بالعجلِ

يحاول منه القوم ردَّ جـــوابـــهـــــم

وكيف يردُّ القول من مـــــات بالقتل ؟

أيصغي بلا أذنٍ ؟ أيـــوحي(١) بل يدٍ ؟

أيرنو بال عينٍ ؟ أيمـــشي بـلا رجلٍ ؟

[٩٧أ] فأسرع تشاهد كل قوم وفنهم

وفي البعض شاركهم وان شئت في الكُلِّ(٢)

وكانت هذه البركة يسكن فيها أكابر (٣) الأولياء (فممن سكن عليها) (٤) جـد مؤلفه (٥) عارف الزمـان ، وقطب (٦) الـوجود والأوان (من طنت حصاه [فضله] (٧) في الآفاق ، عارف الوقت بالإستحقاق من تعجز الألسن اللُّسن

(١) في ب (يومي) خطأ من الناسخ .

(٢) الأبيات السابقة يدعو فيها القائل إلى المشاركة في تلك الأفعال المشينة رغم أنه اعتبرها مزية ومن لم يشارك في البعض منها فليشارك في جميعها ، ويبدو أن هذا الأسلوب درج عليه أغلب الشعراء في تلك الأمنة . والله أعلم .

(٣) في ب (الأكابر) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) (جد مؤلفه) في ب نسخها ختل .

(٦) في د (قطب) .

(٧) [فضله] وضعتها بدل كلمه لا تقرأ .

عن [١] بث فضائله ، وتجف [٢] الأقلام في رسم معارفه) [٣] الأستاذ الأعظم (والملاذ الأكرم) [٤] ، (والعارف الأفخم) [٥] الشيخ محمد (البكري) [٦] الصديقي (التميمي) [٧] (الشافعي) [٨] سبط آل الحسن ، نفعنا الله تعالى به على توالي الزمن [٩] وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ، والشيخ أبو النصر الطبلاوي والقاضي القصروي ، وناظر الخاص ، والقاضي أبو بكر بن مزهر [١٠] وغير ذلك [١١] من الأولياء والعلماء (والقضاه) [١٢] (وأرباب الأقلام) [١٣] وأما ما بجوارها من مشاهد الأولياء ، فالعارف بالله تعالى (الجد) [١٤] الشيخ جلال الدين (البكري) [١٥] (الصديقي جد مؤلفه) [١٦]،

---

(١) في د (من) ، والصواب (عن) ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (وتجفي) ، والصواب (وتجف) ، وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) مابين القوسين زيادة في د .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (تعمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان آمين) .

(١٠) في د (والقاضي ابن مزهم) خطأ من الناسخ .

(١١) في د (وغيرهم) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) مابين القوسين سقط في د .

(١٤) سقط في د .

(١٥) سقط في د .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(والشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابن شعيب التلمساني) [١] ، (والعارف بالله تعالى الشيخ مدين المغربي) [٢] ، والعارف بالله تعالى الشيخ حسن العراقي ، (والسادة الخربتيه) [٣] ، والعارف بالله تعالى الشيخ الكباريتي ، والعارف بالله تعالى المسطاحي [٤] ، وغير ذلك من مشاهد الأولياء ممن [٥] لم نذكرهم خوف الإطالة (انتهى) [٦] .

(ومن أعجب متنزهات مصر (في زماننا) [٧] الآن بركة القرع المجاوره للجامع الأبيض الذي انشأه جد مؤلفه (وهو الأستاذ)[٨] الشيخ (محمد) [٩] جلال الدين الصديقي ، وذلك في زمن النيل فيجتمع فيها في يوم الجمعة والسبت بالمقصف المعروف بالغواص والمقصف المجاور للجامع الأبيض خلق لا يحصون عدداً [١٠] ، ويُصرف في اليومين المذكورين[١١] أموال[١٢] كثيرةٌ جداً .

---

(١)ما بين القوسين سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (المصطاحي) .

(٥) في ب (فما) ، وفي د (مما) ، والصواب (ممن) وهو ما أثبت .

(٦) زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) ما بين القوسين زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (في كل يوم بالمقصف المقابل للغواص خلق كثير وكذلك للغواص أيضاً) .

(١١) في ب (وتصرف في تلك الأيام) .

(١٢) في د (أموالاً) ، والصواب (أموال) كما جاء في ب .

والبركة المذكورة جارية في وقف (المرحوم) [١] الأمير بكتمر الحاجب ، وهو الذي حفرها بعد حفره لبركة [٢] الرطلي ، وقد أحسن من قال فيها شعراً :

غدا النيلُ يسقي بركة القرع ماؤه

فسقيا لذاك الأصل مع ذلك الفرع

محاسنها تتلى فتقرع [٣] سمعنا

فلا عجب أن سميت بركة القرع) [٤]

ومن متنزهاتها[٥] بركة الأزبكية ، وكان منشأها في سنة ثمانين [٩٧ب] وثمانمائة على يد المقر الأتابكي أزبك بن ططخ الظاهري الذي نسبت إليه ، وكانت هذه البركة [٦] أرض ساحةٍ خراب ، ذات كيمان في أرض سباخ ، وبها أشجار أثل وسنط ، وكان بها مزار سيدي عنتري [٧] ، وسيدي وزير رضى (الله تعالى) [٨] عنهما ، وكانت هذه الأرض عامرة قديماً [٩] بها المناظر

---

(١) سقط في د .

(٢)في ب (البركة) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (فتفزع) ، وفي د (فتقرع) ، وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (من أعجب) الى قوله : (بركة القرع) ، ورد في النسخة د .

(٥) في د (منتزهات) .

(٦) في د (البقعة) .

(٧) في د (عنتر) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (قديماً عامره) .

والبساتين ، وتسمى مناظر اللوق ، وكانت قريبة من بحر النيل ، ثم إن بعض الملوك حفر بها خليجاً وأجرى إليه الماء من (خليج) (١) فم الخور ، وصار هذا الخليج يعرف بخليج الذكر وبقي من جملة متفرجات القاهرة ، وبنى على هذا الخليج قنطره وفوقها دكه (٢) للمتفرجين يجلسون عليها للفرجة .

وفيها يقول المعمار :

يا طالب الدكه (٣) نُلت المنى	وفزت منها ببلوغ (٤) الوطر
قنطرة من فوقها دكة(٥)	من تحتها (٦) تلقى خليج الذكر

واستمرت هذه البقعه على ما ذكرناه الي سنة خمس وخمسين وستمائة ، فتلاشى أمرها ، وضعف جريان الماء في خليج الذكر ، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون خليجه المسمى بالخليج الناصري ، وذلك في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وطم (٧) خليج الذكر ، وخربت مناظر اللوق التي هناك ، وسارت هذه البقعة خربةً مقطع طريق ، واستمرت على ذلك مدةً طويلة لم يلتفت إليها أحدٌ من الناس ، ثم إن شخصاً (من الناس) (٨) حمامي كان هناك فتح

---

(١) سقط في د .

(٢) في ب ، د (تكه) ، والصواب (دكه) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب ، د (التكه) ، والصواب (الدكه) ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (بجزيل) ، وفي د (ببلوغ) ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب ، د (تكه) ، والصواب (دكه) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (وتحتها) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٧) في د (فطم) ، أي امتلأ طمياً .

(٨) زيادة في د .

له بجموناً (١) من الخليج الناصري فجرى فيها (٢) الماء أيام الزيادة ، ويروى بها بعض أرضها ، ويُزرع البرسيم والشعير ، واستمرت علي ذلك مدةً إلى سنة ثمان وثمانمائة في دولة الملك الأشرف قايتباي ، فحّسن بيال (٣) الأتابكي أزبك

أن يُعمِّر هناك مناخاً لجماله ، وكان ساكناً بالقرب من هذه البقعة ، فلما أن عمَّر المناخ حلا له (أمر) (٤) العمارة هناك ، فبنى { [٩٨ : أ] } القاعات الجليلة ، ثم الدوار (٥) والمقعد (٦) والمبيت (٧) والحواصل وغير ذلك ، ثم إنه أحضر أبقاراً (٨) ومحاريث (٩) وجرف الكيمان التي (كانت) (١٠) هناك ومهدها ، ثم حفر (١١) بها هذه البركة ، وجعل حولها رصيفاً محتاطاً بها ، وتعب في ذلك تعباً شديداً (١٢) حتى تم له ما أراد ، وكان في قوة الحرّ يدور خلف المحاريث في الكيمان وغيرها ، وأصرف على ذلك مالاً له صورة (ما يزيد على مائتي ألف دينار) (١٣) ، ثم شرعت الناس تبني على هذه البركة القصور

---

(١) في د (بجون) ، والصواب (بجمونا) كما جاء في ب . والبجمون : سرب الماء .

(٢) في د (فيه) .

(٣) في ب (بيالي) .

(٤) سقط في د .

(٥) الدَّوار : المحل الذي يضم البناء والمساحة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٨٤ .

(٦) المقعد : مكان القعود. المرجع السابق . جـ ٢ ، ص ١٤١٨ .

(٧) في د (المبيتان) . والمبيت : المسكن . المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٣١٩ .

(٨) في ب (أبقار) ، والصواب (أبقاراً) كما جاء في د .

(٩) في ب (محاريثا) ، والصواب (محاريث) بلا تنوين ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (ثم حرف) .

(١٢) في د (عظيماً) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

الفاخرة ، والأماكن الجليلة ولم تزل تتزايد العمارة بها (الى سنة إحدى وتسعمائة) [١] حتى صارت مدينة بمفردها [٢] ، وقد أنشأ بها الأتابكي أزبك الجامع الكبير ، وجعل به خطبة ، وأنشأ به مناراً عظيماً ، فجاء [٣] في غاية الحسن والتزخرف (والنورانية ، وفيه يقول شمس الدين القادري) [٤] :

بنى جامعاً لله يلتمس الفنا ... وينجو بهذا من أليم عقابه

وفكر في الحشر الذي عقباته ... طوالٌ يهول المرء قطعُ عقابه

فاكرم به من جامع من ثوى به ... فلما يخلُ [٥] منشيه إذاً من ثوابه

ثم أنشأ حول الجامع الربوع ، والحمامات (والقياصر) [٦] والطواحين والأفران وغير ذلك ن المنافع ، وقد خرب الآن غالبُها ثم سكن أزبك في تلك القصور ، وتمتع بها مدةً طويلة حتى مات ، وبقي له تذكار الأزبكية إلى الآن .

وكان عند فتح سد هذه البركة يجتمع عنده الأمراء المقدمون [٧] بالقصر وتأتي الناس إليها للفرجة (أفواجاً أفواجاً) [٨] ويكون لها يوم مشهود [٩] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في د (بانفرادها) .

(٣) في د (وجاء) .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) في ب (يخلوا) ، والصواب (يخل) كما جاء في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (والمقدمين) ، وفي د (المقدمين) ، والصواب (المقدمون) ، وهو ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب ، د (يوماً مشهوداً) ، والصواب (يومٌ مشهودٌ) ، وهو ما أثبت .

وكـان يصنع في كل سنة وقـدةً حليله (١) لم يُسـمع بمثلهـا ، وينفق بهـا أمـوالاً جمَّة بسبب الفرجـة ، ويضرب حـول البركة عدة خيام ، ويقع بهـا (٢) من القصف (واللهو) (٣) (والفرجة) (٤) (وغير ذلك) (٥) أشياء غريبة . (رحمة الله تعالى) (٦) .

ومن عجائب مصر (أيضاً) (٧) الأهرامات .

زعم بعضهم أن الأهرامات (٨) [٩٨ ب] بمصر قـبـور ملوك عظام بها ، آثروا أن يتمـيـزوا بهـا على سـائر الملوك بعد مماتـهم ، كـمـا تميـزوا عنهم في حياتهم ، وأرادوا أن يبقى ذكرهم بسبب ذلك على تطاول الدهور ، وذكر محمد بن العربي الملقب بمحي الدين رضى الله عنه (٩) ، أن القـوم كـانوا على دين التناسخ ، فاتخذوا الأهرام علامة لعلهم (١٠)عرفوا مدة ذهابهم ومـجيئهم إلى الدنيا بعلامة ذلك .

---

(١) في د (مائله) . والوقده : أي النار المشعله . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٢٠ ، والمقصود بها هنا شعلات الفرح والزينة .

(٢) في د (فيها) .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٧) سقط في د .

(٨) في د (الآن الأهرام) .

(٩) في د (رحمة الله تعالى عليه) .

(١٠) في ب (لعلمهم) ، وفي د (لعلهم) ، و هو ما أثبت .

ومن الناس من يزعم أن هرمس الأول الذي يسميه اليونانيون أخنوخ بن برد بن مر هلابيل قينان بن آنوش بن شيث بن آدم عليه السلام [١] ، وهو إدريس عليه السلام [٢] علم بطوفان نوح عليه السلام [٣] إما بالوحي أو بالإستدلال علي ذلك من أحوال الكواكب ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم إشفاقاً عليه من الدروس ، واحتياطاً وحفظاً لها .

ولما وصل المأمون إلى مصر نقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد ، وعناء طويل ، فوجد في داخله مراقي [٤] ومهاوي هائلة يعسر السلوك فيها ، ووجد في أعلاه بيتاً مكعباً طول كل ضلع (منه) [٥] ثمانية [٦] أذرع ، وفي وسطه حوض رخام مطبق [٧] ، فلما كشف غطاءه لم يجد فيه غير رمّه باليه ، فأمر المأمون بالكف عما سواه (انتهى) [٨] .

قال [٩] ابن الوردي في الخريده [١٠] : من عجائب الدنيا التي لم يوجد

---

(١)في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٢) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٣) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٤) في ب ، د (مراق) ، والصواب (مراقي) ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ثمانمائه) خطأ من الناسخ .

(٧) في د (حوضاً رخاماً مطبقا) ، والصواب كما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٨) زيادة في د .

(٩) في د (وقال) .

(١٠) في ب (في الجزيرة) ، والصواب (في الخريده) كما جاء في د . والمؤلف هو « خريده العجائب وفريدة الغرائب » لزين الدين عمر ابن المظفر ابن الوردي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ . وهو مجلد في ذكر الأقاليم والبلدان . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٧٠١ .

على وجه الأرض مثلها في إحكامها ، واتقانها ، وعلوّها الأهرامات التي بالجيزة [١] ، وذلك أنها مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفه ، ويجعلون فيه قضباً من حديد قائم ، ويثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ، ويجعلونه في القضيب بصنعة هندسية حتى اكمل بناؤها [٢] ، وهي ثلاثة [٣] أهرامات ، وارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالمكي [٤] ، وهي خمسمائة ذراع [٩٩ أ] بالذراع المعهود بيننا ، وضلع كل هرم من جهاته مائة ذراع بالمكي [٥] ، وهي مهندسة [٦] من كل جانب ، محددة الأعلى من أواخر طولها على ثلاثمائة ذراع . يقولون : إن داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزناً من حجارة صوان مملوءه بالجواهر النفيسة والأموال الجمه ، والتماثيل الغريبة ، والآلات ، والأسلحة (الفاخرة) [٧] التي قد دُهنت بأدهان الحكمة ، فلا تصدأ أبداً إلى يوم القيامة ، وفيه الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر ، وأصناف العقاقير المركبة [٨] والمفردة [٩] ، والمياه المدبرة .

وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب ، منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهر والأزمان الى آخر الدهر .

---

(١) في د (بجيزة مصر) .

(٢) في ب (حتى اذا اكمل بناؤه) ، وفي د (حتى إذا اكمل بناؤها) والصواب (حتى اكمل بناؤها) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) ، وهو ما أثبت .

(٤) ، (٥) في د (بالملكي) ، والصواب كما جاء في ب .

(٦) في ب (وهي مهندمه) ، والصواب كما جاء في د . وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (المركب) .

(٩) في ب (المفردة) .

وفي الهرم الثالث احبار (١) الكهنة في توابيت صوّان ، مع كل كاهن لوحٌ من ألواح الحكمة ، وفيه عجائب صناعته وأعماله ، وفي الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام تعمل بأيديها جميع الصناعات على المراكب (١) ، ولكل هرم منها خازن .

وكان المأمون لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وأنفق أموالاً عظيمة حتى فتح في أحدها (٣) طاقة صغيرة يقال : إنه وجد (خلف) (٤) الطاقة من الأموال قدر الذي أنفقه (٥) لا يزيد ولا ينقص ، فتعجب من ذلك .

وقال بعضهم فيها شعراً (٦)

انظر الى الهرمين واسمع منهما   مايرويان عن الزمان الغابرِ
لوينطقان لخبَّرانا بالذي   فعل الزمانُ بأولٍ وبآخرِ

وقال غيره

خليلي ما تحت السموات بنيةٌ   تناسبُ (٧) في إتقانها هرمي مصرِ
بناء يخافُ الدهرُ منه وكل ما (٨)   على ظاهر الدنيا يخافُ من الدهرِ

---

(١) في ب (أخبار) ، والصواب (أحبار) كما جاء في د .

(٢) في د (المراتب) .

(٣) في ب ، د (أحدهم) ، والصواب (أحدها) ، وهو ما أثبت .

(٤) سقط في د .

(٥) في د (نفقه) ، والصواب (أنفقه) كما جاء في ب .

(٦) في د (وقال بعضهم شعراً فيها) .

(٧) في الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٢١ (غائل) .

(٨) في ب ، و (كلما) ، والصواب (وكل ما) ، وهو ما أثبت .

(تنزه طرفي في عجيب [١] بنائها ولم يتنزه في المراد بها فكري [٢]

[٩٩ ب] وقال آخر وأجاد

أين الـذي الـهرمـان مـن بنيانه ؟ ما قومه ؟ ما يومه ؟ ما المصـرع ؟

تتخلفُ الآثار عـن أصحـابها [٣] حـيناً فيـدركـها الفناء فتصـرع

وفيه أيضاً

حسرت عقول ذوي[٤] النـهي الأهـرامُ

واستصـغـرت لـعـظيمـها الأفـهـامُ

مـلّسٌ مـنيفـة [ذا] [٥] البناء شواهق

قصـرت لعـالٍ دونهـن [٦] سهـامُ

لـم أدر [٧] حـين كـبا التفكر دونها

واستـوهنت لعـجيبـها الأوهـامُ

أقـبورُ أمـلاكِ الأعـاجم هُـنَّ أم

طلـسمُ رمـلٍ كـن أم أعـلامُ ؟

---

(١) في الخطط المقريزية جـ ١، ص ١٢١ (في بديع) .

(٢) هذا البيت سقط في ب .

(٣) في ب (أصحابه) ، والصواب (أصحابها) كما جاد في د .

(٤) في ب (نو) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليستقيم الوزن والأسلوب .

(٦) في ب (لعساكر دولهم) ، والصواب ما جاء في د . وهو ما أثبت .

(٧) في ب (در) خطأ من الناسخ .

وللقاضي فخر الدين المصري

أمباني الأهـــرام هل من واعظٍ　　صدع القلوب ولم يفه [١] بلسانه ؟

ذكـرتني [٢] قولاً تقـادم عهـــده　　أيــن الــذي الهرمان من بنيـانهِ

هن الجبالُ الشامخات تكـــاد أن　　تمتد [٣] فوق الأرض عن كيوانـهِ

لو أن كسري جالس فـي سفحـها　　لأجـلَّ مجـلسه عــلى إيـوانـهِ

ثبتت علـى حـرّ الزمـان وبـرده　　مدداً [٤] ولم تأسف على حدثانهِ

والشمـــس فـي إحراقها والريـح　　عـند هبوبها والسيل في جريانهِ

هــل عـــابدٌ قد خصها بعبــادةٍ　　فمـباني الأهـــرام مـــن أوثانهِ

أو قائل (يقضي)[٥] برجعة نفسه　　من بعد فرقته [٦] إلــى جـثمانهِ

فأصـارها لكنـوزه ولجـسمه [٧]　　قبراً ليأمن (من)[٨] أذى طوفانهِ

أو أنها للسائرات[٩] مـــراصد　　يخـتار راصُـــدها أعزَّ مكانهِ

---

(١) في ب (يفح) خطأ من الناسخ .

(٢) في د (أذكرتني) .

(٣) في ب (أثمر) خطأ من الناسخ ، والصواب (تمتد) كما جاء في د . وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٢٢ .

(٤) في ب (مداداً) ، والصواب ما جاء في د وهو (مُدداً) . انظر المصدر السابق جـ١ ، ص ١٢٢ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (على) ، والصواب (إلى) كما جاء في د .

(٧) في ب (ولجسمها) ، والصواب (ولجسمه) كما جاء في د .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (للسائرين) ، والصواب (للسائرات) كما جاء في ب .

أو أنهـــا وضــعت بيوت كـــــــواكبٍ

إحكـــــــــام فرس الدهرِ أو إيـوانهِ

أو أنهم نقشوا عـــلى حـــيطـــــانها

علمـــاً يحـــــارُ الفـــكر فـــي تبيانهِ

[١٠٠أ] فـــي قـلب رائيها ليعلم نقشها

فـكرٌ يـعـــض عـليه طـــرفَ بـنـانهِ

[وقال] [١] أبو الصلت الأندلسي فيها

بـعيشـك هل أبصرت أعــظم[٢] منظراً

على طول ما أبصرت من هرمي مصر ؟

أنـافا بأعنان[٣] السماء وأشرفـــا [٤]

علــى الجوِّ إشراف السّماكين والنسرِ

وقــد وافــيا نــشراً مـن الأرض عالياً

كأنهمـــا ثديــان قـامـــــا على صدرِ

ومن عجائبها أيضاً أبو الهول ، وهو صورة آدمي عظيم الخلقه وقد غطى[٥]

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (اعجب) ، وفي د (اعظم) ، وهو ما أثبت .

(٣) في د (بأعناق) ، وفـــي ب (بأعنان) ، وهو مـــا أثبت . واعنان : جـمع عنان وهو مـــا عـــلا من السماء . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٥٣ .

(٤) في ب (واشرفت) ، والصواب (واشرفا) كما جاء في د .

(٥) في ب (فغطى) .

الرمل أكثره ، ويقالُ : إنه طلسم [١] للرمل لألاّ يغلب على كورة الجيزة فإن الرمال كثيرة هناك [٢] ، (شمالية متكاثفه) [٣] فإذا انتهت الى هذه الصورة لا تتعداها [٤] ، والمرتفع من الرمل رأسه (وكتفاه) [٥] ، وهو عظيم جداً ، وصورته مليحه ، كأن الصانع (الآن) [٦] (قد) [٧] فرغ منه ، وقد ذكر من رأى أن نسراً (قد) [٨] عشش في احدى أذنيه ، وهو مصبوغ بالحمره ، (عجب المنظر) [٩] .

[و] [١٠] لظافر الحداد فيه

تأمل بنية الهرمين[١١] وانظر ... وبينهما[١٢] أبو الهول العجيبُ

كعُمَّار يبتن على رحيلٍ ... لمحبوبتين بينهما رقيبُ

وماء النيل تحتهما دموع ... وصوتُ الريح عندهما نحيبُ

---

(١) في د (الرمل) .

(٢) في د (هناك كثيرة) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (لا تتفاداها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في د .

(٨) سقط في د .

(٩) ما بين القوسين سقط في د .

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسوب .

(١١) في ب (تأمل بين ذي الهرمين) .

(١٢) في د (فبينهما) .

(ومن متنزهاتها ، الآثار النبوية ، وهو قريب من بركة الحبش عمرّه الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ، قطعة خشب وأشياء أخر من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم اشتراها المذكور بستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم أهل الينبع وذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحملها الى الرباط ، ولم تزل فيه الى زمن السلطان الغوري ، فأخذها ، ووضعها في مدفنه وجعل عليها خازناً .

[١٠٠ : ب] وقد أجاد من قال فيها :

يا عين إن بعُدَ الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مـــزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائلٍ إن لـم تريْه فـهذه آثـاره

ومن متنزهاتها بركةُ الحبش ، ومن أحسن ما قيل (١) فيها

لله يومٌ ببركة (٢) الحـــبش والأفـق بـين الفيا والقــبش

والماء تحت الرياح (٣) مضطرب كـصارمٍ فـي يمـين مرتعش

ونحن فـي روضـةٍ منوَّقةٍ (٤) دُبِّج بـالنور عـطفها دوش

---

(١) في ب (قال) ، والصواب (قيل) ، وهو ما أثبت ، والقائل هو : أبو الصلت اميه بن عبد العزيز الأندلسي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٢) في ب (بركه) ، والصواب (ببركه) وانظر المصدر السابق جـ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٣) في ب (والماء تحت) وجاد في المصدر السابق جـ٢ ، ص ٣٩٠ (والنيل بين) .

(٤) في ب (مفوفه) وهي لا معنى لها ، والصواب (منوّقةٍ) وهو ما أثبت وانظر المصدر السابق جـ٢ ، ص٣٩٠ ، والمنوَّق : المذلل من الجمال والمصفف ، والطُرَّق والمُسلَّك . انظر القاموس المحيط ص ١١٩٦ .

قــد نسـجــتها يُد الغمَام لنا   فنحـــن مــن بسطها على فُرْشِ

فـــأثقل الناسِ كـــلـهـم رَجُلُ   دعاه داعي الهوي فلم يطشِ)[١]

ومن عجائب مصر ومتنزهاتها [٢] إجتماع السبع زهرات في آن واحد وهي الورد ، والنرجس ، والبنفسج ، والنسرين ، والياسمين ، والشقائق ، والمنثور .

ذكر الورد وما قيل فيه :

قال (النبي) [٣] صلي الله عليه وسلم : « لما أُسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عـرقي ، فنبت منه الورد فـمن أحب أن يشم رائـحـتي فليـشم الورد » . أخرجه بن عدي في كامله [٤] .

وعـــن أنس رضـــي الله (تعـالى) [٥] عنه مرفوعاً : « الـورد الأبيض خُلق مـن عرقي ليلة المعـراج ، وخُلق الورد الأحمـر مــن عـــرق جـــبريـل ، (وخلق الورد) [٦] الأصفر من عرق البراق » . أخرجه بن فـارس في كتاب الريحان [٧] .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ومن متنزهاتها) إلى قوله : (فلم يطش) انفردت به النسخة ب .

(٢) في ب (ومن عجائبها ومتنزهاته) .

(٣) سقط في د .

(٤) في د ، يسار الورقة ٨٣ : ب ما يلي (هذا الحديث باطل بإتفاق المحدثين ، وكذلك الذي بعده لا ينكر بطلانه) ، وفي حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠١ ذكر أنه حديث موضوع .

(٥) سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) قد ورد هذا الحديث في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠١ أنه من الموضوعات .

وحكى صاحب نشوار المحاضر [١] ، أنـــه رأى ورداً [٢] أســود حالك السـواد [١٠١ أ] له [٣] رائحة زكية ، وأنه راى بالبصره وردةً نصفها أحمر قاني ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض والورقة التي وقع الخط عليها كأنها مقسومة [٤] بقلم [٥] قال الحافظ الذهبي في الميزان [٦] : روى قريش عن أنس عن [٧] كليب بن وائل [٨] أنه رأى بالهند ورداً [٩] مكتوب في ورقة [١٠] « لا إله إلا الله محمد رسول الله » [١١] . وروى ابن العديم في تاريخه [١٢] بسنده إلى علي بن عبد الله الهاشمي (الرقي) [١٣] قال : دخلت الهند فرأيت في بعض

---

(١) في د (نشوان المحاضرة) ، وفي كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٩٥٣ ذكر انه (نشوان المحاضره)، وفي الأعلام جـ ٥ ، ص ٨٨ ذكر انه (نشوار المحاضرة) ، وهو لأبي علي محسن بن على القاضي التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ هـ .

(٢) في ب (ورد) .

(٣) في د (به) .

(٤) في د (بالقلم) .

(٥) وهذا الحديث من الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٢ .

(٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لمحمد بن أحمد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٩١٧ .

(٧) في ب ، د (بن) ، والصواب (عن) ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(٨) في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (وكليب نكره لا يُعرف) .

(٩) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (أنه رأى ورقاً في الوردة) .

(١٠) في ب ، د (في الورقة) ، والصواب ما أثبت . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(١١) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (مكتوب محمد رسول الله) .

(١٢) ابن العديم : عمر بن أحمد بن هبة الله بن ابي جراده العقيلي ، مؤرخ ، محدث توفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٤٠ .

(١٣) سقط في ب .

قراها وردهً كبيرةً طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » فشككت في ذلك ، وقلت : إنه معمول ، فعمدت الى ورده لم تفتح ، ففتحها ، فكان فيها مثل ذلك .

وقال ابن الوردي في (كتاب) [١] الخريده [٢] عند ذكره جزيرة دالج [٣] إن ابن السيرافي قال : كنت في بعض جزائر الدالج [٤] ، فرأيت ورداً كثيراً أحمر وأبيض [٥] وأزرق وأصفر وألواناً [٦] مختلفة [٧] فأخذت ملاءةً [٨] فجعلت فيها شيئاً من ذلك الورد (الأزرق) [٩] فلما أردت حملها رأيت ناراً في الملاءه قد أحرقت جميع ما كان في الملاءه من الورد (الأزرق) [١٠] ، ولم تحرق الملاءه ، فسألت الناس عن ذلك فقالوا : إن في هذا الورد منافع كثيرة ولا [١١] يمكن إخراجه [١٢] من هذه الجزيرة [١٣] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الجزيرة) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (دانج) .

(٤) في ب (دالج) ، وفي د (الدالج) وهو ما أثبت .

(٥) في د (أبيض وأحمر) .

(٦) في ب (ألواناً) .

(٧) في د (شتى) .

(٨) الملاءه : ثوب من قطعة واحدة ذو شقين . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٢٥ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (لا) .

(١٢) في ب (إخراجها) .

(١٣) في د (من هذا الغيط بوجه) .

(وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنا ورسول الله [صلى الله عليه وسلم] (١) جلوساً إذ دخلت علينا إمرأة ما رأيت أحسن منها ، فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرد عليها السلام وقال : ما هذا تسليم الآدميين ، فمن أنت ؟ وما قصتك ؟ قالت أنا جنّيه ، وجدي الذي أسلم عندك ، جئتك حباً لك لأكون من أمتك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما دلَّكِ (٢) على محبتي ؟ فقالت : أشرفت يوماً على بحر الهند ، فرأيت شجرة من [١٠١ ب] شجر الورد الأحمر لا يشبه حمرتها حمره ، مكتوب على كل ورقة من أوراقها محمد المصطفي ، على المجتبى ، كلما أهبتها الريح صلت عليكما ، فلما أصفرت الشمس إصفرت تلك الشجرة ، فعرفت أن الله تعالى لم يخلق رطباً ولا يابساً إلا يصلي عليكما ، فأحببت أن أسلم على يديك ، فأقامت عندالنبي صلى الله عليه وسلم واسلمت ، وحسن إسلامها ، فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمها ، فقالت : إسمي عارفه) (٣) .

ولصاعد الأندلسي فيه شعر (٤)

ودونك ياسيـــدي وردة　　　يذكرك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصرٌ　　　فغطت بأكمامها رأسها

وللبحتري فيه (٥)

---

(١) أضفت ما بين القوسين للواجب الشرعي .

(٢) في ب (وما دلكي) ، والصواب (دلَّكِ) وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وروي عن علي بن ابي طالب) الى قوله : (إسمي عارفه) انفردت به النسخة ب ، ويبدوا أنه من الموضوعات ، والله أعلم .

(٤) في ب (ابو الصلت الأندلسي) وهو خطأ والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت . وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(٥) في ب (البحتري فيه) .

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً　　مـن الحسن حتى كان أن يتكلما

وقد نبه النوروز في غسق الدجى　　أوائل وردٍ كـن بالأمسِ نُوّمـا

يفتّحه بردُ الندى فكأنما　　يبث حديثاً بينهن مُكتّما

ولعبد الله بن طاهر فيه [١]

أما ترى شجرات الورد مظهرةً　　لنا بدائع قد ركبن فـي القُضُـبُ

كأنهن يواقيتٌ يطوف [٢] بهـا　　زبرجد وسطه من شذرات الذهب

ويقال [٣] إنه نظم في هذين البيتين قول ازدشير (بن بابك) [٤] وقد وصف الورد : هو [٥] در [٦] أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسي (من) [٧] زبرجد أخضر ، بوسطة [٨] شذر من ذهب أصفر .

(وقال) [٩] محمد بن عبد الله (بن طاهر) [١٠] فيه .

مـداهن مـن يـواقيت مُركّبة　　على الزبرجد في أجوافها الذهبُ

---

(١) في ب (عبد الله بن طاهر فيه) .

(٢) في د (يطيف) ، والصواب (يطوف) كما جاء في ب .

(٣) في د (يقال) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (وهو) .

(٦) في ب ، د (ورد) ، والصواب (درّ) كما جاء في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٤ .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (بوسط) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

كـأنه حين يبدو مـن مطـالعـه   صَبٌّ (١) يُقَبِّل حبًّا وهو يرتـقبُ

خاف الملال إذا طالت إقـامته   فظلّ يظهر أحـياناً ويحـتجبُ

[١٠٢ أ] وللعماد الأصفهاني

قلت للـورد مـا لشوكك يؤذي   كل ما قد أسفرته من جراحي(٢)

قـال لـي : هذه الرياحين جندي   أنـا سلطانها وشـوكي سلاحي

ولبعضهم في الورد الأصفر (٣)

رعـى الله ورداً غدا أصفرا   بهياً نضيراً يحـاكي النضارا

واسقي (٤) غصوناً به أثمـرت   وحمـلن منه شموساً صـفارا

وللضغرائي فيه (٥)

شجرات ورد أصفر تحـدثُ   فـي قلب كل متيم طـربا

سكـبت يـد الغيم اللحين بهـا   فكسته صـبغاً مـونقاً عجبا

من ذا رأى من قبله(٦) شجرا   سقـي اللجُين فـأثمر الذهبا

قال صاحب المعرب (٧) : حضر صاعدُ اللغوي عند المنصور بن أبي عامر

---

(١) في ب (صباً) ، والصواب (صبٌ) كما جاء في د .

(٢) في ب (كلما قد أسفرته جراحي) ، والصواب ما جاء في د وهو ما أثبت .

(٣) في ب (في الورد الأصفر لبعضهم) .

(٤) في د (وسقي) .

(٥) في ب (الضغرائي فيه) .

(٦) في ب (قلبه) ، والصواب (قبله) كما جاء في د .

(٧) صاحب المعُرب هو : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ابن الجواليقي : عالم بالأدب واللغة مولده ووفاته ببغداد سنة ٥٤٠ هـ ، انظر الأعلام جـ٧ ، ص ٣٣٥ .

وقد أتحف بباكورة ورد لم يستتم فتحها فأنشد بها شعراً :

أتتك أبـــا [١] عـامر وردةً يحاكي شذا المسك أنفاسها

كـــعذراء أبصرها مبصرٌ فَغَطّتْ بـأكـمامها رأسهـا

وكان ذلك (بمحضر) [٢] من ابن القاسم الحسن بن الوليد القرطبي (المشهور بابن العريف) [٣] ، فأخذ صاعداً [٤] على ذلك ، وادعى أن هذين البيتين من شعر قديم لأحد البغادده [٥] ، مكتوب عنده [٦] في ظهر مجلد (وركب في الحين إلى منزله) [٧] وقد إرتجل في طريقة هذه الأبيات :

عبرتُ إلـــى قصـر عبَّسة وقد جدل النومُ حُـــرَّاسَهَا

فألفيتها وهي فــي خدرها وقد صرع السُكـرُ أُنـاسها

[١٠٢ب] فقالت : أزار[٨] على غفـلة ؟

فقـلت بلـى فرمـت [٩] كـأسهـا

ومَّــــدت إلـى وردة كفهـا تحـاكي شذ المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبـــصرٌ فغطـــت بأكمامها رأسها

---

(١) في د (بني) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (صاعد) ، والصواب (صاعداً) كما جاء في د .

(٥) في ب (البغداده) ، وفي د (البغادده) وهو ما أثبت .

(٦) في ب (عند) خطأ من الناسخ .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د ٠ أسار) ، وفي ب (أزار) ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (فرم) ، وفي د (فرمت) ، وهو ما أثبت .

وكتبها على ظهر مجلد ، وجعل يحكه ، ويلوثه حتى ظهر أنه قديم ، وجاء الى ابن (أبي) [١] عامر ، فجعل صاعدٌ يحلف أنه ارتجلها ، وما سبقه أحد إلى ذلك ، وهم لا يلتفتون إليه .

[وقال] [٢] ابن قانصوه فيه :

ياحسن وردٍ تجلى في الربي سحراً وقـــد تحلت بدرٍّ الماطر الهامي

وبالكمام[٣] تــوارى من حيا طلقٍ وقد طوى نشره المسكي اسقامي

كبكرٍ مــذكاه عــارضٌ خجَــلاً في الحال هاماته غـطى بأكمـام

[وقال] [٤] السري الرفاء في الورد الأبيض

وروض[٥] كساه الغيث إذ جاد[٦] دمعه محاسن وشٍ من بهار ومنثور

بدا ابيــضُ الـورد الجنى كأنمـا تنسم لـلناشى بمسـكٍ وكافور

كأن إصفراراً منه تحت ابيضاضه بـرادةُ تبر فـي مــــداهن بلُّورِ

[وقال] [٧] (غيره [٨] في الورد الأسود) [٩]

---

(١) سقط في د .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) الكمام : مفرده كمامه : وهي غطاء الزهر . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٥٤ .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في ب (ورد) ، والصواب (وروض) كما جاء في د ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٦) في ب (أدجي) والصواب (إذجاد) .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) القائل : أبو أحمد الطراري ، نظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (غيره) الى قوله : (الأسود) سقط في د .

لله أسودُ وردٍ ظــــل [١] يلــحظنا بين[٢]الرياض بألحاظ [٣]اليعافير[٤]

كــــأنه وجنات الزنج نَقَّطــها كفُّ المحب [٥] بأصـــناف الدنانير

وقال غيره وأجاد

لــم أنس قول الورد حــين جَنيتُهُ ودموعه خوف (الحريق) [٦] تراقُ

لاتعجلوا في أخذ روحي واصبروا فــــإليكم هذا الحديثُ يساقُ

ذكر النرجس (وما جاء فيها)[٧]

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : شمو النرجس ولو في اليوم مره ، ولو [١٠٣ أ] في الشهر مرَّه ولو في السنة مرَّه ، ولو في الدهر مرَّه ، فإن في القلب حبه [٨] من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس [٩] .

---

(١) في د (جاء) .

(٢) في ب (من) ، والصواب (بين) كما جاء في د .

(٣) في ب ، د (بألحاظ) ، وفي حسن المحاضره جـ ٢ ، ص ٤٠٦ ، (بأحداق) .

(٤) في ب ، د (يعافير) ، والصواب ما أثبت . واليعافير : الظباء التي بلون العفر وهو التراب . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٥) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ (كف الإمام) .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د (لحبّه) .

(٩) أخـــرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن الجوزي في الموضوعات انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٨ .

وقال بقراط : كل شيء يغنو والنرجس يغزو العقل .

وقال جالينوس : من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فإنه راعي الدماغ ، والدماغ راعي العقل .

وقال الحسن بن سهل : من شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام [١] في الصيف .

وقال بعض الأدباء : النرجس نزهة الطرف ، وطرف الظَّرف وغذاء الروح . وكان كسرى أنو شروان مغرماً بالنرجس وكان يقول : هو أصفر بين درٍّ أبيض على زمرد أخضر .

وقال : إني لأستحي أن أباضع في مجلسٍ فيه النرجس لأنه أشبه شيء بالعيون الناظره . (انتهى) [٢] .

(وقال) [٣] إبن المعتز فيه

كأن عيون النرجس الغض بيننا   مداهن تبر حشوهن عقيق

إذا بلَّهن القطر خلت دموعها   بكاء جفون كحلهن خلوق

وقد أحسن من قال (فيه) [٤]

ترى النرجس الروض ما بين رامقٍ   إلى مطرقٍ والكل بالريح مخفق[٥]

---

(١) البِرسامُ : عِلَّةٌ يُهّذَى فيها . انظر القاموس المحيط ص ١٣٩٥ .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في د .

(٥) في د (يحقق) ، وفي ب (مخفُق) ، وهو ما أثبت .

كأحداق عشاق خلت من مُراقبٍ بأحـبابها والبعض للبعض يـرمـقُ

وبعــــضٌ كجمهورٍ ينكِّسُ رأسه يفكر في جور الهوى وهـو يطــرق

وقال أخر فيه (١)

وأحســن مـا في الوجـوه العيون وأشـبه شـيء بهـا النرجسُ

يظلُّ يـــلاحظ وجــه النديـم فــريداً وحيداً (٢) فيستأنس

وللصنوبري (٣) فيه

[١٠٣ ب] وعندنا نرجس أنيقٌ تحــي بــأنفاســه النفوسُ

كــأن أجفانه (٤) بــدورٌ كــأن أحـداقه شـمـوس

وقال آخر فيه (٥)

أرأيت أحسن من عيون النرجسِ أو مــن تلاحظــهن وسط المجلسِ

ذرٌ يشــقق عــن بواقيتٍ على قطب الزبر جد فوق غصن السندس

وقال غيره فيه (٦)

ونــــرجس كــالثغور مُبتسمٌ له دمــوعُ المحـدق الشـــاكي

---

(١) في د (وقال فيه آخر) .

(٢) في د (وحيداً فريداً) .

(٣) في ب (الصنوبري) .

(٤) في ب ، د (أجباهه) ، والصواب (أجفانه) ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٠ .

(٥) في د (ولآخر فيه) .

(٦) في د (وفيه أيضاً) .

أبكاه [١] قطرُ الندى وأضحكه [٢] وهــــو مــــع القطر ضاحك باكي

ولقد أجاد من قال فيه [٣]

أبصــــرتُ بـــــاقة نرجسٍ فــي كــفٍّ من أهواه غضَّهْ

فكــأنها [٤] قضب الزبدجد قُــمعِّت ذهـــــباً وفـــضَّهْ

ولابن [٥] عبد الظاهر فيه :

ونــرجسةٌ مضاعـفةٌ حباني بطــيب مشمِّها ظبى مـليحُ

قضيب زبرجد تعلوه ستٌ دراهـــمُ حولَ دينار تلوحُ

قال الجلال السيوطي [٦] في كوكب الروضة ما نصه : رُئي [٧] أبو نواس في المنام [٨] ، فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال [٩] : غفر لي بأربعة أبيات قُلتها في النرجس وهي (هذه) [١٠] :

---

(١) في ب ، د (بكاه) ، والصواب (أبكاه) وانظر حُسن المحاضرة جـ٢ ص ٤١٠ .

(٢) في د (وضحكه) ، والوصاب (أبكاه) ، وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ٤١٠ .

(٣) في د (وقال آخر) .

(٤) في ب ، د (وكأنما) ، والواب (فكأنها) انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤١٠ .

(٥) في ب (ابن) ، وفي د (لابن) ، وهو ما أثبت .

(٦) الجلال السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر محمد ابن سابق السيوطي إمام حافظ مؤرخ أديب توفي سنة ٩١١ هـ ، له نحو ٦٠٠ مصنف خلا بنفسه في روضه المقياس على النيل ، والف أكثر كتبه منها كتاب كوكب الروضه . انظر الأعلام جـ ٣ ، ص٣٠١ .

(٧) في ب (رأوا) ، وفي د (رُئي) وهو الصواب وما اثبت .

(٨) في د (في النوم) .

(٩) في د (قال) .

(١٠) زيادة في ب .

تأمل في رياض الأرض وانظر   إلى آثار ما صـــنع المليكُ

عيونٌ مــن لجينٍ شاخصاتٌ   بأحداقٍ كما الـذهبُ السبيك

على قُضُب الزبرجد شاهداتٌ   بأن الله ليس لـــه شريكُ

وان محمداً (١) عــبدٌ رسولٌ   الــى الثقلين أرسـله المليكُ

[١٠٤ أ] وقال بعضهم في تفضيل الورد على النرجس (٢)

أرى النرجس الفضي الذكي مشمراً   عن (٣) ساقه في خدمة الورد قائم

وقد ذل حـتى لفَّ فـــوق رءوســه   عمـــائم فــيها للــيهود علائم

فعارضه بعضهم وقال :

أيا جاعلاً للنرجس (٤) الغــض ميزةً   على الورد قد أخطأت في سن القصدِ

بعـــيني رأيتُ النرجس الغض قائماً   علـــى رأسه بالذل في خدمة الوردِ

فقال الخالدي منصفاً بينهما :

أحبُّ النرجس البلدي جهدي   ومالي بإجتناب الورد طـاقة

---

(١) في ب (محمد) .

(٢) في ب (في تفضيل النرجس على الورد) ، وفي د (في تفضيل الورد على النرجس) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب ، د (على) ، والصواب (عن) وهو ما أثبت .

(٤) في د (بالنرجس) ، والصواب (للنرجس) ، كما جاء في ب .

كلا الأثنين معشوق وأنــي[١] أرى التفضيل بينهما حماقه

وما في عسكر الأزهار هذا مُقَدَّمةٌ يسير وذاك ســـاقه

وقال ابن الأثير نثراً يصف متنزهاً [٢] : جاء فيه وصف النرجس هذا صاحب القدّ المائس ، والذي عينه عين متيقظ ، وجيده جيدُ ناعس ، وهو بكر الربيع والبكر أكرم الأولاد على الوالد وقد جُعل ذا لونين (اثنين) [٣] إذ [٤] لم يخط غيره إلا بلونٍ واحدٍ . (انتهى) [٥] .

ذكر البنفسج وما جاء فيه

قال صلى الله عليه وسلم : « فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل ولدِ عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان » [٦] ، قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ، (انتهى من كوكب الروضة) [٧] .

وما أحسن ما قيل فيه [٨] :

بنفسج جُــمعت أوراقــه فحــكت كحـــلاً تشرُّب دمعاً يوم تشتيتِ

---

(١) في ب (وعندي) .

(٢) في د (منتزهات) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في ب (إذا) .

(٥) زيادة في ب .

(٦) هذا الحديث اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١١ .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د (وقد أحسن من قال) .

أو لازوردية أربـت بـــزرقـتــــها

وســــط الرياض علي زرق اليواقيت(١)

[١٠٤ب] كأنه وضعاف(٢) الـــقضب تحمله

أوائـــــل النار في اطــــــراف كبريتِ

وقال آخر فيه :

بنفسج يذكي الريح مخصــــوصٌ ما في زمانك إذ وافاك تنغيـصُ (٣)

كأنما شعلُ الـــكبريت منظـــــره أوخذّ أغـيد بالتخميش مقــروصُ

وقال غيره وأجاد :

ماس البنفسج فــي أغصــانه فحـكى

زرق الفصوص على بيض القراطيس

كـــــأنه وهـــبوبُ الـــريح تعطـفه

بـــين الحــدائـــق أعراف الطواويسِ

(وقد قيل في الأبيض منه :

كأن البنفسج فيـما حـــــكى لطائف (٤) أخلاقك المــــــونقه

يلــوح لنا تحــت طـــاقــاته فصوصاً من الفضة المحرْقة)(٥)

(وقال (٦) آخر فيه

---

(١) هذان البيتان لأبي القاسم بن هذيل الأندلسي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٢ .

(٢) في د (وضعان) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (تنقيص) .

(٤) في د (شبيه) .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (وقد قيل) الي قوله : (المحرقة) زيادة في د .

(٦) سقط في ب .

يا مُهدياً لي بنفسجاً[١] أرجاً   يرتـــاح صدري له وينشرح

بشـــرني[٢] عاجلاً مصفحهُ   بـأن ضيق الأمورِ بنفسج[٣]

(وقال آخر فيه [٤]

عاينت ورد الروض يلطم خدّه   ويقول وهو على البنفسج مُحـــنِقُ

لا تقربوه وإن تضوع نـــشره   مـــا بينكم فهو العدو الأزرق)[٥]

وله أيضاً فيه [٦]

بنفسج الروض تاه عجـــبا   وقـال طيبي [٧] للجوّ ضمَّخ

فأقبل الزهر في احتفــــال   والبـانُ من غيظه تفـتح [٨]

ومن رسـاله لأبي العـلاء عطـارد نثراً يصف البنفسج فـقـال وأحـسن فــي المقال : بنفسـجه سـماوية اللـباس ، مسكية الأنفاس واضعة رأسـها على ركبتيها [٩] ، كعـاشق مـهجور ينـطوي علـى قـلبٍ مسجور ، كبقـايا النقش في في بنان الكعـاب [١٠] ، أو النقش في أصـابع الكاتب أو الكحل في

---

(١) في ب ، د (بنفسج) ، والصواب (بنفسجاً) . وهو ما أثبت .

(٢) في ب (ببشرني) .

(٣) هذين البيتين للأمير عبد الله اليكالي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٣ .

(٤) القائل هو : مجير الدين بن تحيم الحموي . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤١٣ .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وقال آخر أيضاً) .

(٧) في ب (طبيبي) ، والصواب (طيبي) كما جاء في د .

(٨) في ب (تنفخ) ، والصواب (تفتح) كما جاء في د .

(٩) في ب (ركبتها) ، والصواب (ركبتيها) كما جاء في د .

(١٠) في ب (الكاعب) ، والصواب (الكعاب) كما جاء في د . والكاعب ناهدة الصدر والجمع كواعب انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢١٨ .

ألحاظ (١) المِلاح المراخي الصحاح الفارات الفاتنات المحببات (٢) القاتلات ، ولازورديّه أبتَّ في زرقتها علي زرقه اليواقيت كأوائل النار في أطراق كبريت .

ذكر النسرين وما جاء فيه

قال ابن [١٠٥ أ] وحشيه : الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما أخوان ، وكل واحد منهما لونان (٣) أبيض وأصفر ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردهما [يسمى جلنسرين](٤) ففي النسرين قال بعضهم :

أكرم بنسرين يذيع الـصبا   من نشره مسكاً وكـافورا

ما [قد](٥) رأينا قط من قبله   زبـرجداً يُثـمر بلّورا

وقال آخر فيه :

انظـر لنـسرين يَـلوحُ   على قضـيب أمـلدِ

كمداهـن مـن (٦) فضـلة   فيهـا رادة عـسْجدِ

حيّتك من أيدي الغـصون   بها أكف (من)(٧) زبرجدِ

وقال غيره فيه :

---

(١) في د (الألحاظ) .

(٢) في ب (المحبات) .

(٣) في د (نوعان) .

(٤) ما بين القوسين إضافه من حُسن المحاظرة جـ ٢ ، ص ٤٢٤ لتتم الفائده .

(٥) في ب ، د (إن) ، والصواب (قد) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (في) .

(٧) سقط في د .

ما أحسن النسرين عندي وما أملـــــحه مذ كان في عينين[١]

زهراً إذا ما أنـــا صحـــبته[٢] وجدته بـــشرب ونـــــسرين

ذكر الياسمين (وما جاء فيه) [٣]

قال بعضهم فيه :

وروضة نورها (يرفّ)[٤] مثل عروس إذا تُــزفّ

كأنما الياسمين فـــيها أناملٌ ما لهـــا أكـف

وله فيه [٥]

كـــأن[٦] اليـــاسمين الغض لما أدرت عليه وسط الروض عـــيني

سماءٌ للزبــرجد قـــد تبــدّت لنـــا فيه نجـــومٌ مـــن لجُـــين

[وقال][٧] آخر (فيه)[٨] يصفه قبل تفتحه [٩] :

خليلي هيّا انفضا عنكما الكـرى وقـــــوما إلى روضٍ ونشرٍ عبيق

---

(١) فيي ب ، د (عيني) ، والصواب (عينين) ليتفق مع قافية البيت الثاني ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (صفته) ، وفي ب (صحفته) ولا معنى لهما ، ولعل صحة الكلمة (صحبته) وهي ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (بلف) .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (كأنما) ، والصواب (كأن) كما جاء في د .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) سقط في ب .

(٩) القائل هو : أبو اسحاق الحصري . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٢ .

فقد لاح(١) رأس الياسمين منوراً كأقراط(٢) دُر(٣) قمعت بعقيق

[١٠٥ب] وقال غيره فيه (٤) :

وياسمين قد بدت(٥) أزهاره لمن يَصِفْ

كمثل ثوبٍ أخضرٍ عليه قطنٌ قد نُدِفْ

(وقال آخر فيه (٦) :

وأبيض ناصع صافي الأديم تطلّع فوق مخضرٍّ يهيم

كأن نواره المجني منه سماءٌ قد تجلت بالنجوم)(٧)

ولبعضهم فيه أيضاً (٨)

كأنما ياسمينا الفضّ كواكب في السماء تبيضّ

والطرق (٩) الاحمر في بواطنه كخد عذراء مسها عضٌّ(١٠)

---

(١) في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٢ (راح) .

(٢) في د (كاقطار) .

(٣) في ب (تبر) .

(٤) في د (آخر فيه) .

(٥) في ب (تبدّت) .

(٦) القائل هو : ابو بكر ابن القوطيه . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

(٧) مابين القوسين من قوله : (وقال آخر فيه) الى قوله : (بالنجوم) انفردت به ب .

(٨) في د (آخر فيه) .

(٩) في د (والطوق) .

(١٠) هذان البيتان للمعتمد بن عباد . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

[وقال][1] آخر فيه[2] :

وياســمين عبــقُ النــشر   يزري بريح العنبر الشحري[3]

يلوح من فــوق غـصون له   كـمثل أقــراط مــن الــدُّر[4]

وفيه أيضاً [5] :

بعثت بالياسمين الغض مبتــسماً   وحسنه فاتن للنـــفس والـــعين

بعثته منبئاً عن صدق معتــقدي[6]   وانظر تجد لفظه يائساً من المين[7]

ذكر الشقائق وما جاء فيه [8] :

(قال في كتاب المجرد[9] : يقال الشقائق النعمان شقرة ، والشقرة هي

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (وله أيضاً فيه) ، والصواب ما جاء في د ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

(٣) في ب (العنبر الشجر) ، والصواب (العنبر الشحري) ، كما جاء في د ، والشحري : نسبة الي الشحر ، وهو صقع على ساحل الهند من ناحية اليمن .انظر المصدر السابق جـ ٢ ،ص ٤٢٣ .

(٤) في ب (الشبر) لا معنى لها ، والصواب (الدر) كما جاء في د .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (مقصدي) ، وفيي د (معتقدي) ، وهو ما أثبت . والقائل هو : ابن الحداد الأندلس . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٧) في ب (باسر من اللبن) خطأ من الناسخ ، والصواب ما جاء في د (يائساً من المين) فقد تخيل الشاعر لفظ (الياسمين) كلمتين (ياس) = (يائس) و (مين) = (مَيْن) والمين هو الكذب فيكون المعنى (يائسٌ من الكذب) . وانظر القاموس المحيط ص ١٥٩٥ .

(٨) في د (ذكر الشقائق) .

(٩) المجرد في اللغة : لابي الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي أبو الحسن : عالم بالعربية . مصري . توفي سنة ٣٠٩ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٥٩٣ . وانظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٧٢ .

الدم ، والدم يقال نعمان ، وقيل : إن النعمان بن المنذر زرعه وحماه من غيره . وحكى صاحب قطب السرور(١) أن المعتز بالله دخل إلى بستان مملوء(٢) من شقائق النعمان ، وكان معه محبوبه يونس ، وعليه قباء أخضر ، فقال في ذلك :

[١٠٦أ] شبهت حمرة خده في وجهه كـــشقائق النعمان فــي الأكمام (٣)

وجـــلاه مـــن فوق القباء كوس فوق القضيب الأخضر المهضام)(٤)

(قال)(٥) ابن الرومي (فيه)(٦) :

يصوغ لنا كف الربيع حدائقاً (٧) كـعقـد عقـيق بـين سمط لآلِ

وفيهن(٨) نوارُ الشقائق قد حكى خـدود غـــوانٍ نقـطت بغوالِ

[وقال](٩) آخر فيه :

فـرّج القـــلب غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج

فكـــأن الشقيق فيه أكاليل عقيق عـلـى رءوس زنوج(١٠)

---

(١) في ب (قطب السرد) ، وأضفت الراء لتتم الفائدة ، وهو لأحمد ابن القاسم المعروف بالرفيق النديم ، وكان حياً في سنة ٣٤٠ هـ ، انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٣٥١ .

(٢) في ب (مملوءاً) خطا من الناسخ .

(٣) في ب (المامم) ، والصواب (الأكمام) وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله :(قال في كتاب المجرد) الى قوه : (المهضام) انفردت به النسخة ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب (ذكر) والصواب (كف) كما جاء في د وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٨) في ب (حلاوه) ، والصواب (حدائقاً) كما جاء في د وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) هذان البيتان لكشاجم . انظرالمصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

[وقال][1] آخر فيه [2] :

جـــامٌ تكون مـــن عـــقيق أحمر ملئت قرارته[3] بمـــسك أذفــــر

خـــرط الـــربيع مـثاله فـــأقـامـــه بين الرياض على قضيبٍ أخضر[4]

لبعضهم أيضاً فيه[5] :

وكـــأن محـــمّر الشقـــيق[6] إذا تـــصـــوّب أو تـــصـــعّد

أعـــــــلام ياقوت نُشـــرْن علـــى رمـــاحٍ مـــن زبرجـــد[7]

وقال أيضاً فيه [8] :

وشقـــيقةٌ حمراءُ ذات تـــوقدٍ مطـــويةٌ في اليوم تنشر في غدِ

فكان حمرتها وحسن سوادها خد الحبيب زهـــا بخال أســـودِ

لغيره فيه وأجاد

يا حـــبذا شـــقائقاً نزهت فـــيه الحُـــدقـــا

عّـــرفـــــنا نسيمها أن النـعيم فـــي الشـقائـــق

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (وله أيضاً فيه) ، والصواب ما جاء في د بعد اضافة [وقال] ، انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٣) في ب (قدراته) خطأ من الناسخ .

(٤) هذان البيتان لأبى العلاء السروي ، انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (العتيق) ، والصواب (الشقيق) كما جاء في د .

(٧) هذان البيتان لأبى بكر الصنوبري . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٨) في د (آخر فيه) .

ذكر المنثور :

قال ابن وكيع فيه :

[١٠٦ب] انظر إلى المنثور في ميدانه يـرنو إلـــى الناظر من حيث نظر

كـــجـوهـرٍ مخـــتلف ألـوانـه أسلـمه ســـلك نظـــام فانتثر

[وقال][1] (آخر فيه أيضاً :

حـــاذر أصابع من ظلمت فإنها تـــدعو بقلبٍ في الدجى مكسور

فالورد ما ألقاها في جمر الغضا إلا الدّعـــا بأصابع المنثور)[2]

وقال غيره فيه :

ومـــذ قـــلت للمنثور إني مفضلٌ على حسنك الورد الجليل عن الشّبه

تـلون مـن قـــولي وزاد اصفراره وفـــتّح كـفّيه وأومـــا إلى وجهي

ولغيره أيضاً فيه :

انظـر المنثـور مـا بيننا وقد كساه الطل قمصاناً

كأنما صاغته أيدي الحيا من أحمر الياقوت مرجاناً

ومن خواصه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلاً ، وفيه يقول الشاعر :

يتم مع الإظــلام طيب نسيمه ويخفى مع الإصباح نشر التعطّر

ومن محاسن مصر أيضاً البساتين والروضات التي فاقت على جميع رياض الدنيا .

---

(١) أضفتها ليتسقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين ورد في د بعد البيتين التاليين .

فأما البساتين فهي عظيمة كثيرة ، ومناظرها عالية نضيرة [١] ، ومياهها جارية غزيرة ، فيها كثير من الأزهار العطرة ، والأشجار النضرة ، والرياض الفائقة المونقة ، والمياه في أرجائها متدفقه ، فما أحسن ما قال بعضهم في الرياض (حيث قال) [٢] :

وروض عن صنيع الغيث راض　　كما رضي الصديق عن الصديق

إذا ماء القطر أسعده صبوحاً　　أتم له الصنيعة بالغبوق

كأن الطل منتشراً عليه　　نقاب الدمع في خدّ المشوق

[١٠٧أ]كأن غصونه شربت رحيقاً　　فماست ميْس شُراب الرحيق

كأن شقائق النعمان فيه　　مُحضرة كؤوسٌ من عقيق

كأن النرجس الروض فيه　　مداهن من لجين للخلوق[٣]

يذكرني بنفسجه بقايا　　صنيع اللطم بالخد الرقيق[٤]

ومن ملح[٥] ابن سكرة (يقول)[٦] فيه :

أما ترى الروضة قد نورت　　وظاهر الروضة قد أعشبا

كأنما الروض سماءٌ لنا　　تقطف منها كوكباً كوكبا

---

(١) في ب (نظيره) ، والصواب (نضيره) كما جاء في د .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) هذا الشطر سقط في ب ، استعاض الناسخ عنه بالشطر الثاني من البيت الآتي .

(٤) هذا البيت سقط في ب ، وان أخذ الناسخ شطره الأخير ووضعه في البيت السابق كما سبق ذكره.

(٥) في ب (مدح) ، والصواب (ملح) كما جاء في د .

(٦) زيادة في د .

هذا وفي مصر الفواكه الكثيرة من غالب الثمار ، لكن الحوامض فيها أكثر لأنها نافعة ، يُحتاج إليها لإصلاح الغذاء والدواء ، فإن كل ليمونة وقت الحاجة إليها خير من مائة تفاحة[١] (وهي كثيرة جداً لا قيمة لها بمصر)[٢] .

وقال بعضهم فيه[٣] :

أما ترى الليمون لما بـدا ... يأخذ في إشراقه بالعنان

كـأنه بيض دجاج وقد ... لطخه العابث بالزعفران[٤]

وما أحسن ما قال بعضهم فيه [٥] :

كأنما الليمون لـما اكتسى ... أثواب تـبرٍ زادها[٦] تبرا

حتى إذا هب نسيم الصبا ... أهدى لنا من ريحه عطرا

وقال بعض الأطباء : وأما غيره من سائر الفواكه ، فكثير جداً مليح ، طيب ، إلا أن أهله يستعجلون بقطفه قبل نضجه طلباً لسعره ، فيتلف ، ويصير رديئاً لمن رآه وأكله ، وهي وإن كثرت بديار مصر فأهلها أكثر منها ، فهي لا تظهر للنظار [٧] بهذا الاعتبار ، وأما ما في الأرياف فكثيرة جداً ، كالخوخ والتفاح ، والكمثرى ، والبرقوق ، والعنب ، والرمان ، وغير ذلك .

---

(١) في ب (فإن كل ليمونه تعدل وقت الحاجه إليها مائة تفاحه) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (وما أحسن ما قال فيه) وقد أثبت ما جاء في د .

(٤) هذان البيتان وردا في النسخة د بعد البيتين التاليين .

(٥) في ب (وفيه أيضاً) وقد أثبت ما جاء في د .

(٦) في ب ، د (كلها) ، وقد وضعت بدلها (زادها) ليستقيم الإعراب والقافية .

(٧) في د (للناظر) .

وما أحسن ما قال بعضهم فيه شعراً(١) :

رمانةٌ صبغ الزمان أديمها   فتبسمت في ناظر الأغصان

[١٠٧ب] فكأنما هي حُقّةٌ من عسجد   قد أودعت خرزاً من المرجان

[وقال](٢) آخر فيه (وأجاد) (٣) .

وحباتُ رمانٍ لطافٌ كأنها   شوارد(٤) ياقوت لطفت(٥) عن الثقب

أشبهها في لونها وصفائها   بقطرات دمع وردت بدم القلب

في التين لابن المعتز(٦) :

أنعم بتين طاب طعماً واكتس   حسناً وقارب منظراً عن مخبر(٧)

يحكى إذا ما صُبّ في أطباقه   خيماً(٨) ضربن من الحرير الأخضر

وفيه أيضاً وأجاد(٩)

أكرم(١٠) بتين جاءنا   مثل نهود الخُرَّد(١١)

---

(١) في د (في الرمان) .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) سقط في د .

(٤) في د (شوارب) .

(٥) في د (لطعن) ، وفي ب (لطغت) وهو ما أثبت .

(٦) في د (ابن المعتز في التين) .

(٧) في د (من عنبر) ، وفي ب (عن مخبر) ، وهو ما أثبت .

(٨) في ب (ضا) وهي لا معنى لها ، والصواب ما جاء في د وهو ما أثبت .

(٩) في د (آخر فيه) .

(١٠) في د (أحبب) .

(١١) الخُرَّد : العذرى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦١٨ .

داخـــــــله مُضَمّرٌ   بــرادةٌ مـــن عسجد
وقشره الخارج يحـــ   ـــكي قطع الزبرجد

وقال آخر في النبق(١) :

انظر إلى النبق في الأغصان منتظماً   والشمس قد أخذت تجلوه في القُضُب
كـأن صـفرته للناظـرين غـــــدت   تحكي جلاجل قد صيغت مـن الذهـب

(في التفاح للجد الأستاذ الشيخ أبي الحسن الصديقي رضي الله عنه :

بأبي محـــــمرّ الخـــدود إذا بدا   يذكرني الفردوس فـي طيب نشره
وفي عهودٍ في صــــفاء مـــودةٍ   تدوم لدى طـي الزمان ونشره)(٢)

في التفاح لبعضهم وأجاد

وتفاحةٌ فيها احـــمرارٌ وخضـرةٌ   مخضبةٌ بـــالطيب من كل جانب
تأصل(٣) فيها الحسنُ حتى كأنها   تورد خـدٍ فـــوق خضرة شارب

وقد أحسن من قال فيها أيضاً :

جمـــع التفاحُ ألـــوان قزح   فهو في غاية أوصـــاف مُلَح
حمرةٌ قـــــا نيةٌ في صفرةٍ   وبياضٌ في إخضرارٍ قد وضح

وأهدى بعضهم إلى بعض أحبائه تفاحة ، وكتب معها « وقد بعثنا [١٠٨أ]

---

(١) في د (في النبق) .

(٢) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(٣) في ب (تأمل) ، والصواب (تأصل) كما جاء في د .

تفاحة تحكي بحمرتها[١] وجنتك ، وبرائحتها نكهتك ، وبعذوبتها ريقك ، وبملاحتها عَرقك » .

وتلتذه من الحواس ثلاثه العين للونه ، والأنف لعرفه ، والفم[٢] لطعمه .

وقد نظم بعضهم حكمه جالينوس فيه فقال :

قال جالينوس في حكمته لك في التفاح (من)[٣] فكرٌ عجب

هو روح الروح من جوهرها ولها شوق إليه وطرب

ودواء القلب ينفي ضعفه ويجلي الحزن عنه والكرب

(في السفرجل رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وأبو ذر الغفاري معه . فقال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أبا ذر قم فناد في المهاجرين والأنصار بالصلاة . فقام أبو ذر فنادى ، واجتمع المهاجرون والأنصار حتى ضاق بهم المسجد وبغيره[٤] ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر ، فخطب خطبة بليغة، ثم قال في آخر خطبته : ألا أحييكم بتحية حياني بها الله تعالى من فوق سبع سماوات ، على يد جبريل عليه السلام ؟ فقال الناس : بلى يا رسول [الله][٥] . قال : فأخرج من كمه سفرجله فحيا بها أبو بكر وعمر ، فجعلت السفرجلة تسبح الله تعالى وتهلله وتكبره بلسان طلق زَلِق ، فتعجب المهاجرون والأنصار من كلامها وحسن صورتها ، فقالت السفرجلة : يا معشر

---

(١) في ب (لحمرتها) ، والصواب (بحمرتها) كما جاء في د .

(٢) في د (والفهم) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (ومن غيرهم) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أضفت لفظ الجلاله (الله) ليستقيم الأسلوب .

المهاجرون والأنصار من كلامها وحسن صورتها ، **فقالت السفرجلة** : يا معشر المهاجرين والأنصار : أتعجبون من حُسن كلامي ، وحُسن صورتي ؟ فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، لقد خلق الله ثمانين ألف مدينة قبل أن يخلق آدم بثمانين ألف عام ، في كل مدينة ثمانون(١) ألف قصر ، وفي كل قصر ثمانون(٢) ألف دار ، في كل دار ثمانون(٣) ألف بيت ، في كل بيت [١٠٨ب] ثمانون(٤) ألف بستان ، في كل بستان ثمانون(٥) ألف أصل ، في كل أصل ثمانون(٦) ألف غصن ، في كل غصن ثمانون ألف سفرجلة ، في كل سفرجلة ثمانون(٧) ألف ورقة ، تحت كل ورقة منها ثمانون(٨) ألف ملك ، الكل ثمانون(٩) ألف رأس ، في كل رأس ثمانون(١٠) ألف وجه ، في كل وجه ثمانون(١١) ألف فم ، في كل فم ثمانون(١٢) ألف لسان ، كل(١٣) لسان يسبح بلغة لا يشبه بعضها بعض ، دائماً لا يفترن عن ذكر الله تعالى طرفة عين إلى يوم القيامة ، وأجر ذلك كله لمن أحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم أجمعين)(١٤)

ولبعضهم فيه وأجاد :

نصف السفرجل ندى والنصف تحسب(١٥) سُرّه

---

(١) في ب (ثمانين) ، والصواب (ثمانون) ، وهو ما أثبت .

(٢- ١٢) كالسابق

(١٣) في ب (في كل) ، والصواب (كل) وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين من قوله : (في السفرجل) الى قوله : (أجمعين) لم أجده في أحاديث الصحيحين والمسندات ، واسلوبه وما فيه من أخطأ لغويه يرجح انه من الأحاديث الموضعة وقد انفردت به النسخة ب . وفي الحقيقة أن النقل من المؤلفات الأخرى قد يكون هو السبب وراء كتابة مثل هذه الأحاديث الموضوعة ، والله أعلم .

(١٥) في ب (تحسبه) .

فمن أحـــــب رآه   فمـــا يغــــادر ذرّه

للمنصوري ملغزاً فيه :

وما اســم ثلاثة أخماسه   لهيبٌ ولكـن بغير احتراق

وخمــساه بالألف افرقها   يكن له من لوعة الهم واق

في الكمثرى :

وكـــــمثرى تراه حين يبدو   على الأغصان مخضر الثياب

كـــــــثدي مليحة أبدته تيهاً   لـــــه طعم ألذ من الشراب

في الجميز لبعضهم :

وذات[١] فرع ظلالها حُسْن   مــا بين متنزه وأشجار[٢]

كـــان أولادها بهم مرض   وقد كوتهم برأس مسمار

في التوت :

أقبل بـــالتوت لــــذي جامة   تعبق مــــنه نفحة المسك

[١٠٩أ] فحلته شهداً مذاباً وقد   شيب بمـطبوخ مــن المسك[٣]

في الخوخ :

وخــوخة بستانٍ زكـــــي نسيـمُها   من المسك والكافور قد كسيت نشراً

مـلبسه ثـوبـاً مــن التبر نصفها   مصـــاغاً وبـــاقيها كياقوتةٍ حمرا

---

(١) في ب (ذات) .

(٢) في د (ومن أشجار) ، والصواب (واشجار) كما جاء في ب .

(٣) في ب (اللسك) ، وفي د (الك) ولا معنى لها ، ولعها (المسك) وهو ما أثبت .

في المشمش لابن وكيع

بدا مشمشُ بالأزهار يزكو بشهـــابه[١]

على خضر أغصانٍ مـــن الزهـــر مُيّد

حكى وحكت أشجارها في اصفرارها[٢]

جلاجـــــل تبر فـــي قباب زبرجد

في القصب السكري :

أمسيت في قصب الجزيرة مغرماً　　وبقـــده العسان كـــالولهان

عـيدانه لولا حـــــلاوةُ طعمها　　شبهتها بعـــوامـــــل الميزان

وقال آخر فيه :

رماح شهد شهدنا أنها انفردت　　بطيب طعم فـــلا طعمٌ يدانيها

تخضر حيناً فتحكي في تلونها　　لون الزبرجد تفضيلاً وتشبيهـا

مفصلاتٌ فصولاً بيتها عـــــقد　　دقت وجلّت وفاقت فـــي معانيها

ليست ولا أبداً تحـــلو مذاقتها[٣]　　حتى تشاب[٤] دماً شابت نواصيها

---

(١) في ب (تهابه) ، وهي لا معني لها ، والصواب (شهابه) كما جاء في د .

(٢) في د (اخضرارها) .

(٣) في ب (في مذاقتها) .

(٤) في ب ، د (تشيب) ، والصواب (تُشاب) ، وهو ما أثبت . ، وتشاب من شاب يشوب : أي خالطه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٥٤ .

وقال غيره فيه وأجاد :

تحكيه سـمر القنا ولكن　　تراه فـي جسمه طلاوة

وكــــلما زدته عذاباً　　زادك في[١] ريقه حلاوة

وقال غيره ملغزاً فيه :

وحــامله دُراً حكى الخمر لذة　　ونشــــراً يروي شربه ويقوتُ

تعيش إذا لم يبد منها فإن بدا　　فمـــهجتها في إثر ذاك تفوتُ

[١٠٩ب] ولم تر[٢] عيني مرصعاً في مثلها

مـــن الخــلق تسـقي درهـــا وتموتُ

[وقال][٣] العسراني فيه وأجاد

نزلنا على القصب السكري　　نزول رجـــال يريدون نهبه

بحزّ كـــحز رقــاب العدا　　ومــصّ كمص شفاة الأحبة

وقد أحسن من قال في الرياض :

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها　　فنادت عـليها فـــي الرياض طيور

ودولابها كــــــادت تُعد ضلوعه　　لكــثرة مــــا يبكي بها ويدورُ

---

(١) في ب (من) .

(٢) في ب (ولم ترى) خطأ من الناسخ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

[وقال](١) أبو مسالم المعّري فيه :

ولما وشى واشي النسيم وقد سرى على الروض بالسر الذي هو كاتمُ

تلـوّن وجـه الأرض مـنه ولم يزل يلاطـفه حـتى انثنى وهو باسمُ

[وقال](٢) أبو نواس وأجاد :

روضةٌ من قرقـف(٣) جدولها وغناء الأطيار فيها في ارتفاع

لا تلـم أغصـانـها إن رقصت فـهي مـا بين شرابٍ وسماع

وقال آخر وأجاد :

لله أزهار روضٍ كاد يضحـكها(٤) صوتُ الغمام يدمع مـنه منسفك

حكت نجوم السماء أزهارها فلذا أضحى يدورُ بها الدولاب كالفلك

[وقال](٥) ابن النبية وأجاد :

وروضة وجناتُ الزهـــر قد خجلت فيها ضُحى وعيونُ النرجس افتضحت

بـــاكـــرتها وعـــيونُ الزهر نافرةٌ مـن(٦) البروج وكفُّ الصبح قد فتحت

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) القرقف : الماء البارد الصافي . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٧٠ .

(٤) في ب (يضاحكها) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليتسقيم الأسلوب .

(٦) في ب (عن) .

[وقال][١] الشهاب الحجازي :

وروضـــة رقـــصت أغـــصانها طـــرباً

مـــــن شدو ورقٍ عن الألحان تغنينا

[١١٠أ] شقيقها شق غيظاً قلب حاسدها

وحـــــــسنُ منثورها المنظوم يلهينا

وقال آخر فيه :

في روضة فيهـــــا النسيم مُشيّبُ

والورق تشـــدو والغمـــام لنا سقا

عند الصباح (رأيت)[٢] غاماً[٣] [قد][٤] بدا

مع حـــمرة في الروض قلب يد الشقا[٥]

ومـــــراقب[٦] من نرجس قـــد راعـــني

ومـــن البنفسج لـــي عـــدو[٧] أزرقـــا

[وقال][٨] الشهاب المنصـــوري :

وروض من الأنواء دارت كؤوسه   وغـنته ورق والـــــرياح تُميُمه

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سقط في ب .

(٣) الغامّ : إسم فاعل ، ويوم غام أي ذو حرّ . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في ب (قل هذا الشقائق) ، وهي لا معنى لها ، والوزن والقافية فيها مفقودان .

(٦) في ب (ومراقبا) ، والصواب (ومراقب) كما جاء في د .

(٧) في د (عدواً) ، والصواب (عدوٌ) كما جاء في ب .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

مـررنا على أزهـــاره فتبسمت وأومـــت إلينا بالسلام رءوسه

ولسيدي[١] أبي الفضل بن وفاء فيه :

رعى الله أياماً أهـــاج بلابلـــي إليهن روضٌ قد تناجـــت بـلابله

فما راقني في المـــاء إلا صفـاؤه ولا شاقني للغصن[٢] إلا تمايله[٣]

كأن به القمريّ صبّ لـــه الصبا رسولٌ وأوراق الغصون رسـائله

مصارف همي فـي مناجاة طيره إذا أنفذت لي ما حوته حواصله

وقال بعضهم فيه :

انظر إلى الروض الـــزكي تخـــاله للعين قُـــــره

فكـــأن خضـــرته السماء ونهــــــره فيه المجره[٤]

[وقال][٥] ابن الساعاتي فيه :

ولقد نزلت بروضـــة مخـــزونةٍ[٦] رتعـــت نـــواظـــرنا بها والأنفُسُ

فجعلت أعجب حين يحلف صاحبي والمسك مـــن نفـحاتـــها يتنفسُ

ما الروح[٧] إلا جـوهر والجو إلا عـنـبـرٌ والأرض إلا ســـندس

---

(١) في ب (سيدي) ، والصواب (وليسدي) وهو ما أثبت .

(٢) في ب (في الغصن) ، وفي د (للغصن) .

(٣) في ب (شمائله) ، والصواب (تمايله) كما جاء في د .

(٤) في ب (للعين قره) ، والصواب (فيه المجره) كما جاء في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (خزينة) .

(٧) في د (الدوح) .

شغرت شقائقها فهم الأقحوان بلثمها فـــــرنا إلـيه النرجسُ

[١١٠ب] فكأن خد وذا ثغرٌ يحاوله وذا أبـــدا عـيونٌ تحـــــــرسُ

وقال الصنوبري :

نحــــــن في دعوة الربيع نشاوى تمتع(١) الطرف فيه(٢) رفعاً وخفضا

نحسب الأرض بالـــرياض سماء ونخـــالُ السماء بالغيم أرضـــاً

وقال بعضهم وأجاد :

والماء يفصل بين زهر الروض فـــي الشطين فـصــــــلاً

كبســـــاط وشٍ جـــردت أيدي القيان عـــليه نصلاً

وقال الصلاح الصفدي

ياحُسن دوح الزهر فتح بعضه والبعضُ مـضمومٌ عـليه ختام

فكأنما(٣) أغصــانه أهل الهوى ذا كــــاتمٌ سرّاً وذا نمــــــامُ

وقال آخر فيه :

والزهـــر(٤) فـــــــي ورق زمـــــــــــردة مـغضــض

كالخـــــدّ عــــــذّر بعضه والبعــــــــــــض أبيض

---

(١) في ب (ينظر) ، وفي د (تمتع) وهو ما أثبت .

(٢) في ب (فيها) ، وفي د (فيه) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (كأنما) .

(٤) في ب (الزهر) .

وقال غيره فيه :

وأغصان دوح[١] زهـا دفـها　　　فلله بالقصـف تعمـيرها

تغني على العود ورقـاؤها　　　وينقر في الدف[٢] شحرورها

[وقال][٣] صدر الدين بن الوكيل :

وما غردت في روضه إلا إنثنت　　　أغصـانها ورمت لها أوراقها

وتمنّت الـورق الحمائم أنسها　　　خلـعت عليها فرحةٍ أطواقها

[وقال][٤] ابن النبيه فيه أيضاً :

والليل تجري الدراري في حـجرّته　　　كالروض تطفو على نهر أزهاره

[١١١أ] وكوكب الصبح تجاب على يده　　　مخـلّق تملأ الدنيا بشائره

[وقال][٥] ابن فرناض وأجاد :

أطنّ [٦] نسيم الروض للزهر قد روى　　　حـديثاً ففاحت من شذاه المسالك

وقـال : دنا فصل الربيع فكلّه　　　ثغـور لما[٧] قال النسيم ضواحك

[وقال][٨] ابن نباته فيه أيضاً :

---

(١) في ب (روح) ، وفي د (دوح) ، وهو الصواب .

(٢) في د (بالدف) ، وفي ب (في الدف) ، وهو ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) أضفتها ليستقيم ا لأسلوب .

(٦) أطن : أحدث صوتاً ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٦٢ .

(٧) في ب (لنا) ، والصواب (لما) كما جاء في د .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

أهلاً بســـائره الصبا من نحوكم ويما عهدنا من تطـــاول[١] طولها

أملت [٢] على الزهر المقطب ذكركم حـــتى تبسم ضاحكاً من قولها

[وقال][٣] محي الدين بن تميم وأجاد

شرق النسيم[٤] على[٥] الغصون بسحره لما أتاها وهي في إطرابها[٦]

ورمـــى بها نحو الغدير فضمها مـــن خوفه في صدره وجرى بها

[وقال][٧] البدر الذهبي فيه أيضاً :

هلـم يـــاصـاح إلـى روضة يجلو بها العاني صدى همسه

نسيمها تعثر فـــي ذيله وزهــــرها يضحك في كمّه

وقال فيه وأجاد :

ماس القضيب بروضةٍ من سُكرهِ لـمـا سقــــاه عـــقاره آذارُ

حتى إذا سرق النسيم دراهما مـــن كمه صاحت بـه الأطيارُ

[وقال][٨] الشهاب الهائم فيه :

---

(١) في د (طوال) ، والصواب (تطاول) كما جاء في ب .

(٢) في ب (أتلت) ، والصواب (أملت) كما جاء في د .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) شرق النسيم : طلع فوق الأغصان ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٧٥ .

(٥) في ب (خلى) خطأ من الناسخ .

(٦) الإطراب : مصدر أطرب أي جعله يطرب من غنائه . انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٦٠ .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) آذار : مارس : الشهر الثالث من شهور السنة الشمسية وهو أحد شهور الربيع . التوفيقات الإلهامية ، جـ١ ، ص ٥ .

وروضـــة قـال لنا نهــرها معنى بما أنوّق للشـــارب[١]

أكون في حضرتكم جـــارياً ويضحك الروض على شاربي

وقال آخر فيه :

تنـــاغت الأشـجار فـــي روضةٍ حُفّت بأصـوات الغـــــواخيت

[١١١ب] كأنما الطل على زهرها لآلـــــيء فـــــــوق يواقيت

وقال غيره فيه :

انظر إلى الزهر الذي شاق الورى خـــبراً بأقطار الـــبلاد ومخْبرا

رقمت[٢] ثياب غصـــونه إبرُ الحيا والرقم أحسن مـا يكون مزهرا[٣]

وقال آخر وأجاد :

وروضة رقصت أغصانها وشدت أطيارها وتوالت نحوها السّحب

وظل شـحرورها المنطيق تحسبُه أســـيود[٤] زامرٍ مزماره ذهبُ

وقال الإشبيلي فيه :

في روضة ضحك النهار صباحها وبكـــت عشيتها عيون النرجس

وأخـــــضر جانبُ نهرها فكأنه ســيفٌ يُسلّ وغمده من سندس

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (رقعت) ، والصواب (رقم) كما جاء في ب .

(٣) في ب (مزهدا) ، والصواب (مزهرا) كما جاء في د .

(٤) في ب (أسود) .

وقال وزير العاضد فيه :

وروضة توسوس الغصن بها   لما هفا فيها النسيم الشمأل

قد جن في أرجائها جدولهـا   فهو على وجه الثرى متسلسل[١]

وقال الحاجبي وأجاد :

وحديقه خطر الحبيب بها ضحى   وعلى الغصون من الغمام نثار

فجرت تقبل تربه أنهـارهـا[٢]   وتبسمت في وجهه الأزهـار[٣]

وقال بن أبي حجله وأجاد :

جـاء الربيع ولي سبعٌ ألازمها[٤]   لزوم صبٍّ حباه الوصل محبوب

مرجٌ وموجٌ[٥] ومشموم ومنظره   فيهـا مليحٌ ومأكول ومشروب

وقال أيضاً فيه :

وروضـه تروق لي   بمـائها الغرات

[١١٢ أ] كأنها لما بدت   لـي زهرةُ الحياة

وقال الشريف العقلي :

الروض مـن أنهاره وبـهـاره   في المصمت[٦] الفضيّ والديباج

---

(١) في ب ، د (مسلسل) ، والصواب (متسلسل) لصحة الوزن .

(٢) في ب ، د (أزهارها) .

(٣) في د (الأنهار) .

(٤) في د (الأزمة) ، والصواب (الازمها) كما جاء في ب .

(٥) في ب (وترج) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (المصمتي) خطأ من الناسخ .

تعـــــلو رعيته ملوك غصـونه هــذا بـــإكـــليلٍ وذاك بـــتاج

وقال علي التميمي فيه :

أقمـــت بــــــالبركة الغراء مدهقة والمـــاء مجـــتمع فيـــها ومسفوحُ

إذا النسيم جرى في مائها اضطربت كـــأنما ريحُه فــــي جسمها روحُ

وقال أيضاً فيه :

وحاكيةٍ لايكـــــــتمُ الليلُ ضـــوءها

إذا أزهـرت خلّت لـهـا الأنجـم الـزهرُ

يفرّق[١] منها النثر مــــا ألّــف الثرى

ويضحِك منها الشمس ما استدمع القطرُ

وقال ابن الأثير من رسالةٍ في وصف روضه :

وقد ضمنها روضه أعاليها من لجين عقباني ، وأدانيها من ديباج خسرواتي ، أو من عضبٍ يماني[٢] ، ويحيط بها نهرٌ لا يأخذ في التوائه ، وكان قدح في استوائه ، وهو يبي من[٣] رونق صقاله عن متون صوارم ، ومن تياديرحببه عن بطون أراقم وعلى شواطئه أطيارٌ تطرب بهديرها وهديلها ، وتهز بألحان الأغاني فــي ثقيل أولها ، وثاني ثقيلها ، ومن ألطف[٤] أوصافها (أنها)[٥] ترجّع ترجيع الشجي ، ولا يرى [٦] منها إلا خلياً وتتطفل بغنائها ،

---

(١) في ب (يفوق) ، والوصاب (يفرّق) كما جاء في د .

(٢) في ب (أومن غضب ثمانٍ عافي) خطأ من الناسخ ، والصواب (أو من عضب يماني) ، والعضب : السيف القاطع ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٠.

(٣) في ب (عن) ، والصواب (من) كما جاء في د .

(٤) في د (ألطاف) .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (يروى) ، وفي د (يرى) وهو ما أثبت .

ولم يُر[١] قبلها مفنٍ طفيلياً [٢] ، ومنها صنف قد ألهى برقوم ثيابه عن طيب ألحانه ، وشابه الربيع في نقط[٣] حبب ألوانه ، فو رقص مكان الطرب[٤] لأخذ مكاننا في الرقص ، وكذلك لو كان مولانا حاضراً في الحاضرين [١١٢:ب] لأمنّا شائبة[٥] النقص ، ودخلنا هناك في [٦] قصر قد أطل على الفضاء وذكرنا[٧] القصر الذي تجوّف [٨] من اللؤلؤة البيضاء ، وبغنائه بركة معتدلة (في)[٩] الطول والعرض كأنها مرآة موضوعة على وجه الأرض ، وعلى جوانبها فوّاراتٌ يتساوين[١٠] في الارتفاع ، ويلتقين في الهوى على دست من الصراع ، فلم تدر حينئذٍ أي المكانين أدهش في رونق النظر ، أصورة[١١] القصر والبركة أم صورة[١٢] الروض والشجرة ؟ ثم إننا ذهبنا في أطراف (البستان)[١٣] وأقبل كل منا على ما يروقه من الريحان ، فمن كان[١٤] نرجس

---

(١) في ب (ولم يُرى) خطأ من الناسخ ، والصواب (ولم ير) . كما جاء في د .

(٢) في ب (طفليا) ، والصواب (طفيلياً) كما جاء في د .

(٣) في ب (نقطة) ، والصواب (نقط) كما جاء في د .

(٤) في ب (ما كان من الطرب) ، والصواب (مكان الطرب) كما في د .

(٥) في ب (شيبه) خطأ من الناسخ ، ولاصواب (شائبه) كما في د .

(٦) في ب (إلى) ، وفي د (في) وهو ما أثبت .

(٧) في د (وأذكرنا) .

(٨) في ب (تجرّف) خطأ من الناسخ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (تساوين) .

(١١) في د (أو صورة) .

(١٢) في د (أو صورة) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب (خان) وهي لا معنى لها .

وهو يقول : هذا صاحب القد المائس ، والذي عينه عين مستيقظ وجيده جيد ناعس ، وهو بكر الربيع ، والبكر أكرم الأولاد على الوالد ، وقد جُعل ذو لونين اثنين ، إذ لم يُحظ غيره إلا بلون واحد ، وياقوتي بنفسج ، وهو يروي أنه أجل لباساً ، وأضوع أنفاساً ، ويقول : هذا المشبه بعذار[١] الحبيب ، وبأطراف الكبريت ، إذا أخذت[٢] في اللهيب ، ومرجاني شقيق وهو يقول : هذا اسم واقع على مسماه بلاخلاف ، ولما كان شقيقاً للحُسن ترك المضاف إليه ، ودلّ عليه بالمضاف .

ومرجاني أقاح ، وهو يرى[٣] له مزيد التفضيل ويقبله ويقول : هذا أحق[٤] الأزهار بمصافحة [٥] التقبيل .

ومن رسالة لمحي الدين بن قرناص في الروض

وكأن الملوك مشرفٌ على مكان أحيط بثمره ، والدوح[٦] يقلب كفّه على ما أنفق فيه من عمره ، وقد تزهد فتجرد من حرير أوراقه ، ولبس قُطن زهره ، فلا ترى إلا أشجاراً قائمة على أصولها ، وكروماً خاوية على العروش ، وسقيط ورقٍ كالفراش المبثوث ، وجبال غيوم كالعهن [١١٣ أ] المنفوش ، والأرض هامدة خاشعة ، والأغصان والحيطان بالغيطان لربها ساجدة ، وراكعة ، وكان قد قدم

---

(١) في ب (بعذراء) ، والصواب (بعذار) كما جاء في د .

(٢) في د (أخذ) .

(٣) في ب (يروى) ، والصواب (يرى) كما جاء في د .

(٤) في د (أخو) ، والصواب (أحق) كما في ب .

(٥) في د (بمصافحته) ، والصواب (بمصافحة) كما جاء في ب .

(٦) في ب (الروح) ، وفي د (الدوح) ، وهو ما أثبت .

قد قدم علينا[١] والربيع في إقبال شبابه ، والدوح[٢] قد تلبس من السندس حلل ثيابه وقد توشحت قاماتُ غصونه بعقود سحابه ، والنهر تبسم[٣] إليها من سروره ، ويلاطفها بعباب عبابه وخريره ، ولا يكاد يخفي عنها ما في ضميره ، وهي تطول عليه بدلالها ، وتميل عنه بوصالها ، فهو راض بتحيات نسيمها ، قانعٌ بطيف خيالها .

شعر :

حسناً ما رأيت من فعل نهرٍ	لهواه الغصون تجري إليها
فهو من فرط وجده إذ يراها	شامخات يخرّ بين يديها

فيمشي بينهما رسول النسيم ، حتى استعطفها عليه ، وما برح بها إلى (أن)[٤] ميّلها بعد الميل عنه إليه ، وبلغ في اجتهاده حتى عانق بينهما بيديه ، ثم أتى الروض وقد طافت به كؤوس نداه ، فشرب حتى سقط في النهر وابتل رداه ، ثم قام من سكره يبوح بسره المصون ، وكلما تعثر بأذياله تمسك بأكمام[٥] الغصون. (انتهى)[٦] .

---

(١) أي المملوك .

(٢) في ب (والروح) ، والصواب (والدوح) كما جاء في د .

(٣) في د (تبسم) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (بأكمامه) ، والصواب (بأكمام) كما جاء في د .

(٦) سقط في ب .

فصل[١] في ذكر (بعض)[٢] لطائف مصر

قال الكندي : ذكر يحيى بن عثمان عن أحمد بن عبد الكريم قال : جُلت الدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داود عليهما (الصلاة) [٣] والسلام ببيت المقدس ، وتدمر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أرى مثل برابي مصر ، ولا على حكمتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي لملوكها وحكمائها .

ومصر ثمانون كورة ليس منها كورة إلا وفيها طرائف وعجائب من أصناف الأمتعة والطعام والشراب والفاكهة (والنبات)[٤] وجميع ما ينتفع به الناس ، وتدخره الملوك ، وصعيدها أرضٌ [١١٣ب] حجازية ، حرها كحر الحجاز ، تنبت النخل ، والآراك والقرظ والدوم ، وأسفل أرضها شاميّ ، يمطر مطر الشام ، وينبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وسائر [٥] الفاكهة والبقول والرياحين ، ويقع به الثلج ، ومنها لوبيه ومراقية براري وجبال وغياض وزيتون وكروم برّية بحرية جبلية بلاد إبل وماشية ونتاج وعسل ولبن ، وكل كورة من مصر مدينة ، قال الله تعالى : « وابعث في المدائن حاشرين »[٦] وفي كل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي ، وتلك المدن كلها

---

(١) في د (تتمه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (فاكهته) .

(٦) سورة الشعراء ، الآية ٣٦ .

تؤتي في السفن [التي][١] تحمل الطعام والمتاع والآلة [منها][٢] إلى الفسطاط ، تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير .

قال الكندي : وليس في الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحرين[٣] طرياً [٤] غير أهل مصر . قال بعض أهل العلم : إنه ليس في الدنيا شجرة إلا وهي بمصر عرفها من عرفها وجهلها من جهلها[٥] ويوجد بمصر في كل وقت [٦] من الزمان من المأكل والمأدوم والمشموم وسائر البقول والخضر جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منه شيء لبرد ولا لحرّ [٧] .

وذكر أن بخت نصر قال لابنه بليطان[٨] : ما أسكنتك مصر إلا لهذه الخصال ، وبليطان[٩] هو الذي بنى قصر الشمع .

وقال بعض من سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ولبن برمهات ، وورد برمودة ، ونبق بشنس ، وتين بؤنه وعسل أبيب ، وعنب مسري ، ورطب توت ، ورمان بابه ، وموز هاتور ، وسمك كهيك[١٠] ، ما أقمت بمصر .

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في ب (البحر) .

(٤) في ب (رطبا) .

(٥) في ب (وحملها من حملها) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (ويوجد في مصر كل وقت) .

(٧) في د (ولا حرّ) .

(٨) في ب (بيلطان) .

(٩) في ب (ويلمطان) خطأ من الناسخ .

(١٠) طوبه ، أمشير ، برمهات ، برمودة ، بشنس ، بؤنه ، أبيب ، مسرى ، توت ، بابه ، هاتور ، كيهك . وهي الأثنا عشر شهرا التي ذكرها المؤلف ، وهي شهور السنة القبطية التي يضبط بها النيل ، وفصول السنة الطقسية ، وفصول الزراعة في مصر . التوفيقات الإلهامية ، جـ١ ، ص ٥.

وبمصر يزرع البلسان ، ودهنه يستعمل في العلاج والنفط ، وهو من آلة الحرب التي بها قُهر الأعداء . ودهن [١١٤أ] الخروع ، وزيت البزر ، والدهن الصيني ، وزيت الخردل ، وزيت الخس[١] ، ودهن القرطم ، وزيت السلجم ، وخشب اللبخ ، وهو أملح من الأبنوس اليوناني .

وفي صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق ، وسائر العقاقير التي تدخل في العلاج والطب ، وكل ما زرع في أرض مصر ينبت وفيها من نبات الهند والصين مثل الأهليلج ، والخيار شنبر ، والتمر هندي ، وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية ، وبها الشب الألواحي[٢] ، وهو أبلغ من اليماني ، والعصفر ، والزجاج ، والجزع الملون ، والصوّان : وهو حجر لا يعمل فيه الحديد . وكانت الأوائل تعمله[٣] ، ومقطعه بأسوان ، ومنه العمد الحافية[٤] التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم ، وبها الحجارة المسماه بالكدان : يبلط بها الدور ، ويعقد بها الدرج ، وبها من الحصر العبداني ، ومن سائر أصناف الحصر مالا يوجد في غيرها ، ومن مصر البز الأبيض من الدّبيقي وغيره الذي يُعمل بدمياط (وتنيس)[٥] وبالأسكندرية يعمل الوشي[٦] الذي يقوم مقام وشي الكوفة ، وبالصعيد يعمل من الجلود أنقع الأنطاع ، وبالبهنساء الستور التي هي أحسن

---

(١) في ب (الخص) .

(٢) في ب (اللواح) ، وفي د (الألواحي) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (تعلمه) .

(٤) الحافية ؟ الغلاظ . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٤٩٥ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (الريش) ، والصواب (الوشي) كما في ب .

ستور الدنيا ، والبُسُط وأجله الدواب والبراق(١) ، وستور النساء ، والمضارب ، والأكسية ، والمطاليس . وكان يُعمل بأخميم الفُرش التي تشبه نطوع الخز .

وبمصر من أصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلاد ، وأصناف الطير الحسن الصوت في (٢) صعيدها مثل القمري ، والنوبي ، والنواح ، والدّبس ، والديبقي الأحمر والأبلق ، والكيروان الذي ليس مثله في بلد (من البلاد)(٣) ومنها يحمل الطير إلى سائر البلدان في الشرق والغرب ، والأشماع [١١٤ ب] المتخذة من الشهد وعسل الأسطروس(٤) ، والنيدة المعمولة من القمح والقند الأباليج(٥) والطبرزد(٦) ، وماء طوبة الذي لا يعدله شيء ، ولا يتغير على مر الأيام ، والسمك البني الذي هو ملك الأسماك ، والبوري الطري والمملوح ، (والبلطي الذي كأنه دروع من الفضة)(٧) وطير الماء ، وطير الحواصل يُعمل من جلده الخفاف(٨) الناعمة ، والفري الأبيض الذي يقوم مقام الفنك في خفته ورقته (٩) .

وبها(١٠) من العلم القديم ما ليس ببلد ، كعلم الطب اليوناني ، والمساحة ، والنجوم ، والعلم القبطي ، واللحون ، والشعر الرومي .

---

(١) في ب (والبراقع) .

(٢) في ب (وفي) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (الاسطورس) .

(٥) في ب (الأبالسيج) .

(٦) في ب (والطبوزد) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (الحقاق) خطأ من الناسخ .

(٩) في د (ودقته) .

(١٠) أي بمصر .

وفيها من سائر الثمار ، والأشجار ، والمشمومات ، والعقاقير (والحشائش)[١] ، والنبات ما لا يُحصى ، والعصفور يفرّخ[٢] في مصر في (شهر)[٣] كانون ، وليس ذلك في بلد إلا بها .

قال الكندي : وبمصر معدن الزمرد ، وليس في الدنيا معدن الزمرد إلا بمصر[٤] . (قال)[٥] : وبها معدن الذهب يفوق على كل معدن . قال[٦] : وبها القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كتب فيها ، وهو من حشيش أرض مصر[٧] ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعاً وأكثر في عرض شبر . وقيل : إن يوسف عليه السلام[٨] أول من اتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندي : وبها من الطُرُز والقصب النفيس (والشرب)[٩] والديبقي ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف ، والأكسية المرعز ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر . ويحكى أن معاوية رضي الله عنه كان (لا)[١٠] يدفأ (جسده)[١١] فاتفقوا أنه لا يدفئه إلا الأكسية التي تُعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير المصبوغ[١٢] ، فعمل له منها جملة[١٣] ، فما احتاج منها إلا إلى واحد .

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (يعرج) خطأ من الناسخ ، والصواب (يفرخ) كما في د .

(٣) سقط في د .

(٤) في د (وليس في الدنيا زمرد إلا بمعدن مصر) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) نبات البردي .

(٨) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في د .

(١٢) في ب ، د (غير مصبوغ) ، والصواب (غير المصبوغ) ، وهو ما أثبت .

(١٣) في د (عددا) .

وذكر أن مريم [١] شكت إلى ربها قلة لبن عيسى عليه السلام[٢] فألهمها إن غلت [١١٥ أ] النيدة ، فأكلتها[٣] ، (يكثر لبنها)[٤] .

وذكر بعضهم أن رهبان الشام لا يكادون يرون إلا عمشاً من (كثرة)[٥] أكل العدس ، ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجلبان .

والبقرالذي[٦] بمصر أحسن البقر صورة ، وليس في (الدنيا بقر)[٧] أعظم خلقة[٨] منها (من نوع البقر)[٩] ، حتى أن العضو[١٠] منها يساوي أكثر[١١] (من ثمن)[١٢] ثور من غيرها ، وبها حطب الصنط والقرظ الذي تعلفه الدواب ، ويروى أنه يوقد بالحطب الصنط[١٣] (عشرين سنة)[١٤] في الكانون (أو التنور)[١٥] (مدة طويلة)[١٦] فلا يوجد له رماد (طول هذه المدة)[١٧]

(١) ذكر في د (مريم عليهما الصلاة والسلام) .

(٢) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٣) في د (فأطعمته إياها) ، والسياق يدل على أن ما جاء في ب هو الصواب .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (التي) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (خلقاً) .

(٩) زيادة في ب .

(١٠) في ب (العقد) .

(١١) في د (أكبر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د .

(١٣) في د (الصند) خطأ من الناسخ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

وجيزتها في زمن [١] الربيع (من) [٢] أحسن مناظر الدنيا ، وقال صاحب[٣] مباهج الفكر[٤] : يقال إن بمصر سبعمائة وخمسين معدناً ، توجد بالجبل[٥] المقطم (منها)[٦] الذهب ، والفضة ، (والجامان)[٧] والياقوت ، إلا أنه لطيف جداً يُستعمل في الأكحال والأدوية وفي أسوان يغاص على السنيادج[٨] ومعدن التبر ، ومعدن الزمرد ، وليس في الدنيا غيره ، وبجبال القلزم[٩] المتصلة بالجبل[١٠] المقطم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بركة النطرون[١١] . قال صاحب[١٢] غرائب العجائب[١٣] : بمصر (بئر)[١٤] البلسم بالمطرية ، يسقى منها شجر البلسان ،

---

(١) في د (في وقت) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (وقال في) .

(٤) مباهج الفكر ومناهج العبر : لمحمد بن عبد الله الأنصاري ، لم يذكر له تاريخ وفاة . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٥٧٩ .

(٥) في د (بجبل) .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (السيادج) .

(٩) القلزم : الإسم القديم للبحر الأحمر .

(١٠) في د (بجبل) .

(١١) في ب (الأطرون) .

(١٢) في ب (قال في) .

(١٣) غرائب العجائب وعجائب الغرائب : لابن ابي حجله أحمد بن يحيى التلمساني المتوفي سنة ٧٧٦هـ انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١١٩٥ ، والأعلام جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(١٤) سقط في ب .

ودهنه عزيز ، والخاصية في البئران المسيح عليه السلام[١] اغتسل فيها ، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذا الموضع ، وقد استأذن الملك الكامل أباه الملك العادل أن يزرعه ، فأذن له ، وأن تجري[٢] له ساقية من المطرية ففعل ، فلم ينجح [٣] ، (قال)[٤] : وبأرض مصر[٥] حجر القيء ، الذي إذا أخذه الشخص بيده غلب عليه الغثيان[٦] حتى يتقيأ[٧] جميع ما في جوفه[٨] ، وإن لم [٩] يلقه من يده خيف عليه التلف .

وقال الكندي : جعل الله (تعالى)[١٠] مصر متوسطة الدنيا ، وهي في الإقليم (الثالث مع الرابع فسلمت من حر الإقليم)[١١] الأول [١١٥ب] والثاني ، ومن برد الإقليم السادس والسابع ، فطاب هواؤها ، وضعف حرها ، وخف[١٢] بردها ، فسلم أهلها من مشاتي الجبال ، ومصائف عمان ، وصواعق[١٣]تهامة ،

---

(١) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٢) في ب (فأجرى) .

(٣) في ب (فلم ينتج) .

(٤) سقط في ب ، وضمير الفعل (قال) يعود على صاحب غرائب العجائب .

(٥) في ب (وبأن مصر) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (القئ) .

(٧) في ب (ويأخذه الغثيان حتى يتقايأ) .

(٨) في د (بطنه) .

(٩) في د (فإن لم) .

(١٠) زيادة واجبه في ب .

(١١) ما بين القوسين نقص في د .

(١٢) في د (وجف) .

(١٣) في ب (مصاعقه) ، وفي د (مصاعق) ، والصواب (صواعق) ، وهو ما أثبت .

ودماميل الجزيرة[١] ، وجرب اليمن ، وطواعين ونمل العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وحُمى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم ، وطوائف العرب ، ومكابدة[٢] الديلم ، وسريا القرامطة ، ونشف [٣] الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها فبعد جدبها ، وكثر خصبها ، ورغد عيشها ، ورخص سعرُها[٤] .

وقال الجاحظ[٥] في مصر إن أهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور لغني عنها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيها ما ليس في غيرها ، وهو حيوان السقنقور ، والنمس ، ولولاه لأكلت الأفاعي أهلها وهو لها كقنافذ سجستان لأفاعيها .

وحكى ابن زولاق[٦] في كتابه : أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان عند بركة الحبش ، فالتفت يميناً وشمالاً وقال لمن كان معه من جنده[٧] : أترون ما أرى ؟ قالوا : وما يرى الأمير ؟ فقال[٨] : (أرى عجباً ما في الدنيا مثله ، فقالوا : [ما] [٩] يقول الأمير ؟ فقال :)[١٠] أرى ميدان

(١) في ب (الجيزة) ، وفي د (الجزيرة) وهي الصواب .

(٢) في ب (ومكابره) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (نشوق) ، وفي د (نشوف) ، والصواب (نشف) وهوما أثبت ، انظر الرائد جـ ٢ ،ص ١٠٥٢ ، ص ١٠٥٣ .

(٤) في ب (سعدها) خطأ من الناسخ .

(٥) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ، كبير أئمة الأدب من المعتزلة ، اشهر مؤلفاته البخلاء والحيوان ، توفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٧٤ .

(٦) ابن زولاق : الحسن بن ابراهيم بن الحسين ، مؤرخ مصري من أشهر مؤلفاته « خطط مصر » و « أخبار قضاة مصر » توفي سنة ٣٨٧ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ١٧٨ .

(٧) في د (عنده) خطأ من الناسخ .

(٨) في د (قال) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعني .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (أرى عجباً) الى قوله : (فقال :) سقط في ب .

أزهار ، وحيطان نخل ، وبستان شجر ، ومنازل سكنى ، وجبانة أموات ، ونهراً عجاجاً ، وأرض زرع ، ومراعي ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقابض وحش[١] ، وصائد سمك ، وملاح سفينة ، وحادي إبل ، ومنابر وسهلاً وجبلاً ، فهذه سبعة عشر مسيرها في أقل من ميل في (ميل)[٢] ، ولهذا قال أبو الصلت (أمية بن عبد العزيز الأندلسي)[٣] يصف الرصد الذي بظاهر مصر :

أيـــا نزهة الرصد التي قـــد نزهت   عن كل شيء خلا في جانب الوادي

[١١٦أ]فذا غديرٌ وذا روضٌ وذا جبلٌ   فـالضبّ والنون المـــلاح والحـــادي

قـــال ابن فضـــل الله[٤] : بمصر الحبوب كثيرةٌ كـالقـمـــح ، والفـــول ، والشعير[٥] ، والعدس ، والباسلاء ، وبها البطيخ الأصفر (على)[٦] أنواع ، والأخضر أنواع (أيضاً)[٧] ، والخيار والقثاء[٨] على أنواع[٩] ، والقلقاس ، واللفت ، والجزر ، والفجل ، والبقول المنوعة ، وبها أنواع الدواب كالخيل [١٠]

---

(١) في د (وحشي) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ابن فضل الله : أحمد بن حيى بن فضل الله القرشي العُمري : مؤرخ إمام في الترسل والإنشاء ، مولده ومنشأة ووفاته في دمشق ، توفي سنة ٧٤٩ هـ ، أشهر مولفاته « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(٥) في د (كالقمح والشعير والفول) .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (القثاء) ، وفي د (والقثاء) وهو ما أثبت .

(٩) فيي د (والخيار أنواع ، والقثاء انواع) .

(١٠) في د (من الخيل) .

التي لا يوجد بها نظير في جميع بلاد الدنيا ما خلا بغداد ، والبغال والحمير عديمة النظير[١] (والبقر العديم النظير[٢] ، والجواميس والغنم والمعز)[٣] ، وأما أنواع الطيور فكثيرة ، وبها الكتان المعدوم المثل المنقول (منه)[٤] إلى ساير الأقطار ، وبها المدارس ، والخوانق والربط والزوايا والعمائر (الجديدة)[٥] الفائقة المعدومة المثل المفروش أرضها[٦] بالرخام .

(وقال :)[٧] حاضرة[٨] مصر تشتمل على ثلاثة مدن عظام ، الفسطاط وهو بناء عمرو بن العاص ، وهو المسمى [٩] الآن بمصر القديمة[١٠] ، وقد خربت سابقاً ، وأما في زماننا فقد عمّر أمراء مصر غالبها (وعمرت بسكنى السادة بني الوفاء فيها)[١١] ، والقاهرة بناها جوهر القائد لأستاذه الخليفة المعز (الفاطمي)[١٢] وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك صلاح الدين (بن)[١٣] أيوب ، وأول من سكنها أخوه الملك العادل .

(١) في ب (العديمة النظيرة) ، وفي د (العديمة النظير) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د (والبقر العديم النظير) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (غالبها) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (وحاضره) .

(٩) في د (وهي المسماه) .

(١٠) في د (العتيقه) .

(١١) ما بين القوسين سقط في د ، وبنو الوفاء عائله من عائلات القاهرة الكبرى ، استمدت شرفها من انتسابها الى على بن ابي طالب رضى الله عنه . انظر دور الأزهر السياسي في مصر ابان الحكم العثماني د / عبد الجواد صابر اسماعيل ١٤١٦ هـ ، ص ٣٩ .

(١٢) سقط في د .

(١٣) سقط في د .

قال الكندي : وبها الطور (وهو الجبل)[١] الذي كلم الله به موسى عليه السلام (فإن أهل العلم)[٢] (قد)[٣] ذكروا أن الطور من المقطم ، وأنه (داخل)[٤] فيما وقع عليه التقديس .

وبها ألقى موسى عصاه ، وبها فُرق البحر (لموسى)[٥] ، وبها ولد موسى وهارون ، وبها ولد عيسى ، وبها (كان)[٦] مُلك يوسف (عليه الصلاة والسلام)[٧] ، وبها النخلة التي وضعت مريم تحتها عيسى [٨] ، وهي بكورة أهناس[٩] ، وبها مسجد إبراهيم ، ومسجد موسى ومسجد يوسف ، ومسجد مارية أمة الرسول[١٠] ﷺ وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي [١١٦ب] قال الله تعالى فيه : ﴿ **مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان**﴾[١١]

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (وبها النخلة التي ولدت تحتها مريم عيسى عليه الصلاة والسلام) ، والصواب ان النخلة التي وضعت تحتها مريم كانت ببيت لحم بالقرب من بي المقدس ، وليس في مصر ، وانما المشهور في مصر هي الشجرة التي كانت تستظل بها مريم في مصر انظر البداية والنهاية جـ ٢ ، ص ٦٣ .

(٩) أهناس : تقع على غربي النيل ليست ببعيده عن الفسطاط وذكر بعضهم أن المسيح عليه السلام ، ولد في أهناس ، وان مريم أقامت بها الى أن نشأ المسيح عليه السلام ، وسار الى الشام ، انظر معجم البلدان جـ ١ ، ص ٢٨٤ .

(١٠) في د (سرية رسول الله) .

(١١) سورة الرحمن الأيتان ١٩ ، ٢٠ .

وقال الله تعالى : ﴿ **وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات ، وهذا ملح أجاج ، وجعل بينهما برزخا** ﴾[١] (وحاصله)[٢] فمصر عجائبها كثيرة وفضائلها غزيرة (وهي سيدة البلدان خلا الحرمين)[٣] .

وقد أحسن ابن عبد الظاهر حيث مدحها وذم غيرها من البلاد في[٤] رسالة وهي :

حكى مسافر إبن سيّار قال : لما ألفت النوى عند الإخوان ، وتساوى عندي الرحلة إلى البين ، والرحلة إلى الأوطان ، تمادت في الغربة تحبوني أهوالها ، وتزلزلت بي الأرض زلزالها ، ولا إنسان من الناس يرى أراجيّ نفسي وآمالها ، فيقول الإنسان ما لها ، ولا يشاهد أحوالها ، بما هو أوحى لها ، حتى تقاذفت بي الأمصار ، ومللت الأسفار المتصلة بالعتمة[٥] والإسفار وغرّني مع إيماني تقلبي في البلاد ، وتطلبي تقويم عيشي المتآد[٦] ، وتشوقي[٧] إلى إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد[٨] ، فلبثت شهراً (فيها)[٩] أو بعض شهر ، ومن لي لو مكنت بها مدة العمر المتعدية من الدهر؟ وما بلد

---

(١) سورة الفرقان الآية ٥٣ ، وبقيتها (وحجراً محجوراً) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (من) ، وفي د (ومن) ، والصواب (في) ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب (بالعمه) خطأ من الناسخ .

(٦) المتآد : أصلها المتأدي أي المتيسر من تأدي بمعنى تيسر . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٤٩ .

(٧) في د (وتحببي) .

(٨) اقتباس الآيتين ٧ ، ٨ من سورة الفجر .

(٩) سقط في ب .

الإنسان إلا الموافق ، فبينما [١] أنا منها في ثلة من الأولين [٢] ، ومن الوافدين عليها في قليل من الآخرين[٣] ، وبين سادات من كتابها وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (زويت من ظلها إلى ربوة ذات قرار ومعين) [٤] وإذا بداعي النفير قد أعلن [٥] (عليّ) [٦] منادياً ، وارتجز ما أرتجل حادياً ، وصوت بالفراق شادياً ، قلت له[٧] : السفر إلى أين ؟ وقد لا يستاء ذا اللأين ومتى[٨] .
(فقالوا : أتى)[٩] [١١٧أ]

شعر :

قالوا الرحيل غداً ومن (لي)[١٠] لو غدا ... يوم الرحيل وراء يوم الموعد

لامرحباً بغدٍ ولا أهلاً به ... إن كان تفريق الأحبة في غد

فحللنا الحبي ، واسترجع الزمان ما كان قد منحنا مسامحاً به من ذلك

---

(١) في (فبيينا) .

(٢) اقتباس الآية ١٣ من سورة الواقعة .

(٣) اقتباس الآية ١٤ من سورة الواقعة .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، قوله : (الى ربوه ذات قرار معين) اقتباس من الآية ٥٠سورة المؤمنون .

(٥) في ب (أعلى) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د (فقلت) .

(٨) في ب (وقد لا يستأنوا الا أين ومتى) والخلل فيها واضح وفي د (وقد لا يستاد ذا الأين ومتى) وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

العيش الـرغد ومـا حــبا ، وجـنبنا الجنـائـد (١) ، وركبنا الصّبا وتسلمتنا من (بعد) (٢) الـربوة المـباركة أيـدي الوها ، والرّبى ، وكان توجهنا إذ ذاك حين اكتست الجبال بالثلوج ، وأحاطت بها الأنواء من كل جانب إحاطةً ما لها من فــروج ، بنصل فـتحت فيـه السـماء أبوابهـا بما ليس فيـه لحمله عن تلك المـواطن فـضول ، ولا لخضاب الجليد الدابغ (٣) أديم الثرى المتجلد من نُصول ، فـعدنا إلى جهة حمص ، وإن لم يعجبنا العام ، وقلنا كل ذلك مغتفـر فــي جـنب ما أسارته مصلحة الإسلام الشاملة منهم للخاص والعام ، واستقللنا (٤) تلك النواحي المتنازحة (٥) والمنازل المتنائية (٦) علـى المـراحل المتناوحــة ، رقة جـلود تتـجالد عـلى الجـليد ، وأوجــه تتـواجه مــن تـلك الظهور ما ورد حياض المنون (بـه) (٧) أقـرب مــن حـبل الوريد ، كم التـقت الشـمس نفـاراً مــن قرّها بفروة سنجاب (٨) مــن الغمــام ؟ وكـم غـمضت عـينها عـــمن لـــم تطع جفــونه بتـهـويــم ، ولا تطمــع بمــنام ؟ كم سبك الزمـهـرير فضة ثلوجها فصحت عند(٩) السبك ؟ وكـم خبـز مــن امـرئ القيس أنشـد عند(١٠)

---

(١) أي الخيل أو الجمال التي يركبونها في رحلتهم .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (الزائغ) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (واستقبلنا) .

(٥) في ب . (المتناوحة) .

(٦) فيي ب (المتنابيه) .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (بفـروة سـحـاب) ، وفي د (بفـروة سنجاب) ، والصـواب (بفـروة سنجـاب) ، وهو مـا أستخلص من النسختين معاً .

(٩) في د (عندك) ، والصواب (عند) كما جاء في ب .

(١٠) في ب (انسد عنك) خطأ من الناسخ .

النبك(١) قفا نبك(٢) ، هذا والزمـانه(٣) قد مدّت على البلاد والعباد مـلاتها(٤) الرحيضة (٥) وأضـحت بهـا الأنفس قـتيلة لا مـريضـة ، وعـمت بطون الوهاد واعتمت [١١٧ب] بها رؤوس الآكام ، واعتمت ببياضها الدنيا فكان الناس منها في إلباسها(٦) ما(٧) عليهم في ظلام ، وقال الغراشون لما لاقوه من الوحول(٨) والبرد المهول : ما الديار الديار ، ولا الخيام الخيام ، كأنها وخط الشيب في المفارق ، وأرمل أبيض قد ذُر على سطور تلك المهارق إلى غير ذلك من بوك(٩) لم يقل لله أبوك ، وكـان في بحـر الهـوى بحـر فـاض وغـاظ الشـمس ، ومـا غاض(١٠) ، عـجاجُ خـيول الجنائب ، ودخـان مـا خيلته بصـفـاء الماء من توقد الكـواكب إلى ثلوج بقـواطم الظهـور تظهـر ولاعين تلك المحاجـر من العـواصم تُبهر (١١) ، وعلى كل سـائل (١٢) تنهره (١٣) مـن المـاء تالية قوله عزّ من قـائل :

---

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٢٥٨ .

(٢) هذه الجملة من بيت لامرئ القيس هو :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوابين الدخول فحومل

(٣) في ب (والزمينا) وهي لا مدلول لها وصابها (والزمانه) وهي الأمراض أو أنهاك القوى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٨٢ .

(٤) الملاءه : الزكام ، الثوب نو الشقين المتضافين . انظرالمرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٤٢٥ .

(٥) الرخيصه : المغسوله ، المبتله . انظر المرجع السابق جـ١ ، ص ٧٢٣ .

(٦) إلباس مصدر ألبس ، ألبسه الثوب . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢١٧ .

(٧) في د ، ب (مالكهم) وهي لا معنى لها ، ولعل الصواب (ما) لتتسجم مع ما بعدها .

(٨) في ب (مالاقوه من الحلول) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) بوك مصدر باك ، اي اختلط الأمر على القوم فلم يجدوا مخرجا ، انظر القاموس المحيط ١٢٠٧ .

(١٠) في ب (وغاض) ، والصواب (وغاظ) كما جاء في د .

(١١) في ب (تنهر) .

(١٢) في ب (ولا سائل) .

(١٣) في ب (ينهر) .

﴿ **وأما السائل فلا تنهر** ﴾[١] وقد ألحفت[٢] الكون بملائتها البيضاء ، وأتت من الإيلام ببردها بما لم تأت بقريب[٣] منه بحرّها الرمضاء .

ولم نصل إلى حمص إلا والجليد قد أعدم الجليد متبره ، وغيّر تلك الأمكنة ، وقد خدت خدوده من عيونه التي لم تجد[٤] ، وقد جمّد كل يانع بالعبرة[٥] التي جعلها لمعتبرها عبرةً وأي عبرة ، فاعتقدت الآمال أنها قد قربت من منارة[٦] تلك المنازل ، وأنها من (حماه)[٧] تغامز عيون الدعة وتغازل ، وأن نار القرى تزيل برد القرّة ، وأن الله (تعالى)[٨] جلت قدرته سمع لمن ناداه هنالك : رب إني مسني الضر . وقالت : عسى أن تستقر النفسُ ، وأن يُغسل بنعيم يومنا المؤمل ما منينا به من الشقاء المرّ بالأمس ، ونودي الإقليم بذلك الإقليم (بذلك الإقليم)[٩] ما فاته من الفروض ، بشدة الأحوال ، والأوحال بملازمة [١١٨أ] الخمس[١٠] ، فاتفق ما اتفق من نصره ، حَققت الكرّة ، وأعادت الرجعة ، كما بدأت أول مرة ، ودخلنا دمشق ، وإذا أغصانها قد ألقت عصاها ، واستقر من ثمارها[١١] النوى ، وأوراقها قد استحالت ألوانها ، وتغيرت أكوانها، ومامنّا إلا

---

(١) اقتباس الآية ١٠ من سورة الضحى .

(٢) ألحفت : غطت . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٢٠ .

(٣) في ب (بغريب) .

(٤) في د (لم تجمد) .

(٥) في ب ، د (العبره) ، والصواب (بالعبره) وهو ما أثبت .

(٦) في ب (من منار) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب ، ولعلها للتوكيد .

(١٠) أي الفرائض الخمس .

(١١) في ب (من تمرارها) خطأ من الناسخ .

من [هو] (١) ساقط من الهوى ، وحمائمها (٢) لم تحمل من الليالي ، فخلعت ما لها من الأطواق في الأعناق ، والنهر قد توقفت الغصون عن زيارته ، وأرسلته بالأوراق ، فقالت العين ما الديار الديار ، ولا الرياض الرياض ، ولا المشارع المشارع ، ولا الحياض الحياض ، فشمرنا عنها (٣) ذيل الإقامة (وقالت العزْمه (٤) شأنك مصر فإنها دار الإقامة)(٥) فقطعنا إليها بيداء وأي بيداء ، ولا زال بنا الشوق ، والتوق(٦) إلى قرب البعيد ، وحتى قلبنا الفلاة ، وقطعنا البيد ودخلنا مصر ، فتلقانا نيلها مصعراً خدّه للناس ، وقلنا :

هذا الذي حصل لنا ليس بالقياس ، وشاهدنا ربوعها وقد فُرشت من الربيع بأحسن بُسطها ، وبدت كل مقطعة من النيل ، وقد زينت بما أبدت من فرطها ، وتشقنا رياحها الطيبة بما ترتاح إليه الأرواح ، وشمنا (٧) بروق غمامها ، التي لم تغادر في القلوب من القر قروحاً ، ولا يبقى بما منها يلقى من الماء القراح ، لا يكلح الجليد أوجه بكرها ، ولا تهم(٨) الدود (٩) ثنايا نهرها ، ولا يوقظ ساهر البرق نائم سمرها ، ولا تغير على أهلها القوانين ولا يضطر إلى التحشي في

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (وحمائلها) ، وفي ب (وحمائمها)وهي الصواب بدليل سياق الكلام فيما بعد .

(٣) في ب (عنه) ، وفي د (عنها) وهو ما أثبت .

(٤) العزمه : الحق ، الفريضة ، الصبر والثبات . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٢ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (والسوق) ، وفي د (والتوق) ، وهو ما أثبت .

(٧) شام : شام السحاب أو البرق نظر إليه ليرى اين يمطر انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٥٩ .

(٨) نَهِم : في الأكل شره وأفرط فيه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٣٧ .

(٩) في ب ، د (المدود) الطعام الفاسد الذي انتشر فيه الدود ولعل الصواب (الدود) ليستقيم المعنى ، وهو ما أثبت .

الكوانين[١] خوفاً من برد الكوانين[٢] ، كل أوقاتها سحر ، وأصائلها بكر ، وطول زمانها ربيع (مريع)[٣] ولا يشاب[٤] ببرد كالح ، ولا يُشان بحر لافح نافح ، فلما حصلنا هناك ، قالت النفس المطمئنة : هذه أول أرض مسّ [١١٨ب] جلدي ترابها ، وهذه الجنة ، مفتحةٌ أبوابها ، ونيلها شرابها .

ومن رسالةٍ أيضاً للشيخ[٥] زكي الدين (الحسن)[٦] في وصف مصر قد باكرها نيلُ النعيم بنسيمه ، وبلبل النسيمُ بكاء تنسيمه[٧] ، وطما عليها البحر زاخراً فأغناها[٨] عن بكاء السحاب ، وتجهيمة ، وعمّ عظم أرضها ، وعبّ عبابه في طولها وعرضها ، حتى كاد[٩] يعلو رفيع قصورها ، ويتسوّر بسورته[١٠] شامخ سورها ، ومع ذا لاتراه جوراً على ضفاف جسورها ، وقد[١١] طبق التهائم والأنجاد ، وغرّق الآكام والوهاد ، وعلا على الصعيد والصعاد ، وأعاد

---

(١) الكوانين جمع كانون وهو الموقد . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٢٠ .

(٢) الكوانين جمع كانون وهو الثقيل من الناس أو كانون الأول وكانون الثاني ، وهما من أشهر شهور الشتاء انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٢٠ ، ص ١٢٢١ .

(٣) سقط في ب ، والمريع : المكان الخصب وكثير الخير . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٦٦ .

(٤) في د (لايُشابُ) .

(٥) في د (لأخي الشيخ) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (تسنيمه) ، وفي د (تنسيمه) ، وهو ما أثبت .

(٨) في ب (فأغنى) .

(٩) في د (لايكاد) ، وفي ب (كاد) ، وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، (سورته) ، والصواب (بسورته) ، وهو ما أثبت ، والسورة : الوثبه . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٤٩ .

(١١) في د (قد) .

البرّ[١] سلطانه بحراً [٢] بالأزدياد ، فـإذا ارتوى أُوام [٣] أكباد البلاد وروى السهل والوعر والهضاب والوهاد ، ذهب إملاق الأرض بكل ملقةٍ[٤] وخليج ، أنجاب عنها ، فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج [٥] بدت روضة نضرة بأملاقٍ مقطعه ، كزمردة خضراء بلالئ مرصّعة ، فكم من غدير مستنير كبدر منير ، ودقيق مستطيل كسيف صقيل ، وكم من قليب[٦] قلاب بماء جلاب كجلاب [٧] ، وكم من عِظم بركه[٨] فركة النسيم بلطفه[٩] ، فطيبها عبير عبيرها فضمضمها بكفه ، وزهت بزهو[١٠] نورها فعرفت بعرفه وكم ترى من عيون لبقة عليها عيون نرجس [١١] محدقة ، كصحن (خد) [١٢] عروس منمقة ، والنوّار قد دارت بمدام الندى كؤوسه وجالت في مجال الأفراح نفوسه ، ونجم نجمه وابتسم عبوسه ، وسامره الرذاذ المهل ، وباكره الطل ،

---

(١) في ب (البحر) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (هجرا) خطأ من الناسخ .

(٣) الأوام : حرارة العطش . انظر الرائد جـ ١ . ص ٢٨٤ .

(٤) الملقه : الأرض الملساء ، وأصل المعنى الحجر الأملس . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٣١ .

(٥) اقتباس لجزء من الآية (٦٥) من سورة الحج . وهذه آية وقد أضاف لها الناسخ (حرف الفاء).

(٦) في ب (قلب) ، والصواب (قليب) كما جاء في د ، والقليب هو : البئر . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٢٠١ .

(٧) جلّاب : من يجلب الخير ، وأصل المعنى من يجلب العبيد للتجارة انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص٥١٩ . وجُلاب : ماء الورد ، والعسل ، والسكر المعقود بماء الورد . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥١٩ .

(٨) أي بركة عظيمة مهابه باتساعها وصحتها .

(٩) أي حركها بلطفه فصرف عنها الصمت .

(١٠) في ب (بزهر) .

(١١) في ب (النرجس) .

(١٢) سقط في ب .

فكلله بلؤلؤه [١١٩أ] وقلّده وزاره النسيم المعتل فأقامه وأقعده ، ونمق أرضه وروضه ، فذهّبه وفضّضه ، فتباهت برياضها الغناء ، وزهت بزخرفها وزينتها الحسناء ، وامتد بساطها الزمردي ، وانبسط مداها الزبرجدي ، فلا يدرك أقصاه ناظر مسافر ، ولا يحيط بمنتهاه خيال ولا خاطر ، فلله درها من روضة مزن ، وكعبة حسن ، ومقطعات بماء غير آس[١] ، وحرم بحر لحجاج طيره[٢] آمن ، أتاها حجيج الطير من كل فج عميق ، ملبياً داعي حسنها من كل مكان سحيق ، قد امتطى ركبانها متون الرياح ، وعلا جثمانها على عالم الأرواح ، ووصلن [٣] الإدلاج بالصباح وقطعن[٤] جناح الليل بخفاق الجناح ، كأنهن الدراري السواري أو المنشآت الجواري أو المطايا المهاري ، تعاهدن على الوفاء ، وتحالفن على النعماء ، والبلابل خرجن مهاجرات[٥] إلى الأوطان أُلوفاً ، وقدمْن صافين كالمصلين صفوفاً يقدمهن دليل أبصر من زرقاء اليمامة وأطير من الورقاء والغمامة ، وأهوى من النجم ، وأشد من السهم ، ويتناغون[٦] بلغات أعجميات ، مسبحات بألحان مطربات ، فطفن في حرمها الآمن ، واعتمرن بتلك المحاسن ، فتراها عند إقبال نوها وحرمها في جوّها منها ما يستقيم خطاً مستقيماً ، وإن كانت تصطف (صفاً)[٧] نظيماً ، (ومنها ما

---

(١) في ب (بغيراش) ، والصواب جاء في د ، والجملة مقتبسه من جزء من الآية ١٥ من سورة محمد .

(٢) في ب (طيراه) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (ووصلت) .

(٤) في ب (وقطعنا) خطأ من الناسخ .

(٥) في ب ، د (مهاجرين) ، والصواب (مهاجرات) ليتفقن مع سياق الأسلوب ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (يتناجون) .

(٧) سقط في ب .

يستهل هلالاً)[١] ، ومنها ما يحكي [٢] بنات نعش حالاً [٣] ، ومنها ما يُنبىء بإدلاله دالاً ، ومنها ما يخط نوناً نوناً [٤] ، فيحكي حاجباً مقروناً ، ومنها ما يكتب زيناً[٥] فيعيدها عيناً ، ومنها ما يصور ميم الهجاء (فيشاهد)[٦] مبسم السماء[٧] ، ومنها ما يأتي زرافات [١١٩ب] ووحداناً فيبدع في إعجابه حسناً وإحساناً ، فكم من حبل أوز معلق بالسماء محلقٍ إلى ذلك الماء ، وأوانس عرائس أنيسات[٨] كيّسات ، وصور صور كأمثال حور[٩] وطير لغلغ[١٠] ملبس بديباج[١١] مصبّغ ، وجليل حُبْرج[١٢] كعجل[١٣] متوج ، وكركي عريض طويل كبعير كبير جميل ، وكم من خُضاريّ[١٤] وحرمان[١٥] ، وبلشون[١٦]

---

(١) القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (ومنها ما يحكى عنها) .

(٣) في ب (جل لا) ، وهي لا معنى لها .

(٤) زيادة في ب ، ولعلها للدلاله على كثرة خط الطير لحرف النون في الجو .

(٥) أي حرف ز .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي تبسم السماء .

(٨) في ب (وانيسات) .

(٩) في ب (الحور) .

(١٠) اللغلغ : نوع من الطيور . انظر القاموس المحيط ص ١٠١٧ .

(١١) في ب (بديباغغ) خطأ من الناسخ .

(١٢) الحُبرج : نوع من طيور الماء ، انظر المصدر السابق ص ٢٣٤ .

(١٣) في ب (كعلج) خطأ من الناسخ .

(١٤) في د (خضارات) ، والصواب ما جاء في ب (خُضَاريّ) . نوع من الطيور وجمعه (خضاري) . انظر المصدر السابق ص ٤٩٣ ، والرائد جـ ١ ، ص ٦٢٨ .

(١٥) الحرمان : واديان يصبان في بطن الليث . انظر القاموس المحيط ص ١٤١٢ .

(١٦) نوع من الطيور المائية . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٣٦ .

وبهرمان[١] صنوان وغير صنوان[٢] ، وكم من بُط على شطٍ ، وقطقط مُنقَّط[٣] ، وغرنوف[٤] وكرسوع[٥] ممشوق ، ونورس مستأنس قد امتلأت بهن الآفاق ، وتكللت بنجومهن الأملاق وشربن من جريانها فأسكرهن الاصطباح[٦] والأغتباق[٧] ، فكم من سمودٍ كخال نجدٍ ، وأزرق كلا زورد ، وأشقر كزهر ورد ، وأحمر ناصع ، وأصفر فاقع ، وبيضاوي خضاب عندمي بلطف منقار عن دمي ، ومقمع ومعمم ومقنع، وأشعري منقشٍ ، وأرقش مرشش ، وعودي ، وهندي ، وصيني مسنى وعينين كياقوتتين قد رصعتا في لجين ، وكم من طائر أبهى من قمر سائر ، يفرق مثل صبح[٨] سافر ، فتراهن في الماء وقوفاً صفوفاً صموتاً عكوفاً كصور أصنام، أو حجارة مبدّده في الآكام[٩] وكم من أطيار ظراف ملاح لطاف ذوي[١٠] ألحان وألوان ، وخلق وأخلاق ، ونطق وأطواق ، وإيناس مع شماس ، قد ازدانت الأرض بأصواتهن[١١] واختلاف لغاتهن[١٢] ،

---

(١) طيور بلون الحناء ، انظر الرائد جـ ١ ص ٣٤١ .

(٢) اقتباس جزء من الآية ٤ من سورة الرعد .

(٣) قطقطت الحجله أو القطاه صوتت ، وقد سمى الشيخ زكي الدين الحسن القطا هنالصوته وصفه بهيئة ريشه فقال : (وقطقط منقط) انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١١٨٨ .

(٤) الغرنوق : طائر مائي أبيض طويل الساق . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٠٧٦ .

(٥) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر الناتئ عند الرسغ أو عظم مما يلي الرسغ من غير الآدمي . انظر القاموس المحيط ص ٩٨٠ .

(٦) الإصطباح : تناول الصبوح اي طعام الصباح . انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٥١ .

(٧) الاغتابق : شرب الغبوق ، وهو ما يشرب في العشيّ . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ١٧٨ .

(٨) في ب ، بد (الصبح) ، والصواب (صبح) لتتواءم مع ما بعدها وهو ما أثبت .

(٩) في ب (آكام) .

(١٠) في ب (نو) ، والصواب (نوي) كما جاء في د .

(١١) في ب (بأصواتهم) ، والصواب (باصواتهن) كما جاء في د .

(١٢) في ب (لغاتهم) ، والصواب (لغاتهن) كما جاء في د .

وعجائب صفاتهن[١] فبرزت بأنواع العجائب[٢] ، وتحلت بأجمل الجلابيب [٣] ، وأبدعت في صورة الإحسان ، وتصورت ببدائع الألوان ، فإذا بدت[٤] زرقاً في زهر كنانها ، مذهبة بأزهار لبانها ، مفضضة بنجوم أقحوانها [١٢٠أ] خلعت عليها جميل أردائها ، وإذا فاح نشرُ نوّار قرطها شممت المسك الزكي من مرطها[٥] ، ورأيت لآلئ سمطها مبسوطة على خضر بسطها ، ومغالاتها بغالية نور قولها ، وهباتها إذا أرفل [٦] النسيم في ذيولها ، قد رصعت أغصانها بفصوص لجينها ، ونقّطته [٧] من حسنها بسواد عينها ، فعيونه كعيون غزلانها في فتكها ، وأحداقه[٨] كأحداق ولدانها من تركها وكم لها من طُرةٍ[٩] معتبرة ، وجبهة منوّرة ، ووجنة مزعفرة وملاءة منثورة معصفرة ، وخدّ مورد ، طرف مهند ، ولماها[١٠] صبغ من عقيق الشقيق ، وسكرها من ذلك الريق على التحقيق ، وأين بلوغ تشبيهها[١١] ، وأين (حلاوة)[١٢] عرائس تخلاتها ، وطلاوة أوانس قاماتها بمشابهتها في صفاتها ، وعرائس سرواتها ، وأين

---

(١) في د ، د (صفاتهم) ، والصواب (صفاتهن) ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (الأعاجيب) .

(٣) في ب (الجلائب) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (برزت) .

(٥) مرطها : كساء من الصوب أو الخز . انظر القاموس المحيط ص ٨٨٧ .

(٦) في ب (رفل) .

(٧) في ب (ونقطها) .

(٨) في ب (وأحداقها) .

(٩) الطره : الجبهه ، طرف كل شيء وحرفه ، علم الثوب ، ماتصففه المرأة من شعرها على جبهتها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٦٧ .

(١٠) اللمي : سمرة أوسواد في باطن الشفه . انظر المرجع السابق جـ ٢ ص ١٢٩٦ .

(١١) في ب (تشبهها) .

(١٢) سقط في ب .

نضيد طلعها ، وحميد [١] فرعها ، وجنان [٢] جزعها [٣] وفخر جُمّارها [٤] على عين خمارها ، وخضر أكمامها ، واحمرار لثامها ونبات [٥] بسرها [٦] المضرف ، وبيان نشرها المشرف ، وانتظام سرورها بابتسام منثورها ، وورود [٧] ورودها[٨] ، وندى ندها[٩] وتمر حناها، وآس أُسّها ، وطيب أنفاسها ، وتبرجها بأترجها (وتبهرجها بنارنجها ، وتختمها بتجيمها ، وتبسمها عن مبسمها وتشقق أبرادها[١٠] عن نهود كبادها[١١] ، ونضار أرجها بمضعف بنفسجها)[١٢] وجلالة مقدارها ، إذا فتحت أزهارها عن جلنارها[١٣] وطيب شميمها[١٤] من أشمومها[١٥] ، ونسيمها من وسيمها[١٦] وجنات قليوبها[١٧] ، وجريان قليبها ، واحواضها ببهتميها[١٨] ، ورياضها .

---

(١) في ب (وجيد) .

(٢) في ب (مرجنات) .

(٣) الجزع : منعطف الوادي ووسطه ، المشرف من الأرض انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥١٢ .

(٤) الجّمار : شحم النخل . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥٢٤ .

(٥) في د (وبنان) .

(٦) البُسر : الطري الغض من كل شيء ، تمر النخل الذي لم ينضج انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣٢٢ .

(٧) في ب (وورد) .

(٨) أي وظهور ورودها .

(٩) الندّ : عود يتبخر به طيب العرف . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٤٩١ .

(١٠) الأبراد : جمع بُرد . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣١٥ .

(١١) الكبّاد : الأترج ثمر كاليمون . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٨ ، جـ ٢ ، ص ١٢٢٢ .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وتبهرجها) الى قوله : (بنفسجها) سقط في ب .

(١٣) الجُلّنار : زهر الرمان . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥٢٣ .

(١٤) في ب (شمها) ، والشميم أي المشموم .

(١٥) أشموم ، أو أشمون : إحدى بلدان مصر من أعمال المنوفية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٢ ، ص ١٥٧ .

(١٦) وسيم أو أوسيم : كوره بمصر في الضفة الغربية من النيل دون الجيزة ، انظر المرجع السابق القسم الثاني جـ ٣ ، ص ٥٨ .

(١٧) قليوب : قرية قديمة من أعمال الشرقية . انظر المرجع السابق القسم الثاني ٢ جـ ١ ، ص ٥٧ .

(١٨) فثي ب (بنهيتها) خطأ من الناسخ ، والصواب كما جاء في د ، وبهتيم : قرية من ضواحي القاهرة . انظر المرجع السابق القسم الثاني جـ ١ ، ص ١٢ .

وطرتها(١) بمطريتها(٢) ، ونفس أنسها بمقسها(٣) ، وعرس عرسها (ببلقسها)(٤) وعظيم آياتها بمخلِّق مقياسها(٥) ، وكريم تحيتها من قبل اليمن(٦) بهبوب أنفاسها ، واجتماع أسعدها ، وارتفاع رصدها، وسواقيها الحنانة في سجعها الهتانة [١٢٠ب] بسكبها من دمعها ، وجنة لوقها(٧) ، ولجة بولاقها(٨) ، وبركة فيلها(٩) من بَرَكة نيلها ، وجزيرة ذهبها (١٠) ، وقلعة الجزيرة(١١) زهت بعجبها حلَت فُلْكها في بحرها ، وأحكمت مملكتها ببرها ، وعظم حللها بقلعة جبلها(١٢) ، واعتلاء أعلامها ببناء أهرامها ، وإذا نظرت إلى سُعُود صعودها إلى سعيد صعيدها(١٣) ، واغتباطها بانحطاطها إلى صوب سكندريتها(١٤)

---

(١) في د (وطريتها) ، والصواب (وطرتها) كما جاء في ب .

(٢) المطرية : ضاحية من ضواحي القاهرة .

(٣) في ب (بمنفها) ، والمقس : قرية كانت تسمى أم دنين على شاطئ النيل تجاه القاهرة بمصر . انظر القاموس الجغرافي قسم ١ ، ص ١١٤ .

(٤) سقط في ب ، وفي د (بلقسها) وهو الصواب ، وبلقس : قرية قديمة من أعمال الشرقية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٥ .

(٥) أي مقياس النيل بجزيرة الروضة .

(٦) في ب (اليمين) .

(٧) ضاحية باب اللوق بالقاهرة .

(٨) ضاحية بولاق بالقاهرة .

(٩) بركة الفيل بالقرب من حي السيدة زينب بالقاهرة .

(١٠) جزيرة الذهب جنوب الجيزة .

(١١) قلعة جزيرة الروضة التي كان يسكنها المماليك البحرية .

(١٢) قلعة الجبل : هي قلعة صلاح الدين التي ظلت مقر ملك مصر قروناً عديده .

(١٣) صعيدها أي الصعيد ، وهي المناطق الجنوبية في مصر ، وعبر بالصعود الى الصعيد لأن مناطق الصعيد مرتفعة .

(١٤) أي مدينة الأسكندرية ، وعبر بالإنحطاط الى الأسكندرية لأن مناطق الوجه البحري والأسكندرية منخفضة .

ودمياطها ، ألهتك عن حسن الثريا ومناطها ، ولا تنس الجواري[١] المنشآت في البحر كالأعلام[٢] التي تسبق عند طياب الريح مفوقات السهام ، وإعجابها بغربانها البحرية ، وحراقاتها الحربية ، وشوانيها ، وهول مبانيها وجلال شكلها ، وجمال معانيها (تبدو موشاةً بالنضار الأحمر منقشة باللون الأفخر ، فهي كالأرقم المنمر ، أو كامتداد الثمر أو الطاووس الذكر ، أو الناووس[٣] لبني الأصفر ، معمرةً ببأس الحديد ، والأحجار محمولةً على سبح الماء التيار ، مشحونةً بالرجال ، منصورةً عند القتال ، وكم من مركب بحسنه معجب وكم من سفين قوي أمين ، وحصار جليل ، وعشاريً طويل وسماريٍّ جميل ، وطريده نجيل الطراد ، معمورة وبها كل الجياد والأجناد مشهودة ، وما أحلى بنان رطبها المخضب ، ورقيق قامة قصبها المُقصَّب ، وفوزها بطلح موزها ، وخضر أعلام أوراقها ، وصفر كرام أعلامها ، فلا البدعة تبلغ من إحصاء فضلها مراماً ، ولا الفصاحة تصوغ لوصف تشبيهها كلاماً ، فنسأل الله أن يكنفها بركته الذي لا يرام ، ويحرسها بعينه التي لا تنام ، بمنه وكرمه)[٤] .

وقد مدح سيدنا ومولانا ولد العم الشيخ أحمد البكري الصديقي مصر فقال[٥] :

جاوزي يا مصرنا أفق السماء ‏ ‏ ‏ وارتقـي بالفرق فوق الأطلس

---

(١) في ب (الجوار) ، والصواب (الجواري) كما جاء في د .

(٢) قوله : (الجواري المنشآت في البحر كالأعلام) اقتباس من الآية ٢٤ من سورة الرحمن .

(٣) الناووس : الحجر المنقور يضع فيه الرومان جثة الميت [عليه نقوش] . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٧٤ .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (تبدو موشاة) الى قوله : (بمنه وكرمه) سقط في ب .

(٥) في د (وقد مدح مصر مولانا وسيدنا ، شيخ مشائخ الإسلام من تخفى في رسم فضائله وفواصله الأقلام ، الشيخ أحمد الصديقي ولد العم دام بقاؤه ، وبلغه كل ما يتمناه بهذه القصيدة الفريدة) .

وامتـــطي قدراً تعالى وسما | دونه تجري الجواري الـكـنس[١]
حيـثما الـله بــذكراك أتــى | فــي كـتاب جامع للــكتب
ولك في العزّ أمن[٢] أثبتــا | يوسف الصديق عالي النـسب[٣]
فــي ربـا الــعز عـزيز نبـتا | بالــغاً بـاللــه كــل الأرب
بأبيــه بلــغ الــقصد كـما | أخـــبر الــله بـذكر أقدس
(جمع الشمل بها وانتظمـا | فزهت فيها ليـــالي العُــرُس[٤]
كم بـــها من حـسن غيد نهد | فاتكـــات بســـهام الحــدق[٥]
آســرات كـاســرات شـــرد | صانها الحـسن بآي الفـــلق
مايســـات بقـــوام أمــلد | ما غصون الــبان بين الـورق
إن رنت للقلب أرمت أســهماً | صائبات من جفون نُعــــس
[١٢١أ]كلمت بالغمز صباً كلما | بعيـــون مـا عيون النـرجس
إن بدا منــهم أغـن ربـــرب | كغصــين مــائس منعطـــف
وجبــــين لاح منــــه كـوكبٌ | قلت يابدر[٦] السموات اختفى

---

(١) قوله (الجواري الكنس) اقتباس للآية ١٦ من سورة التكوير والجوار الكنس هي : الكواكب السيارة تظهر ليلاً ثم تكنس وتستتر في مغيبها تحت الأفق . انظر كلمات القرآن ص ٣٨٧ .

(٢) في ب (قن) خطأ من الناسخ .

(٣) أي ما أثبته يوسف عليه السلام وجاء في قوله تعالى « فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال أدخلوا مصر ان شاء الله أمنين) سورة يوسف آية ٩٩ .

(٤) هذا البيت سقط في ب .

(٥) في ب (الحدث) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (يابديع) خطأ من الناسخ .

إنما أنت حجال[١] مذهب درت بالساق كدور السُّرف [٢]

جل من أنشاه من طين وماء ملك في الحسن بالحسن كسى[٣]

بهج[٤] الألحاظ معسول اللما أسكر[٥] الكأس بثغر ألعس[٦]

طاف بالراحات في راحاته[٧] وجلا الشمس علينا كالعروس

وانثنى بالتيه في خطرته ثملاً بالعجب كم أحيا نفوس

نبت الورد على وجنته فاكتسى من لونه خمر الكؤوس

شنف الكأس ومنه زمزماً وسقانا في رياض السندس

ثم ما سلم حتى سلما يا هنائي بات بدري مؤنسي

---

(١) حجال : جمع حجل وهو طائر أحمر المنقار والرجلين ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٥٢ .

(٢) السُّرَف : جمع سرفه وهي دوده القز ، أوالدودة التي تتغذى على ورق الشجر وثمره . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٨١٨ .

(٣) في ب (ملك بالحسن في الحسن كسى) .

(٤) في د (غنج) .

(٥) في ب (أبكر) خطأ من الناسخ .

(٦) الألعس : من كان في شفته سواد يستحسن . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(٧) في د (فصل عما يدرك في الشهور القبطية) .

(فصل في ذكر أوقات إدراك ما يأتي ذكره من شهور القبط فيه[١]

تـوت : يدرك الرطب ، والسفرجل ، والعنب الشتوي ، وفيه المحمضات .

بـابه : يحلو الرمان ويطيب ، ويدرك (بعض المحمضات)[٢] والتمر والزبيب .

هاتور : يطلع البنفسج والمنثور ، وأكثر البقول وجميع ما يُسقى من الباذنجان وغيره ، ويكثر العنب المجلوب[٣] من البلاد .

كيهك : يطلع النرجس والبنفسج وتلاحق المحمضات .

طوبه : يتكامل (ظهور)[٤] النرجس .

أمشير : يطلع التين واللوز الأخضر ، ويكثر فيه البنفسج والمنثور .

برمهات : فيه تزهر[٥] الأشجار وينعقد أكثر ثمارها .

برمودة : يكثر فيه الورد الأحمر ، والبطن[٦] الأول من الجميز .

---

(١) في ب (في راحته) .

(٢) ما بين القوسين سقط في (ب) .

(٣) في د (المحلول) خطأ من الناسخ .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب ، د (تزهو) ، والصواب (تزهر) ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (والبط) خطأ من الناسخ .

بشنس : يكثر فيه التفاح القاسمي ، ويبتدئ فيه التفاح المنلي ، والبطيخ ، [١٢١ب] العبدلي (والحوفي)[١] والمشمش ، والخوخ الزهري[٢] والورد الأبيض [و] [٣] يكثر الحصرم وبعض العنب الفيومي [٤] ، والكمثرى ، والسفرجل (والقراصيا) [٥] والتوت ، ويطلع البطيخ ، ويقطف جمهور العسل .

أبيب : يكثر فيه العنب ، والتين ، (ويكثر)[٦] الكمثرى ، ويطيب فيه البلح .

مسري : يقبل البسر[٧] ، ويكثر[٨] الموز ، ويتغير[٩] (طعم)[١٠] الفاكهة ، ويدرك الليمون والرمان)[١١] . (والله تعالى أعلم)[١٢] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الزهر) .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) عبارة (والورد الأبيض) الى قوله (الفيومي) جاءت متأخره في د . انظر الورقة ١٠٨ ب في النسخة د .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في د ، انظر الورقة ١٠٨ ب ، حيث جاءت في عبارتها متأخرة .

(٧) البسر : النخلة لقحها قبل أوانها . انظر القاموس المحيط ص ٤٤٦ .

(٨) في د (ويدرك) .

(٩) في د (وتتغير) .

(١٠) سقط في (د) .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (فصل في ذكر أوقات إدراك ما يأتي) إلى قوله : (الليمون والرمان) ورد في النسخة د ، وفي ورقة ١٠٨ ب مؤاخراً في الترتيب .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(فصل في ذكر أمور تتعلق بمصر من ذكر الأشهر القبطية [١]

(وذلك مرتباً على أيامها من المواسم اليومية)[٢] وما كانت الحكماء تحمده وتكره . (وما يزرع فيها ، وما يدرك) وما يناسب ذلك من أمور مهمة لا يستغنى عنها ، ولا يليق إخلاء كتابنا منها)[٣] فأقول : (فصل في ذكر ما كانت الحكماء تحمده وتكرهه) [٤] .

- الشهر الأول توت [٥] (كانت الحكماء لا ينصبون فيه أساساً لبناء ويكرهون التجارة إلى أن ينقضي منه عشرون[٦] يوماً ، ويكرهون فيه انعقاد المودات ، وأن الخصومة في النصف الأول منه تحكم لأحد الخصمين بالغلب ، وفي النصف الأخير يكون الغلب لدونهما)[٧] (ثانية يفتر الحر ، رابعة يطلع سهيل[٨] بالشام ، خامسة الفجر بالحدثان[٩] وينهي عن الجماع ، سابعه ابتداء سقوط الندا ، ثامنه يطلع سهيل بالعراق ، حادي عشره إن تأخر النيل عن

---

(١) في ب (الغبط) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (فتوت) .

(٦) في د (عشرين) ، والصواب (عشرون) وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين قوله : (كانت الحكماء) الى قوله : (لدونهما) انفردت به د .

(٨) سهيل هو الإسم الذي أطقله العرب على عدة نجوم . انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ١٢ ، ص ٣١٨ .

(٩) أي يطلع الفجر بطلوع الحدثان . والحدثان في الفلك من الكواكب السيارة الخمسة انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ ٧ ، ص ٣٢٥ .

الزيادة نقص سريعاً ، ثاني عشره يتساوى الليل والنهار ، ثامن عشره أوان قطع الحبوب ، تاسع عشره يكره شرب الماء بعد النوم ، عشرينه الفجر بالصرقة ، ثاني وعشروه [١] يتحرك الخلط السوداوي ، ثالث عشرون[٢] يصفر ورق الأشجار ، رابع وعشروه[٣] يعمل شراب الفاكهة ، سادس وعشروه[٤] يظهر قصب السكر بمصر ، تاسع وعشروه [٥] يكره الاستفراغ ، ثلاثينه يذهب الحر)[٦] .

– الثاني شهر بابه [٧] (وكان الحكماء يحمدون التجارة فيه ، وفي الثلث الأول لا يحمدونها ، ولا يحمدون انعقاد المودات في النصف الأول ، ويحمدون ابتداء البناء ، وإحراق الأخلاط الرديئة ، ومعالجة الشيوخ والتزويج وإن ابتدأت الخصومات فيه طالت)[٨] ، (ثانيه الفجر بالعواء رابعه أول شهر تشرين الأول الرومي ، وهو أول السنة الرومية[٩] ، خامسه ابتداء نقص النيل ، سادسه تفتر حركة النكاح، حادي عشره يطلع الخشب فلا يسوس ، تاسع

---

(١) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين من قوله : (ثانيه يفتر الحر) الى قوله : (يذهب الحر) انفردت به ب .

(٧) في د (بابه) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) أى الميلادية .

وعشروه[١] يثقل البدن بالقماش ، ثالث وعشروه[٢] الفجر بالسماك[٣] ، سادس وعشروه يقصد ، سابع وعشروه[٤] يتحرك الناموس[٥] ، عشروه[٦] يضر البرد آخر الليل ، حادي وعشروه[٧] يترك شرب المسهل ، سادي وعشروه[٨] ابتداء [١٢٢أ] الوخم[٩] ، سادس وعشروه[١٠] روزقاسم ، تاسع وعشروه [١١] ابتداء الزرع بأرض الشام ، ثلاثونه[١٢] الفجر بالفقر)[١٣] .

- الشهر الثالث شهر هاتور : (ثانيه يبرد الهواء ، خامسه أول تشرين الثاني الرومي ، سادسه تتحرك الأمراض القديمة ، سابعه انقطاع سفر بحر الروم ، عاشره ابتداء المطر الموسمي ، حادي عشره يهب ريح الجنوب ، خامس عشره أوان شتاء الطير ، ويطلع الفجر

---

(١) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) السماك : بخمان نيِّران . انظر القاموس المحيط ص ١٢١٨ .

(٣) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي البعوض .

(٦) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) فيي ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي الوباء أو الأوبئه .

(١٠) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ثانية الفجر بالعواء) الى قوله : (الفجر بالفقر) انفردت به النسخة ب .

بالـزيانان[١] ، سـابع عـشـره يكره شـرب الماء ليلاً ، ثامن عـشـره تتوالد الوحوش ، عشروه[٢] تقـوى رياح الهـبـوب[٣] ، ثـالـث وعشروه[٤] تهيج فحول الإبل والأفيال ، خـامس وعشروه[٥] يضعف خلط السـواد ، سـابع وعشـروه[٦] يطلع الفجر بالإكليل[٧] ، تاسـع وعشروه[٨] يسقط ورق الأشـجار)[٩] ، (وفي كانت الحكماء تنصب الأسـاسـات للبناء ، وفيه يعقدون الرايات ، وفيه يكسبون المودات ، ويكرهون ذلك في ثلثه الأخير ، وكـانوا فـيـه يعـالجـون الأورام ، والبواسـير ، والوسـواس وذلك في الثلث الأخير منه ، ويكرهون فيه دخـول الحـمـام ويكرهـون إسـلام الأحـداث فـيـه إلى اصناع والي الأشياء الرفيعة)[١٠] .

- الشهر الرابع كيهك[١١] : (أوله أول أربعينات مصر ، ثالثه يترك شرب الماء

---

(١) قمرزيان كسحاب حسن . انظر القاموس المحيط ص ١٥٥٤ .

(٢) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) رياح الهبوب : أي ثوران الريح . انظر المصدر السابق ص ١٨٣ .

(٤) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) الإكليل : منزل للقمر أربعه أنجم مصطفه . السحاب تراه كأن غشاء ألبسه . انظر المصدر السابق ص ١٣٦١ .

(٨) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين انفردت به النسخة ب .

(١٠) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(١١) في د (كهك) .

البارد خوف الاستسقاء ، خامسه أول كانون الرومي ، سادسه يسقط الثلج ، سابعه الفجر بالقلب[١] ، ثامنه نتاج الضأن ، عاشره يكثر قصب السكر بمصر ، حادي عشره يحج السمك إلى بحر يافا، ثالث عشره نهاية طول الليل وقصر النهار ، سابع عشره أول القر[٢] ، ثامن عشره تجمد المياه بالجبال ، عشروه[٣] آخر حصاد الأرز ، حادي وعشروه[٤] الفجر بالشولة [٥] ثالث وعشروه[٦] يحذر من المآكل البارده ، رابع وعشروه[٧] يحمد استعمال الحلوى ، خامس وعشروه[٨] يقوى خلط البلغم[٩] ، سابع وعشروه[١٠] تموت كل دابة لا عظم لها ، تاسع وعشروه[١١] يشتد البرد بأرض مصر)[١٢] (كانوا يستعملون فيه الحِيَل ، وحفظ الأسرار ، والأعمال الغامضة ، ويكرهون فيه أيضاً دخول الحمام ، ويكرهون

---

(١) منزل للقمر في قلب السماء . انظر القاموس المحيط ص ١٦٣ .

(٢) أول القر : أي أول الشتاء . انظر القاموس المحيط ص ٥٩٢ .

(٣) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) الشوله:كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب. انظر القاموس المحيط ص ١٣٢٠ .

(٦) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) البلغم : خلط من أخلاط البدن . انظر القاموس المحيط ص ١٣٩٧ .

(١٠) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (أوله أول) الى قوله : (بأرض مصر) انفردت به ب .

فيه التزويج ، وشراء العبيد ومن يُستخدم ، ومطالبة الإنسان لمن فوقه)[١] .

الشهر الخامس طوبة : (ثالثه يرتفع الوباء من أرض مصر ، رابعه الفجر بالنعائم[٢] ، سادسه أول كانون الثاني الرومي ، ثامنه يضر أكل لحم البقر ، عاشره آخر أربعانيات مصر [١٢٢ب] . حادي عشروه[٣] عيد الغيطاس[٤] ، رابع وعشروه[٥] يصفو ماء النيل ويحلو ، سابع وعشروه[٦] يغرس النخل ، تاسع وعشروه[٧] الفجر بالبلدة[٨] ، ثالث وعشروه[٩] تغرس أصناف الأشجار ، رابع وعشروه[١٠] أوان تقليم الكروم ، ثامن وعشروه[١١] تقل الأمراض ، ثلاثوه[١٢] يؤكل الكراث)[١٣] (وكان[١٤] الحكماء بمصر لا

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) النعائم : من منازل القمر انظر القاموس المحيط ص ١٥٠٢ .

(٣) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) من أعياد القبط في مصر .

(٥) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) البلده : منزل للقمر . انظر القاموس المحيط ص ٣٤٣ .

(٩) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (ثامن عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ثالثه) الى قوله : (الكرات) انفردت به ب .

(١٤) في د (وكانوا) لغه ضعيفه .

يسافرون فيه ويرون أنه غير محمود وأن الأرواح فيه تيئس ، وأن عيش الناس فيه يقل ، وفيه يروق الماء ويحلو ، ولا يتغير في أوانيه ويدخر طول السنة ، وفيه يطيب لحم البني من السمك ، وفيه ينتفع بالربيع لأنه يغسل أجواف الخيل والدواب كأنه الدواء لهم)[١] .

(الشهر السادس شهر أمشير [٢] : أوله الفجر بالذابح[٣] ثالثه يكثر العشب ، رابعه يشرب الماء الحار على الريق فإنه نافع ، خامسه يكثر اللبن والقشطة بمصر ، سادسه تهيج فحول النعام ، سابعه أول شباط الرومي ، ثامنه صوم النصارى اليعقوبية[٤] عاشره يظهر أول جمره باردة في الهواء ، خامس عشره صوم النصارى الملكية [٥] ، سابع عشره الفجر ببلع[٦] ، وتتحرك شهوة الجماع ، تاسع عشرة ينكسر البرد وتظهر الحشرات والهوام ، عشروه[٧] تأتي جمرة فاترة في الماء ، ثالث وعشروه[٨] يكره الجلوس في الشمس ، خامس

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) في د (امشير) .

(٣) الذباح : كوكبان نيران بينهما قيد ذراع ، وفي نحر أحدهما نجم صغير لقربه منه كأنه يذبحه . انظر القاموس المحيط ص ٢٧٨ .

(٤) النصاري اليعقوبية : فرقة كبرى من فرق النصارى وهم أصحاب يعقوب . قالوا بالأقانيم الثلاثة . انظر الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٥ .

(٥) النصارى الملكيه : أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانيه . انظر الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦) الفجر ببلع : منزل للقمر ، طلع لما قال الله تعالى : (يأأرض ابلغي ماءك) سورة هود آية ٤٤ ، وانظر القاموس المحيط ص ٩١٠ .

(٧) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

وعشـــروه[١] تظهر القثاء بمصر ، وأوان زرع قصب السكر ، ثامن وعشروه[٢] ثالث جمرة حامية في الشراب ، وامتزاج الفصلين)[٣] و(كان الناس تُكب فيه على العلماء للاستفادة ، ويختارون فيه مخالطة ذوي الفهم والمعرفة وفيه يستحب شم الرياحين ، واستعمال الأدهان الحارة ، وفيه تكثر جنايات العبيد على مواليهم ، ويحمدون فيه دخول الحمام ويصلح سائر الكيزان والخزف للماء لسائر السنة، ويبرد فيه أكثر مما يعمل في غيره ، وفيه تصرف الخيل والحمير والبقر[٤] ، ويعصر القصب ، ويحمد فيه دخول الحمام على الريق ، وأكل اللحم المشـوي ويحتـرز من الرياح والجلوس في المواضع الباردة ، ويجتنب الأطعمة الذميمة والأخلاط)[٥] .

(الشهر السابع شهر برمهات[٦] : أوله أول الحســوم[٧] ثانيه الفجر بالسعود[٨]، رابعه تفتح الحيات أعينها ، وتكثر الزهور ، خامسه أول آذار الرومي ، ثامنه آخر الحسوم ، وبرد العجوز[٩] ، حادي

---

(١) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثامن عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الشهر السادس شهر أمشير) الى قوله : (وامتزاج الفصلين) انفردت به ب .

(٤) أي تعلو أصواتها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩١٩ .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (كان) الى قوله : (والأخلاط) انفردت به د .

(٦) في د (برهمات) .

(٧) أي أيام الشؤم والوباء . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٦٨ ، ص ٥٦٩ .

(٨) سعود أي نجوم : وهي عشرة سعد بلع ، الأخبيه ، الذابح ، السعود وهي من منازل القمر . انظر القاموس المحيط ص ٣٦٨ .

(٩) هو البر الذي يتأذى منه كبار السن .

عشرة يربي دود القز ، رابع عشره آخر خماسين الروم [١] ، خامس عشره يتساوى الليل والنهار ، سابع عشره تهب رياح الصبا[٢] ، تاسع عشره إن جاء مطر صلح الزرع ، ثاني وعشروه[٣] الفجر بالمقدم[٤] ، خامس وعشروه[٥] يتحرك الدم في الأيدان ، سابع وعشروه[٦] أوان زرع المقات ، تاسع وعشروه[٧] ينقطع البلغم ، وأوان شرب المسهل)[٨] و (فيه يدخل فصل الربيع ، وهو صالح للشركة ، وتحمد فيه الرفاهية ، وقلة الثوب[٩] وسهر الليل ، ودخول الحمام ، ويتوقى شم الطيب ، وأكل لحم البقر ، ويحمد أكل الفراريج ، والمخاطرة في طلب المعالي ، ويعرفون فيه سلامة العاقبة الاضطراب في طلب المعاش ، والتصرف والشغل ، واستفراغ الأخلاط محمود فيه ، ومقاربة الشباب فيه أصلح من مقاربة الشيوخ)[١٠] .

(الشهر الثامن شهر برمودة[١١] : رابعه الفجر بالمؤخر[١٢] ، سادسه أول

---

(١) أي رياح الخماسين .

(٢) رياح الصبا : أي شديدة الحر . انظر القاموس المحيط ص ١٣٤ .

(٣) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) من منازل القمر ، ومقدم لتقدمه ، انظر المصدر السابق ص ١٤٨٢ .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (الشهر السابع) الى قوله : (شرب المسهل) انفردت به ب .

(٩) أي ارتداء الثياب الخفيفة .

(١٠) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(١١) في د (برمده) .

(١٢) بالمؤخر : من منازل القمر المتأخره . انظر المصدر السابق ص ٤٩٠ .

نيسان الرومي [١٢٣أ] ، عاشره ابتداء مطر نيسان ، ثالث عشره أوان الحصاد بالصعيد ، رابع عشره يخشى على الزرع من الآفات، سادس عشره الفجر بالرشا[١] ، عشروه[٢] يكثر الورد بمصر وبوادر البامية ، ثالث وعشروه[٣] ختام الزرع الكبير ، رابع وعشروه[٤] قوة فصل الربيع ، خامس وعشروه[٥] بوادر المشمش ، سادس وعشروه[٦] أوان زرع الأرز ، سابع وعشروه[٧] روز خضر إلياس ، سابع وعشروه[٨] تغيب الثريا ، ثلاثوه[٩] الفجر بالشرطين [١٠])[١١] . (كانت الحكماء تعالج فيه من جميع العلل ، ويختارون فيه الاجتماع على اللذات ، والمعاونة على الأمور والإصلاح بين المتشاجرين ، ويحمدون فيه الحيلة والعزلة ، واقتضاضهن[١٢] الأكابر ويقولون : إن جميع أعمال الخير منجمة

---

(١) الرشأ : الظبي اذا قوي ومشى مع أمه ، والرشا : منزل للقمر . انظر القاموس المحيط ص ٥٢ ، ١٦٦٢ .

(٢) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ي ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الملحوظة السابقة ، ولعلها (تاسع وعشروه) .

(٩) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الشرطين : نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، وهذا المنزل ثلاثة كواكب وتسمى الأشراط . انظر القاموس المحيط ص ٨٦٩ .

(١١) ما بين القوسين من قوله (الشهر الثامن) الى قوله : (بالشرطين) انفردت به ب .

(١٢) القضيض : الكبار أي : جاؤوا بالكبير والصغير . انظر القاموس المحيط ص ٤٨١ .

فيه مردودة إلى جميل العاقبة ويحمد فيه تبريح الدم ، وشرب الأدوية ، وأكل لحوم الخرفان والأوز ، ويكره أكل العسل والسمن والخردل)[١] .

(الشهر التاسع شهر بشنس [٢] : ثالثه أوان الفصد ، خامسه يتلذذ بالهواء البارد ، سادسه أول إيار الرومي ، عاشره يظهر الخوخ والتوت بمصر ، حادي عشره يترك استعمال المرالح ، ثاني عشره الفجر بالبطين[٣] ، رابع عشره يبطل حكم فصل الربيع ، سابع عشره يتحرك الخلط الدموي ، عشروه[٤] يؤتمن على الثمار من الآفات ، وعيد الورد بالشام ، رابع وعشروه[٥] أول رياح البوارح[٦] أربعين يوماً ، خامس وعشروه[٧] تقوى رياح الشمال ، سابع وعشروه[٨] يشرب الماء على الريق ، تاسع وعشروه[٩] الفجر بالثريا[١٠] ، واحتراق[١١] النيل)[١٢] و (كانت الحكماء ينهون فيه عن

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) في د (بشس) .

(٣) البطين : منزل للقمر ثلاثة كواكب صغار ، كأنها أثافي ، وهو بطن الحمل . انظر القاموس المحيط ص ١٥٢٤ .

(٤) في ب (عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) رياح البوارح : الريح الحارة في الصيف . انظر المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

(٧) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الثريا : النجم ، وهو كثير الكواكب ضيق المحل . انظر المصدر السابق ، ص ١٦٣٥ .

(١١) احتراق النيل أي نقص ماء النيل .

(١٢) ما بين القوسين قوله : (الشهر التاسع) الى قوله : (النيل) انفردت به ب .

الاســـترماء[١] ، ويسيئون فيه الظنون ، ويستعملون المكائد والحيل، ويحمدون فيه مخالطة المشائخ على مخالطة الشباب ، وفيه تكثر الخصومات وتبطيء ، وتكره فيه الأطعمة الحارة وصب الماء الحار على الدماغ في الحمام ، والمشي في الشمس ، ويحمد فيه أكل الموز، والسكر ، ودهن البنفسج ، ويستعمل فيه أكل الجوز وعسل النحـل)[٢] .

(الشهر العاشر شهر بؤونة [٣] : رابعه تظهر الثريا بالأبصار ، سادسه يترك ماء النيل خمسة عشر يوماً ما لم يفل[٤] ، سابعه أول حزيران الرومي ، ثامنه ابتداء المطر باليمن ، عاشره يجمع عسل النحل ، ثالث عشره غايه طول النهار وقصر الليل ، تاسع عشره ابتداء زيادة النيل ، حادي وعشروه[٥] يتحرك خلط الصفراء [٦]، ثالث وعشروه[٧] يكره شم المسك ، ثلاثوه[٨] ينهى عن شرب المسـهل)[٩] و (كانت الحكماء تكره البذلة[١٠] والتواضع فيه ، وكانوا يعالجون

---

(١) لعلها الإسترخاء .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (كانت) الى قوله : (وعسل النحل) انفردت به د .

(٣) في د (بونه) .

(٤) في ب (مالم يُغْلَى) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) مصطلح طبي في هذا العصر مرتبط بظاهرة صحية مرتبطة بهذا الوقت .

(٧) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (الشهر العاشر) الي قوله : (المسهل) انفردت به ب .

(١٠) البذلة : الثوب الذي يلبس في الخدمة والعمل . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣١٢ .

فيه الصرع ، وكانوا يعلقون عليهم[١] أشياء من عظم السمك الرّعاد، وفيه يبتدئ زيادة النيل والغالب فيه قلة الرياح وكثرة القتام[٢])[٣] .

(الشهر الحادي عشر شهر أبيب [٤] : ثانيه اندفاع ماء النيل ، ثالثه آخر رياح البوارح ، خامسه اعتدال الهواء [١٢٣ب] بأرض مصر ، سادسه الفجر بالهنعة [٥] ، سابعه أول تموز الرومي ، تاسعه يرتفع الطاعون إن كان ، ثاني عشره يظهر الأترج ، سادس عشره تبرد بطن الأرض ، عشروه[٦] يكثر وجع العيون ، حادي وعشروه[٧] الفجر بالذراع[٨] ، ثالث وعشروه[٩] أول بواحير[١٠] الروم ، ويمنع غسل الثياب سبعة أيام ، ثلاثينه آخر بواحير الروم) [١١] .

و(كانت[١٢] الحكماء يكرهون فيه المعالجة ، وأن المستقرض فيه

---

(١) أي يعلقون على المصروعين .

(٢) القتام : الغبار الأسود . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٥٣ .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (كانت) الى قوله : (القتام) ، وانفردت به د .

(٤) في د (بيب) .

(٥) الهنعه : هي خمسة أنجم مصطفه ينزلها القمر . وانظر القاموس المحيط ص ١٠٠٣ .

(٦) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الذراع : منزل للقمر ، وهو ذراع الأسد المبسوطه . انظر المصدر السابق ص ٩٢٦ .

(٩) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) لعل المعنى ما يأتي به بحر الروم (البحر المتوسط) ، والله أعلم .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (الشهر الحادي عشر) الى قوله : (الروم) انفردت به النسخة ب .

(١٢) في د (كانت) وزيدت الواو ليستقيم الأسلوب .

يسهل عليه قضاؤه ، ويدعون الاستفراغات بالعلامات ، وفيه تقوى زيادة النيل)[١] .

الشهر الثاني عشر شهر مسري [٢] : ثانيه موسم سفر الهند من المخا[٣] ، سادسه يدرك الفستق بالشام ، ثامنه أول آب الرومي ، تاسعه يكثر الزكام والنزلات ، ثالث عشره فصال المواشي[٤] ، خامس عشره يطلع سهيل[٥] بالحجاز ، ثمان عشره الفجر بالطرق[٦] ، حادي وعشروه[٧] يبرد الهواء آخر الليل ، ثاني وعشروه[٨] تختلف الرياح ، سادس وعشروه[٩] يطلع سهيل بمصر ، تاسع وعشروه[١٠] سقوط المن والسلوى ، ثلاثوه[١١] الفجر بالجبهة[١٢] ويكثر الناموس أيام النسيء[١٣] ، الثاني يتوالد السمك ، الثالث يفتر الحر ، الرابع يطلع

---

(١) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(٢) في د (مسر) .

(٣) المخا : موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر ، وهو مقصور . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٦٧ .

(٤) أي فصالها من الرضاع .

(٥) سهيل : نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ . انظر القاموس المحيط ص ١٣١٤ .

(٦) الطرق : كوكب الصبح . انظر المصدر السابق ص ١١٦٦ .

(٧) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبتت .

(١١) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) الجبهه : أي القمر . انظر المصدر السابق ص ١٦٠٦ .

(١٣) النسئ : شهر كانت تؤخره العرب في الجاهليه ، فنهى الله عز وجل عنه . قال تعالى : « إنما النسيء زيادة في الكفر » التوبة ٣٧ وانظر المصدر السابق ص ٦٨ .

سهيل بالشام . انتهى)[١] .

(وكانت[٢] الحكماء تحمد فيه الأسفار ، وفيه يغلب الماء على الأرض، والله أعلم بالصواب)[٣] .

فصل في أنواع الزراعة ، وأوانها ، ووقت إدراكها ، وقدر ما يحتاج إليه الفدان .

- أول ذلك القمح ، أصلح ما يزرع في أمشير الباقي[٤] والشراقي ، وفي[٥] الصعيد يزرع القمح على إثر القمح لكثرة الطرح[٦] ، وربما يزرع هناك على إثر الكتان والشعير ، ويزرع في مدة أولها نصف بابه وآخرها سلخ هاتور (في البدري)[٧] ، والمتأخر في كهيك في النجائز المتأخرة الوقت ، والذي يدرك فيه بشنس ، ومقدار ما يتحصل من ذلك بحسب الأرض ، وهو من إردبين إلى عشرين أردباً[٨] الأثر في ذلك تحليل الاحتياج إلى قوة الأرض ، ودقتها ، وتوسطها ، وما يزرع في الحرث [١٢٤ أ] وأكثر البدار[٩] من إردب واحد إلى خمس[١٠] ويبات (إلى أربع

(١) ما بين القوسين انفردت به ب .

(٢) في د (كانت) وزيدت الواو ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين انفردت به د .

(٤) في ب ، د (الباق) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (في) ، وقد اثبت ما جاء في د .

(٦) أي طرح النيل وهو الطمي .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب ، د (اردب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) البدار : مصطلح زراعي مأخوذ من بذر الحبوب في الأرض لزراعتها .

(١٠) في ب (خمسة) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

ويـبات)[١] ، وربما كان في الصعيد مواضع تحمل أقل من ذلك (وفي جوف دهسـيس [٢] من وييـيتين إلى ما حولها)[٣] وقطيعة الخراج من أردبين إلى ثلاث أرادب (ومن الفُدن مـا يبـاع بعين ، ومنه مـا يزرع مشاطرة)[٤] .

– الشعير : يزرع في إثر القمح وغيره ، ويزرع أيضاً غراقاً في الأرض الطيبة، وتقدم [٥] زراعتـه على زراعة القمح بأيام ، وكذلك حصـاده ومقدار ما يحـتاج إلـيه الفدان من البدار الحـال فـيه على مـا شرح في القمح ، وإدراكه في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه على (ما)[٦] شرح في القمح ، وكذلك قطيعة الخراج على ما شرح في القمح (انتهى)[٧] .

– الفول : يزرع في الحرث (ولوق)[٨] ، ويزرع بضواحي القاهرة في أول بابه، ويؤكل أخضر في كيهك ، ويحتاج من البدار من نصف أردب إلى إردب ، ويدرك في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) دهسيس : أصلها من توابع فرشوط ، ثم فصلت عنها في العهد العثماني كما وردت في دفار الروزنامة القديمة ، وانظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٠١ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (ويقدم) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في (ب) ، والوق : كل شيء لين ، والمقصود الأرض اللينه بعد انحسار ماء النيل عنها ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٠٣ .

على مـا شــرح في القـمح ، وهـو من إردبين إلى عـشـرين إردباً[١] ، (والقطيعة من إردبين إلى ثلاثة [٢])[٣] (والله تعالى أعلم)[٤] .

- الحـمص والجلبـان والعـدس : يزرع في هـاتور وكـيـهك[٥] ، وأمـا[٦] الجلبان(فما)[٧] يزرع إلا في أرق الأرض العالية ، وتلويقاً في الخرس[٨] ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من أربع ويبات إلى أردب ، والحمص من أردب إلى ثمان ويبات ، والعدس من ويبتين إلى ما دونهما ، والوقت الذي تدرك[٩] (فيه)[١٠] برمـوده ، وهو يكون في آذار ونيسـان ومـقـدار ما يتحصل (منها)[١١] ، الحـمص : من أربعـة [١٢] أرادب إلى عشـرة الجلبان مثله[١٣] ، والعدس[١٤] كذلك ، وقطيعة[١٥] الخراج (فيها)[١٦]

---

(١) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (أوان زراعتهم اولها هاتور وآخرها كيهك) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في د (أما) .

(٧) في ب ، د (ما) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الخرس : أي الأرض الخرس ، نوع من الأراضي الزراعية . القاموس المحيط ، ص ٦٩٦ .

(٩) في ب ، د (يدركوا) ، والصواب ما أثبت ، أي يدركوا المحصولات .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (منهم) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د (كذلك) .

(١٤) في د (العدس) .

(١٥) في ب (قطيعة) .

(١٦) سقط في ب ، وفي د (فيهم) ، والصواب ما أثبت .

من إردبين ونصف إلى ما دون ذلك[١] .

– الكتان : أنجب مما يزرع في البرش ، ويحتاج إلى التسبيخ ، وإن طال رقد ، وإن قصر خسّ[٢] ، ويقطع[٣] قضباناً[٤] ، ويسمى أشلاق ، ويمكث[٥] [١٢٤ب] في موضعه فإذا جفّ رفع وهدر وعُزل جوزه ، ويزرع في هاتور ويكون بداره من الخضيب[٦] والخفة ، ومقدار البدار من أردب وثلث إلى ما دونها[٧] ، ويدرك في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه من ثلاثين حبلاً إلى ما دون ذلك ، والبذر من ثلاثة أرادب إلى ستة أرادب[٨] قطعية الخراج تختلف باختلاف البلاد ، وآخر ما تقرر[٩] في الديوان بثلاثة أشرفيات الفدان[١٠] ، وفي دلاص[١١] بلغ خراجه ثلاثة عشر ديناراً (الفدان)[١٢]، وفي بلاد الصعيد من خمس[١٣]

---

(١) في ب (إلى ما دونها) .

(٢) في ب (خسر) .

(٣) في د (ويقلع) .

(٤) في ب (قضبان) .

(٥) في د (ويلبث) .

(٦) أي الذي أخذلون الحناء . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٣٠ .

(٧) في د (ما دونه) .

(٨) في ب (إلى ست) .

(٩) في ب (وآخر يقرر) .

(١٠) في ب (الفدان بثلاثة أشرفيه) ، وفي د (بثلاثة أشرفيه الفدان) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ب (لولاحى) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت . ودلاص : من القرى القديمة ومعناها مدينة النيل ، بالصعيد الأدنى غربي النيل – انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣، ص ١٥٩ .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (من الخمس) .

دنانير إلى ما دونها (انتهى)[١] .

– البرسيم : يبذر عند أخذ الماء في الهبوط[٢] ، ويكره أن تؤخر[٣] زراعته (إلى وقت هبوب الريح الجنوبي ، وأول زراعته) [٤] في بابه والحراثي يزرع في كيهك وطوبة (وقيل هاتور)[٥] ، والبدار[٦] من ويبتين ونصف إلى ما دونها ، ويدرك[٧] في آخر كيهك، وقيل في أمشير ، ومقدار ما يتحصل من بزره من إردبين إلى أربع ويبات ، قطيعة (الخراج)[٨] (الفدان)[٩] دينار واحد[١٠] ، وفيما بين الناس مختلف .

– البصل والثوم : أوان زراعتهما[١١] في هاتور ، وآخرها النصف من كيهك ، والزريعة من البصل من نصف (وربع)[١٢] إلى ويبة (الفدان)[١٣] متحصلة من مائة حزمة إلى مائتين وخمسين (حزمة)[١٤] ، والوقت الذي يدرك فيه برمودة (وهو في آذار ونيسان)[١٥] ، ومقدار ما يتحصل منه

---

(١) زيادة في د .

(٢) في د (النزول) .

(٣) في ب (نأخذ) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (البدار) .

(٧) في د (يدرك) .

(٨) سقط في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (ديناراً واحداً) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (زراعته) ، والصواب ما أثبت .

(١٢، ١٣ ، ١٤) سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

من عشر دنانير إلى عشرين (ديناراً)[١] وقطيعة[٢] الخراج ، كل فدان ديناران[٣] على حكم الديوان ، متحصل الزريعة عشرة أرادب (وأدراكه في بشنس)[٤] .

– الترمس : زراعته في طوبة والزريعة إردب الفدان ، وأدراكه في برمودة ، ومتحصلة من عشرين إردباً[٥] إلى مادونها[٦] ، وخراجه على حكم الديوان دينار وربع الفدان .

– الكمون والكراو يا والسلجم الصيفي : أوان [١٢٥أ] الزراعة أوائل أمشير[٧] وآخرها سلخه ، الزريعة قدحان[٨] ، إدراكه (في)[٩] برموده ، ومقدار[١٠] ما يتحصل منه من خمس أرادب إلى عشرين إردباً[١١] قطيعة الخراج[١٢] على حكم الديوان دينار واحد إلى دينارين .

– (البطيخ الأصفر والأخضر واللوبياء : في مدة أولها النصف من برمهات ،

---

(١) سقط في ب ، وفي د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (قطيعة) .

(٣) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (إلى ما حولها) .

(٧) في د (زراعته عاشر أمشير) .

(٨) في ب ، د (قدحين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (مقدار) .

(١١) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في د (قطيعته) .

وآخرها النصف من برموده ، والزريعة قدحان[١] الفدان ووقت إدراكه بشنس ، ومقدار ما يتحصل منه من دينارين إلى عشرين ديناراً[٢] ، قطيعة الخراج المقات[٣] من دينارين إلى ما دونها واللوبية ثلاثة دنانير على حكم الديوان)[٤] .

- السمسم : يزرع في برمودة ، ومقدار ما يحتاج إليه من الزريعة ربع ويبة الفدان ، ووقت إدراكه أبيب ومسري ، ومتحصله من إردب (واحد)[٥] إلى ستة [٦] (أرادب)[٧] وقطيعة خراجه دينار وثلث الفدان[٨] .

- القطن : يزرع في برمودة ، وزريعته أربع ويبات ، ومتحصله من قنطارين إلى ثمانية قناطير[٩] ، وخراجه دينار واحد الفدان .

- القصب السكري : يزرع في مدة أولها النصف من برمهات في أثر الباق والبرش العاطل ، وتبرش الأرض سبع سك (حرثاً ، وتثنية ، وتثليثاً ، ومورساً ، وتعديلاً ، وتخطيطاً ، وتقطيعاً)[١٠] وأنجبه ما تكامل له عزقات معدة قبل انقضاء بشنس، ومقدار زريعته من ثُمن فدان إلى ما دونه[١١] ، ويقطع القصب ويدفن زوجاً زوجاً ، ولا يكون

---

(١) في ب (قدحين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٣) المقات : كلمة تطلق في مصر على البطيخ والشمام والقثاء وما ألحق بها .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (البطيخ) إلى قوله : (الديوان) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (ست) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (وقطيعة الخراج دينارين وثلث الفدان) .

(٩) في ب ، د (إلى ثماني قناطير) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وما ذكر مصطلحات لحرث الأرض وتهيئها بطرق مختلفة عددها سبعة .

(١١) في د (إلى ما حوله) .

فـي القطعة[١] أقـل من عـينين[٢] ، وتسـقى الخلفـه في برمـوده بعـد تحريقها ، ووقت إدراك الرأس[٣] (في)[٤] طوبة ، والخلفه في النصف من هاتور[٥] ، وقـيل : في النصف من كـيـهك ، وغـاية إدارة المعـصـرة إلى النيروز[٦] ، ومقدار ما يتحصل من الفدان أربعون[٧] إيلوجه إلى ثمانين إيلوجه (وما حولها)[٨] والأربعون[٩] [١٢٥ب] إيلوجه عشرون قنطاراً (بالقوى)[١٠] ، وثمنه من عشرين دينار (إلى الخمسين)[١١] إلى المائة[١٢] (دينار من قند[١٣] وعسل[١٤]) ، وخراجه الرأس خمسة[١٥] دنانير والخلفه ديناران[١٦] وخمسة[١٧] قراريط .

---

(١) في ب (في القطيعة) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) أي برعمين .

(٣) أي أعواد القصب السكري .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (والخلفة في نصف هاتور) .

(٦) أي أن عصارات القصب تظل دائرة حتى عيد النيروز .

(٧) في ب ، د (أربعين) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط ب .

(٩) في ب ، د (أربعين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في ب (إلى مائة) .

(١٣) القند : العسل المستخرج من قصب السكر إذا جف . الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٠٧ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في ب ، د (خمس) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في ب ، د (وخمس) ، والصواب ما أثبت .

– القلقاس : أوان زراعته مثل القصب ، ومقدار زريعته[١] عشرة [٢] قناطير بالجروي ، وإدراكه في هاتور ، ومقدار متحصله من خمسة دنانير إلى أربعين ديناراً[٣] (إلى ما فوقه)[٤] ، وخراجه أربعة[٥] دنانير على حكم الديوان ، ووصلت قطيعته خمسة[٦] دنانير الفدان .

– الباذنجان : أوان زراعته في برمهات وبرموده وبشنس وبؤونة ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من التقوية[٧] الشتل إن رخص كان ديناراً واحداً الفدان ، وإن غلا كان دينارين[٨] ، ووقت إدراكه بؤونه وأبيب ومسري ، ومتحصله من ثلاثين ديناراً[٩] إلى ما حولها وخراجه ثلاثة[١٠] دنانير الفدان على حكم الديوان (انتهى)[١١] .

– السمسم النيلي : يزرع في أواخر[١٢] بؤونة ، ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من البدار ربع ويبه ، ووقت إدراكه (في)[١٣] توت والذي يتحصل منه من

---

(١) في ب (زراعته) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب ، د (عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب ، د (خمس) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي التقاوي .

(٨) في ب (ديناران) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (آخر) .

(١٣) سقط في ب .

إردب إلى خمسة (أرادب الفدان)[١] وخراجه[٢] من دينارين إلى ما دونه.

– النيلة : أوان زراعتها (في)[٣] بشنس وبؤونة ، وحاجتها من الزريعة من نصف ويبة[٤] إلى ويبة (الفدان)[٥] ، ووقت إدراكها[٦] (من)[٧] أبيب ومسري ، والمتحصل (منها)[٨] من ستة عشر ديناراً[٩] إلى ثلاثين ديناراً[١٠] ، وخراج الفدان ثلاثة[١١] دنانير بحكم الديوان .

– الفجل : أوان زراعته (مدة)[١٢] ستة شهور في السنة ، وزريعته[١٣] من قدح (واحد)[١٤] إلى قدحين ، وإدراكه[١٥] بطول السنة ، ومتحصله[١٦] من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (الخراج) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في د (نصف وربع ويبة) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ادراكه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) زيادة في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الملحوظة السابقة .

(١١) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د (زريعته) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب (إدراكه) .

(١٦) في د (متحصلة) .

أربعـــة[١] دنانيـر (إلى ثمـانيـة دنانيـر)[٢] ، خـراجـه[٣] دينار واحد (الفــدان)[٤] .

– اللفت : أوان زراعته أبيب ومسري وتوت وبابه ، الزريعة قدح واحد ، إدراكه إذا مضى عليه أربعون[٥] (يوماً)[٦] ، ومتحصله من [١٢٦أ] أربعة[٧] دنانير إلى ثمانية[٨] دنانير ، خراجه[٩] دينار واحد .

– الكرنب [١٠]: زراعـتـه فـي تـوت ، وزريـعته الشـتل ديـناران[١١] إلـى مـا دونهما[١٢] ، وخراجه[١٣] ديناران[١٤] .

– والخس[١٥] : زراعتـه (في)[١٦] طوبة ، الزريعـة الشـتل من ربع دينار إلى

---

(١) في ب (أربع) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (الخراج) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (أربعين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، د (ثمان) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (الخراج) .

(١٠) جاء ذكر الكرنب في د بعد ذكر الخس عكس ب .

(١١) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (إلى ما دونها) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د (خراجه) .

(١٤) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت.

(١٥) في د (الخس) ، وقد جاء الذكر في د ، قبل الكرنب عكس ب .

(١٦) سقط في ب .

نصف دينار ، وإدراكه مدة مقامه في الأرض شهرين، ومتحصله من عشرة[١] دنانير إلى ما دونها ، وخراجه ديناران[٢] (انتهى)[٣] .

وهذا جميعه لا يقع إلا في رخص الأسعار ، وإذا غلت[٤] فلا تحصر[٥] .

وأما الخراج فعلى حسب البلاد ، وأما الآن في زماننا فغالب ذلك تغير[٦] .

فصل في البساتين ، وأوقات نصب الأشجار .

- أما الكرم : فيزرع[٧] في أمشير نقلاً وترقيداً .
- التين والتفاح : يغرسان[٨] في أمشير .
- اللوز والخوخ والمشمش : ينقع[٩] في ماء طوبة ثلاثة أيام ، ويغرس فيه منه ، (وينقل أيضاً في طوبة)[١٠] .
- النخل : يزرع في توت نوى[١١] عند إدراكه رطباً ، ومنه ما يُحوّل

---

(١) في ب ، د (عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د (دينارين) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (وأما إذا غلت) .

(٥) في د (فلا يحصروا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (وأما في زماننا الآن فقد تغير) .

(٧) في ب (الكرم يزرع) .

(٨) في ب ، د (غيرسا) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (يبل) .

(١٠) في د (ويحول شجرة في طوبة) .

(١١) في د (النخل في توت يزرع نوى) .

وديـــاً[١] منقولاً بشرط حفظ جهته .

- التوت : يقلم شجره في برمهات ويُغرس .

- الموز : ينقل في برموده .

- النرجس : يدفن بصله في مسري .

- الورد : يزرع شتويه في طوبه ، وصيفيه في أمشير .

- الياسمين : في أيام الشتاء ، وفي أمشير .

- الآس : يغرس في طوبه وأمشير .

- الريحان : في برموده .

- المنثور : يزرع حبه في أيام النيل (ويحول في برمهات)[٢] .

فصل في أوقات التقليم :

الكرم : يقلم في أمشير على الريح الشمالي ، ولا يزال التقليم فيه إلى أيام في[٣] برمهات حتى تخرج العين ، وأما تقليم بقية الأشجار فإن ذلك يكون في طوبة وأمشير (والتقليم يتناول شيئين ما جف من الشجر ويبس ، وما طلع من ذيولها وعروقها)[٤] .

---

(١) في د (وادياً) ، والصواب (ودياً) مفردها (ودية) وهي الفسيلة الصغيرة . انظر الرائد جـ ٢، ص ١٦٠١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د (من) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وأما السدر : فإنه يقلم في برموده ، وجميع الأشجار يؤذيها الضل ما عدا البنفسج فإنه ينتفع به .

فصل في أوقات [١٢٦ب] السقي

تسقى جميع الأشجار في طوبة ماءً واحداً[١] ، وهو يسمى ماء الحياة وفي أمشير ماءً واحداً [٢] عند إخراج الزهر ، وفي برمهات مائين إلى أن ينعقد الثمر ، وفي بشنس ثلاثة[٣] مياه ، وفي بؤونة أربعة[٤] مياه (في كل جمعة مرة) [٥] ، وفي أبيب ومسري مثل ذلك ، وفي توت ماءً واحداً[٦] تغريقاً[٧] من ماء النيل ، وفي بابه مثل ذلك ، وفي هاتور يُسقى من ماء النيل تفريق المساطب لأنه الماء الذي تغرق بعده الأشجار ، وللأشجار ثلاث غرقات : أجودها في كيهك وطوبة ، وأما البعلي من الكروم فإنه يسقى (من)[٨] ماء النيل في[٩] هاتور مرة واحدة تغريق المساطب .

---

(١) في د (ماء واحد) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) كالملحوظة السابقة .

(٣) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د (ماء واحد) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب ، د (تفريق) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (وفي) .

فصل في القطيعة المستقرة في خراج الشجر والكرم وما شابه ذلك [١] .

خراج الشجر (والكرم)[٢] يختلف باختلاف سنيه[٣] وهو يدرك في السنة الرابعة ، وأقل ما يكون في السنة الأولى ربع دينار ويحمل صاحبه على ما عاقد عليه ، وفي[٤] السنة الرابعة يترتب[٥] على كل فدان واحد ثلاثة دنانير (انتهى)[٦] .

وأما القصب الفارسي فقطيعته ثلاثة[٧] دنانير الفدان .

فصل فيما يحتاج إليه من كلف البساتين وما اعترض من حرث الأبقار من الفدن القريبة عشرة فدن وزيادة .

فإذا كانت بعيده من سبعة فدادين إلى ما دونها ، وبالرشاء[٨] الطويل من أربعة (فدادين)[٩] إلى ما حولها ، والعادة الجارية أن يكون لكل وجه ، وقافان[١٠] وهما اللذان يحولان المياه إلى ما يحتاج إليها ، ولكل

---

(١) في د (وما شابهه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (سنّه) .

(٤) في ب (في) .

(٥) في ب (بترتيب) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (بالرشا) ، والرشاء : الحبل وخيوط الحنظل . انظر الرائد جـ ١ ، ص٧٣١ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (وقافين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

عاملين[١] سواق (واحد)[٢] ، ويحتاج كل خمسة وعشرين رأساً من البقر إلى رجل واحد للنظر في مصالحها ، والقيام بما تحتاج إليه ، وتحتاج إلى نجار برسمها يُقدر له[٣] ما يتناوله أما مشاهرة [١٢٧أ] وإما طيناً ، وأما عسلاً[٤] ، ويشرط [٥] عليه عمل جميع ما يحتاج إليه ، ويحاسب جميع البطالين بأيام البطاله .

وأما البقر فتحرث الرأسان في كل يوم في الأرض القوية[٦] من ثلثي فدان إلى ما دونه ، وفي الأرض اللينة من فدان إلى أقل[٧] ، وقد تستأجر هذه الأبقار ، وقطائعها مختلفة بحسب عادات البلاد ، وقيمة[٨] ما يستأجر في كل يوم بأربعة دراهم الزوج والمحراث ، وعلف البقر على مالكها ، وأجرة الحراث على المستأجر ، ومنه ما يستأجر بإردبي قمح[٩] ، وما بين ذلك ، ومدة الحرث بالديار المصرية من خمسين يوماً إلى ستين يوماً ، ويحتاج إلى خولي خبير بالأرضين وبقاعها[١٠] ، وعارف بالمزروعات[١١] وأنواعها وأول سنة البساتين أمشير ، وآخرها طوبة (انتهى) [١٢] .

---

(١) في ب (عمالين) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، د (يقور له) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يقدر له أجر إما آخر كل شهر ، وإما عند موسم الحصاد مما يجود به الطين ، وإما عند موسم العسل مما تجود به خلايا النحل بأمر الله .

(٥) في ب ، د (وشرط) ، والصواب ما أثبت ، ليوافق المعطوف عليه (يقدر) .

(٦) في ب (القديمة) خطأ من الناسخ .

(٧) في د (إلى ما حوله) .

(٨) في د (قيمه) .

(٩) في ب ، د (بإردبين قمحاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (بقاع الأرضين وبقاعها) ، وفي هذه العبارة تكرار كلمة بقاع .

(١١) في د (بالزروعات) .

(١٢) سقط في ب .

فصل في ذكر أسماء الثغور بالديار المصرية[١] .

اسكندرية ، دمياط ، رشيد ، البرلس ، تنيس ، عيذاب ، الطور ، السويس، القصير ، أسوان .

أسماء أعمال الديار المصرية (حرسها الله تعالى)[٢] .

في مصر[٣] ستة وعشرون عملاً :

الشرقية ، المرتاحية ، الدقهلية ، الإيوانية ، ثغر دمياط .

الوجه البحري[٤] : جزيرة قويسنا الغربية (السمنودية ، الرنجادية ، المنوفية ، الشعراوية ، فوة) [٥] ، المزاحمتين ، جزيرة بني نصر ، البحيرة ، الأسكندرية [٦] ، وضواحيها ، جوف رمسيس .

الوجه القبلي : الجيزية[٧] ، الأطفيحية ، البوصيرية ، الفيومية .

البهنساوية ، الأشمونين ، المنفلوطية ، الأسيوطية ، القوصية ، الإضمية .
(انتهى)[٨] . (والله تعالى أعلم ، غالبه على الحكم القديم)[٩] .

---

(١) في د (أسماء الثغور) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (فيها) .

(٤) هكذا في ب ، د ، والأنسب حسبما هو معروف لدينا أن هذا العنوان (الوجه البحري) يأتي قبل الشرقية لينضوي تحته شرق الوجه البحري . والله أعلم .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د (أسكندرية) .

(٧) في د (الجيزة) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين انظرانفردت به د .

ورقة [١٢٧ب]

آخـر الكتاب

والحـــــمـد لله المـــلك الـــكريم الـــوهــــــاب

وافق الفراغ مـــن نســـخة [١] يوم[٢] الثلاثاء

المــبارك الموافق لإحدى وعــــــشرين خـــلت

من محرم سنة اثنتين[٣] وسبعين وألف

ومائتين ختمت بالخير ألوف

وصلى الله عــلى سيدنا

محمد وعــلى آله

وصــحــبه

وسلم[٤]

---

(١) في ب (نستخته) ، والصواب ما أثبت .

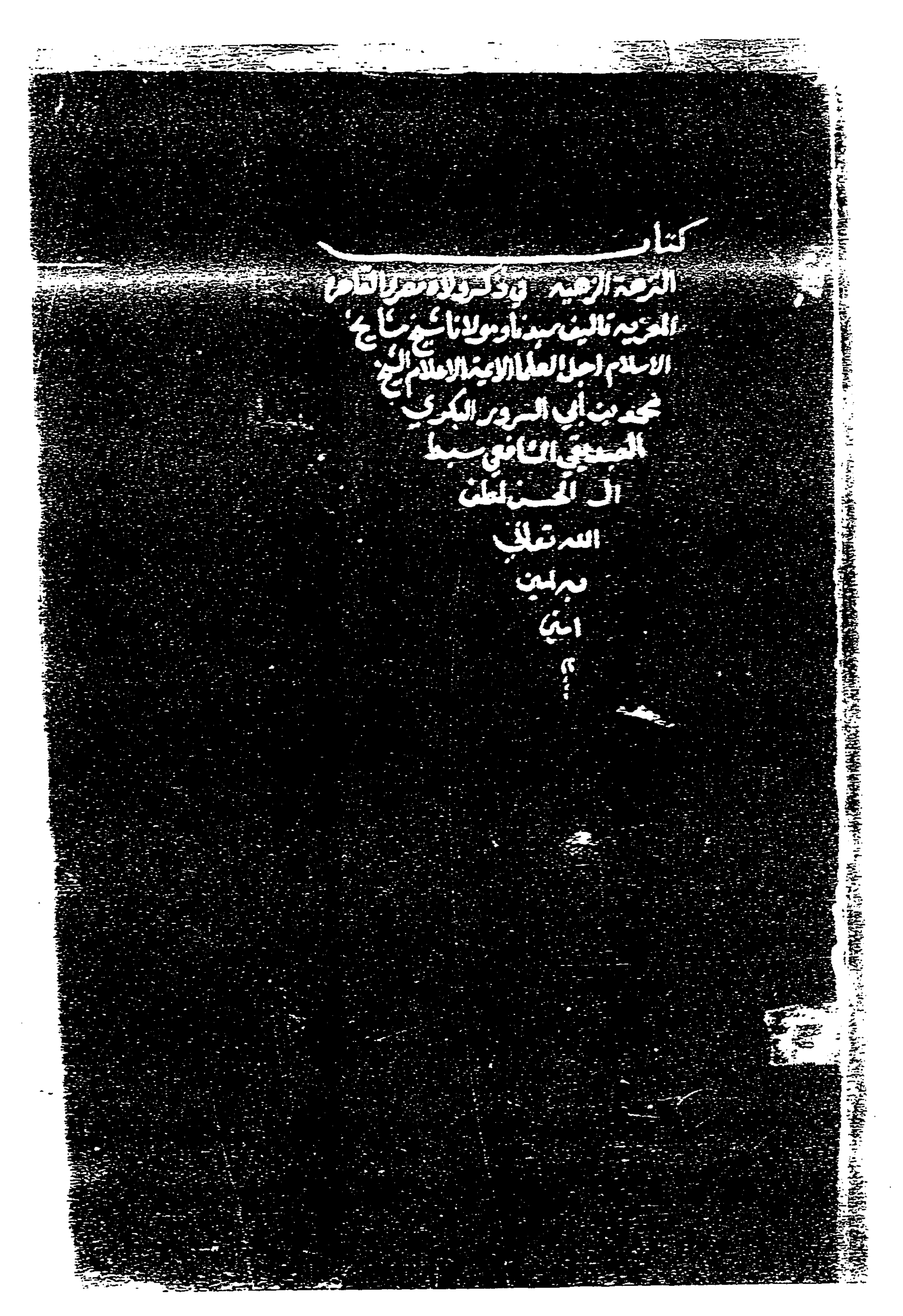
(٢) في ب (في يوم) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (اثنين) ، والصواب ما أثبت .

(٤) جاء في نهاية النسخة د (والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ، وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام ، اللهم أدخلنا في شفاعته ، وأمن علينا ، وأمتنا على دينه وحلته آمين ، والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من إتمام هذا التاريخ العظيم ، في ثالث عشر شهر ذي الحجة المبارك الحرام ختام سنة تسع وخمسين وألف .

على يد أضعف العباد وأحوجهم إلى فضل الكريم الجواد ، الراجي عفو ربنا الوافر ، الفقير عبد الباقي القوصوني غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن دعى لهم بالمغفرة والمسلمين آمين) .



كتاب
النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة
المعزية تأليف سيدنا ومولانا شيخ مشايخ
الاسلام اجل العلما الايمة الاعلام الشيخ
محمد بن أبي السرور البكري
الصديقي الشافعي سبط
آل الحسن لطف
الله تعالى
به آمين
آمين

الورقة الأولى في نسخة برينستون (ب) .

آخر الكتاب
والحمد لله الملك الكريم الوهاب
وافق الفراغ من نسخه في يوم الثلاث
المبارك الرابع لاحدى وعشرين خلت
من محرم سنة اثنين وسبعين وألف
وما ينبغي ختمت بالخير
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

الورقة الأخيرة في نسخة برينستون (ب) .

بمرتبة [illegible] الريف الكافح والقصر فلما وضعت ذلك بين يديه
وإذا في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وأمر بإعادته فقالت
[illegible] والله ما أفعل [illegible] من الذهب فإذا ضرب [illegible] واحد [illegible]
والله أعجب وربما [illegible] الناس مثلي ولكن فقالت يا أمير المؤمنين [illegible]
قلوبنا [illegible] بعض ما صنعت [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] فأخذت قطعة من الأرض
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] الذهب [illegible]
[illegible] من الأرض ثم [illegible] وعندي من
شيء كثير [illegible]
[illegible] من غير [illegible] وانصرفت [illegible]
وأخرج [illegible] عن عبد الله [illegible] هشام بن أبي رقية اللخمي أن عمرو بن العاص
لما فتح مصر قال للقبط من كتمني كنزا فقدرت عليه قتلته
وأن قبطيا من أهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو أن عنده
كنزا فأرسل إليه فسأله فأنكر وجحد فحبسه في السجن وعمرو يسأل
هل تسمعونه يسأل عن أحد فقالوا لا إنما سمعناه يسأل عن راهب
في الطور فأرسل عمرو إلى بطرس فنزع خاتمه من يده ثم كتب
إلى ذلك الراهب أن ابعث إلي بما عندك وختمه بخاتمه
فجاء رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها
صحيفة مكتوب مالكم تحت الفسقية فحبس عنها الماء ثم قلع البلاط
الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين إردبا ذهبا مضروبة فضرب
عمرو رأسه عند باب المسجد فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن
يسعى على أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس وأما أخلاق أهل مصر
فقد قال في حسن المحاضرة الغالب على أخلاقهم اتباع الشهوات والانهماك

الورقة الأولى في نسخة دار الكتب (د).

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنة [illegible]

[illegible] كندرية دمنهور [illegible]

[illegible] القصير أسوان

حرسها الله تعالى في مصر ستة وعشرون

[illegible] شرقية [illegible] الدقهلية [illegible]

جزيرة قويسنا الغربية [illegible] المنوفية

[illegible] المزاحمتين جزيرة بني نصر البحيرة اسكندرية

وضواحيها جوف رمسيس [illegible] الجيزة الأطفيحية

البوصيرية الفيومية البهنساوية الأشمونين المنفلوطية

الأسيوطية القوصية الإخميمية والله تعالى أعلم

قال [illegible] والحمد لله وحده وصلى

الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله الكرام

وأصحابه [illegible] اللهم انفع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والحمد لله

رب

العالمين

الورقة الأخيرة في نسخة دار الكتب (د)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي أمد الديار المصرية بالعطاء المدرار، وأجرى
بينها الأنهار، وأتسع [illegible] أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، ولا ضد له، ولا ند له الكريم الغفار، وأشهد أن
سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله سيد الأخيار
[illegible] وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه الأئمة
الأبرار وسلم تسليماً كثيراً [illegible] فيقول الفقير إلى الله سبحانه وتعالى
محمد بن أبي السرور البكري الصديقي سبط آل الحسن [illegible]
[illegible] تاريخي الكبير المسمى بنزهة [illegible]
[illegible] تاريخي الصغير المسمى بالمنح الرحمانية في ذكر الدولة العثمانية
[illegible] أن أختصر تاريخاً فيه ملوك الديار المصرية، والقاهرة
المعزية، من قبل الطوفان مع ذكر دولة آل عثمان [illegible] على مقدمة
ونتيجة وخاتمة [illegible] في ذكر مصر وأول أمرها وما قيل في
سبب تسميتها بمصر [illegible] بعض فضائلها من الكتاب العزيز والسنة
الشريفة [illegible] في ذكر ملوك مصر الذي قبل الطوفان [illegible]

الورقة الأولى في النسخة (رز)

الورقة الأخيرة في النسخة (رز).



وتشمل :

أ- الآيات القرآنية .

ب- الأحاديث النبوية .

جـ- الأعلام والأماكن والمواقع .

د- الكلمات والمصطلحات غير العربية .

فهرس الآيات القرآنية

تابع فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والمواقع

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الكلمات غير العربية

تابع فهرس الكلمات غير العربية

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الأحاديث النبوية الشريفة .

- الوثائق .

- عبد الله الشبراوي ، كتابة إلى السلطان محمود الأول ، ١١٤٨هـ/١٧٣٥ ، من وثائق رفاعة بك الطهطاوي ، مكتبة سوهاج ، مصر ، رقم (١٠٠ تاريخ) .

المخطوطات :

- ابن أبي السرور البكري .

١- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، نسخة استنبول ، رقم (١١٠٥ تاريخ) ومخطوطة بدار الكتب بالقاهرة تحت الرقم (١٩٢٦ تاريخ) .

٢- الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت الرقم (٥٢٧٧ تاريخ) ، ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت الرقم (١٠٨٥ تاريخ) .

- أبو حازم المكي ، تواريخ الخلفاء ، مخطوط بمكتبة رفاعة بيك الطهطاوي بسوهاج ، مصر ، (٢١٨ تاريخ) .

- أحمد عرابي ، تاريخ الملوك العثمانية والوزراء ، الصدور ومشائخ الإسلام والقبودات ، مخطوط بمكتبة رفاعة بك الطهطاوي بسوهاج ، مصر (٦٠تاريخ) .

- مجهول المؤلف ، تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر ، مخطوط بدار الكتب بالقاهرة ، (٥٨٣ تيمور) .

المصادر والمراجع العربية والمعربة .

– ابن أبي السرور ، محمد بن محمد البكري الصديقي .

١– المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، تحقيق د/ ليلى الصباغ ، دار البشائر للطباعة ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .

٢– كشف الكربة في رفع الطلبة ، تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن ، نشرته المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث والعشرون لسنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م .

٣– نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان ، تحقيق د/ يوسف الثقفي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م .

– ابن إياس ، محمد بن أحمد .

بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، الطبعة الثانية ، ٥ أجزاء .

– ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٦ جزء .

– ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي .

الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ .

– ابن طولون ، شمس الدين محمد .

مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . تحقيق : محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢ جزآن .

– ابن عبد البر ، يوسف عبد الله النمري .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، مطبعة السعادة ، الطبعة ١٣٢٨هـ (بهامش الإصابة) .

– ابن عبد الحكم .

فتوح مصر ، طبع في مدينة ليدن بمطبة بريل ، ١٩٢٠ .

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دارالكتب العلمية ، بـيروت ، ٤ أجزاء .

- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم . غريب الحديث ، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧م ، الطبعة الأولى ، ٣ أجزاء .

- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل :

١- البداية والنهاية،الناشر مكتبة المعارف بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٣م ١٤ جزء .

٢- قصص الأنبياء ، تحقيق د/ مصطفى عبد الواحد مكتبة الطالب الجامعي ، مكة الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ، جزآن .

- ابن منظور .

جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله .

أخبار مكة ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، طبع دار الأندلس ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م جزآن .

- الإسحاقي ، محمد بن عبد المعطي .

لطائف أخبار الأول فيمن تولى مصر من أرباب الدول ، طبع القاهرة.

- الأسكندري ، عمر وسليم حسن .

تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر ، راجعه أ. ج. سفدج ، الناشر مكتة المدبولي القاهرة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

- إسماعيل ، عبد الجواد صابر (أستاذ دكتور) :

١- مصر تحت الحكم العثماني ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م .

٢- دور الأزهر السياسي ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

٣- ولاية خاير بك على مصر ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

- الإشبيلي ، محمد اللخمي.

الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان . تحقيق د/ هانس آرنست، طبع في ١٩٦٢ م .

- أنيس ، محمد .

الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤- ١٩١٤) مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١ م .

- أنطوان ، إلياس .

قاموس إلياس العصري عربي انجليزي .

- برونفال وجماعة من المستشرقين .

دائرة المعارف الإسلامية أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وآخرون ، طبع دار المعرفة ، بيروت .

- البغدادي ، إسماعيل باشا .

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، من كشف الظنون ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- البكري ، محمد توفيق . بيت الصديق .

- الجبرتي ، عبد الرحمن .

تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار . دار الجيل ، بيروت ، ٣ أجزاء .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

- حسن ، حسن إبراهيم .
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، والاجتماعي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م . ٤ أجزاء .
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله .
معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
- الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد .
ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧ م .
- دحلان ، أحمد زيني .
خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، طبع القاهرة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- الرافعي ، عبد الرحمن .
تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، الطبعة الرابعة، القاهرة١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م .
- رمزي ، محمد .
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، طبع الهيئة العامة ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- الزركلي ، خير الدين .
الأعلام ، طبع دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م.
- سامي باشا ، أمين .
تقويم النيل ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م .
- سرهنك ، إسماعيل .
تاريخ الدولة العثمانية ، قدمه وراجعه حسن الزين ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

- السعيد ، أحمد (دكتور) .
١- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الدول الحاكمة ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م جزآن .
٢- تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف .
- السويدي ، محمد أمين .
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- السيد أباظة .
تاريخ الملوك العثمانية ، والوزر اء الصدور ومشائخ الإسلام والقبودانات ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجامعي ، مكة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .
- السيوطي ، جلال الدين .
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م . جزآن .
- شكري ، محمد أنور .
العمارة في مصر القديمة ، الناشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦م .
الشناوي ، عبد العزيز محمد (أستاذ دكتور) .
الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، مكة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٢م .
- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم .
الملل والنحل ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة جزآن.
- الطويل ، توفيق (دكتور) .
التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، الناشر الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٨م .

- عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن .

١- الريف المصري في القرن الثامن عشر ، طبع جامعة عين شمس ، ١٩٧٦م .

٢- تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الناشر دار الكتاب الجامعي .

- عبد الغني ، أحمد شلبي .

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، طبع القاهرة ، ١٩٧٨ م .

- عبد الكريم ، أحمد عزت .

دراسات في تاريخ العرب الحديث ، مطبعة الجبلاوي .

- عبد اللطيف ، ليلى ، (دكتورة) .

دراسات في تاريخ مؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ، طبع مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٨٠ م .

- علماء الحملة الفرنسية .

وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

- عمر ، عمر عبد العزيز .

دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الناشر دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨٠ م .

- الغزي ، نجم الدين .

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق الدكتور / جبرائيل جبور ، منشورات دارالآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م . ٣ أجزاء .

- فضل ، محمد عبد الوهاب (دكتور) .

التاريخ وتطوره في ديار الإسلام ،الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، مصر .

- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد يعقوب .
القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ ، بيروت .
- قانون نامة مصر .
أصدره السلطان القانوني لحكم مصر . ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور / أحمد فؤاد متولي ، الناشر دار الهاني ، ١٩٧٧ م .
- قطب ، محمد .
كيف نكتب التاريخ الإسلامي ، دار الوطن للنشر ، ١٤١٢ هـ .
- كحاله ، عمر رضا .
معجم المؤلفين ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الكرملي ، أنستاس .
النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .
- مبارك ، علي باشا .
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر ، والقاهرة ، ومدنها ، وبلادها القديمة والشهيرة ، طبع دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- المحبي ، محمد بن فضل الله .
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، الناشر دار الكتاب ، القاهرة .
- محمد فريد بك .
تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق الدكتور / إحسان حقي ، الناشر دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
- مختار باشا ، محمد .
التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنجية و القبطية ، تحقيق الدكتور / محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

- مخلوف ، حسين محمد .

كلمات القرآن « تفسير وبيان » ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .

- مسعود ، جبران .

الرائد معجم لغوي عصري ، طبع بيروت ، ١٩٨١ م .

- المسعودي ، علي بن الحسين .

مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الخامسة ،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

- المصري ، حسين مجيب (دكتور) .

معجم الدولة العثمانية ، الناشر مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .

- المقريزي ، تقي الدين .

١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .

٢- السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشره / محمد مصطفى زيادة ، القاهرة .

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ،

الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، ١٤٠٩ هـ .

- النهراوالي ، قطب الدين .

الإعلام بأعلام البيت الحرام ، تحقيق / هشام عبد العزيز عطا ، طبع المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .

- هاشم ، أحمد عمر (دكتور) .

المحدثون في مصر والأزهر ، الناشر مكتبة غريب القاهرة .

- الوكيل ، محمد السيد .

جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، دار المجتمع للنشر ، جدة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣ م .

المراجع الأجنبية غير المعربة .

- Encyclopedia de1 , Islam : Zeme edition (E.L. Z.) 7 vols . 1954 - 1993 . Paris .

- F. Krenkow : Al - Khafadji . doms E. I. 2 . Vol Iv.

- Gibb (H. A. R.) and Browen (H) : Islamic Society and the west . 2 Parts , London , 1951 - 1957 .

- Show (stanford . J) Ottoman Egypt 1517-1798 . London 1973 .

- Vansleb : The present state of Egypt .

فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات